الكرازة من خلال التَلمَذَة

المستوى
1
16 درسا

بقلم: أندرو ووماك و دون دبليو كرو
Andrew Wommack &
Don W. Krow

حقوق النشر محفوظة لأندرو ووماك Andrew Wommack
نمنح الإذن بتصوير الدروس لأغراض التلمذة
بشرط التوزيع المجّاني

ISBN: 978-1-912351-01-5
(الجزء الأول من ثلاثة)

Andrew Wommack Ministries
P.O. Box 3333
Colorado Springs, CO 80934-3333
www.awmi.net

الكرازة من خلال التَلمَذَة

المستوى 1

16 درسا

جدول المحتويات

1 الحياة الأبديّة 1

2 الخلاص بالنعمة 5

3 البِرّ بالنعمة 10

4 العلاقة مع الله 13

5 طبيعة الله 18

6 التوبة 22

7 التكريس 27

8 معموديّة الماء 31

9 هويَّتي في المسيح – الجزء الأوّل 35

10 هويَّتي في المسيح – الجزء الثاني 39

11 ما الذي يحدث عندما يرتكبُ المؤمنُ الخطيَّة؟..... 42

12 قوَّة كلمة الله 45

13 عدم إلقاء اللَّوم على الله 49

14 قوَّةُ الحياة الممتلئة بالروح 53

15 كيفيّة قبول الروح القُدُس 57

16 فوائد التكلُّم بألسنة 61

المستوى 1

الدرس الأوَّل

الحياة الأبديّة

بقلم: أندرو ووماك Andrew Wommack

إنّ إحدى الآيات المعروفة لدى المؤمنون أكثر من غيرها في الكتاب المقدَّس هي يوحنا 3: 16. يبدو أنّ الجميع يعرفون هذه الآية من سنٍّ مبكّرة، لكنّني أعتقد فعلاً أنّه قد أُسيء فهمها وتطبيقها. تقول الآية في يوحنا 3: 16، **''لأنّه هكذا أحبّ اللهُ العالم حتّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة''.**

استُخدِمَت هذه الآية تقليديًّا لتُعلِّمنا أنّ يسوع أتى وماتَ من أجل خطايانا لكي لا نهلك. بقدر ما كانت هذه الفكرة صحيحة، إلاّ أنّ هذه الآية تقول إنّ السبب الحقيقيّ لمجيء يسوع إلى هذه الأرض وموته من أجلنا هو لكي نحصل على الحياة الأبديّة. لكن صادفَ أنّ خطايانا كانت حاجزًا يقف بيننا وبين نيل هذه الحياة الأبديّة.

صحيحٌ أنّ يسوع مات فعلاً من أجل خطايانا، وصحيحٌ أيضًا القول إنّه إنّ آمنّا بيسوع فلن نهلك، إلاّ أنّ معنى الإنجيل يتضمّن أكثر من ذلك بكثيرٍ. إنّ رسالة الإنجيل الحقيقيّة هي أنّ الله يريد أن يُعطيك الحياة الأبديّة. دعني أُوضِّح لكم ذلك.

في الليلة التي سبقَت صلبه، كان يسوع يُصلّي، قال، **''وهذه هي الحياة الأبديّة أن يعرفوك أنتَ الإله الحقيقيّ وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته''** (يوحنا 17: 3).

تقول هذه الآية إنّ الحياة الأبديّة هي معرفة الآب، الإله الحقيقيّ الوحيد، ومعرفة يسوع المسيح الذي أرسله. هذا هو معنى الحياة الأبديّة. يعتقد كثيرٌ من الناس بأنّ الحياة الأبديّة هي العَيش إلى الأبد. حسنًا، كلّ إنسانٍ يحيا إلى الأبد. من المفاهيم الخاطئة أن نعتقد أنّه عندما يموت شخصٌ ما فإنّه يتوقّف عن الوجود. فالروح والنفس تعودان إلى الله لكنّ الجسد يتعفَّن في القبر. والحقيقة هي أنّ كلّ إنسانٍ قد عاش على وجه هذه الأرض سوف يستمرّ في الحياة في شكلٍ روحٍ. لذلك، إنّ قولنا إنّ الحياة الأبديّة هي العيش إلى الأبد ليس الحقيقة كاملة – إنّ كلّ شخصٍ يعيشُ إلى الأبد. توضِّح هذه الآية بشكلٍ كبيرٍ أنّ الحياة الأبديّة مع الله لا تُمنَحُ بشكلٍ تلقائيٍّ للجميع.

قد يقول البعض، ''الحياة الأبديّة هي العَيش إلى الأبد في السماء في مقابل العيش إلى الأبد في جهنّم. لكنّ الحياة الأبديّة هي تمامًا ما قاله يسوع في يوحنا 17: 3 – معرفة الله ويسوع المسيح. إنّها أكثر من مجرّد المعرفة العقليّة. تُستَخدَم هذه الكلمة ''يعرف'' في الكتاب المقدّس لوصف العلاقة الشخصيّة الأكثر حميميّة التي يمكنك أن تُقيمها مع شخصٍ آخر.

إنّ الهدف الحقيقيّ للخلاص ليس العيش إلى الأبد في السماء، مهما كان ذلك الهدف عظيمًا. إنّ الهدف الحقيقيّ للخلاص هو حصولك على علاقةٍ حميمةٍ – علاقةٍ شخصيَّةٍ مع الربّ الإله. هناك جموعٌ غفيرةٌ من الناس الذين توسّلوا إلى الله طلبًا لغفران خطاياهم، لكنّ هدفهم لم يكن قَطُّ إقامة علاقةٍ حميمة مع الله.

إنّنا بتقاعَسنا عن شرح المعنى الحقيقيّ للخلاص نُسيء إلى الإنجيل. عندما نقدّم الخلاص كشيءٍ له معانٍ روحيّةٍ فحسب يُفيدنا في المستقبل فقط، أي في الأبديّة، فإنّنا لا نساعد الآخرين على فهمه. فهناك بعض الأشخاص الذين يعيشون، حرفيًّا، في مثل هذا الجحيم الآن على وجه الأرض. يُعاني الكثيرون من الاكتئاب ويعيشون في الفقر ويُعانون من النزاعات والرفض والأذى والزيجات الفاشلة. يحاول الناس فقط البقاء على قيد الحياة يومًا بعد يومٍ. إنّهم يحاولون مجرّد تجنُّب المتاعب والصعوبات. فعندما نقدّم الخلاص كشيءٍ له علاقةٌ بالمستقبل فحسب، فإنّ الكثيرين سوف يؤجّلون ذلك القرار لأنّهم منشغلون جدًّا بمجرّد محاولة البقاء على قيد الحياة اليوم.

الحقيقة هي أنّ يسوع لم يأت فقط بهدف التأثير في مصيرنا الأبديّ حتّى نتمكّن من العيش إلى الأبد في السماء في النعيم بدلاً من عقاب ولعنة الجحيم، لكنّه أتى أيضًا لكي يُنقذنا من هذا العالم الحاضر الشرّير (غلاطية 1: 4). أتى يسوع ليمنحك اليوم علاقةً حميمةً وشخصيّةً مع الله الآب.

لقد جاء يسوع ليُعيدك إلى علاقةٍ وثيقةٍ وشخصيَّةٍ معه. يسوع يُحبّك، وهو يريد أن يعرفك شخصيًّا. إنّه يريد أن يهبك نوعيّة حياةٍ أعظم من أيّ شيءٍ آخر يمكنك الحصول عليه من خلال أيّ مصدرٍ آخر.

شرح يسوع هذه الفكرة على النحو التالي في يوحنا 10 :10: **''السارق (هو يتحدّث عن الشيطان) لا يأتي إلاّ ليسرق ويذبح ويُهلِك. وأمّا أنا فقد أتيتُ لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل''** (العبارة ما بين قوسَين للمؤلّف). يرغب الله في إعطائك الحياة الأبديّة، وهو يريد أن يهبك حياةً أفضل، وأنا أعتقد أنّك تحتاج إليها اليوم – وأنّك تريدها أيضًا. إنّ المسيح لم يمُت ليغفر خطاياك فحسب، بل ليُقرّبك إليه. فإن كنتَ لا تعرف الربَّ، فإنّك يجب أن تعرفه لذلك السبب. وإن كنت قد وُلِدتَ ثانيةً، يجب أن تطلب أكثر من مجرّد غفران خطاياك وتختبر الحياة الأبديّة مع الآب.

حقائق عن الحياة الأبديّة

آ - هدف الإنجيل هو الحياة الأبديّة (يوحنا 3: 16).

ب- الحياة الأبديّة هي معرفة الله (يوحنا 17: 3).

ج- معرفة الله هي علاقةٌ حميمةٌ معه (1 كورنثوس 6: 16-17).

د - الحياة الأبديّة متوفّرة الآن (1 يوحنا 5: 12).

هـ- يريد الله علاقةً شخصيّةً معك (رؤيا 3: 20).

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

يوحنا 3: 16 - لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

تكوين 4: 1 - وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

يوحنا 17: 3 - وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.

1 يوحنا 5: 11-12 - وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. 21مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.

يوحنا 10: 10 - اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ يوحنا 3: 16. ماذا كان هدف الله من إرسال يسوع إلى العالم؟

2. يستخدم الكتاب المقدّس كلمة ''يعرف'' ليعني إقامة علاقة حميمةً شخصيّة مع شخصٍ ما (تكوين 4: 1). اقرأ يوحنا 17: 3. ما هي الحياة الأبديّة بحسب هذه الآية؟

3. اقرأ 1 يوحنا 5: 11-12.متى تبدأ الحياة الأبديّة بحسب هاتَين الآيتين؟

4. اقرأ يوحنا 10: 10. أيّ نوعٍ من الحياة أتى يسوع ليعطينا إيّاها؟

5. اشرح بكلماتك الخاصّة سمات الحياة الفُضلى.

6. هل تؤمن بأنّ الله أرسل ابنه يسوع إلى العالم ليموت عن خطايا العالم، وبذلك يُعطينا نحن الذين نؤمنُ به الحياة الأبديّة؟

7. هل من الواضح لك أنّ الحياة الأبديّة/السرمديّة ليست مجرّد فترة من الوقت (أزليَّة)، لكنّها نوعيّة وكميّة الحياة؟

الإجابات

1. اقرأ يوحنا 3: 16. ماذا كان هدف الله من إرسال يسوع إلى العالم؟

ليُخلِّص العالم ويُعطي جميع الذين يؤمنون بيسوع حياةً أبديّة من خلال إزالة عقاب الخطيّة.

2. يستخدم الكتاب المقدّس كلمة ''يعرف'' ليعني إقامة علاقة حميمةً شخصيّة مع شخصٍ ما (تكوين 4: 1). اقرأ يوحنا 17: 3. ما هي الحياة الأبديّة بحسب هذه الآية؟

الحياة الأبديّة هي معرفة الله ويسوع المسيح (ليس جسديًّا، بل بصورةٍ حميمة).

3. اقرأ يوحنا 5: 11-12.متى تبدأ الحياة الأبديّة بحسب هاتَين الآيتين؟

عندما نقبل الابن (يسوع المسيح) في حياتنا.

4. اقرأ يوحنا 10: 10. أيّ نوعٍ من الحياة أتى يسوع ليعطينا إيّاها؟

الحياة الفُضلى!

5. اشرح بكلماتك الخاصّة سمات الحياة الفُضلى.

الحياة الفُضلى هي عكس ما قال يسوع إنّ اللِّص أتى ليفعله.

6. هل تؤمن بأنّ الله أرسل ابنه يسوع إلى العالم ليموت عن خطايا العالم، وبذلك يُعطينا نحن الذين نؤمنُ به الحياة الأبديّة؟

نعم.

7. هل من الواضح لك أنّ الحياة الأبديّة/السرمديّة ليست مجرّد فترة من الوقت (أزليَّة)، لكنّها نوعيّة وكميّة حياة؟

نعم.

المستوى 1

الدرس الثاني

الخلاص بالنعمة

بقلم دون كرو Don W. Krow

استخدمَ يسوع الأمثلة مرّات عديدة، وهي القصص التي كانت توضِّح الحقائق الروحيّة. تبدأ الآيات في لوقا 18: 9-14 كالتالي، **''وقال لقومٍ واثقين بأنفسهم أنّهم أبرار ويحتقرون الآخرين هذا المثل''**. كان يسوع يستهدف جمهورًا معيَّنًا: أولئك الذين كانوا واثقين بأنّهم أبرار واحتقروا تلقائيًّا الآخرين ونظروا إليهم نظرةً دونيّة. قال يسوع هذا المثل لهؤلاء الأشخاص الذين وضعوا ثقتهم في الأعمال التي قاموا بها. إنّنا ندعوهم المُبرَّرين ذاتيًّا، وهذا ما كان يسوع يتحدّث عنه عندما قال إنّهم ينظرون نظرةً دونيَّةً إلى كلّ شخصٍ آخر قائلين، ''أنا أفضل منك''.

يقول يسوع في الآية 10، **''إنسانان صعدا إلى الهيكل ليُصليا، واحدٌ فرّيسيّ والآخر عشّار''**. نعبِّر عن هذه الآية بلغةٍ حديثة بقولنا إنّهما ذهبا إلى الكنيسة ليُصلّيا، وكان أحدهما فرّيسي. كان الفرّيسي شخصًا متديّنًا جدًّا. والكلمة تعني في الواقع ''شخصٌ منعزلٌ''، أي شخصٌ متديّنٌ جدًّا إلى درجة أنّه يقول بمعنىً ما، ''لا تُنجّسني! لا تقترب منّي كثيرًا! أنا لستُ كالآخرين! أنا أفضل من الجميع!'' والشخص الآخر الذي ذكره يسوع كان عشّارًا. كان العشّارون يجبون الضرائب، وكانوا يُعرَفون بأنّهم أشرار جدًّا، أشخاصٌ خُطاة يسرقون ويحتالون. وكانوا يجمعون الضرائب مُستَخدمين شتّى الوسائل الممكنة، ويضعون كثيرًا من المال في جيوبهم ويُعطون بعضه للحكومة الرومانيّة، ولذلك لم يكن أقرانهم ينظرون إليهم نظرة رضا واستحسان.

تستمرّ القصّة في الآية 11، **''أمّا الفرّيسي فوقف يُصلّي في نفسه هكذا: اللّهمَّ أنا أشكرك أنّي لستُ مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزُناة ولا مثل هذا العشّار''**. أريدكم أن تلاحظوا ما يلي. إلى مَن كان يوجّهُ صلاته؟ كان في الواقع يُصلّي لنفسه مع أنّه كان يقول ''اللّهُمَّ'' ويستخدم الكلمات الصحيحة. لم يكن الله يقبل صلاته، وسنرى لاحقًا سبب ذلك. لاحظوا أنّه صلّى هكذا، **''اللّهمَّ أنا أشكرك أنّي لستُ مثل باقي الناس''**. قال هذا الفرّيسي، هذا الرجل المتديّن، ''أنا لستُ مثل باقي الناس. أنا لستُ خاطئًا. أنا لستُ مُبتزًّا، لستُ ظالمًا، لستُ زانيًا، وأنا لستُ مثل هذا العشّار الموجود هنا والذي أتى ليصلّي''. إذن، يمكنكم ملاحظة أنّه كان يحتقر الآخرين وينظر إليهم نظرةً دونيّة لأنّه كان يعتقد بأنّه أفضل منهم.

يقول الفرّيسي في الآية 12، **''أصومُ مرّتَين في الأسبوع وأُعشِّر كلّ ما أقتنيه''**. إنّه كان يقول، ''لاحظ ما أفعله''. هل تعرف ما معنى الصَوم؟ إنّ معنى هذه الكلمة في الواقع هو الامتناع تمامًا عن تناول الطعام. وهو أيضًا كان يعطي المال للكنيسة. كان أحد أولئك الأشخاص الذين يقولون، ''لا تُزعجني! حياتي صالحة! أنا أتبرَّع للأعمال الخيريّة! أُعطي المال للكنيسة!''

ثمّ نقابل العشّار في الآية 13: **وأمّا العشّار فوقف من بعيدٍ لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء بل قرعَ على صدره قائلًا: اللّهمَّ ارحمني أنا الخاطئ''**. لاحظوا لغته الجسديّة: **''فوقف من بعيدٍ''**. إنّه حتّى لم يدخل كليًّا إلى الكنيسة. كان خجِلاً من حياته ومن الأمور التي فعلها إلى درجة أنّه وقف من بعيد، وحتّى إنّه لم ينظر إلى الأعلى ولم يرفع عينيه إلى السماء بل قرع على صدره. عندما يتحدّث الكتاب المقدّس عن القرع على الصدر في العهد القديم، كان هؤلاء الأشخاص يُمزّقون ثيابهم أيضًا، وتلك كانت إحدى الطُرق للقَول، ''أنا نادمٌ جدًّا يا الله بسبب ما فعلته!'' إنّها كانت علامة

التوبة، القلب المتواضع والروح المُنكسِرة التي لا يحتقرها الله. هذا العشّار، الرجل الخاطئ، صرخ إلى الله وصلّى، ''ارحمني يا الله، أنا الخاطئ''.

ا تقول الآية 14، **''أقول لكم إنّ هذا نزل إلى بيته مُبرَّرًا دون ذاك لأنَّ كلّ من يرفع نفسه يتَّضِع ومَن يضع نفسه يرتفع''**. ذهب جابي الضرائب إلى بيته مُبَرَّرًا، وأُعلِن أنّه بارٌّ أمام الله، أي في حالةٍ مقبولةٍ أمام الله لأنّ الله غفر له خطاياه. لماذا غفرَ الله له خطاياه؟ لماذا ذهب هو إلى بيته وحالته مقبولة أمام الله وليس الفرّيسي المُتديّن؟ السبب هو أنّ الفرّيسي رفع نفسه قائلاً، ''أنا أفضل من الآخرين! أنا لستُ خاطئًا! أنا لستُ مثل بقيّة الناس''، بينما عرف العشّار أنّ حالته لم تكن مقبولةً أمام الله وأنّه لم يكن لديه ما يقدّمه إلى الله. كان رجلاً خاطئًا. يقول الكتاب المقدّس إنّ يسوع لم يأتِ ليُخلِّص الأبرار بل الخُطاة، وجميعنا أخطأنا وأعوزنا مجد الله. هذا العشّار اتَّضَعَ فنالَ الغفران والمسامحة.

إنّنا نتحدّث عن الخلاص بالنعمة. النعمة كلمةٌ رائعة، وسأُعطيكم تعريفًا مقبولاً لما تعنيه، لكنّ النعمة تعنى أكثر من هذا بكثير. في اللغة اليونانيّة التي كُتِبَ بها العهد الجديد، كلمة نعمة هي charis. التعريف المقبول للنعمة هو التالي: فضل الله المجّاني غير المُستَحَقّ نحو الأشخاص الذين لا يستحقّونه. لم يستحق هذا العشّار أيّ شيءٍ من الله، لكنّه حصل على فضل الله لأنّه تواضَعَ. وهناك كلمةٌ أُخرى في اليونانيّة هي charisma، التي تتألّف من كلمة charisواللاحقة ma- في آخر الكلمة. إنّها تعني إظهارًا أو شكلًا خاصًّا لنعمة الله، وهذا العشّار حصل على البِرّ والمكانة الصحيحة المقبولة أمام الله كعطيّة.

تقول الآية في رومية 17:5 ، **''الذين ينالون فيض النعمة وعطيّة البِرّ سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح''**. يمنحنا الله مكانةً مقبولةً أمامه كعطيَّة، وبحسب هذه الآية، حصل العشّار على عطيّة التبرير هذه، عطيّة البرّ تلك التي تأتي من خلال يسوع المسيح فقط. يقول الكتاب المقدّس في يوحنا 17:1 ، **''لأنّ الناموسَ بموسى أُعطى. أمّا النعمةُ والحق فبيسوع المسيح صارا''**. لا تُعطى هذه النعمة إلاّ لنوعٍ واحدٍ من الأشخاص – الذين يتواضعون ويعرفون أن ليس لهم أيّة مكانة مقبولة أمام الله، ويصرخون طلبًا لرحمة الله. هؤلاء الأشخاص سوف يحصلون على الرحمة والمغفرة.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ لوقا 18: 9. ما هو تعريف المثل؟

2. اقرأ لوقا 18: 9. إلى مَن كان يسوع يوجّه هذا المثل؟

3. اقرأ لوقا 18: 9 (الجزء الأخير من الآية). يُظهرُ الأشخاص

المُبرَّرون ذاتيًّا موقفًا تجاه الآخرين. ما هو هذا الموقف بحسب لوقا 18: 9؟

آ - يُعجَبون بالآخرين

ب- يحتقرون الآخرين أو ينظرون إليهم نظرةً دونيّة

ج- يُحبّون الآخرين

4. اقرأ لوقا 18: 10. ذهب شخصان ليُصلّيا. باستخدام لغةٍ حديثة لقول هذا ، إلى أين ذهبا ليُصلّيا؟

5. اقرأ لوقا 18: 10. مَن كان هذان الشخصان؟

6. اقرأ لوقا 18: 11. ماذا كانت صلاة الفرّيسي؟

7. اقرأ لوقا 18: 12. ماذا يعني الصَوم؟

8. اقرأ لوقا 18: 12. ماذا يعني إعطاء العُشور؟

9. اقرأ لوقا 18: 13. أين كان يقف العشّار؟ لماذا؟

10. اقرأ لوقا 18: 13. لماذا خفَضَ العشّار رأسه ولم ينظر إلى الأعلى؟

11. اقرأ لوقا 18: 13. ماذا كانت صلاة هذا العشّار؟

12. اقرأ لوقا 18: 14. أيُّ واحدٍ من هذَين الرجلَين أُعلِنَ أنّه بارٌّ أمام الله عندما ذهب إلى بيته؟

13. اقرأ لوقا 18: 14. لماذا أُعلِنَ أنّ العشّار بارٌّ وليس الفرّيسي؟

14. اقرأ لوقا 18: 14. هل غفرَ الله لهذا العشّار؟

15. اقرأ رومیّة 10: 13. إذا ركعتَ الآن للتوّ على ركبتيك وتوسَّلتَ إلى الله من صميم قلبك ''ارحمني يا الله، أنا الخاطئ''، هل سيُعاملك الله بالطريقة نفسها التي عاملَ بها العشّار؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

لوقا 18: 9-12 – 9 وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ هذَا الْمَثَلَ: 10«إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. 11أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هكَذَا: اَللّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلاَ مِثْلَ هذَا الْعَشَّارِ. أ12صُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ، وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا

لوقا 18: 13-14 - 13وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اَللّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئَ. 14أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّرًا دُونَ ذَاكَ، لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».

رومية 10: 13 - لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ.

1 يوحنا 1: 8-9 - إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. 9إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.

الإجابات

1. اقرأ لوقا 18: 9. ما هو تعريف المثل؟

المثل في الكتاب المقدّس هو قصّةٌ توضِّح الحقائق الروحيّة.

2. اقرأ لوقا 18: 9. إلى مَن كان يسوع يوجِّه هذا المثل؟

إلى أولئك الواثقين من أنفسهم بأنّهم أبرار، أي أنّهم مُبَرَّرون ذاتيًّا.

3. اقرأ لوقا 18: 9 (الجزء الأخير من الآية). يُظهرُ الأشخاص الأبرار ذاتيًّا موقفًا تجاه الآخرين. ما هو هذا الموقف بحسب لوقا 18: 9؟

ب- يحتقرون الآخرين أو ينظرون إليهم نظرةً دونيّة

4. اقرأ لوقا 18: 10. ذهب شخصان ليُصلّيا. باستخدام لغةٍ حديثة لقول هذا ، إلى أين ذهبا ليُصلّيا؟

إلى الكنيسة

5. اقرأ لوقا 18: 10. مَن كان هذان الشخصان؟

فرّيسي وعشّار/جابي الضرائب

6. اقرأ لوقا 18: 11. ماذا كانت صلاة الفرّيسي؟

يا الله، أشكرك لأنّني لستُ مثل باقي الناس (أنا لستُ خاطئًا). أنا لستُ مُحتالاً أو ظالمًا أو زانيًا، أو حتّى مثل هذا العشّار

7. اقرأ لوقا 18: 12. ماذا يعني الصَوم؟

عدم تناول الطعام لفترة من الوقت

8. اقرأ لوقا 18: 12. ماذا يعني إعطاء العُشور؟

إعطاء عُشر دَخل الفرد

9. اقرأ لوقا 18: 13. أين كان يقف العشّار؟ لماذا؟

من بعيد، لأنّه خجِلَ من الدخول إلى الكنيسة (الهيكل) لأنّه كان خاطئًا عظيمًا، فبقيَ في الخارج

10. اقرأ لوقا 18: 13. لماذا خفَضَ العشّار رأسه ولم ينظر إلى الأعلى؟

11. اقرأ لوقا 18: 13. ماذا كانت صلاة هذا العشّار؟

ارحمني يا الله – أنا خاطئ!

12. اقرأ لوقا 18: 14. أيُّ واحدٍ من هذَين الرجلَين أُعلنَ برّه أمام الله عندما ذهب إلى بيته؟

العشّار

13. اقرأ لوقا 18: 14. لماذا أُعلِنَ أنّ العشّار بارٌّ وليس الفرّيسي؟

لأنّه اتَّضَعَ أمام الله. كان الفرّيسي مليئًا بالكبرياء فلم يعتقد أنّه يحتاج إلى مُخلِّص.

14. اقرأ لوقا 18: 14. هل غفرَ الله لهذا العشّار؟

نعم

15. اقرأ رومية 10: 13. إذا ركعتَ الآن للتوّ على ركبتيك وتوسَّلتَ إلى الله من صميم قلبك ''ارحمني يا الله، أنا الخاطئ''، هل سيُعاملك الله بالطريقة نفسها التي عاملَ بها العشّار؟

نعم، سيُعاملني بالطريقة نفسها. إنّه سيغفر لي ويُطهّرني من كلِّ إثمٍ.

انظرْ 1 يوحنا 1: 8-9.

المستوى 1

الدرس الثالث

البرّ بالنعمة

بقلم دون كرو

سوف نعالج اليوم موضوع البِر بالنعمة. تقول الآيات في رومية 3: 21 – 23، **''وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ، بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ** [لا تمييز]**. إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ''** (العبارة بين قوسَين للمؤلِّف).

لاحظوا أنّ الكتاب المقدّس يقول، **''وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ''**. سألتُ ذات مرّة رجلاً، ''ماذا تظنّ أنّ عليك أن تفعل لكي تذهب إلى السماء؟'' أجاب بأنّ عليه أن يُطيع الوصايا العشر، وأن يكون مخلصًا لزوجته ويعيش حياةً يلتزم فيها بالأخلاق، بالإضافة إلى أشياء أُخرى. فقلتُ له، ''هل تعرف ما عليك أن تفعله لكي تذهب إلى السماء وتكون في حضرة الله أو في ملكوته؟ إنّ عليك أن تحصل على بِرٍّ يساوي بِرّ الله''. أجاب، ''عفوًا، ماذا قلت؟ لا يوجد أحدٌ لديه برٌّ يعادل برّ الله. هناك رجلٌ واحدٌ كان لديه هذا البِر، وهو يسوع المسيح'' قلتُ له، ''هذا صحيحٌ! إنّك على حق! لم يستطع أيّ واحدٍ منّا أن يحفظ الناموس أو يطيع الوصايا بشكلٍ كاملٍ، خارجيًا أو داخليًّا، لكنّنا نحتاج إلى بِرٍّ يعادل برّ الله لكي نكون مقبولين أمامه''.

وهذا تمامًا ما تقوله الآيتان 21 – 22، **''وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ... بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ''**. إنّ نوع البِرّ الذي يقدّمه الله لك ولي هو برٌّ ''بالإيمان بيسوع المسيح'' وهو إلى كلٍّ وعلى كلِّ الذين يؤمنون. هناك نوعان من البرّ – برُّ الناس وبرُّ الله. إنّ برّ الناس هو أفضل سلوكٍ للناس والأعمال الصالحة التي يقومون بها، لكنّ هذا البرّ لا يجعلك مقبولاً أمام الله. إنّك تحتاج إلى بِرٍّ يعادل برّ الله، وهو يقدّمه لك – برُّ الله بدون الناموس.

في اللغة اليونانيّة، لا وجود لأداة التعريف، ممّا يعني أنّ هذا النصّ في الواقع يقول إنّ الله يقدّم لنا برَّه بدون الناموس. فالبرُّ الذي بحسب الناموس هو برُّ الأعمال والمكاسب والإنجاز لكي تكون مقبولاً أمام الله. إنّ جميع الديانات في العالم اليوم تعتقد بأنّ علينا أن نعمل ونكسب ونُنجز لكي يقبلنا الله. كلمة ''إنجيل'' تعني ''الأخبار السارّة''، وأخبار الإنجيل السارّة هي أنّ الله يقدّم برَّه الخاص وقبوله لكلّ الذين يؤمنون بما يقدّمه يسوع المسيح – موته على الصليب لأجل خطايانا حاسبًا لنا البرَّ الذي يعادل الناموس. هذا هو برُّ الله بدون الناموس ومن دون أن نفعل أو نكسب أو نُنجز شيئًا، وهذا البرّ هو بالإيمان بيسوع المسيح.

لاحظوا أنّه في الآية 22 أنّ برَّ الله هو بالإيمان بيسوع المسيح إلى كلٍّ وعلى كلّ الذين يؤمنون. لماذا يهَبُ الله برَّه للجميع؟ **''لأنّه لا فرقَ** [لا تمييز]**. إذا الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله''** (العبارة بين قوسين للمؤلِّف). أنتَ أخطأتَ، وأنا أخطأت وأعوزنا جميعًا مقياس الله وكماله. إنّ أعظم ما نحتاج إليه بسبب خطيّتنا هو القبول، علاقةٌ صحيحةٌ مع الله ومكانةٌ صحيحةٌ أمام الله... والله وهب لنا هذا ليس بأعمال الناموس لكن بالإيمان بيسوع المسيح. نحن لا نحصل

على برّ الله بأعمالنا أو محاولاتنا أو مكاسبنا أو محاولاتنا للإنجاز؛ لكنّنا نحصل عليه بالإيمان، بالاعتماد والاتّكال على الربّ يسوع المسيح.

كيف نال إبراهيم (جدّ اليهود) الخلاص؟ يقول الكتاب المقدّس إنّه آمن بالله – أيّ أنّه آمن بالوعد الذي أعطاه إياه الله – ثمّ حُسِبَ له برًّا. إنّ حقيقة أنّ إبراهيم حُسِبَ بارًّا أمام الله بإيمانه لم تنطبق عليه وحده فقط. نقرأ في رومية 3: 20-21 أنّ الإنسان يُحسَب بارًّا بإيمانه بيسوع المسيح. ويقول الكتاب المقدّس إنّه بسبب ما دفعه يسوع من ثمَنٍ على الصليب عندما سفك دمه لأجل خطايانا، يُحسَب البرّ (المكانة الصحيحة) لكلِّ شخصٍ بمجرّد أن يؤمن بالمسيح.

تقول الآية في رومية 5: 17، **''لأنّه إن كانت بخطيّة الواحد قد ملكَ الموت بالواحد فبالأولى كثيرًا الذين ينالون فيض النعمة وعطيّة البِرّ سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح''**. (الخط تحت العبارة للمؤلّف). إنّ الله يهبك عطيّة البرّ، عطيّة المكانة الصحيحة أمامه. العطيّة تكلّف شيئًا ما، لكن ليس للشخص الذي يتلقّاها. إذا قدَّمتَ لي عطيّة وطلبتَ منّي أن أدفع لك ثمنها فلن تكون عطيّة، مع أنّها قد كلّفتك شيئًا ما. إنّ الله قد وفَّر لك ولي عطيّة، وهذه العطيّة، البِرّ والتبرئة والمكانة الصحيحة أمام الله، متوفِّرة بالإيمان بيسوع المسيح.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ تيطس 3: 5. هل البرّ الذي نحن في حاجةٍ إليه هو برٌّ بإمكاننا أن نحقّقه بأنفسنا؟

2. اقرأ 2 كورنثوس 5: 21. أيُّ نوعٍ من البرّ نحن في حاجةٍ إليه؟

3. اقرأ رومية 3: 22. كيف نحصل على هذا البِرّ؟

4. اقرأ فيلبي 3: 9. ما هو برُّ الناموس؟

5. اقرأ غلاطية 2: 21. كيف يمكننا أن نُبطِل نعمة الله؟

6. اقرأ رومية 5: 17. بأيّ شكلٍ يُقبَلُ بِرُّ الله؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

تيطس 3: 5 – لَا بِأَعْمَال فِي بِرّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

2 كورنثوس 5: 21 – أَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

رومية 3: 22 – بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ.

فيلبي 3: 9 – وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ.

غلاطية 21:2 – لسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذًا مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.

رومية 5: 17 – لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الإجابات

1. اقرأ تيطس 3: 5. هل البِرّ الذي نحن في حاجةٍ إليه هو بِرٌّ بإمكاننا أن نحقّقه بأنفسنا؟

كلاّ

2. اقرأ 2 كورنثوس 21:5 . أيُّ نوعٍ من البِرّ نحن في حاجةٍ إليه؟

بِرُّ الله (بالإيمان بيسوع المسيح)

3. اقرأ رومية 3: 22. كيف نحصل على هذا البِرّ؟

بالإيمان بيسوع المسيح

4. اقرأ فيلبي 3: 9. ما هو برُّ الناموس؟

هو البرُّ الذي لي – بِرُّ الأعمال التي أقوم بها أنا

5. اقرأ غلاطية 2: 21. كيف يمكننا أن نُبطِل نعمة الله؟

نُبطِل نعمة الله بمحاولاتنا أن نخلِّص أنفسنا بأعمالنا الصالحة بدلاً من وضع ثقتنا في المسيح وموته لأجلنا ولأجل خلاصنا.

6. اقرأ رومية 5: 17. بأيّ شكلٍ يُقبَلُ بِرُّ الله؟

بشكلٍ عطيَّة

المستوى 1

الدرس الرابع

طبيعة الله

بقلم أندرو ووماك

إنّ أحد الأمور الأكثر أهميّة حول العلاقة هو فهم الشخص الذي سترتبط بعلاقةٍ معه، وهذا ينطبق أيضًا على الله. يجب أن تفهم طبيعة الله وصفاته الأساسيّة لكي تكوّن معه علاقة سليمة. إنّ سوء فَهم طبيعة الله وصفاته هو أحد الأسباب لعدم إقامة العديد من الناس علاقةً إيجابيّةً معه. وهذا تمامًا ما حدث في جنّة عدن عندما تعرَّض آدم وحوّاء للتجربة مِن قِبَل الحيّة. فقد دخلا في تجربة وعصيا الله أخيرًا وأوقعا الجنس البشريّ كلّه في الخطيّة. وكان عدم فهمهما لطبيعة الله فعلاً جزءًا من التجربة.

إنّ القصّة المذكورة في تكوين 3: 1-5 معروفةٌ لدى معظم الناس: **وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا. فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ.**

هناك عبارةٌ مخفيَّة قالها الشيطان هنا، وهي أنّ الله ليس إلهًا صالحًا حقًّا... إنّه كان يحاول أن يخفي شيئًا ما عن آدم وحوّاء... وإنّه لم يرغب في أن يُحقّقا إمكاناتهما الكاملة... وإنّه لم يرد أن يكونا مثله... وإنّ السبب الذي من أجله وضعَ قانون الامتناع عن الأكل من شجرة معرفة الخير والشرّ كان لإعاقتهما والتسبُّب بأذيّتهما. بمعنىً آخر، هاجم الشيطان طبيعة وصفات الله ذاتها عندما افترى عليه بقوله إنّ الله لم يرغب في إعطاء الأفضل لهما. الشيء نفسه يحدث للناس اليوم، حيث يقول لهم الشيطان، ''إذا سرتم مع الله ولم تجرّبوا كلّ هذه الأشياء المناقضة لكلمته، فإنّكم لن تختبروا السعادة الحقيقيّة. فالحياة ستكون مُضجرة... ميّتة''. لكنّ الحقيقة المُحزنة هي أنّ خبرة الناس هي حقيقة أنّ المخدّرات والكحول والجنس والتمرُّد وإشباع الشهوات الذاتيّة والنجاح في كلّ الأعمال، وكلُّ الأشياء الأُخرى التي جرّبوها، لم تولِّد الشعور بالرضا والاكتفاء. وعندما يدركون هذه الحقيقة يكونون قد دمّروا حياتهم وعائلاتهم وصحّتهم.

الحقيقة هي أنّ الله هو إلهٌ صالحٌ، وإرادته لنا هي صالحة فحسب. لكنّ الشيطان يستخدم اليوم التجارب والإغراءات نفسها التي هاجم بها آدم وحوّاء في جنّة عدن، ممّا يعني ضُمنًا بشكلٍ رئيسيٍّ أنّ الله ليس إلهًا صالحًا. والأشخاص الذين لديهم فهمٌ قليلٌ للكتاب المقدّس يمكن أن يتكوَّن لديهم هذا الانطباع لأنّ هناك حالاتٌ في الكتاب المقدّس عامل الله فيها الشعب بطرقٍ قاسية وصارمة. في سفر العدد 15: 32-36، التقطَ رجلٌ حطبًا يوم السبت، ورُجِمَ بالحجارة لأنّه لم يحفظ يوم السبت. تبدو هذه معاملةً قاسية، لكن كان هناك هدفٌ من وراء هذه العقوبات، على الرغم من أنّ ذلك لا يكون واضحًا لمعظم الناس عندما يقرأون الكتاب المقدّس قراءةً عابرة. إنّ الدراسة الدقيقة تُظهِرُ أنّ ناموس العهد القديم أُعطيَ لجَعل الخطيّة التي ارتكبناها تبدو خاطئةً جدًّا كما يقول بولس في رومية 7:13. كان الهدف هو أنّ الناس لم يكونوا يُدركون كم كانت ذنوبهم مُميتة وأنّها كانت تُشكِّل إساءةً ضدّ الله. لقد أخطأوا بمقارنة أنفسهم ببعضهم البعض وقياس أعمالهم بما كان الآخرون يقومون به.

إنْ ارتكبَ أحد خطيّة ولم يُقتَل في الحال، فإنّه كان سيعتقد بأنّ الخطيّة ليست بهذا السوء، فيعمل على تخفيض مقاييسه. لقد فقدَ الناس منظورهم الحقيقيّ بخصوص الخطأ والصواب. فكان على الله أن يُعيد الجنس البشريّ إلى المقياس الصحيح لما كانت تعنيه الحياة القويمة، وذلك لكي ترفض البشريّة إبليس وتجاربه وتدرك ما ستكون عليه النتيجة النهائيّة للخيارات الخاطئة. ثمّ عندما فعل الله هذا، كان عليه أن ينفِّذ الناموس الذي أعطاه.

لم يُعطِ الله وصايا العهد القديم بهدف أن يقول ''إلى أن تطيعوا كلّ هذه الوصايا، لا يمكنني أن أقبلكم أو أُحبّكم''. ليست هذه طبيعته. بدلاً من هذا، أعطى الوصايا لكي يصبح شعورنا بما هو صحيحٌ وخطأ أكثر حدّةً ويجعلنا نُقرُّ بحقيقة أنّنا في حاجةٍ إلى مُخلِّص. كانت المشكلة طوال الوقت هي اعتقاد الناس بأنّ الله كان يطالبهم بالكمال قبل أن يتمكّن من منحهم محبّته، ممّا أدّى إلى الموقف الذي يتبنّاه الكثيرون ممّن يعتقدون بأنّ محبّة الله نحوهم تتناسب مباشرةً مع أدائهم. إنّهم يشعرون بأنّهم لن يكونوا مقبولين لدى الله ما لم يحاولوا أن يفعلوا كلّ شيءٍ بشكلٍ صحيحٍ، لكنّ هذه ليست رسالة الكتاب المقدّس.

إنّ ما يريده الله هو أن يصالح البشريّة معه لا أن يدينها... أن لا يحسب لهم خطاياهم ولا أن يعاقبهم عليها. هذا هو قلب الله نحو شعبه في الكتاب المقدّس، وهذا هو قلبه نحوك اليوم. عليك أن تفهم قلبه الحقيقيّ بأنّ **''الله محبّة''** (1 يوحنا 4: 8). إنّه يسعى إلى أن يمحو خطاياك وإزالة أيّ شيءٍ قد يفصلك عنه. وهو قد فعل هذا من خلال يسوع، وهو يعرض عليك علاقةً معه اليوم، علاقة ليست مبنيّة على أدائك، بل على إيمانك وقبولك ليسوع بأنّه حملَ خطاياك. بإمكانك الحصول على علاقةٍ مع الله اليوم بصرف النظر عن مجالات فشلك في الحياة. إنّ جُلَّ ما يطلبه منك الله هو أن تضع إيمانك في الربِّ يسوع المسيح.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ تكوين 3: 1. ما السؤال الذي طرحه الشيطان على حوّاء؟

2. اقرأ تكوين 2: 17 و 3: 3. ما الكلمة أو الكلمات التي أضافتها حوّاء إلى ما قاله الله بالفعل لآدم؟

3. اقرأ تكوين 3: 6. عندما تمكّن الشيطان من بثِّ الشكِّ في عقل حوّاء بخصوص كلمة الله، ماذا فعلَت حوّاء في هذه الآية؟

4. اقرأ تكوين 3: 9 – 10. بعد أن ارتكبَ آدم وحوّاء الخطيّة، هل استمرَّ الله في التواصل معهما وفي السعي إلى إقامة علاقةٍ معهما؟

5. اقرأ تكوين 3: 22 – 24. لماذا طرد الله آدم وحوّاء من الجنّة؟

6. هل يمكنك أن ترى أنّ هذا العمل كان عملاً يدلُّ على الرحمة مِن قِبَل الله بدلاً من أن يكون عقابًا؟

7. اقرأ رومية 5: 17. كيف نحصلُ على فَيض نعمة الله وعطيّة البِرّ؟

آ - نشتريها

ب- نكسبها

ج- نقبلها

8. اقرأ رومية 6: 23. ماذا نستحقّ فعلاً إن ارتكبنا الخطيّة؟

9. ماذا يُعطينا الله بالنعمة بدلاً من ذلك؟

10. اقرأ رومية 10: 3. إذا حاولنا أن نُظهِر برَّنا الذاتيّ أمام الله، ما الذي نفشل في عمله؟

11. اقرأ 1 يوحنا 1: 9 و رومية 4: 3. ماذا وعدَ الله أن يفعل بكلِّ خطايانا وذنوبنا ضدَّه إنْ نحنُ آمنَّا فقط؟

12. ماذا تُخبرك هذه الحقائق عن طبيعة الله؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

تكوين 3: 1 – وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟

تكوين 17:2 – وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ.

تكوين 3: 3 - وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا

تكوين 3: 6 – فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ.

تكوين 3: 9 – 10 - فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ.

تكوين 3: 22–24 – وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

رومية 5: 17 – لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

رومية 6: 23 – لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

رومية 10: 3 – أَنَّهُمْ إِذْ كَانُوا يَجْهَلُونَ بِرَّ اللهِ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يُثْبِتُوا بِرَّ أَنْفُسِهِمْ لَمْ يُخْضَعُوا لِبِرِّ اللهِ.

1 يوحنا 1: 9 – إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.

رومية 4: 3 – لأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا.

الإجابات

1. اقرأ تكوين 3: 1. ما السؤال الذي طرحه الشيطان على حوّاء؟

"أحقًّا قال الله لا تأكُلا من كلِّ شجر الجنّة؟"

2. اقرأ تكوين 2: 17 و 3: 3. ما الكلمة أو الكلمات التي أضافتها حوّاء إلى ما قاله الله بالفعل لآدم؟

إنّه ينبغي أن لا يمسّاه

3. اقرأ تكوين 3: 6. عندما تمكّن الشيطان من بثِّ الشكِّ في عقل حوّاء بخصوص كلمة الله، ماذا فعلَت حوّاء في هذه الآية؟

أخذت من ثمرها وأكلت

4. اقرأ تكوين 3: 9 – 10. بعد أن ارتكبَ آدم وحوّاء الخطيّة، هل استمرَّ الله في التواصل معهما أو في السعي إلى إقامة علاقةٍ معهما؟

نعم

5. اقرأ تكوين 3: 22 – 24. لماذا طرد الله آدم وحوّاء من الجنّة؟

لكي لا يأكلا من شجرة الحياة ويعيشا إلى الأبد بحالة الخطيّة

6. هل يمكنك أن ترى أنّ هذا العمل كان عملاً يدلُّ على الرحمة مِن قِبَل الله بدلاً من أن يكون عقابًا؟

نعم

7. اقرأ رومية 5: 17. كيف نحصلُ على فَيض نعمة الله وعطيّة البِرّ؟

ج- نقبلها

8. قرأ رومية 6: 23. ماذا نستحقُّ فعلاً إن ارتكبنا الخطيّة؟

الموت

9. اذا يُعطينا الله بالنعمة بدلاً من ذلك؟

حياةٌ أبديّة بيسوع

10. اقرأ رومية 10: 3. إذا حاولنا أن نُظهِر برَّنا الذاتيّ أمام الله، بأيّ ما الذي نفشل في عمله؟

الخضوع ليسوع لأنّه هو بِرُّنا

11. اقرأ 1 يوحنا 1: 9 و رومية 4: 3. ماذا وعدَ الله أن يفعل بكلِّ خطايانا وذنوبنا ضدَّه إنْ نحنُ آمنَّا فقط؟

يمحوها وينساها ويغفرها

12. ماذا تُخبرك هذه الحقائق عن طبيعة الله؟

بأنّه رحومٌ ومُحبٌّ

المستوى 1

الدرس الخامس

طبيعة الله

بقلم أندرو ووماك

لكي يكون لدينا علاقة إيجابيّة مع الربّ، يجب أن نعرف طبيعته وصفاته الحقيقيّة. هل هو غاضبٌ بسبب خطيّتنا، أم هو إلهٌ رحيم يريد أن يعطينا حياته وبركاته دون أيّ اعتبارٍ لأدائنا؟ يقدِّم لنا الكتاب المقدّس في الواقع نظرتَين مختلفتَين عن الله، هذا لا يعني قطعًا أنّه قد تغيَّرَ أو فعلَ أيَّ شيءٍ بصورةٍ مختلفة. كانت هناك فترةٌ من الزمن، بحسب اللغة المُستَخدَمَة في الكتاب المقدّس، ''حسبَ الله خطايا الناس ضدّهم''.

يمكن تشبيه هذا الوضع بتربية الأولاد. عندما يكونون صغارًا، ليس من الممكن مناقشتهم بشكلٍ عقلانيّ أو إخبارهم عن السبب الذي لأجله يجب أن يتصرّفوا بشكلٍ صحيحٍ أو لماذا ينبغي ألاّ يكونوا أنانيّين أو ينتزعون الألعاب من إخوتهم وأخواتهم. يجب أن نعرّفهم بالقواعد، فإذا خالفوها ينبغي تأديبهم. يجب تنفيذ القوانين بالرغم من أنّهم لا يعرفون عن الله وإبليس، أو أنّهم يُفسحون مجالاً لإبليس عندما يكونون أنانيّين. قد لا يفهم الصغار المفاهيم، لكنّهم يستطيعون أن يفهموا أنّهم إذا ما كرّروا عملاً ما فإنّهم سيُعاقَبون.

بهذا المعنى، كان ذلك ما فعله الربّ في العهد القديم. قبل أن يولد الناس ثانيةً، لم يكن لديهم الإدراك الروحيّ الذي لدينا في الميثاق الجديد، لذلك كان على الله أن يضع القوانين وينفّذها بتطبيق العقاب، في بعض الأحيان حتّى الموت، ليردعهم عن ارتكاب الخطيّة. ولأنّ الشيطان كان يدمّر حياة الناس بواسطة الخطيّة، كان يجب وضع القيود على الخطيّة، وكان يجب تنفيذ هذه القيود. ومع أنّ ذلك ترك الانطباع الخاطئ بأنّ الله لا يُحبّنا حقًّا بسبب خطيّتنا، إلاّ أنّ كلمة الله لا تعلِّم هذه الأفكار. تقول الآية في رومية 5: 13، **''فإنّه حتّى الناموس كانت الخطيّة في العالم. على أنّ الخطيّة لا تُحسَب إن لم يكن ناموس''**. ''حتّى الناموس'' تعني حتّى أيّام موسى عندما أعطى الله الوصايا العشر والأحكام الدينيّة التي كانت تنطبق على الأمّة اليهوديّة. حتّى ذلك الوقت، كانت الخطيّة موجودة في العالم لكنّها لم تكن تُحسَب. إنّ كلمة ''تُحسَب'' هي تعبيرٌ يُستَخدَم في المُحاسبة. على سبيل المثال، تذهب إلى متجرٍ ما لتشتري شيئًا ما وتقول، ''ضعه على حسابي''. عندما يُوضَع على حسابك، فإنّه يُسَجَّل ويُؤخَذ من حسابك، وهكذا تُحسَب لك عمليّة الشراء. فإذا فشل المتجر في حسبانه، فإنّ هذا يعني أنّ ما اشتريته لم يُسَجَّل عليك.

تقول هذه الآية إنّه حتّى الوقت الذي أُعطيَت فيه الوصايا العشر، لم تُحسَب الخطيّة ضدّ الناس. هذه عبارةٌ رائعة! اقرأ تكوين 3 و 4. لدى معظم الناس المفهوم القائل إنّه عندما أخطأ آدم وحوّاء ضدّ الله، ولأنّ الله كان قدّوسًا والإنسان خاطئًا، فإنّه لم يكن بإمكان الله التعامل مع البشريّة الخاطئة. واعتقدوا بأنّ الله طرد الإنسان من الجنّة لكي يُزيله من حضرته لأنّ الإله القدّوس لا يمكنه مطلقًا التعامُل مع الإنسان النجِس. ويعتقدون أيضًا أنّه إلى أن تنقّي حياتك بواسطة الأعمال الصالحة، فإن الله، مرّةً أُخرى، لا يمكنه إقامة علاقةٍ معك. لكنّ هذه الفكرة تناقض الرسالة التي أتى بها يسوع. تقول الآية في رومية 5: 8 إنّ الله بيَّن محبّته لك لأنّه وأنتَ بعدُ خاطئ، مات المسيح لأجلك. إذن، يعلّمنا العهد الجديد أنّ الله وهبك محبّته بينما كنتَ تعيش في الخطيّة، وليس بعد أن قمتَ بتنقية حياتك. إنّ إحدى الحقائق

العظيمة في الإنجيل التي ستغيّر حياتك هي أن تدرك أنّ الله يُحبّك كما أنتَ. إنّه يُحبّك كثيرًا جدًّا إلى درجة أنّك إذا قبلتَ محبّته، فلن ترغب في بقائك كما أنتَ. إنّك ستتغيَّر، لكنّك سوف تتغيَّر نتيجةً لمحبّة الله وليس للحصول على محبّته.

في تكوين الأصحاح 4، نرى أنّ الله لا يزال في شركةٍ مع الإنسان، فهو لا يزال يتحدّث مع آدم وحوّاء حتّى بعد أن خَطِئا. تحدّث مع قايين وهابيل، وعندما أتيا ليُقدّما له القرابين، كلَّمهما بصوتٍ مسموعٍ. ونرى أيضًا من خلال ردّ فعلهما أنّهما كانا مُعتادَين على سماع صوته، وأنّ صوته لم يُخيفهما. عندما قتل قايين أخاه هابيل وأصبح أوّل قاتلٍ على وجه الأرض، أتى صوتُ الله المسموع من السماء، **''أين هابيل أخوك؟''** كذبَ قايين على الله ويبدو أنّه كان غير نادمٍ ولا يشعرُ بالذنب. قد يحدث هذا الأمر فقط إذا كان شخصٌ ما معتادًا على سماع صوت الله إلى درجة أن يعتبره أمرًا مفروغًا منه ولا يخشاه.

إنّ كلّ هذا يعني أنّ الله لم يزل في شركةٍ مع الجنس البشريّ ولم يفكّ هذه الشركة، كما هي الفكرة العامّة. لم يكن الله يحسب خطايا الإنسان ضدّه. هل هذا يعني أنّه كان يوافق على خطاياهم ويتغاضى عنها، أو أنّهم لم يكونوا مُخطئين؟ كلاّ، إنّما كان ذلك هو السبب الذي لأجله أعطى الناموس في نهاية المطاف. كان على الله أن يعطي الناموس ليُعيد الإنسان إلى المقياس الصحيح. كان على الله أن يُبيّن للإنسان أنّه في حاجةٍ إلى مُخلِّص وأنّ عليه أن يتَّضِع ويقبل الغفران كعطيَّة. للأسف، تلاعبَ الدين بهذه الأمور وسيطر عليها ليُعلِّم الناس أنّ الناموس أُعطيَ لهم ليُطيعوه وبذلك ينالون غفران الله وقبوله. كلاّ! كان هدف ناموس العهد القديم هو تعظيم خطيّتك إلى درجة أن تيأسَ تمامًا من خلاص نفسك وتقول، ''يا إلهي، إذا كان هذا هو مقياسك للقداسة، فأنا لا أستطيع تحقيقه. اغفرْ لي وارحمني''. إنّ طبيعة الله الشاملة كانت ولا تزال دائمًا هي المحبّة.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ رومية 5: 13. ماذا تعني كلمة ''تُحسَب''؟

2. اقرأ رومية 7: 7. ماذا كان هدف الناموس؟

3. اقرأ غلاطية 3: 24. ماذا كان هدف الناموس بحسب هذه الآية؟

4. اقرأ يوحنا 8: 1-11. كيف تعامَلَ يسوع مع المرأة التي أُمسِكَت وهي في حالة زنا؟

5. هل عكست كلمات يسوع وأفعاله طبيعة الله الحقيقيّة؟ (انظر يوحنا 3: 34).

6. اقرأ 1 يوحنا 4: 8. بحسب هذه الآية، ما هي طبيعة الله الحقيقيّة؟

7. اقرأ رومية 5: 6. كيف كانت حالتنا عندما بيَّن الله محبَّته لنا؟

8. اقرأ رومية 5: 8. في أيّ وضعٍ كنّا عندما أحبّنا الله؟

9. اقرأ رومية 5: 10. كيف كانت حالتنا عندما أحبّنا الله؟

10. إذا سألتَ يسوع المسيح أن يغفر لك ويكون مُخلّصك وربّك، واضعًا ثقتك في ذبيحة يسوع كتسديدٍ لعقاب خطيّتك، هل سيُبيّن الله لك طبيعته الحقيقيّة التي تتَّصفُ بالرحمة والنعمة؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

رومية 5: 13 – فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ.

رومية 7: 7 – فَمَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ النَّامُوسُ خَطِيَّةٌ؟ حَاشَا! بَلْ لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيَّةَ إِلاَّ بِالنَّامُوسِ. فَإِنَّنِي لَمْ أَعْرِفِ الشَّهْوَةَ لَوْ لَمْ يَقُلِ النَّامُوسُ: لاَ تَشْتَهِ.

غلاطية 3: 24 – إِذًا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ.

يوحنا 8: 1-11 – أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. 2ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. 3وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ 4قَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، هذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، 5وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ 6قَالُوا هذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. 7وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ! 8ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. 9وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. 10فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: يَاامْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟ 11فَقَالَتْ: لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا.

يوحنا 3: 34 – لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ اللهِ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي اللهُ الرُّوحَ.

1 يوحنا 4: 8 – وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ.

رومية 5: 6 – لأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ.

رومية 5: 8 – وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا.

رومية 5: 10 – لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ.

الإجابات

1. اقرأ رومية 5: 13. ماذا تعني كلمة ''تُحسَب''؟

تُسَجَّل في حساب الشخص

2. اقرأ رومية 7: 7. ماذا كان هدف الناموس؟

إظهار الخطيّة

3. اقرأ غلاطية 3: 24. ماذا كان هدف الناموس بحسب هذه الآية؟

أن يُبيّن للإنسان حاجته إلى مُخلِّص، يسوع المسيح

4. اقرأ يوحنا 8: 1-11. كيف تعامَلَ يسوع مع المرأة التي قبِضَ عليها وهي في حالة الزنا؟

بالرحمة والنعمة

5. هل عكست كلمات يسوع وأفعاله طبيعة الله الحقيقيّة؟ (انظر يوحنا 3: 34).

نعم

6. اقرأ 1 يوحنا 4: 8. بحسب هذه الآية، ما هي طبيعة الله الحقيقيّة؟

المحبّة

7. قرأ رومية 5: 6. كيف كانت حالتنا عندما بيَّن الله محبَّته لنا؟

بلا حيلة؛ عاجزين وأشرار

8. اقرأ رومية 5: 8. في أيّ وضعٍ كنّا عندما أحبّنا الله؟

خُطاة

9. اقرأ رومية 5: 10. كيف كانت حالتنا عندما أحبّنا الله؟

أعداء

10. إذا سألتَ يسوع المسيح أن يغفر لك ويكون مُخلّصك وربّك، واضعًا ثقتك في ذبيحة يسوع كتسديدٍ لعقاب خطيّتك، هل سيُبيّن الله لك طبيعته الحقيقيّة التي تتَّصفُ بالرحمة والنعمة؟

نعم

المستوى 1

الدرس السادس

التوبة

بقلم دون كرو

يُسيء بعض الناس فهم معنى التوبة. التوبة ليست الكمال، بل هي تغيير الاتّجاه. سوف نتحدّث عن مَثَل الابن الضالّ أو الابن الضائع. يسردُ يسوع قصّةً توضِّحُ بشكلٍ كاملٍ معنى توبة الفرد. يقول يسوع في لوقا 15: 11-12، **''وقال إنسانٌ كان له ابنان. فقال أصغرهما لأبيه أعطني القسم الذي يُصيبني من المال. فقسم لهما معيشته''**.

أراد الابن الأصغر أن يحصل على ميراثه قبل أن يموت والده، وهذا كان أمرًا غير طبيعيّ للغاية، لكنّ والده لبَّى طلبه وأعطى ابنيه ميراثهما. تقول الآية 13، **''وبعد أيّامٍ ليست بكثيرة جمع الابن الأصغر كلّ شيءٍ وسافرَ إلى كورةٍ بعيدةٍ وهناك بذَّر ماله بعيشٍ مُسرِفٍ''** أخذ الابن الأصغر كلّ ماله، القسم الذي له من الميراث، وذهب إلى بلادٍ بعيدةٍ وبذَّر ماله بعيشٍ فاسقٍ. تقول إحدى الترجمات، ''في حفلاتٍ صاخبةٍ يصرف المال على العاهرات''.

تقول الآيتان 14- 15 ما يلي، ''**فلمّا أنفقَ كلَّ شيءٍ حدث جوعٌ شديدٌ في تلك الكورة** [أصبحت الأرضُ مُعدَمَة وكان الناس يهلكون جوعًا] **فابتدأ يحتاج. فمضى والتصقَ بواحدٍ من أهل تلك الكورة فأرسله إلى حقوله ليرعى خنازير**''. (العبارات بين الأقواس للمؤلِّف). حصل على عملٍ عند رجلٍ من تلك الكورة فأرسله ليرعى الخنازير. تقول الآية 16، **''وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله. فلم يعطه أحد''**. كان جائعًا جدًّا وعلى وشك أن يموت جوعًا، فقال، ''فقط أعطِني طعام الخنازير – أيّ شيء''، لكن لم يُعطه أحدٌ شيئًا. لقد بدَّد ميراثه كلّه. وتقول الآية 17، **فرجعَ إلى نفسه وقال كم من أجيرٍ لأبي يَفضلُ عنه الخبز وأنا أهلكُ جوعًا''**. تقول إحدى الترجمات، ''عندما عاد إلى رشدِه''. بعبارةٍ أُخرى، كان لدى خدمَ والده طعامًا أكثر من كافٍ، في حين كان هو يكاد يهلك جوعًا.

فاتَّخذَ قرارًا – تابَ. التوبة هي تغيير الفكر، تغيير القلب الذي يجعلُ الشخص يستدير ويذهب في اتّجاهٍ جديدٍ. يقول في الآيتَين 18 – 19، **''أقوم وأذهبُ إلى أبي وأقول له يا أبي أخطأتُ إلى السماء وقدّامك. ولستُ مُستحقًّا بعد أن أُدعى لك ابنًا. اجعلني كأحد أجراك''**. ''اجعَلني مجرّد عبدٍ لك يا أبي. أخطأتُ إليك وهدرتُ مالك وأخطأت إلى الله. اجعلني مجرَّد عبدٍ لك''. ثمّ نهض وذهب إلى أبيه. التوبة هي أكثر من مجرّد تغييرٍ في الموقف وتغييرٍ في الفكر وتغييرٍ في القلب؛ إنّها تقود الشخص إلى أن يعمل بموجب ما يؤمن به، ليستدير ويذهب في اتّجاهٍ جديد. لقد ابتعدنا جميعًا عن الله، أبينا، وعن السماء، بيتنا. يقول الكتاب المقدّس في إشعياء 53: 6 **''كلُّنا كغنمٍ ضَلَلنا، مِلنا كلُّ واحدٍ إلى طريقهِ والربُّ وضعَ عليه إثمَ جميعنا''**، لكنّ الله في رحمته أخذ خطايانا ووضعها على يسوع.

تستمرُّ القصّة في الآيات 20 – 24. **''فقام وجاء إلى أبيه''**. في إحدى الليالي، كنتُ أروي هذه القصّة لرجلٍ لم يسمع بها من قبل، وكان يعتقد أنّ الأبّ سيقول للابن عند رجوعه، ''انظرْ إلى ما فعلته يا بُنَيّ. لقد بذَّرتَ كلّ ثروتي، كلّ ما جمعته في حياتي. كُنْ أحد عبيدي''. من المُرَجَّح أنّ معظم الآباء على وجه الأرض كانوا سيكونون غاضبين جدًّا وسيكون موقفهم كما سبقَ، لكن لاحظ موقف الأب في المَثَل: **''وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ** [ففاض قلبه بمحبّة ابنه] **وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. فَقَالَ لَهُ الابْنُ:يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى**

لَكَ ابْنًا. فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ، وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَاذْبَحُوهُ فَنَأْكُلَ وَنَفْرَحَ، لأَنَّ ابْنِي هذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالاًّ فَوُجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ. (العبارة بين قوسَين للمؤلِّف). بدأوا يحتفلون.

سردتُ هذه القصّة ذات مرّة على رجلٍ قال: ''إنّي أفهم ما يُريد يسوع أن يقوله. إذا رجعتُ إلى الآب السماوي طالبًا الرحمة وقلت 'يا أبي أخطأتُ إليك، ولستُ مستحقًّا أن أكون ابنك' فإنّه سوف يقبلني''. إنّ أبانا السماويّ سوف يتحنّن عليك ولن يجعلك أحد عبيده. إنّه سيُعيدك إلى بنوَّةٍ كاملةٍ معه. إنّ الله ينتظر. هل استَدَرتَ مُبتعدًا عنه؟ لماذا لا تعودُ اليوم إلى الله، أبيك، وإلى السماء، بيتك؟

أسئلة التلمَذَة

1. عرِّف التوبة.

2. اقرأ لوقا 13: 1-5. ما الذي يجب أن يفعله الشخص كي لا يهلك؟

3. اقرأ 2 بطرس 3: 9. ما هي إرادة الله لأجل جميع الناس؟

4. اقرأ لوقا 16: 19-31. في لوقا 16: 28، لماذا أراد الرجل الغنيّ أن يعود شخصٌ ما من الموت ويتحدّث مع أخوانه؟

5. اقرأ لوقا 16: 30. ما الذي يجب أن يفعله هؤلاء الأخوة ليتجنَّبوا موضِع العذاب هذا (الجحيم)؟

6. اقرأ أعمال الرسل 26: 18. تتحدَّث هذه الآية عن التوبة مع أنّها لا تذكر هذا بشكلٍ محدَّد. ماذا سيحدث للّذين يتوبون؟

7. اقرأ أعمال الرسل 26: 20. في الجزء الأخير من هذه الآية هناك ثلاثة أشياء ينبغي أن تفعلها الأُمم. ما هي هذه الأشياء الثلاثة؟

8. اقرأ متى 7: 21-23. ماذا قال يسوع عن ممارسة هؤلاء الناس بدلاً من العمل بإرادة الله؟

9. ماذا يُبيّن لك هذا الوضع عن أهميّة التوبة الحقيقيّة في مقابل الولاء الكلاميّ لله؟

10. اقرأ إشعياء 55: 7. ماذا يجب على الأشرار أن يفعلوا؟

11. ما الشيئان اللذان يجب على رجال الإثم أن يفعلوهما؟

12. ماذا سيفعل الله للشخص الذي يقوم بهذه الأشياء المذكورة أعلاه؟

13. اقرأ لوقا 15: 7. ما هو ردُّ فعل السماء تجاه خاطئٍ يتوب؟

14. اقرأ أعمال الرسل 3: 19. إذا تبتَ وآمنتَ بالمسيح، ما الذي سيحدث لخطاياك؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

لوقا 13: 1-5 – وَكَانَ حَاضِرًا فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَوْمٌ يُخْبِرُونَهُ عَنِ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيلاَطُسُ دَمَهُمْ بِذَبَائِحِهِمْ. 2فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: أَتَظُنُّونَ أَنَّ هؤُلاَءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لأَنَّهُمْ كَابَدُوا مِثْلَ هذَا؟ 3كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ. 4أَوْ أُولئِكَ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ وَقَتَلَهُمْ، أَتَظُنُّونَ أَنَّ هؤُلاَءِ كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ 5كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ. 6وَقَالَ هذَا الْمَثَلَ:«كَانَتْ لِوَاحِدٍ شَجَرَةُ تِينٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ، فَأَتَى يَطْلُبُ فِيهَا ثَمَرًا وَلَمْ يَجِدْ. 7فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: هُوَذَا ثَلاَثُ سِنِينَ آتِي أَطْلُبُ ثَمَرًا فِي هذِهِ التِّينَةِ وَلَمْ أَجِدْ. اِقْطَعْهَا! لِمَاذَا تُبَطِّلُ الأَرْضَ أَيْضًا؟ 8فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدُ، اتْرُكْهَا هذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضَعَ زِبْلاً. 9فَإِنْ صَنَعَتْ ثَمَرًا، وَإِلاَّ فَفِيمَا بَعْدُ تَقْطَعُهَا

2 بطرس: 3-9 – لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ.

لوقا 16: 19-31 – كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأَرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهًا. 20وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالْقُرُوحِ، 21وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ، بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. 22فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، 23فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، 24فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هذَا اللَّهِيبِ. 25فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي، اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. 26وَفَوْقَ هذَا كُلِّهِ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ ههُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ، وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. 27فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذًا، يَا أَبَتِ، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، 28لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هذَا. 29قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. 30فَقَالَ: لاَ، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. 31فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ، وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ.

أعمال الرسل 26: 18 – لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، حَتَّى يَنَالُوا بِالإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ.

أعمال الرسل 26: 20 – بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ، وَفِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَمِيعِ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ، ثُمَّ الأُمَمَ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللهِ عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ.

متّى 7: 21-23 – لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 22كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ 23فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!

إشعياء 55: 7 – لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.

لوقا 15: 7 – أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ.

أعمال الرسل 3: 19– فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ.

الإجابات

1. عرّف التوبة.

آ - تحَوُّلٌ إلى التزامٍ جديدٍ
ب- تغييرٌ في الفكر
ج- تغييرٌ في القلب ينتجُ عنه الرجوع إلى الله، من الطرق القديمة إلى طُرق الله
د - تغييرٌ في الاتّجاه، وليس الكمال
هـ - اتّخاذ قرارٍ يُغيّر بشكلٍ كاملٍ وُجهة حياة الشخص
و- الابتعاد عن الطُرق القديمة والالتزام كليًّا بالله وبطرقهِ
ز- اللجوء إلى الله من خلال يسوع المسيح

2. اقرأ لوقا 13: 1-5. ما الذي يجب أن يفعله الشخص كي لا يهلك؟

أن يتوب

3. اقرأ 2 بطرس 3: 9. ما هي إرادة الله لأجل جميع الناس؟

أن يُقبِل الجميع إلى التوبة

4. اقرأ لوقا 16: 19-31. في لوقا 16: 28، لماذا أراد الرجل الغنيّ أن يعود شخصٌ ما من الموت ويتحدّث مع أخوانه؟

لكي يتجنّبوا المجيء إلى موضع العذاب هذا

5. اقرأ لوقا 16: 30. ما الذي يجب أن يفعله هؤلاء الأخوة ليتجنَّبوا موضع العذاب هذا (الجحيم)؟

يجب عليهم أن يتوبوا

6. اقرأ أعمال الرسل 26: 18. تتحدَّث هذه الآية عن التوبة مع أنّها لا تذكر هذا بشكلٍ محدَّد. ماذا سيحدث للّذين يتوبون؟

آ - ستنفتح عيونهم
ب- ينتقلون من الظُلمة إلى النور
ج- ينتقلون من سلطة الشيطان إلى الله
د- يحصلون على مغفرة الخطايا
هـ - يحصلون على الميراث

7. اقرأ أعمال الرسل 26: 20. في الجزء الأخير من هذه الآية هناك ثلاثة أشياء ينبغي أن تفعلها الأُمم. ما هي هذه الأشياء الثلاثة؟

آ - يتوبوا
ب- يرجعوا إلى الله
ج- يُبرهنوا على توبتهم بأعمالهم

8. اقرأ متى 7: 21-23. ماذا قال يسوع عن ممارسة هؤلاء الناس بدلاً من العمل بإرادة الله؟

الإثم والشرّ

9. ماذا يُبيّن لك هذا الوضع عن أهميّة التوبة الحقيقيّة في مقابل الولاء الكلاميّ لله؟

الخلاص هو من القلب وليس من الولاء الكلاميّ

10. اقرأ إشعياء 55: 7. ماذا يجب على الأشرار أن يفعلوا؟

يتركوا طرقهم

11. ما الشيئان اللذان يجب على رجال الإثم أن يفعلوهما؟

يتركوا أفكارهم ويرجعوا إلى الربّ

12. ماذا سيفعل الله للشخص الذي يقوم بهذه الأشياء المذكورة أعلاه؟

يرحمهُ ويغفر له بوفرةٍ

13. اقرأ لوقا 15: 7. ما هو ردُّ فعل السماء تجاه خاطئٍ يتوب؟

فرحٌ في السماء

.14 اقرأ أعمال الرسل 3: 19. إذا تبتَ وآمنتَ بالمسيح، ما الذي سيحدث لخطاياك؟

سوف تُمحى خطاياي

المستوى 1

الدرس السابع

التكريس

بقلم دون كرو

لوقا 14: 25-26 – **وكان جموعٌ كثيرةٌ سائرين معه فالتفتَ وقال لهم، إن كان أحدٌ يأتي إليّ ولا يبغض أباه وأمّهُ وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته، حتّى نفسه أيضًا فلا يقدرُ أن يكون لي تلميذًا.**

''وكان جموعٌ كثيرةٌ سائرين معه فالتفتَ وقال لهم'' (لوقا 14: 25). في هذا الوقت من خدمة يسوع، كان هناك جموعٌ كثيرةٌ من الناس يتبعونه. المعنى في اللغة اليونانيّة هو أنّه في ذلك الوقت بدأت جموعٌ كثيرةٌ تتبع يسوع بشكلٍ متكرّرٍ ومستمرّ. ربّما كان ذلك بسبب معجزاته أو لأنّه أطعمهم، نحن لا نعرف السبب بالضبط، لكنّ جموعًا كثيرةً كانت تتبعه. في ذلك الوقت بالذات، التفتَ يسوع وقال متعمّدًا شيئًا بدا أنّه جعل العديد من الأشخاص يرجعون ويرفضون أن يتبعوه.

''إنْ كان أحدٌ يأتي إليَّ [أي، يريد أن يذهب معي ويرافقني ويرغب في أن يتبعني، هذا هو المطلوب**] ولا يُبغض أباه وأمّه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته، حتّى نفسه أيضًا فلا يقدر أن يكون لي تلميذًا''** (لوقا 14: 26، الكلمات بين قوسَين للمؤلّف). عندما قرأتُ هذه الكلمات وفكّرتُ فيها قلتُ، يا ربّ، لا يمكنك أن تعني ما تقوله. ماذا تعني تلك الكلمة ''يُبغِض''؟ إنّها تعني على الأرجح أن تحبَّ بدرجةٍ أقلّ أو شيئًا من هذا القبيل. لكن عندما بدأتُ بدراسة الكتاب المقدّس، اكتشفتُ أنّ الكلمة تعني حرفيًّا ''يكره''.

استخدمَ يسوع أقوى كلمةٍ ممكنة ليُشدِّد على نقطةٍ ما. قال إنّه ما لم تكره أباك وأمّك وأختك وأخاك وحتى حياتك، لا تقدر أن تكون تلميذه. أريد أن أطرح عليكم سؤالاً: ما هي العلاقة الأوثق التي ستكون لديك في أيّ وقتٍ من الأوقات على هذه الأرض؟ إنّها العلاقة بينك وبين أمّك أو أبيك أو زوجتك وأولادك. ماذا يحدث لو انقلبَت زوجتك عليك وطلّقتك، أو لو توفّيَت والدتك أو والدك؟ مَن سيبقى ملازمًا لك حينئذٍ؟ سيبقى لك إخوتك وأخواتك. يقول يسوع، إنّه ما لم تكرههم لا يمكنك أن تكون تلميذه. ما هذا الذي يقوله؟

يتحدّث يسوع عن أوثق وأقوى العلاقات التي يمكننا الحصول عليها في أيّ وقتٍ من الأوقات. إنّه يطلب التزامًا منك، التزامٌ يكون هو متقدّمًا فيه. وهو يريد أن يكون الأوّل في حياتك. إنّه سيقارن علاقته بك بأقوى علاقاتك على الأرض. كلمة ''يكره'' هي مجاز لغوي يُقصَد منه المُقارنة، فيسوع يقول: ''إنّ علاقتي بك مهمّةٌ جدًّا إلى درجة أنّني أريدها أن تكون أسمى من جميع الأمور الأرضيّة''. هناك شخصٌ واحدٌ تحبّه أكثر من زوجتك وأولادك وأمّك وأبيك أو إخوتك وأخواتك. هل تعرف مَن هو؟ إنّه ليس الله... إنّه أنتَ. أنتَ تُحبُّ نفسك أكثر ممّا تحبُّ أقرب المُقرَّبين إليك.

لماذا تفشل الزيجات وتتعطّل؟ لماذا يقع الطلاق بين الأشخاص؟ لأنّهم يُحبّون أنفسهم أكثر ممّا يُحبّون زوجاتهم. ''أنتِ لا تتصرَّفين كما أريدك أن تفعلي، لذلك سأتخلَّص منك''.

قال يسوع إنّ هناك علاقةً واحدة أريد أن أكون أنا الأوّل فيها – إنّها حياتك أنت الأنانيّة. هذه هي التلمذة الحقيقيّة. إنّه لا يتحدّث عن تلمذة بلا ثمن. إنّه يطلب منّا أن نتبعه. إنّه يريد أن يكون الأول في حياتنا.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ لوقا 9: 57-62. ماذا تُعلِّمنا هذه الفقرة عن مستوى التكريس الخاصّ بأتباع المسيح؟

2. اقرأ لوقا 8: 13-14. لماذا يبدو أنّ بعض الأشخاص يرتَدُّون عن الدين المسيحي أو يتخلّون عنه؟

3. اقرأ حزقيال 16: 8. يستخدمُ الله مثالاً توضيحيًّا عن الزواج لوصف العلاقة مع شعبه. مُلكُ مَن يُصبح الشخص في هذه العلاقة؟

4. اقرأ 1 كورنثوس 6: 19. مَن يمتلكك؟

5. اقرأ 1 كورنثوس 6: 20. مَن يمتلك جسدك وروحك؟

6. اقرأ يعقوب 4: 4. هل بالإمكان ارتكاب الزنا الروحيّ ضدَّ الله؟

7. ما الذي يُشكّل زنًا روحيًّا في نظر الله؟ انظر رومية 1: 25.

8. اقرأ يوحنا 2: 23-25. ما الذي نتعلّمه عن التكريس والإيمان من هذه الآيات؟

9. اقرأ لوقا 14: 28-30. هل حسبت كلفة إتّباع يسوع؟ هل تريد أن تتبعه؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

لوقا 9: 57-62 – وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ: يَا سَيِّدُ، أَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَمْضِي. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ». وَقَالَ لآخَرَ: اتْبَعْنِي. فَقَالَ: يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللهِ. وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا: أَتْبَعُكَ يَا سَيِّدُ، وَلكِنِ ائْذَنْ لِي أَوَّلاً أَنْ أُوَدِّعَ الَّذِينَ فِي بَيْتِي. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ.

لوقا 8: 13-14 – وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ مَتَى سَمِعُوا يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ، وَهؤُلاَءِ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ التَّجْرِبَةِ يَرْتَدُّونَ. 41وَالَّذِي سَقَطَ بَيْنَ الشَّوْكِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ فَيَخْتَنِقُونَ مِنْ هُمُومِ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَّاتِهَا، وَلاَ يُنْضِجُونَ ثَمَرًا.

حزقيال 16: 8 – فَمَرَرْتُ بِكِ وَرَأَيْتُكِ، وَإِذَا زَمَنُكِ زَمَنُ الْحُبِّ. فَبَسَطْتُ ذَيْلِي عَلَيْكِ وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكِ، وَحَلَفْتُ لَكِ، وَدَخَلْتُ مَعَكِ فِي عَهْدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَصِرْتِ لِي.

1 كورنثوس 6: 19 – أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟

1 كورنثوس 6: 20 – لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ اللهِ.

يعقوب 4: 4 – أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلهِ.

رومية 1: 25 – الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ، وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ، الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

يوحنا 2: 23-25 – وَلَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ، إِذْ رَأَوْا الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ. لكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ. وَلأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ.

لوقا 14: 28-30 – وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لاَ يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَحْسِبُ النَّفَقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟ لِئَلاَّ يَضَعَ الأَسَاسَ وَلاَ يَقْدِرَ أَنْ يُكَمِّلَ، فَيَبْتَدِئَ جَمِيعُ النَّاظِرِينَ يَهْزَأُونَ بِهِ، قَائِلِينَ: هذَا الإِنْسَانُ ابْتَدَأَ يَبْنِي وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَمِّلَ.

الإجابات

1. اقرأ لوقا 9:57 -62. ماذا تُعلِّمنا هذه الفقرة عن مستوى التكريس الخاصّ بأتباع المسيح؟

تسليمٌ مُطلَقٌ له

2. اقرأ لوقا 8: 13-14. لماذا يبدو أنّ بعض الأشخاص يرتَدُّون عن الدين المسيحي أو يتخلّون عنه؟

لأنّهم لم يدَعوا جذورهم تتأصّل في كلمة الله. كما أنّ هموم الحياة وغناها وملذّاتها تُبعدهم عن الله.

3. اقرأ حزقيال 16: 8. يستخدمُ الله مثالاً توضيحيًّا عن الزواج لوصف العلاقة مع شعبه. مُلكُ مَن يُصبح الشخص في هذه العلاقة؟

مُلكُ الله

4. اقرأ 1 كورنثوس 6: 19. مَن يمتلكك؟

الله

5. اقرأ 1 كورنثوس 6: 20. مَن يمتلك جسدك وروحك؟

الله

6. اقرأ يعقوب 4: 4. هل بالإمكان ارتكاب الزنا الروحيّ ضدَّ الله؟

نعم

7. ما الذي يُشكّل زنًا روحيًّا في نظر الله؟

قلبٌ تحوَّل إلى الأصنام (الأمور التي قد جعلتها أكثر أهميّة من الله) وابتعدَ عن الله انظُر رومية 1: 52.

8. اقرأ يوحنا 2: 23-25. ما الذي نتعلّمه عن التكريس والإيمان من هذه الآيات؟

نتعلّم أنّ يسوع يريد قلوبنا بأكملها (تكريسٌ كاملٌ)

9. اقرأ لوقا 14: 28-30 . هل حسبت كلفة إتّباع يسوع؟

هل تريد أن تتبعه؟

المستوى 1

الدرس الثامن

معموديّة الماء

بقلم دون كرو

سؤال: ''أريد أن أعرف ما إذا كان ينبغي أن أعتمِد لأذهبَ إلى السماء. أنا أُحبُّ الله، وقد اعتَمَدْتُ عندما كنتُ في السابعة من عمري. أبلغ الآن ثمانية عشر عامًا، لكنّ شخصًا ما من كنيسةٍ غير طائفيّة أخبرني بأنّه لا يمكن لأيّ شخصٍ أن يَخلص ويعتمِد في هذه السنّ المُبكّرة. وقال لي أيضًا إنّني يجب أن أعتمِد لكي أذهب إلى السماء، لكنّ عائلتي المعمدانيّة قالت إنّ ذلك غير صحيح. أنا أريد فقط الذهاب إلى السماء وأنا أعيش لله في كلِّ طريقةٍ ممكنة، لكن يجب أن أعرف ما إذا كان ينبغي أن أعتمِدَ ثانيةً حيث أنّني، افتراضيًّا، في سنٍّ تسمح لي بالمعموديّة. الرجاء مساعدتي في أسرع وقتٍ ممكن، والله يُباركك وشكرًا لك''.

الجواب: إنّنا نحصل على الخلاص وغفران الخطايا مجّانًا كعطيّةٍ بالإيمان بيسوع المسيح. تقول الآية في أعمال الرسل 10: 43: **''له يشهدُ جميع الأنبياء أنّ كلَّ مَن يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا''**. الخلاص هو بالإيمان، أي الثقة بيسوع والاتّكال عليه وعلى دمه المسفوك لإعطائك مكانةً صحيحةً ومقبولةً أمام الله. في أعمال الرسل 10: 44-48، أُعطيَ الروح القُدُس للمؤمنين (مؤكّدًا على خلاصهم) قبل أن يعتمدوا.

على الرغم من أنّ هذه الفكرة صحيحة، إلاّ أنّه يبدو في أوقاتٍ أُخرى أنّ غفران الخطايا حدث عند المعموديّة (أعمال الرسل 2: 38). السبب هو أنّ المعموديّة هي تعبيرٌ عن الإيمان أو عمل الإيمان الذي تمّ في الوقت الذي آمن به الشخص بيسوع بالتوبة والإيمان (تقول الآية في مرقس 16: 16، **''مَن آمن واعتمدَ خلُصَ. ومَن لم يؤمن يُدَن''**). إنّها كانت أيضًا طريقةً للدعاء إلى الله لأجل ضميرٍ صالحٍ (أعمال الرسل 22: 16 و 1بطرس 3: 21).

إذا كنتَ فعلاً قد آمنتَ بيسوع من كلِّ قلبك في سنِّ السابعة واعتَمَدْتَ، فإنّ الله يقبل إيمانك الطفوليّ. المعموديّة لها متطلّبات. أحد هذه المتطلّبات هو التوبة. هل حدث لك تغييرٌ في القلب وتغييرٌ في الفكر نتجَ عنه هجرُ الخطيّة والرجوع إلى يسوع وغفرانه خطاياك (أعمال الرسل 2: 38، 21:20 ، 30:17)؟ هل مارستَ إيمانك بيسوع باعتباره ربّك ومُخلِّصك (مرقس 16: 16، يوحنا 3: 16 ، رومية 10: 9-10)؟ إذا كان جوابك بالنفي، ارجع إلى يسوع الآن وتُبْ عن خطاياك وارجِعْ إلى نعمته ليغفر لك، ثمّ اختُمْ ذلك القرار لإتّباعه من خلال معموديّة الماء.

المعموديّة هي عملٌ يعبّر عن إيمان الشخص بيسوع. من دون ذلك الإيمان، عمل المعموديّة لا يعني شيئًا. الأشخاص الذين آمنوا بيسوع كربٍّ ومُخلِّص كانوا راغبين في التعبير عن ذلك الإيمان والاعتراف بيسوع بهذه الطريقة العلنيّة. والأشخاص الذين يقولون ''لا'' لوصيّة يسوع يُظهِرون، إلى حَدٍّ ما، إيمانًا ميّتًا. **يموت الإيمان عندما لا يرغب الناس في التعبير عنه**. (يعقوب 2: 18-19). الإيمان لوحده يُخَلِّص، لكنّ الإيمان الذي يُخلِّص ليس لوحده مطلقًا. إنّه دائمًا يرغبُ في التعبير عن نفسه.

المعموديّة هي طريقةٌ للتعبير عن ذلك الإيمان. **ليست المعموديّة هي التي تُخلِّص؛ يسوع هو مَن يُخلِّص. الماء لا يمحو الخطايا؛ إنّما يمحوها دمُ يسوع.** لكنّ الإيمان يطبّق دمه عليك، وفي بعض الأحيان يُعبَّر عن ذلك الإيمان في الوقت الذي يعتمِد فيه الشخص (أعمال الرسل 22: 16). السؤال هو، هل تُبتَ؟ هل تؤمن بيسوع؟ إذا كان جوابك نعم، لماذا تؤجِّل – انهضْ واعتمِدْ!

أسئلة التلمَذَة

1. ما هو السؤال الذي يطرحه هذا الشاب؟

2. بحسب أعمال الرسل 10: 43، كيف ننالُ الخلاص؟

3. المعموديّة هي تعبيرٌ عن الإيمان الذي يحدث عادةً وقت الخلاص. كيف تعبّر الآية في أعمال الرسل 38:2 عن هذه الحقيقة؟

4. كيف تعبّر الآية في مرقس 16: 16 عن هذه الحقيقة؟

5. المعموديّة هي طريقةٌ للدعاء إلى الله. كيف تعبّر الآية في أعمال الرسل 22: 16 عن هذه الحقيقة؟

6. المعموديّة هي طريقةٌ للدعاء إلى الله لأجل ضميرٍ صالحٍ. هل تؤكّد الآية في 1 بطرس 3: 21 هذه الحقيقة؟

7. ما هو مُتطلَّب المعموديّة بحسب الآية في أعمال الرسل 2: 38؟

8. ما هو مُتَطلَّب المعموديّة بحسب الآية في مرقس 16: 16؟

9. هل بإمكان الرضيع أن يتوب؟

10. هل بإمكان الرضيع أن يؤمن؟

11. اقرأ أعمال الرسل 10: 43-48. ما الخطوة التالية بعد الإيمان بالمسيح التي يجب على المؤمن أن يتَّخذها؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

أعمال الرسل10 : 43 – لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا.

أعمال الرسل 2: 38 – فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

مرقس 16: 16 – مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.

أعمال الرسل 22: 16 – وَالآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ قُمْ وَاعْتَمِدْ وَاغْسِلْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ.

1 بطرس 3: 21 – الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةُ. لاَ إِزَالَةُ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللهِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

أعمال الرسل 10: 43-48 – لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا. فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهذِهِ الأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ. فَانْدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، كُلُّ مَنْ جَاءَ مَعَ بُطْرُسَ، لأَنَّ مَوْهِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدِ انْسَكَبَتْ عَلَى الأُمَمِ أَيْضًا. لأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ وَيُعَظِّمُونَ اللهَ. حِينَئِذٍ أَجَابَ بُطْرُسُ: أَتُرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ حَتَّى لاَ يَعْتَمِدَ هؤُلاَءِ الَّذِينَ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا نَحْنُ أَيْضًا؟ وَأَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. حِينَئِذٍ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ أَيَّامًا.

الإجابات

1. ما هو السؤال الذي يطرحه هذا الشاب؟

إذا كان في حاجةٍ إلى أن يعتمِدَ ليذهبَ إلى السماء

2. بحسب أعمال الرسل 43:10 ، كيف ننالُ الخلاص؟

مجّانًا، كعطيَّةٍ بالإيمان بيسوع المسيح

3. المعموديّة هي تعبيرٌ عن الإيمان الذي يحدث عادةً وقت الخلاص. كيف تعبّر الآية في أعمال الرسل 2: 38 عن هذه الحقيقة؟

قال بطرس: ''تُبْ واعتَمِدْ''

4. كيف تعبّر الآية في مرقس 16: 16عن هذه الحقيقة؟

قال يسوع: ''مَن آمن واعتَمَدَ خَلصَ''، ممّا يعني ضمنًا أنّ المعموديّة والإيمان يحدثان في الوقت نفسه.

5. المعموديّة هي طريقةٌ للدعاء إلى الله. كيف تعبّر الآية في أعمال الرسل 22: 16 عن هذه الحقيقة؟

تقول هذه الآية إنّه عندما يدعو شخصٌ ما باسم الربّ ستُمحى خطاياه. يبدو أنّ الدُعاء باسم الربّ يمكن أن يكون مسموعًا (لوقا 18: 13)، **أو من خلال عمل المعموديّة، كما يبدو في هذه الآية.**

6. المعموديّة هي طريقةٌ للدعاء إلى الله لأجل ضميرٍ صالحٍ. هل تؤكّد الآية في 1 بطرس 3: 21 هذه الحقيقة؟

نعم

7. ما هو مُتطلَّب المعموديّة بحسب الآية في أعمال الرسل 38:2 ؟

التوبة

8. ما هو مُتَطلَّب المعموديّة بحسب الآية في مرقس 16: 16؟

يجب على الشخص أن يؤمن

9. هل بإمكان الرضيع أن يتوب؟

كلاّ

10. هل بإمكان الرضيع أن يؤمن؟

كلاّ

11. اقرأ أعمال الرسل 10: 43-48. ما الخطوة التالية بعد الإيمان بالمسيح التي يجب على المؤمن أن يتَّخذها؟

معموديّة الماء

المستوى 1

الدرس التاسع

هويَّتي في المسيح – الجزء الأوّل

بقلم أندرو ووماك

تقول الآية في 2 كورنثوس 5: 17، **''إذا أن كان أحدٌ في المسيح فهو خليقةٌ جديدةٌ. الأشياء العتيقةُ قد مضت. هوذا الكلُّ صار جديدًا''.** إنّ عبارة ''في المسيح'' هي مُصطَلَحٌ يُستَخدَم أكثر من 300 مرّة في العهد الجديد، وتُشير دائمًا إلى علاقةٍ حيويّة بالاتّحاد مع الله. عندما يحدث هذا، تصبحُ مخلوقًا جديدًا.

يقودنا هذا الأمر إلى قضيَّةٍ حرِجة أعتقدُ بأنّها مهمّة وإلزاميّة لفهم هويّتك الجديدة في المسيح: لم تحدث هويّتك الجديدة في المجال الجسديّ. وهي لا تتحدّث عن تغيير كليٍّ في جسدك وفي مظهركَ، إذا كان شخصٌ ما بدينًا قبل خلاصه، فسيبقى بدينًا بعد ذلك، ما لم يتبع حميةً غذائيّة. كما أنّ الهويّة الجديدة لا تتحدَّث عن الجزء العقليّ أو العاطفيّ لديك – وهو ما يعتقد معظم الناس أنّه يُشكِّل شخصيَّتهم الحقيقيّة. وإذا لم تكن ذكيًّا قبل خلاصك، فلن تصبح ذكيًّا بعده، لكن سيبقى لديك الكثير من الذكريات والأفكار ذاتها.

وهناك جزءٌ ثالثٌ وهو، بحسب هذه الآية ومن خلال عمليّة الحذف، ينبغي أن يكون ذلك الجزء فينا الذي يتغيَّر- إنساننا الروحيّ. يثْبِت ما جاء في 1 تسالونيكي 23:5 هذه الحقيقة حيث يُصلّي بولس من أجل المؤمنين في تسالونيكي، **''وإله السلام نفسه يقدّسكم بالتمام ولتُحفَظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لومٍ عند مجيء ربّنا يسوع المسيح''.** تُبيّن هذه الآية أنّ لدينا روحًا ونفسًا وجسدًا. الجسد واضحٌ جدًّا. إنّه الجزء المَرئيُّ فينا، إنساننا الخارجيّ. ونحن جميعًا ندرك أنّ هناك جزءًا آخر أبعد من الجسد – الجزء العاطفيُّ والعقليّ – يدعوه الكتاب المقدّس، النفْس. نحن نعرف أنّه بالرغم من أنّ شخصًا ما قد لا يمسّنا جسديًّا، إلاّ أنّه قادرٌ على لمسنا، أي التأثير فينا بكلامه، بطريقةٍ إيجابيّة أو سلبيّة. لدى معظم الناس معرفةٌ بالجزء الجسديّ والجزء النفسي وفهمٌ لهما، لكن بحسب الكتاب المقدّس، هناك جزءٌ آخرٌ وهو الروح.

الروح هو الجزء فينا الذي يتغيَّر ويصبح جديدًا بعد الخلاص. إنّه في الواقع الجزء الذي يُعطي الحياة. تقول الآية في يعقوب 2: 26، **''لأنّه كما أنّ الجسد بدون روحٍ ميّتٌ، هكذا الإيمانُ أيضًا بدون أعمالٍ ميّت''.** تُبيّن هذه الآية أنّ الروح هو في الواقع الذي يبُثُّ الحياة في أجسادنا. إنّه الجزء الذي تأتي منه حياتنا. في تكوين الأصحاح 2، عندما خلقَ الله آدم وحوّاء، كان جسد آدم كاملاً، ثمّ نفخ فيه الله نسمة الحياة. إنّ كلمة ''ينفخ'' في العهد القديم العبريّ كانت الكلمة نفسها التي نستخدمها لكلمة نَفَسْ، وترجمتها ''روح'' في مواضع أُخرى. خلقَ الله جسد آدم ونفسه، ثمّ نفخَ فيه نسمة الحياة فأصبح نفسًا حيّة. الروح هو الجزء فينا الذي يعطي الحياة.

قبلَ الخلاص، أي قبلَ أن يقومُ شخصٌ ما بتسليم حياته بشكلٍ كامل ليدخل الربّ إليها، كان الروح فيه ميّتًا. تقول الآية في أفسس 2: 1، **''وأنتم إذ كنتم أمواتًا بالذنوب والخطايا، أحياكُم''.** نحن نعلمُ أنّنا كنّا أحياء قبل أن نولد ثانيةً، لكن كلمة ''أمواتًا'' تُشير إلى الموت الروحيّ. الموت في الكتاب المقدّس لا يعني التوقُّف عن الوجود، كما يعتقد بعض الناس اليوم. إنّه يعني حرفيًّا ''الانفصال''. عندما يموتُ شخصٌ ما جسديًّا، فإنّه لا يتوقَّف عن الوجود. يُعلِّمُ الكتابُ

المقدَّس أنّه يذهب فورًا إلى حضرة الله أو إلى جهنّم. النفسُ والروحُ تستمرّان في الحياة، لكن هناك انفصالٌ عن الجسد الذي يموتُ ويتعفَّن.

عندما تقول الآية في تكوين 2: 17، **''لأنّك يوم تأكلُ منها موتًا تموت''**، لم تكن تعني أنّهما سيموتان جسديًّا بل روحيًّا، أي أنّهما سينفصلان عن الله. الروح، الجزء الذي ينفخه الله فينا والذي يُعطينا في الواقع الحياة والدافع، تصبح منفصلة عن حياة الله الفائقة الطبيعة... حياته المقدّسة والكاملة... التي يدعوها الكتاب المقدّس ''حياة eoz'' أو ''الحياة بالمعنى المُطلَق أو الوفير''. ثمّ بدأ الإنسان يتراجع أخلاقيًّا. كان لا يزال يقوم بوظائفه، لكنّه يقوم بها باستقلاليّة منفصلاً عن الله. هذا هو في الواقع ما يُسبِّب جميع المشاكل في حياتنا... كلّ إجهادنا العاطفيّ.

عندما يأتي شخصٌ ما إلى الربّ، يحصل على روحٍ جديدةٍ ويولدُ ثانيةً، وهو المُصطَلَحُ الذي استخدمه يسوع في يوحنا 3: 5. وبالطريقة نفسها، يولَد الإنسان جسديًّا بروحٍ ونفسٍ وجسد، وعندما يولدُ ثانيةً، يحصل على روح المسيح. تقول الآية في غلاطية 4: 6، **''ثمَّ بما أنّكم أبناء، أرسلَ الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخًا يا أبا الآب''**. إنَّ الله يضع حرفيًّا روحه داخلنا، فنحن لدينا الآن نوعيّةٌ جديدةً من الحياة، هويّةٌ جديدة، وأصبحنا أشخاصًا جُدُد تمامًا في أرواحنا.

إنّ ما تبقّى عليك أن تفعله في الحياة المسيحيّة هو أن تتعلّم في مجال نفسك، أي فكرك وعقلك، ما قد حدثَ في روحك. الحقيقة هي أنّ ثلثَ خلاصك يكون قد اكتملَ عند قبولك يسوع المسيح ربًّا لك. ويحدث تغييرٌ كليٌّ لروحك. وهي تمامًا الروح نفسها التي ستكون لك في الأبديّة. أصبح فيها الآن المحبّة والفرح والسلام، وهي مليئة بحضور الله. ليس هناك نقصٌ أو قُصورٌ في روحك، لكن عليك أن تدرك ذلك، وهذا هو السبب الذي يجعل دراسة كلمة الله أمرًا حيويًّا في حياة المؤمن. أنت شخصٌ جديدٌ تمامًا، لكنّك لن تتغيّر إلى أن تحصل على المعرفة. تنال الغلبة في الحياة المسيحيّة عندما تصبح قادرًا على دراسة كلمة الله التي هي روحٌ وحياةٌ، وعلى معرفة نفسك، ورؤية ما فعله الله، والبدء في الإيمان به.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ 2 كورنثوس 5: 17. إذا كان أحدٌ في المسيح، فهو ماذا؟

2. اقرأ 2 كورنثوس 5: 17. ماذا حدث للأشياء العتيقة؟

3. اقرأ 2 كورنثوس 5: 17. ما الأشياء التي صارت جديدة؟

4. اقرأ أفسس 2: 1. كيف كانت حالتك قبل أن تولَد ثانيةً أو تصبح حيًّا؟

5. اقرأ أفسس 2: 2. كيف كانت حياتك وسلوكك قبل الإيمان؟

6. اقرأ أفسس 2: 3-5. بأيِّ شيءٍ الله غَنيٌّ؟

7. اقرأ أفسس 2: 4. ما سبب رحمة الله الفائقة؟

8. اقرأ أفسس 2: 5. ماذا فعل الله لأجلنا عندما كنّا لا نزال أمواتًا بالذنوب والخطايا؟

9. اقرأ أفسس 2: 5. كيف خلَّصنا الله؟

10. اقرأ 1 كورنثوس 6: 9-10. هل تستطيع أن تتعرَّف على أيٍّ من هذه الأوصاف في هذه القائمة؟

11. اقرأ 1 كورنثوس 6: 11. هل كلمة ''كان'' في صيغة الماضي أو الحاضر أو المستقبل؟

12. اقرأ 1 كورنثوس 6: 11. عندما ولدتَ ثانيةً، ما الأشياء الثلاثة التي حدثَت لك؟

13. اقرأ 1 كورنثوس 6: 11. هل هذه حالةٌ في الماضي أو الحاضر أو المستقبل؟

14. اقرأ 1 كورنثوس 17:6 . ''وأمّا مَن التصقَ بالربّ فهوـــــ''.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

2 كورنثوس 5: 17 – إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.

أفسس 2: 1-5 – وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، 2الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، 3الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا، 4اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، 5وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ.

1 كورنثوس 6: 9-11 – أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، 10وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. 11وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا.

1 كورنثوس 6: 17– وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ.

الإجابات

1. اقرأ 2 كورنثوس 17:5 . إذا كان أحدٌ في المسيح، فهو ماذا يكون؟

خليقةٌ جديدةٌ

2. اقرأ 2 كورنثوس 5: 17. ماذا حدث للأشياء العتيقة؟

مَضَت

3. اقرأ 2 كورنثوس 5: 17. ما الأشياء التي صارت جديدة؟

كلّ الأشياء

4. اقرأ أفسس 2: 1. كيف كانت حالتك قبل أن تولَد ثانيةً أو تصبح حيًّا؟

كنتُ ميّتًا بالذنوب والخطايا

5. اقرأ أفسس 2: 2. كيف كانت حياتك وسلوكك قبل الإيمان؟

تبعتُ طُرُق العالم وأطَعتُ إبليس (رئيس هذا العالم) وعشتُ بروح العصيان

6. اقرأ أفسس 2: 3-5. بأيّ شيءٍ الله هو غَنيٌّ؟

بالرحمة

7. اقرأ أفسس 2: 4. ما سبب رحمة الله الفائقة؟

بسبب محبّته العظيمة لنا

8. اقرأ أفسس 2: 5. ماذا فعل الله لأجلنا عندما كنّا لا نزال أمواتًا بالذنوب والخطايا؟

أحيانا مع المسيح

9. اقرأ أفسس 2: 5. كيف خلَّصنا الله؟

بنعمته

10. اقرأ 1 كورنثوس 6: 9-10. هل تستطيع أن تتعرَّف على أيّ من هذه الأوصاف في هذه القائمة؟

نعم

11. اقرأ 1 كورنثوس 6: 11. هل كلمة ''كان'' في صيغة الماضي أو الحاضر أو المستقبل؟

الماضي

12. اقرأ 1 كورنثوس 6: 11. عندما ولدتَ ثانيةً، ما الأشياء الثلاثة التي حدثَت لك؟

اغتسلتُ وتقدَّستُ وتبرَّرتُ أمام الله

13. اقرأ 1 كورنثوس 6: 11. هل هذه حالةٌ في الماضي أو الحاضر أو المستقبل؟

في الحاضر

14. اقرأ 1 كورنثوس 6: 17. ''وأمّا مَن التصقَ بالربّ فهوـــــــــ''.

روحٌ واحدٌ

المستوى 1

الدرس العاشر

هويَّتي في المسيح – الجزء الثاني

بقلم أندرو ووماك

في درسنا السابق، ناقشنا ما نعنيه بالولادة الثانية، أي أنّه في أرواحنا تتغيَّر قلوبنا. واستخدمنا الآية في 2 كورنثوس 5: 17 التي تقول، **''إذا كان أحدٌ في المسيح فهو خليقةٌ جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكلُّ قد صار جديدًا''**. وبدأنا نرى أنّه عندما نولد ثانيةً يكون قد حدثَ تغييرٌ كاملٌ في أرواحنا، والطريقة الوحيدة لمعرفة ما قد حدث في أرواحنا هي من خلال كلمة الله. لا يمكننا إدراك هذا التغيير من خلال الأشياء الخارجيّة، ولا نستطيع إدراكه من خلال مشاعرنا لأنّ ما حدث كان في مجال النفس. لكن في الجزء الذي هو روحنا، هناك تغييرٌ كاملٌ.

سوف أستخدمُ بعض الآيات من الكتاب المقدّس لأُبيّن الأشياء التي تحدث عندما يقبلُ شخصٌ ما يسوع في حياته. تقول الآية في أفسس 4: 24، **''وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البِرّ وقداسةِ الحقِّ''**. عندما يولد شخصٌ ما ثانيةً، تصبح روحه بارّة ومقدّسة حقًّا. يتحدّث الكتاب المقدّس في الواقع عن نوعَين من البرّ.

هناك بِرٌّ تصنعه بسلوكك وتصرّفاتك الشخصيّة، وعليك المحافظة على هذا النوع من البِرّ في علاقاتك مع الآخرين. فإن كنتَ لا تسلكُ باستقامةٍ وتتصرَّف بشكلٍ صحيحٍ، فإنّ مديرك قد يطردك أو قد تطلّقكَ زوجتك؛ لذلك عليك المحافظة على برّك الشخصيّ. لكنّ الله لا يقبلك بناءً على برّك الخارجيّ، لأنّ الله قد أعطاك حرفيًّا برَّه.

تقول الآية في 2 كورنثوس 5: 21 إنّ الله الآب قد جعل الابن خطيّةً لأجلنا لكي نصير نحن برّ الله فيه. إذن، هناك بِرٌّ هو أبعد من مجال برّنا الذاتيّ وهو مَبنيٌّ على ما فعله الله لأجلنا. نحن قبلنا حرفيًّا برَّ الله بالإيمان بالمسيح. ولقد خُلقنا في البِرّ وقداسة الحقّ. إنّنا لا ننمو في ذلك البِرّ لأنّنا قد أصبحنا فعلاً أبرارًا. ولإعطاء تعريفٍ بسيطٍ نقول، إنّنا سبق وحصلنا على مكانةٍ صحيحةٍ ومقبولةٍ أمام الله.

الله راضٍ عنّا بناءً على عملِ المسيح وليس على أيِّ شيءٍ آخر. وأرواحنا هي الموضع الذي حدث فيه التغيير. لقد سبق وخُلِقنا في البِرّ وقداسة الحقّ ونحن مخلوقات جديدة كليًّا. تقول الآية في أفسس 2: 10، **''لأنّنا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمالٍ صالحة''**. نحن كاملون ومُكتملون في أرواحنا. ليس هناك خطيّة أو قُصور. تقول الآية في أفسس 1: 13، **''... إذ آمنتُم خُتمتُم بروح الموعد القُدّوس''**.

قد يفكّر البعض منكم ويقول، حسنًا، عندما آمنتُ بالربِّ لأوّل مرّة، آمنتُ بالفعل أنّ خطاياي قد غُفِرَت تمامًا وأنّني تطهَّرتُ، وكان كلُّ شيءٍ على ما يرام. لكنّي قد أخطأتُ منذ ذلك الوقت وخَذلتُ الله مرّةً أُخرى. إذا كنتَ قد فعلتَ هذا، فإنّك تكون قد فشلتَ في أعمالك وفي الجزئَين الفكري والعاطفي، لكنّ روحك لم تُخطئ. إنّ روحك قد خُتِمَت بطريقةٍ مشابهة للمرأة التي تضع الثمار في جرّة ثمّ تضعُ البارافين الشمعي عليها لتجعلها مُحكَمَة الإغلاق ولتحفظها من جميع الشوائب. الله ختمك، فعندما وُلدتَ ثانيةً حصلتَ على روحٍ جديدةٍ، والخطيّة لا تخترقُ روحك. لديك هويّة جديدة. ولكي يكون لديك علاقة مع الله، ينبغي أن تكون لك معه شركة وتعبده بناءً على مَن أنت، بروحك وليس بجسدك.

هذا هو في الحقيقة التغيير العظيم في الحياة المسيحيّة، أي إنّ على الإنسان أن يُغيّر هويّته. عليك أن تتواصل مع الله، ليس بناءً على ما تفعله في المجال الجسديّ، وليس على ما يجولُ في فكرك، لكن من خلال ما أنتَ عليه في الروح على أساس ما فعله لأجلك. هذا عملٌ مُنجَز، إنّه شيءٌ لا يتغيَّر مرّةً تلو الأُخرى. أنتَ خُلِقتَ في البِرّ والقداسة الحقيقيّة. هذا هو جزء الروح فيك، ولكي يكون لك شركة مع الله، يجب أن تعبده بالروح والحقّ. عليك أن تَثبُتَ في هذه الهويّة التي هي مَن أنتَ عليه في المسيح

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ 1 كورنثوس 6: 17. الطريقة الوحيدة التي نستطيع بها أن نعرف أنّ تغييرًا كاملاً حدث في أرواحنا هي بواسطة كلمة الله. ماذا تقول هذه الآية أنّه حدث؟

2. اقرأ أفسس 17:3. أين يسكن المسيح الآن؟

3. اقرأ أفسس 17:3. كيف يحدثُ هذا؟

4. اقرأ 1 يوحنا 5: 12 مَن ينبغي أن نمتلك لنحصل على الخلاص؟

5. اقرأ كولوسي 1: 26-27. ما هو السرّ المكتوم منذ الدهور والأجيال لكنّه الآن قد أُظْهِرَ؟

6. اقرأ أفسس 4: 23-24. ما الذي خُلِقَ في البرّ وقداسة الحقّ؟

7. اقرأ 2 كورنثوس 5: 21. بِرُّ مَنْ نملك؟

8. اقرأ أفسس 1: 4. ما هي مكانة المؤمن أمام الله؟

9. اقرأ أفسس 1: 6. كيف قُبِلنا؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

1 كورنثوس 6: 17 – وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ.

أفسس 3: 17– لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ.

1 يوحنا 5: 12 – مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.

كولوسي 1: 26-27 – السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ وَمُنْذُ الأَجْيَالِ، لكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ لِقِدِّيسِيهِ، الَّذِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هذَا السِّرِّ فِي الأُمَمِ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ.

أفسس 4: 23-24 – وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.

2 كورنثوس 5: 21 – لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

أفسس 1: 4 – كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ،

أفسس 1: 6 – لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ.

الإجابات

1. اقرأ 1 كورنثوس 6: 17. الطريقة الوحيدة التي نستطيع بها أن نعرف أنّ تغييرًا كاملاً حدث في أرواحنا هي بواسطة كلمة الله. ماذا تقول هذه الآية أنّه حدثَ؟

انضَمَّت أرواحنا إلى الربّ

2. اقرأ أفسس 3: 17. أين يسكن المسيح الآن؟

في قلوبنا

3. اقرأ أفسس 3: 17. كيف يحدثُ هذا؟

بالإيمان

4. اقرأ 1 يوحنا 5: 12. مَن ينبغي أن نمتلك لنحصل على الخلاص؟

الابن (يسوع المسيح)

5. اقرأ كولوسي 1: 26-27. ما هو السرّ المكتوم منذ الدهور والأجيال لكنّه الآن قد أُظْهِرَ؟

المسيح فينا رجاء المجد

6. اقرأ أفسس 4: 23-24. ما الذي خُلِقَ في البرّ وقداسة الحقّ؟

إنساننا الجديد (أرواحنا المولودة ثانيةً)

7. اقرأ 2 كورنثوس 5: 21. بِرُّ مَنْ نملك؟

بِرُّ الله في المسيح

8. اقرأ أفسس 1: 4. ما هي مكانة المؤمن أمام الله؟

قدّيسٌ بلا لوم

9. اقرأ أفسس 1: 6. كيف قُبِلنا؟

في الحبيب (يسوع المسيح)

المستوى 1

الدرس الحادي عشر

ما الذي يحدث عندما يرتكبُ المؤمنُ الخطيَّة؟

بقلم دون كرو

نريد أن نتناول اليوم موضوع ''ماذا يحدثُ عندما يرتكب المؤمن الخطيّة؟'' يقول الكتاب المقدّس في 1 يوحنا 1: 8-9، **''إن قلنا إنّه ليس لنا خطيّة نُضلُّ أنفسنا وليس الحقُّ فينا. إن اعترفنا بخطايانا فهو أمينٌ وعادلٌ حتّى يغفر لنا خطايانا وُطهّرنا من كلِّ إثمٍ''**. إنّنا كمؤمنين سوف نُخطئ في نهاية المطاف وسوف نرتكب الخطيّة. وما يجعلنا مختلفين عمّا كنّا عليه قبل تحوّلنا إلى المسيح هو أنّه أصبح لدينا الآن طبيعة جديدة. إنّنا نحزن لأنّنا ارتكبنا الخطيّة. إنّنا لا نريد أن نرتكبَ الخطيّة بل نريد أن نعيش حياةً بارّة. لكن ما الذي يحدث عندما نرتكبُ الخطيّة؟ هل نحتاج إلى الخلاص مرَّةً ثانية؟ هل هذا ما يُعلّمه الكتاب المقدّس؟ في هذه الحالة، لا يكون لدينا أمان، وبمعنىً ما، نكون أسوأ من أهل العالم. على الأقلّ، العالم لا يتعذَّب نتيجة الشعور بالندم على الخطيّة. كمؤمنين، يجب ألاّ تكون الخطيّة مركز الاهتمام في حياتنا. تقول الآية في عبرانيّين 10: 2 إنّه من خلال ذبيحة يسوع ينبغي ألاّ ينصبُّ تفكير المؤمن على الخطايا. بعبارةٍ أُخرى، يجب ألاّ تكون الخطيّة مركز حياتنا. يجب أن يكون الله مركز حياتنا.

تقول الآية في رومية 4: 2 **''أَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ، وَلكِنْ لَيْسَ لَدَى اللهِ''**. لو كان خلاصنا مبنيًّا على استحقاقنا، أي الأشياء التي نفعلها، لكان بمقدورنا أن نتفاخر وأن نقول، ''يا ربّ، أنا فعلاً أُقدِّر ما فعلته على الصليب، لكن تذكَّر الأشياء التي فعلتها أنا''. إذن، طوال فترة الأبديّة سنربت على ظهر يسوع وسنربتُ على ظهورنا بسبب الأشياء التي فعلناها. كلاّ، لقد صمَّم الله الخلاص بطريقةٍ لا يوجد فيها مجالٌ للافتخار أو المجد مِن قِبَل الإنسان. المجدُ والافتخار الوحيدان سيكونان بالربّ يسوع المسيح (رومية 3: 27). إنّ عطيّة الحياة الأبديّة هي فعلاً عطيّة ولا يمكن كسبها (رومية 6: 23).

تقول الآية في رومية 4: 2 إنّه إن كان إبراهيم قد تبرّر بأعماله الشخصيّة، لكان لديه سببٌ للفخر، لكن هذا لم يحدث. كيف يخلُص الإنسان كما يقول الكتاب المقدّس؟ بأدائه الشخصيّ؟ بأعماله الشخصيّة؟ بالأعمال التي يقوم بها؟ كيف حُسِبَ إبراهيم بارًّا أو أُعلِنَ أنّه بارٌّ؟ هل كان ذلك بواسطة الأشياء التي عملها أو لم يعملها، أو أنّه فقط آمن بالله ووضع ثقته فيه واتّكل عليه بالإيمان؟ يقولُ الكتابُ المقدَّس في رومية 4: 3، فآمن إبراهيم بالله فحُسِبَ له برًّا''.

ما الذي يُبقيني في مكانتي ويحفظني من الهلاك على الرغم من أنّه توجد أوقاتٌ أفشلُ فيها وأُخطئ؟ إنّه يسوع الذي حملَ كلَّ خطاياي على الصليب، ومن خلال الإيمان به (ليس بأعمالي الخاصّة)، أتبرَّر (أُحسَبُ بارًّا أمام الله).

تقول الآية في رومية 4: 6، ''لماما نوود ارَّبِ هللا هل بُسِحيِ يذلا نانسلإا بيوطت يف اضًيأ دواد لوقي امك''. يقول داود في العهد القديم إنّه سيكون هناك يومٌ من خلال عهدٍ جديدٍ سيحسِبُ الله البِرّ، أي المكانة الصحيحة المقبولة، بدون أن يعمل الإنسان للحصول عليه. ثمّ يقول في الآية 7، **''طوبى لِلّذين غُفِرَت آثامهم وسُتِرَت خطاياهم''**. هذا هو العامل الحاسم: **''طوبى للرجل الذي لا يحسب له الربّ خطيّة''**. إنّه لا يقول إنّه قد لا يقوم بهذا، أو أحيانًا يقوم به وأحيانًا لا يقوم به. في اللغة اليونانيّة، يُدعى هذا النفي المؤكَّد. إنّ الآية تعني أنّ الله لن يحسب لنا خطيّتنا مطلقًا. هذه هي أخبار

الميثاق الجديد السارّة. تقول الآية في عبرانيّين 10: 16، **''أجعل نواميسي في قلوبهم** [على قلوبهم] **وأكتبها في أذهانهم** [على أذهانهم]''. (العبارات بين الأقواس للمؤلّف). وجزءٌ من هذا الميثاق هو أنّ الله يقول ما يلي في الآية 7، **''ولن أذكُر خطاياهم وتعدّياتهم في ما بعد''**.

ما الذي يُثبّتك في مكانتك، في البِرّ والمكانة الصحيحة المقبولة، حتّى عندما تُخطئ ولا يكون لديك وقتٌ للاعتراف بخطيّتك؟ إنّه إيمانك بيسوع المسيح. إنّ اسمه يسوع، وهو يُخلِّص الناس من خطاياهم. (متى 1: 21)

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ رومية 4: 5 . يُبرّرُ الله (يجعلهم أبرارًا) الناس _____.

2. اقرأ رومية 4: 2-3. وضع الله شيئًا في حساب إبراهيم (عندما آمنَ) لم يكن يملكه من قبل. ماذا كان ذلك الشيء؟

3. اقرأ رومية 4: 22-24. إذا آمنّا كما آمَن إبراهيم، ماذا سيضعُ الله في حسابنا؟

4. اقرأ رومية 4: 6. يضع الله البِرَّ (أو المكانة الصحيحة المقبولة) في حساب شخصٍ ما:

آ - بحسبِ أعماله
ب- بدون أخذ أعماله في الاعتبار
ج- بحسبِ مقدار لطفه وظرفه

5. اقرأ عبرانيّين 10: 14. إلى متى سيظلُّ المؤمنون مُكَمَّلين أمام الله؟

6. اقرأ رومية 5: 17. يتمُّ قبول البِرّ:

آ - بكسبه
ب- كعطيَّة
ج- بالعمل للحصول عليه

7. ماذا؟ تعني ضُمنًا كلمة ''عطيَّة''؟

8. لكي تثق بيسوع ليكون مخلّصك الشخصيّ، عليك أن تثقُ به ليأخذك كلّ الطريق إلى:

آ - الكنيسة
ب- السماء
ج- روسيا

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

رومية 4: 5-6 – وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ، وَلكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ، فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرًّا. 6كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ أَيْضًا فِي تَطْوِيبِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَحْسِبُ لَهُ اللهُ بِرًّا بِدُونِ أَعْمَال.

رومية 4: 2-3 – لأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ، وَلكِنْ لَيْسَ لَدَى اللهِ. 3لأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا.

رومية 4: 22-24 – لِذلِكَ أَيْضاً: حُسِبَ لَهُ بِرًّا». 23وَلكِنْ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ، 24بَلْ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا، الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الأَمْوَاتِ.

عبرانيّين 10: 14 – لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.

رومية 5: 17 – لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الإجابات

1. اقرأ رومية 5: 4. يُبرِّرُ الله (يجعلهم أبرارًا) الناس ــــــــــ.

الأشرار

2. اقرأ رومية 4: 2-3. وضع الله شيئًا في حساب إبراهيم (عندما آمنَ) لم يكن يملكه من قبل. ماذا كان ذلك الشيء؟

البِرّ أو المكانة الصحيحة المقبولة أمام الله

3. اقرأ رومية 4: 22-24. إذا آمنّا كما آمَن إبراهيم، ماذا سيضعُ الله في حسابنا؟

البِرُّ أو المكانة الصحيحة المقبولة أمام الله

4. اقرأ رومية 4: 6. يضع الله البِرَّ (أو المكانة الصحيحة المقبولة) في حساب شخصٍ ما:

ب – بدون أخذ أعماله في الاعتبار

5. اقرأ عبرانيّين 10: 14. إلى أيّة مدَّة أكملَ الله المؤمنين؟ (إلى متى سيظلُّ المؤمنون مُكَمَّلون أمام الله؟)

إلى الأبد

6. اقرأ رومية 5: 17. يتمُّ قبول البرّ:

كعطيَّةٍ

7. ماذا؟ تعني ضُمنًا كلمة ''عطيَّة''؟

تعني شيئًا أُعطيَ مجّانًا بدون أيّة تكلفة للشخص الذي يحصل عليها

8. لكي تثق بيسوع ليكون مخلّصك الشخصيّ، عليك أن تثقُ به ليأخذك كلّ الطريق إلى:

السماء

المستوى 1

الدرس الثاني عشر

قوَّة كلمة الله

بقلم أندرو ووماك

مرقس الأصحاح 4 هو أصحاحٌ رائع يتحدَّث عن نزاهة كلمة الله – قوّتها، صفاتها، والإيمان بها. كان هناك ما لا يقلُّ عن عشرة أمثلة علّمها يسوع خلال ذلك اليوم الواحد. عليك أن تقارن مرقس الأصحاح 4 مع متى الأصحاح 13 و لوقا الأصحاح 8 لكي تجد الأمثلة العشرة. كان هناك عددٌ من الأمثلة، أحدها كان عن الزارع وهو ينثر البذور. تقول الآية في مرقس 4: 26، **''هكذا ملكوت الله كأنّ إنسانًا يُلقي بذارًا على الأرض''**. تذكّروا أنّه يقول في الآية 14 إنّ البذرة هي كلمة الله. إنّ الله في الواقع لا يُعلّمك هنا كيف تصبح مزارعًا، لكنّه يستخدم شيئًا طبيعيًّا ليوضِّح حقيقةً روحيّة. تقول الآية 27، **''وينام ويقوم ليلاً نهارًا والبذار يطلعُ وينمو وهو لا يعلمُ كيف''**. هذه آيةٌ مهمّة في رأيي. إنّها تقول إنّ الرجل لا يعلم فعلاً كيف. إنّه لا يعلم كيف كان يحدث ذلك.

يقول بعض الناس، ''أنا فقط لا أفهم ما تتحدّث عنه. كيف يمكن لقراءة كلمة الله أن تُغيّرني حقًّا وتجعل حياة الله تدخل حيَّةً في داخلي؟'' أنا لا أفهم كليًّا هذه الحقيقة، لكنّني أعرف أنّ ذلك يحدث فعلاً. لا أفهم كيف يمكنك أن تضع بذرةً صغيرةً للغاية في الأرض ثمّ تظهر سنبلة القمح كاملةً والقمح ملآن في السنبل يعطي مئة ضعفٍ. لا أحدَ يفهم هذا تمامًا، لكنّه يحدث عمليًّا، وأنا أقول لك إنّه يحدث في الواقع. إنّ قراءة كلمة الله والسماح لها بالتغلغل في داخلك تغيّر موقفك وخبرتك وإدراكك.

تقول الآية 28، **''لأنّ الأرض من ذاتها تأتي بثمرٍ''**. صُنِعَت الأرض لتحضُن البذرة وتُنمّيها وتُطلِقُ تلك الحياة. صُنِعَ قلبك لكلمة الله –حقًّا صُنِعَ هكذا. خُلِقَت كلمة الله لكي توضَع في قلبك. إنّ مجرّد أخذ الكتاب المقدّس وحمله قريبًا منك ووضعه على طاولة القهوة أو حمله معك، ليس فيه أيّة فائدةٍ أو فضيلة. إنّها لا تُطلِق القوّة في حياتك. عليك أن تأخذ كلمة الله وأن تجعلها بذرةً ثمّ تزرعها في قلبك. عندما تفعلُ ذلك، فإنّ قلبك مُصَمَّمٌ ليُعطيَ ثمرًا من ذاته.إنّه سيغيّر تلقائيًّا طريقة سَير الأمور في حياتك. وتتابع الآية، **''أولاً نباتًا ثمّ سُنبُلاً ثمّ قمحًا ملآن في السنبل''**. يعني هذا ضمنًا أنّ هناك مراحل أو خطواتٌ للنموّ والنضوج. يأتي إليَّ الناس في كلِّ الأوقات يُعربون عن أنّهم يؤمنون بالله لأجل شيءٍ جيّدٍ حقًّا، شيءٍ مُقدَّس يمكنني أن أوافق عليه. لكن إذا كانوا لم يفعلوا أيّ شيءٍ على الإطلاق، إذا لم يقودوا قَط شخصًا ما إلى الربّ، فإنّي أضمنُ لكم أنّه لن تكون لديهم خدمة تلفاز أو مذياع روحيّة خلال الأسابيع القليلة القادمة.

عليك أن تفعل الأشياء في خطوات. هناك مراحل للحصول على أشياء من الله، وهذا المثل يوضِّح ذلك. أولاً، عليك أن تبدأ، ثمّ يأتي الرجاء ثمّ الإيمان، ثمّ تظهر النتائج. هناك دائمًا خطواتٌ نحو النصر. لا يستطيع أحدٌ أن ينطلق من سرعة صفر إلى ألف ميلٍ في الساعة فجأةً. على الرغم من أنّ هذه الفكرة قد تكون رغبةً مقدّسة، إلا أنّها لن تُطبَّق عمليًّا بهذه الطريقة. تُبيّن هذه الفقرة أنّ ملكوت الله يُشبه بذرةً. يجب على الكلمة أن تُغرَس في حياتك ثمّ يأتي النموّ في مراحل: أولاً السنبلة ثمّ القشرة ثمّ القمح في السنبل. تقول الآية التالية، **''وأمّا متى أدركَ الثمر فللوقت يُرسل المِنجل لأنّ الحصاد قد حضر''**. هناك مراحل، لكن في نهاية المطاف سيأتي وقت الثمر والنضج.

هذه النقطة مذكورةٌ في الآية 35، **''وقال لهم في ذلك اليوم لمّا كان المساء. لنجتَزْ إلى العبر''**. كان يسوع طوال النهار يعلّمهم عن قوّة كلمة الله وكيف أنّها مثل البذرة، وكيف أنّها ستُطلِق حياة الله في حياتنا. كان يسوع يُعلِّمهم هذه الأمور في عشرة أمثلة على الأقل، ولهذا هو يمتحنهم هنا. يقول لهم، ''حسنًا، ها هي كلمةٌ من عند الربّ – دعونا نذهب إلى الجانب الآخر من البحيرة''. لم يقُل، ''دعونا نركب القارب ونذهب نصف الطريق عبر البحيرة ثمّ نغرق''، لكنّه قال، ''لنجتَزْ إلى العبر'' ثمّ ركبَ القاربَ ونامَ. تقول القصّة إنّ عاصفةً قويّةً قد وقعت وامتلأ القارب بالماء. عليك أن تتذكّر أنّ هذا القارب لم يكن سفينةً مزوَّدةً بقُمرةٍ للراحة وأسِرَّة نومٍ تحت سطحها حيث كان يسوع في مكانٍ جاف ولم يعرف ما كان يحدث. كان قاربًا مفتوحًا وكان يسوع نائمًا يتدفَّق الماء من حوله. إنّ السبب الذي يجعل هذه الحادثة مهمّة هو أنّ يسوع كان يعرف ما كان يحدث، ومع ذلك كان يحاول أن ينام. انزعجَ التلاميذ وأتوا إليه وقالوا: **''يا معلِّم، أما يهمّك أنّنا نهلك؟''**. أي أنّهم كانوا يقولون، ''افعلْ شيئًا ما! امسكْ دلوًا وافرِغْ القارب من الماء! جدِّف، افعَل شيئًا! إنّك لا تقوم بحصّتك من العمل!''

يفعلُ الناس الشيء نفسه مع الله اليوم مرّات كثيرة ويقولون، ''يا الله، لماذا لم تفعل شيئًا؟'' لكنّ الله قد فعلَ شيئًا. لقد قدَّم لنا كلَّ ما نحتاجه من خلال كفّارة الربّ يسوع. إنّه قدّم لنا كلمته وأعطانا جميع هذه البذور. إنّها مسؤوليّتنا أن نزرعها في قلوبنا. وهو أعطانا الكتاب المقدّس، ومُهمّتنا هي أن نأخذ البذرة ونضعها في قلوبنا ونتأمّلها إلى أن تُطلق الحياة. لكنّ التلاميذ أرادوا إيقاظ يسوع قائلين له، ''لماذا لا تفعلُ شيئًا ما؟'' نهضَ يسوع وانتهرَ الريح والأمواج فصار هدوءٌ عظيمٌ. ثمّ استدار وقال للتلاميذ، ''ما بالكم خائفين هكذا. كيف لا إيمان لكم''. لم يقُلْ، ''حسنًا أيّها الرجال، أنا آسفٌ، كان يجب أن أفعلَ شيئًا ما''. كلاّ، كان دوره أن يُعلّمهم كلمة الله ويُعطيهم وعودًا، وكان دورهم أن يأخذوا الكلمة ويؤمنوا بالوعود. لقد قدَّم الله كلّ شيءٍ من خلال مجيء يسوع إلى هذه الأرض. إنّه أعطاك كلّ ما تحتاجه لتنجح في كلِّ مجالات حياتك على شكلٍ بذرةٍ في كلمة الله. وكلّ ما عليك فعله هو أن تأخذ بذور كلمة الله وتزرعها في حياتك من خلال قراءتها والتأمُّل والتفكير فيها، وتسمح لها بأن تمدّ جذورها في داخلك. عندما تفعل هذا، سيكون بمقدورك أن تقف وتوقِفَ العواصف في حياتك.

أنا أعتقدُ بأنّ أفضل ما كان الله يريده للتلاميذ هو أن يأخذوا التعليم الذي أعطاهم إيّاه يسوع في ذلك اليوم ويقولون، ''لنَجْتَز إلى العبر''. كان باستطاعتهم أن يقولوا، ''بحسب كلّ ما علّمنا إيّاه اليوم، هذا هو وَعدٌ. هذا هو خالق الكون الذي قال لنذهب إلى الجانب الآخر من البحيرة، ولم يقُل دعونا نذهب إلى منتصف الطريق ونغرق''. كان بإمكانهم أن يأخذوا ذلك الكلام ويمزجوه بالإيمان وينتهروا الريح والأمواج. هذا تمامًا ما قاله يسوع، ''يا قليلي الإيمان، لماذا شككتُم؟'' أتعرفون ما يجب عمله؟ علينا أن نؤمن بكلمة الله ونعمل بموجبها.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ متى 13: 19. إذا لم نزرع كلمة الله في قلوبنا، ما الذي سيحدثُ لها؟

2. اقرأ يشوع 1: 8. متى يجب أن نلهج بكلمة الله؟

3. اقرأ يوحنا 6: 63. بحسب هذه الآية، كلمة الله هي _____ .

4. اقرأ متى 4: 4. يجب على الإنسان ألاّ يحيا بالطعام الجسديّ فقط، بل _____ .

5. اقرأ أفسس 6: 17. بأيّ سلاحٍ تُشَبِّه كلمة الله؟

6. هل يمكن للسيف أن يُلحِقَ الضررَ بعدوّه؟

7. اقرأ رومية 8: 6. عندما نعطي كلمة الله المكانة الصحيحة في قلوبنا، نحصل على _____ .

8. اقرأ 2 كورنثوس 3: 18. إنّ ما نُركِّز عليه اهتمامنا سنمتلئ منه. على ماذا ينبغي أن يكون تركيزنا؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

متى 13: 19 – كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلاَ يَفْهَمُ، فَيَأْتِي الشِّرِّيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ. هذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الطَّرِيقِ.

يشوع 1: 8 – لاَ يَبْرَحْ سِفْرُ هذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ.

يوحنا 6: 63 – الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ.

متى 4: 4 – فَأَجَابَ وَقَالَ:«مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ.

أفسس 6: 17 – وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ.

رومية 8: 6 – لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ.

2 كورنثوس 3: 18 – وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا في مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ.

الإجابات

1. اقرأ متى 13: 19. إذا لم نزرع كلمة الله في قلوبنا، ما الذي سيحدثُ لها؟

سينتزعها الشرّير لكي لا تُثمر في حياتنا

2. اقرأ يشوع 1: 8. متى يجب أن نلهج بكلمة الله؟

نهارًا وليلاً

3. اقرأ يوحنا 6: 63. بحسب هذه الآية، كلمة الله هي _____ .

روحٌ وحياة

4. اقرأ متى 4: 4. يجب على الإنسان ألاّ يحيا بالطعام الجسديّ فقط، بل _____ .

بكلِّ كلمةٍ تخرجُ مِن فمِ الله

5. اقرأ أفسس 6: 17. بأيِّ سلاحٍ تُشَبِّه كلمة الله؟

بالسيف

6. هل يمكن للسيف أن يُلحِقَ الضررَ بعدوّه؟

نعم

7. اقرأ رومية 8: 6. عندما نعطي كلمة الله المكانة الصحيحة في قلوبنا، نحصل على _____ .

الحياة والسلام

8. اقرأ 2 كورنثوس 3: 18. إنّ ما نُركِّز عليه اهتمامنا سنمتلئ منه. على ماذا ينبغي أن يكون تركيزنا؟

على الربِّ ومجده

المستوى 1

الدرس الثالث عشر

عدم إلقاء اللّوم على الله

بقلم أندرو ووماك

أودّ أن أشارككم اليوم بأحد أكثر الأمور أهميّة التي عملها الله في حياتي. يبدو أنّ الناس يصدّقون تلقائيًّا أنّ كلّ ما يحدث لهم هو من الله وأنّه يسيطر على كلّ شيءٍ. إنّ السبب في هذا الاعتقاد هو أنّ إحدى صفات الله هي أنّه كلّي القدرة ويملك أعظم سلطة، ومن ثمَّ هم يفترضون أنّه يسيطر على كلّ ما يجري في حياتهم. حتّى إنّ غير المؤمنين يؤمنون بهذه الفكرة. هناك الكثير من المؤمنين الذين يروّجون لهذه العقيدة، وقد أصبحت مُتأصّلَة في حياتهم. لكنّني أعتقد أنّ ما يُعلّمه الكتاب المقدّس مناقضٌ لها، ومن المهمّ جدًّا أن نتعلَّم هذا الدرس, تقول الآيات في يعقوب 1: 13-16، **''لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ: «إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ»، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا. وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا. لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ. كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ''.**

توضِّحُ هذه الآيات إلى حَدٍّ كبيرٍ أنّ الله هو مصدر الأشياء الصالحة. قال يسوع في يوحنا 10: 10، **''السارقُ لا يأتي إلاّ ليقتلَ ويذبحَ ويُهلِك. وأمّا أنا فقد أتيتُ لتكون لهم حياةٌ وليكون لهم أفضل''**. إذا كان الشيء صالحًا، فهو من الله؛ وإذا كان سيّئًا، فهو من إبليس. هذه عقيدةٌ لاهوتيَّةٌ بسيطة. والسبب الذي يجعلها مهمّةٌ وحاسمة هو أنّ الآية في يعقوب 4: 7 تقول، **''فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهربَ منكم''**. تقول الآية إنّه علينا أن نخضع أو نترك السيطرة لله ونقاوم إبليس, إنّ كلمة ''نقاوم'' تعني أن نحاربه بفعّاليّة.

إذا آمنَ الناس بأنّ كلّ ما يحدث في الحياة هو كليًّا من الله – على سبيل المثال، المرض، الفشل في العمل، فقدان وظيفةٍ ما، أولاد متمرّدون، الطلاق – فإنّ هذا يضعهم في موقفٍ سلبيٍّ. فإنّ آمنوا حقًّا بأنّ الله هو مصدر حالةٍ ما وأنّه يستخدمها لمعاقبتهم أو لتغييرهم، فإنّهم سيكونون يحاربونه إذا هم قاوموه. ومع ذلك فإنّ الآية في يعقوب 4: 7 تقول إنّ علينا مقاومة إبليس فيهرب منّا. عليك أن تخضع لله. إنّ هذا يُبيّن أنّ بعض الأشياء هي من الله وبعضها من إبليس. هناك قوّةُ شرٍّ في العالم، وليس كلّ ما يحدث في حياتك هو من الله. إذا كنتَ لا تفهم هذا الأمر، فستنتهي بالخضوع لإبليس، وفي واقع الأمر، تعزيز قدرة الشيطان.

أودُّ أن أتطرَّقَ إلى فقرةٍ من رسالة رومية لأنّه يُساءُ استخدامها في كثيرٍ من الأحيان. وأنا في الواقع حضرتُ جنازات حيث لم يكن الناس يعرفون أيّ شيءٍ عن الله ولا يذهبون إلى الكنيسة، وبالكاد يعرفون بعض الآيات من الكتاب المقدّس، لكنّهم يعرفون هذه الآية. تقول الآية في رومية 8: 28، **''ونحن نعلمُ أنّ كلّ الأشياء تعمل معًا للخير للّذين يُحبّون الله الذين هم مَدعوّون حسب قصده''**. لقد تمّ تفسير هذه الآية لتقول إنّ ما يحدثُ في حياتك فإنّ الله يفعله ويعمل على أن يكون للخير بطريقةٍ ما. كنتُ في الواقع أحضر جنازة صبيٍّ وفتاة كانوا يمزجون الكحول والمخدّرات ثمّ قادا سيّارتهما بسرعةٍ كبيرٍ جدًّا على طريقٍ زلِقة فتزحلقت السيّارة عند المنعطف واصطدمَت بعمود الكهرباء فقُتلَ كلاهما.

اقتبسَ القسُّ هذه الآية، **''ونحنُ نعلم أنّ كلّ الأشياء تعملُ معًا للخير''**، وقال، لا بدَّ من أنّ الله لديه قصدٌ من وراء هذا الحادث. الله لم يقتل هذين المراهقَين، وبمعنىً ما، لا تستطيع حتّى أن تقول إنّ إبليس هو مَن فعل هذا. كان الذنب يقعُ على المراهقَين. أنا متأكّدٌ من أنّ إبليس أغراهما ليتمرّدا على المعايير الأخلاقيّة التي علّمهما إيّاها والداهما وآخرون لكن في نهاية المطاف، كان الاختيار لهما. إنّهما مَن استخدم الكحول والمخدّرات؛ وهما مَن اصطدمَ بعمود الكهرباء. كان ذلك الحادث أمرًا طبيعيًّا، ولم يكن الله مصدره.

ماذا يعني عندما تقول الآية، **''ونحنُ نعلمُ أنّ كلّ الأشياء تعملُ معًا للخير''**؟ أوّلاً، إنّها لا تقول إنّنا نعرف أنّ كلّ الأشياء تأتي من الله وتعمل معًا للخير. إنّها تعني أنّ كلّ الأشياء تعمل معًا للخير لكنّها تضعُ شروطًا ومؤهّلات عليها: **''للّذين يُحبّون الله''**. هذه الآية لا تنطبق على الشخص الذي لا يُحبُّ الله. هذا المعنى واضحٌ جدًّا إلى درجة أنّه لا يحتاج إلى تفسيرٍ، لكن من المُستَغرَب كيف يطبّقه الناس على حالاتٍ مثل حالة هذين المراهقَين اللّذَين كانا يتعاطيان الكحول والمخدّرات وكانا في حالة عصيانٍ كاملة تجاه الله ومبادئه. إنّ الآية تقول إنّ كلّ الأشياء تعملُ معًا للخير فقط للّذين يُحبّون الله والذين هم مَدعوّون حسبَ قصده.

تقول الآية في 1 يوحنا 3: 8، **''لأجل هذا أُظهِرَ ابنُ الله لكي ينقُض أعمال إبليس''**. أظهر الله نفسه ليُحطِّم أعمال إبليس. ذلك هو هدفه، وسيؤدّي إلى الخير فقط للّذين يُحبّونه والذين هم مَدعوّون حسب قصده؛ أي الذين يسيرون في هذه الدعوة؛ والذين يقاومون إبليس ويعملون على تحطيم أعماله. إنّ الذين يقاومون إبليس ويعيشون لله يمكنهم أن يقولوا ما تقوله هذه الآية، بغضِّ النظر عمّا يفعله إبليس في حياتهم، لأنّ الله قادرٌ على أن يُحوّل ما يفعله إبليس ويستخدمه للخير.

ينبغي أن نبدأ في إدراك أنّ الله لا يُسيطر على كلِّ شيءٍ في حياتنا. هناك عدوٌّ يأتي ليقتلَ ويسرق ويُحطّم، لكنّ يسوع أتى ليُعطينا الحياة. علينا أن نختار الحياة ونعرف بكامل إرادتنا أنّ الله ليس مسؤولاً عن كلِّ ما يحدث في حياتنا.

لو كان الله كائنًا بشريًّا ماديًّا قد فعل الأمور التي يُتَّهَم بها، مثل التسبُّب بإصابة الناس بالسرطان والتشوُّهات والكآبة والحزن والأسى، فأنا أضمنُ بأنّه لا توجد حكومةٌ على هذه الأرض إلا وترغبُ في القبض عليه ووضعه في السجن، أو تحاول وضعَ حَدٍّ لما يقوم به. ومع ذلك، نحن نعتقدُ بأنّ الله، وهو أرحمُ بكثير من أيّ شخصٍ قابلنا أو تخيَّلناه في حياتنا، يتجوَّل ويُنزِل الضربات بالناس ويقوم بهذه الأعمال. هناك بعض الأمور التي هي هجماتٌ من الشيطان، وبعضها أحداثٌ ذات منشأٍ طبيعيّ، وليست كلّ الكوارث من تصميم الله. تكتبُ شركات التأمين في وثائق التأمين ''أعمالٌ من الله، مثل الزلازل والأوبئة''. كلاّ، ليس الله مصدر جميع هذه الأشياء.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ يعقوب 1: 13. هل يُجرِّب الله الناس بالشرّ؟

2. اقرأ يعقوب 1: 17. من أين تأتي العطايا الصالحة؟

3. اقرأ يوحنا 10 :10. مَن هو اللّص؟

4. اقرأ يوحنا 10 :10. ما هي أهدافه؟

5. اقرأ يوحنا 10 :10. ما سبب مجيء يسوع؟

6. اقرأ يعقوب 4: 7. ما نتيجة خضوعك لله ومقاومتك إبليس؟

7. اقرأ رومية 8: 28. هل تقول الآية في رومية 8: 28 إنّ كلّ الأشياء هي مِنَ الله؟

8. اقرأ أعمال الرسل 10: 38. هل الأمراض هي من الله؟

9. اقرأ 1 يوحنا 3: 8. ماذا كان سبب ظهور ابن الله؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

يعقوب 1: 13– لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ: إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا.

يعقوب 1: 17– كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ.

يوحنا 10 :10– اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ.

يعقوب 4: 7 – فَاخْضَعُوا لِلهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ.

رومية 8: 28 – وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.

أعمال الرسل 10: 38 – يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلَّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ.

1 يوحنا 3: 8 – مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ.

الإجابات

1. اقرأ يعقوب 1: 13. هل يُجرّب الله الناس بالشرّ؟

كلاّ

2. اقرأ يعقوب 1: 17. من أين تأتي العطايا الصالحة؟

مِن أبي الأنوار

3. اقرأ يوحنا 10 :10. مَن هو اللّص؟

إبليس

4. اقرأ يوحنا 10 :10. ما هي أهدافه؟

ليسرق ويقتل ويُحطِّم

5. اقرأ يوحنا 10 :10. ما سبب مجيء يسوع؟

ليعطينا حياةً أفضل

6. اقرأ يعقوب 4: 7. ما نتيجة خضوعك لله ومقاومتك إبليس؟

سيهربُ إبليس منك

7. اقرأ رومية 8: 28. هل تقول الآية في رومية 8: 28 إنّ كلّ الأشياء هي مِنَ الله؟

كلاّ

8. اقرأ أعمال الرسل 38:10 . هل الأمراض هي من الله؟

كلاّ

9. اقرأ 1 يوحنا 3: 8. ماذا كان سبب ظهور ابن الله؟

لينقُضَ أعمالَ إبليس

المستوى 1

الدرس الرابع عشر

قوَّةُ الحياة المُمتلئةِ بالروح

بقلم دون كرو

تُعرَفُ الآيتان في مرقس 16: 15-16 بالمأموريّة العُظمى. قال يسوع لتلاميذه: **''اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ''**. في أعمال الرسل الأصحاح 8 والآيتان 5 و 12، نرى كيف تحقَّقت هذه المأموريّة من خلال كرازة فيلبس في السامرة، **''فانحدرَ فيلبُّس إلى مدينةٍ من السامرة وكان يكرز لهم بالمسيح... وَلكِنْ لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً''**.

السؤالُ المطروحُ هو، هل أصبح هؤلاء الناس من السامرة مؤمنين بحسب مرقس 16: 15؟ نعم، لقد أصبحوا مؤمنين. انحدرَ فيلبُّس إلى مدينة السامرة وبشَّر بيسوع المسيح، ومن خلال إيمانهم بالمسيح اعتمدوا رجالًا ونساءً. بموجب المأموريّة العُظمى يمكن أن نقول إنّ هؤلاء الأشخاص نالوا الخلاص، لكن هل قبلوا معموديّة الروح القُدُس؟

يتحدّث الكتاب المقدّس عن يوحنا وهو يعمّد بالماء، لكنّ يسوع فقط يقدر أن يُعمّد بالروح القُدُس. بحسب الكتاب المقدّس، كان الناس يؤمنون فيَخلصون ويعتمدون بالماء، لكنّهم لم يقبلوا مطلقًا معموديّة الروح القدس. تقول الآيات في أعمال الرسل 8: 14-17، **''وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ''**.

يمكننا أن نرى من الكتاب المقدّس أنّه لمجرّد أنّ شخصًا ما آمَن واعتمدَ ونال الخلاص، لا يعني أنّه قبلَ معموديّة الروح القُدس. لقد حلَّ الروح القُدس في حياة التلاميذ – نرى في يوحنا 20: 22 أنّ الروح القُدس أحيا التلاميذ ثانيةً – لكنّهم في يوم الخمسين اعتمدوا بالروح القدس ونالوا قوَّةً من الله. هناك فرقٌ بين عمل الروح القدس في إحياء الشخص عند الخلاص وبين معموديّة الروح القدس عندما يحلُّ على الفرد. وهناك انغماسٌ في الروح القدس يحلُّ على الأفراد ويمدّهم بالقوّة. حتّى لو كان الشخص قد نال الخلاص، فإنّ هذا لا يعني أنّه اعتمدَ بالروح القُدُس.

تقول الآيتان في أعمال الرسل 19: 1-2، **''فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ، أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ قَالَ لَهُمْ: هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟ فَقَالُوا لَهُ: وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ''**. قال بولس: ''هل قبلتُم الروح القدس لمّا آمنتم؟'' قالوا: ''لا نعرفُ أيّ شيءٍ عن الروح القدس''. قال بولس: ''إذا كنتم لم تعتمدوا بالروح القدس عندما آمنتم فبماذا اعتمَدْتم؟'' قالوا: ''اعتمدنا بمعموديّة يوحنا''. أنا أعتقد بأنّ بولس أوضح على نحوٍ أكثر كمالًا أنّ يسوع هو المسيح، ثمّ أعلنَ هؤلاء المؤمنون ارتباطهم بيسوع من خلال معموديّة الماء. تقول الآيتان 6 و 7، **''ولمّا وضع بولس يديه عليهم حلّ الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلّمون بلغاتٍ ويتنبّأون. وكان جميع الرجال نحو اثني عشر''**.

على الرغم من أنّ هؤلاء الأشخاص كانوا تلاميذًا آمنوا بالمسيّا المُنتَظَر، إلاّ أنّهم لم يعتمدوا بالروح القدس. يمكن للشخص أن يولد ثانيةً ويعتمد بالماء بدون أن يعتمد بالروح القدس. إنّ معموديّة الروح القدس هي خبرةٌ منفصلة ومتميّزةٌ عن التحوُّل إلى الإيمان بالمسيح.

ومع أنّني أستطيع أن أُعمِّدَ شخصًا ما بالماء، إلاّ أنّني لا أستطيع أن أُعمِّده بالروح القدس؛ يسوع فقط يستطيع أن يفعل ذلك. إذا لم تكن قد سألت يسوع أن يُعمِّدك بالروح القدس، لماذا لا تسأله الآن؟ تقول الآية في لوقا 11: 13، **"فإن كنتم وأنتم أشرارٌ تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيّدة، فكم بالحَري الآبَ الذي من السماءِ يُعطي الروح القُدُس للّذين يسألونه"**. لماذا لا تسأله اليوم؟

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ مرقس 16: 16. والآن اقرأ أعمال الرسل 8: 5 و 12. هل أصبح الأشخاص الذين وُصِفوا في أعمال 8: 12 مؤمنين؟

2. اقرأ أعمال الرسل 8: 14-16. هل قبِلَ هؤلاء معموديّة الروح القدس؟

3. اقرأ أعمال الرسل 19: 1-5. هل هؤلاء الأشخاص مؤمنون؟

4. اقرأ أعمال الرسل 19: 6-7. هل كانوا قد قبلوا معموديّة الروح القدس؟

5. اقرأ لوقا 11: 13. ماذا تقول الآية في لوقا 11: 13 أنَّ علينا أن نفعل لنقبل الروح القدس؟

6. اقرأ 1 كورنثوس 14: 2. عندما يتكلَّمُ أشخاصٌ بالألسنة، فماذا يفعلون؟

7. اقرأ 1 كورنثوس 14: 14. عندما يتكلّمُ أشخاصٌ بالألسنة، فماذا يفعلون؟

8. اقرأ 1 كورنثوس 14: 16-17. عندما يتكلّمُ أشخاصٌ بالألسنة، فماذا يفعلون؟

9. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. عندما يتكلّم شخصٌ بالألسنة، هل هو الذي يتكلَّم أم الروح القدس هو الذي يتكلّم فيه؟

10. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. مَنْ الذي يجعل الشخص ينطُق بالألسنة؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

مرقس 16: 16 – مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.

أعمال الرسل 8: 5 – فَانْحَدَرَ فِيلُبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ.

أعمال الرسل 8: 12 – وَلكِنْ لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً.

أعمال الرسل 8: 14-16 – وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

أعمال الرسل 19: 1-5 – فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ، أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ 2قَالَ لَهُمْ:«هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟ قَالُوا لَهُ: وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ. 3فَقَالَ لَهُمْ: فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟ فَقَالُوا: بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا. 4فَقَالَ بُولُسُ: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ، أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. 5فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

أعمال الرسل 19: 6-7 – وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ، فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ. 7وَكَانَ جَمِيعُ الرِّجَالِ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ.

لوقا 11: 13 – فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ.

1 كورنثوس 14: 2 – أَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ، وَلكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ.

1 كورنثوس 14: 14 – لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ.

1 كورنثوس 14: 16-17 – وَإِلاَّ فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ، فَالَّذِي يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّيِّ، كَيْفَ يَقُولُ آمِينَ عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ! 17فَإِنَّكَ أَنْتَ تَشْكُرُ حَسَنًا، وَلكِنَّ الآخَرَ لاَ يُبْنَى.

أعمال الرسل 2: 4 – وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.

الإجابات

1. اقرأ مرقس 16: 16. والآن اقرأ أعمال الرسل 8: 5 و 12. هل أصبح الأشخاص الذين وُصِفوا في أعمال 12:8 مؤمنين؟

نعم

2. اقرأ أعمال الرسل 8: 14-16. هل قبِلَ هؤلاء معموديّة الروح القدس؟

كلاّ

3. اقرأ أعمال الرسل 19: 1-5. هل هؤلاء الأشخاص مؤمنون؟

نعم

4. اقرأ أعمال الرسل 19: 6-7. هل قبلوا معموديّة الروح القدس؟

كلاّ

ملاحظة: يُبيّن هذا أنّ هذا الاختبار متميّزٌ عن الخلاص.

5. اقرأ لوقا 11: 13. ماذا تقول الآية في لوقا 11: 13 أنَّ علينا أن نفعل لنقبل الروح القدس؟

أن نسأل

6. اقرأ 1 كورنثوس 14: 2. عندما يتكلَّمُ أشخاصٌ بالألسنة، فماذا يفعلون؟

يتحدَّثون إلى الله ويتكلّمون بأسرارٍ

7. اقرأ 1 كورنثوس 14: 14. عندما يتكلّمُ أشخاصٌ بالألسنة، فماذا يفعلون؟

تبتهلُ روحهم إلى الله

8. اقرأ 1 كورنثوس 14: 16-17. عندما يتكلّمُ أشخاصٌ بالألسنة، فماذا يفعلون؟

يُباركون الله بأرواحهم ويقدّمون له الشكر (يحمدون الله)

9. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. عندما يتكلّم شخصٌ بالألسنة، هل هو الذي يتكلَّم أم الروح القدس هو الذي يتكلّم فيه؟

الشخص نفسه يتكلَّم

10. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. مَنْ الذي يجعل الشخص ينطُق (بالألسنة)؟

الروح القُدُس

المستوى 1

الدرس الخامس عشر

كيفيَّة قبول الروح القُدُس

بقلم دون كرو

سوف نتحدَّث اليوم عن كيفيّة قبول الروح القُدُس. تقول الآية في أعمال الرسل 10: 1، **''وكان في قيصريَّة رجلٌ اسمه كرنيليوس قائد مئة من الكتيبة التي تُدعى الإيطاليَّة''**. كانت هذه رتبة عسكريّة، ربّما نقيبٌ يرأس كتيبةً. وتقول الآية 2، **''وهو تقيٌّ وخائفُ الله مع جميع بيته يصنعُ حسناتً كثيرةً للشعبِ ويُصلّي إلى الله في كلِّ حين''**. كان بارًّا يفعل ما هو صالحٌ ويخاف الله وتتّصف حياته بالصلاة، لكن لم يكن لديه علاقةٌ شخصيَّة مع الله من خلال يسوع المسيح.

تقول الآيات 3-6، **''فَرَأَى ظَاهِرًا فِي رُؤْيَا نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ النَّهَارِ** (حوالي الساعة الثالثة عصرًا)، **مَلاَكًا مِنَ اللهِ دَاخِلاً إِلَيْهِ وَقَائِلاً لَهُ: يَا كَرْنِيلِيُوسُ!. فَلَمَّا شَخَصَ إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ الْخَوْفُ، قَالَ: مَاذَا يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لَهُ: صَلَوَاتُكَ وَصَدَقَاتُكَ** [عطاؤك] **صَعِدَتْ تَذْكَارًا أَمَامَ اللهِ. وَالآنَ أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُل دَبَّاغٍ بَيْتُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. هُوَ يَقُولُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ''** (الكلمات بين قوسَين للمؤلِّف).

على الرغم من أنّ هذا الرجل كان يخاف الله، وكان بارًّا حسب الأعمال الصالحة التي كان يفعلها، وكانت حياته تتَّصف بالصلاة أمام الله، إلاّ أنّ ملاكًا أُرسِلَ إليه وقال له أن يستدعي سمعان بطرس الذي سيقول له ما ينبغي أن يفعل. ونقرأ في أعمال الرسل 10: 43 بالضبط ما طُلِبَ من بطرس أن يقول له: **''له يشهدُ جميع الأنبياء أنّ كلَّ مَنْ يؤمن به ينال باسمه** [باسم الربّ يسوع المسيح] **غفران الخطايا''** (العبارة بين قوسَين للمؤلّف). أليس هذا أمرًا رائعًا؟ هذا الرجل الذي كانت جميع هذه الأعمال تشهد له، لم يكن لديه علاقة شخصيّة مع الله من خلال يسوع المسيح. قال الله: ''الأشياء التي تفعلها عظيمة، إنّها رائعة وستكون ذكراها أمامي، لكنّني سأقول لك ما سأفعله. لقد أرسلتُ ملاكًا ليقول لك أن تستدعي رجلاً اسمه بطرس وهو يُخبرك بما ينبغي أن تفعله''. وفي أعمال الرسل 10: 34 عندما ذهب بطرس إلى بيت كرنيليوس، قال: ''كلُّ مَنْ يؤمن به [بالربّ يسوع المسيح] ينال باسمه غفران الخطايا'' (العبارة بين قوسَين للمؤلّف).

لننظرْ الآن إلى ما حدثَ هنا. **''فبينما بطرس يتكلَّم بهذه الأمور حلَّ الروح القُدُس على جميع الذين كان يسمعون الكلمة''** (أعمال الرسل 10: 44). كان كرنيليوس يتقبّل بينما كان يسمع عن الإيمان بالمسيح، فوضعَ إيمانه بالمسيح لمغفرة الخطايا. وحالما فعل هذا، حلَّ الروح القدس عليه وعلى جميع الذين كانوا في بيته. تقول الآية 45، **''فاندهشَ المؤمنونَ الذين من أهلِ الختان كلّ من جاءَ مع بطرس لأنّ موهبة الروح القُدُس قد انسكَبَت على الأُمم أيضًا''**. كيف عرفوا ذلك؟ ''لأنّه كانوا يسمعونهم يتكلّمون بألسنةٍ ويُعظِّمون الله'' (أية 46).

في كلِّ مرَّةٍ يحلُّ فيها الروح القُدُس على شخصٍ ما في العهد الجديد، تظهرُ عطيّة الروح القُدُس وتقدِّم الدليل على أنّهم قبلوا مِلءَ الروح. في العهد الجديد، كان هؤلاء الأشخاص عادةً يتكلّمون بألسنةٍ أو يتنبّأون.

ركعتُ ذات مساءٍ في حقلٍ في مدينة دالاس في ولاية تكساس وقلتُ: ''يا الله، أنا لا أعرف عن كلِّ هذا التكلُّم بألسنة ومعموديّة الروح القُدس التي يتحدّث عنها الناس، لكن إن كانت هناك طريقةٌ أستطيع من خلالها أن أُسبِّحك، طريقةٌ تمكِّنني من أن أُمجِّدكَ، طريقةٌ أستطيع بها التحدُّثَ بغير لغتي الإنكليزيّة، فأنا أُريدها. بدأتُ بالسجود وعبادة الله، وبينما أنا أفعل هذا، أعطاني الروح القُدُس لغةً، نَطْقًا لم أعرفه أو أتعلّمه مِن قَبْل. يقول الكتاب المقدّس في أعمال الرسل 2: 4، ''وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا''. مَنْ تكلَّم؟ هُم الذين تكلَّموا. مَنْ أعطاهُم أن ينطقوا؟ الروح القُدُس.

تقول الآية في لوقا 11: 13، **''فإنْ كُنتُم وأنتُم أشرارٌ تعرفون أن تُعطوا أولادكم عطايا جيّدة، فكم بالحَري الآب الذي من السماء يُعطي الروح القُدُس للَّذين يسألونه''.** كلُّ ما عليك أن تفعله الآن هو أن تسأل، وتؤمن بأنّك ستحصل عليه، كرِّس نفسك لله وابدأ بعبادة الربّ وهو سيُعطيك نُطقًا لتعبدهُ وتمجّده بلغةٍ لم تتعلّمها قَط.

أسئلة التلمَذَة

1. اذكُرْ بعض المصطلحات التي يستخدمها الكتاب المقدّس حول الخلاص.

2. اقرأ أعمال الرسل 11: 15. كيف تصِفُ هذه الآية خبرة المعموديّة بالروح القُدُس؟

3. قَبِلَ رُسُل يسوع الروح القُدُس (يوحنا 20: 22)، لكن بعد بضعة أيّام اعتمدوا فعليًّا بالروح القُدُس (أعمال الرسل 2: 1-4). اقرأ هذه الحقائق وقارن بينها (يوحنا 20: 22 وأعمال الرسل 2: 1-4).

4. اقرأ أعمال الرسل 1: 8. ما هو هدف المعموديّة بالروح القُدس؟

5. اقرأ أعمال الرسل 2: 38-39 و 1 كورنثوس 1: 7. هل المعموديّة بالروح القُدُس لنا اليوم؟

6. اقرأ لوقا 11: 13. إذا كنتَ لم تقبل المعموديّة بالروح القدس، ماذا ينبغي أن تفعل الآن؟

7. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. هل ستطلب من الله وتقبلَ منه وتعبده بلغة الصلاة التي يُعطيك إيّاها؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

يوحنا 3: 3 – أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ.

أعمال الرسل 3: 19 – فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ.

مرقس 16: 16 – مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.

كولوسي 2: 13 – وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا.

رومية 8: 9 – وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ.

متى 25: 46 – فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.

أعمال الرسل 11: 15 – فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضًا فِي الْبُدَاءَةِ.

يوحنا 20: 22 – وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.

أعمال الرسل 2: 1-4 – وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، 2وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، 3وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. 4وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.

أعمال الرسل 1: 8 – لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ.

أعمال الرسل 2: 38-39 – فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ :«تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 39لأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلأَوْلاَدِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلهُنَا.

1 كورنثوس 1: 7 – حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهِبَةٍ مَا، وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلاَنَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

لوقا 11: 13– فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟

أعمال الرسل 2: 4 – وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.

الإجابات

1. اذكُرْ بعض المصطلحات التي يستخدمها الكتاب المقدّس عن الخلاص.

أن أولدَ ثانيةً (يوحنا 3: 3)، **التحوُّل** (أعمال 3: 19)، **الإيمان والمعموديّة** (مرقس 16: 16)، **غُفِرَت خطاياي** (كولوسي 2: 13)، **قبولي لروح المسيح** (رومية 8: 9)، **الحياة الأبديّة** (متى 25: 46).

2. اقرأ أعمال الرسل 11: 15. كيف تصِفُ هذه الآية خبرة المعموديّة بالروح القُدُس؟

كأنّ الروح يحلُّ على شخصٍ ما

3. قَبلَ رُسُل يسوع الروح القُدُس (يوحنا 20: 22)، لكن بعد بضعة أيّام اعتمدوا فعليًّا بالروح القُدُس (أعمال الرسل 2: 1-4). اقرأ هذه الحقائق وقارن بينها (يوحنا 20: 22 وأعمال الرسل 2: 1-4).

في يوحنا 20: 22، قبلَ التلاميذ الروح القُدُس. في أعمال الرسل 2: 1-4، **هؤلاء التلاميذ أنفسهم امتلأوا عندئذٍ بالروح القدس** (وهذا انغمارٌ داخليٌّ وخارجيّ)

4. اقرأ أعمال الرسل 1: 8. ما هو هدف المعموديّة بالروح القُدُس؟

للحصول على القوّةِ للخدمة (أو للشهادة)

5. اقرأ أعمال الرسل 2: 38-39 و 1 كورنثوس 1: 7. هل المعموديّة بالروح القُدُس لنا اليوم؟

نعم، مواهبُ الروح القُدُس ستتوقَّف عند مجيء المسيح الثاني، لكن ليس قبل ذلك

6. اقرأ لوقا 11: 13. إذا كنتَ لم تقبل المعموديّة بالروح القدس، ماذا ينبغي أن تفعل الآن؟

اطلُبها

7. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. هل ستطلب من الله وتقبلَ منه وتعبده بلغة الصلاة التي يُعطيك إيّاها؟

نعم، سأتكلّم، لكنّ الروح القُدُس هو الذي سوف يُعطيني النُطق (اللغة)

المستوى 1

الدرس السادس عشر

فوائد التكلُّم بألسِنَة

بقلم أندرو ووماك

كان أحدَ الأشياء التي حدثت عند حلول معموديّة الروح القُدُس للمرّة الأولى، أنّ جميع الأشخاص الذين كانوا موجودين تكلّموا بألسنة. تقول الآيةُ في أعمال الرسل 2: 4 إنّه في يوم الخمسين، امتلأوا من الروح القدس وتكلّموا بألسنةٍ أُخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا. وبشكلٍ مستمرٍّ في سفر أعمال الرسل كلّه، كان هناك ظهورٌ لحضور الله عندما قبِل الناس الروح القُدُس.

بطبيعة الحال، هناك ما هو أكثر بكثير من التكلُّم بألسنة في ما يخصّ الروح القُدُس، لكنّه واحدٌ من المظاهر المهمّة. تقول الآيتان في 1 كورنثوس 14: 13-14، **"لذلك مَن يتكلّم بلسانٍ فليُصلّي لكي يُتَرجَم. لأنّه إن كنتُ أُصلّي بلسانٍ فروحي تصلّي وأمّا ذهني فهو بلا ثمرٍ"**. عندما تصلّي بالألسنة، فإنّ روحك هي التي تصلّي. وعندما تتكلّم بألسنة، صلّي لكي تُتَرجِم، لكي يصبح فهمك لما تتكلَّم به مُثمرًا.

أستطيع أن أعطي شهادتي الشخصيّة بأنّني عندما قبلتُ معموديّة الروح القُدُس وبدأتُ أتكلّم بألسنة، تغيّرت حياتي بشكلٍ كبيرٍ. أنا أؤمن بأنّي عندما وُلِدتُ ثانيةً، أتى المسيح ليسكن داخلي وأودع كلّ شيءٍ هناك، لكن عندما حلّ عليَّ الروح القُدُس، بدأ يتجلّى لي ولبقيّة الناس. حدث شيئان. في السنة الأولى التي صلّيتُ فيها بألسنة، قال لي عقلي إنّ هذا جنونٌ، وإنّ كلّ ما أفعله هو هدرٌ للوقت. تطلّبت الصلاة بالألسنة إيمانًا منّي، وهو السبب الذي لأجله تقول الآية في يهوذا 20 إنّ علينا أن نبني أنفسنا على إيماننا الأقدس. وهذا ما يُخرجك خارج نطاق التفكير والمنطق الطبيعيَّين ويضعك في مجال الإيمان الذي هو عالم ما فوق الطبيعة.

والشيء الآخر الذي اختبرته هو أنّني عندما صلَّيتُ بألسنة، كنتُ أتذكّرُ أشخاصًا لم أُفكِّر فيهم لسنوات. كنتُ أبدأ بالصلاة من أجلهم، وخلال يومٍ أو اثنين، كانوا يتّصلون بي وأكتشف أنّ شيئًا هو بمثابة مُعجزة قد حدث. حدثت هذه الأشياء مرّاتٍ عديدة حتّى إنّني بدأتُ أخيرًا برؤية الارتباط بينها، وأدركتُ أنّني عندما كنتُ أُصلّي بألسنة، كنت أصلّي بحكمةٍ كانت تتجاوز مقدرتي العقليّة. إنّ روحي التي كانت تعرف كلّ شيءٍ ولديها فكر المسيح هي التي كانت تصلّي لأجل الناس بطرقٍ لم أكن أقدر أن أفعلها بقدرتي الطبيعيَّة على الفهم كإنسان.

في أحد الأيّام، كنتُ أصلّي بألسنة – كما قلتُ، كان التكلُّم بالألسنة يتطلَّب إيمانًا منّي – وكنتُ أصارع بعض الأفكار مثل، كان بإمكانك أن تتحدَّث باللغة الإنكليزيّة وتكون ذا فائدة بدلاً من التكلُّم بكلامٍ غامضٍ لا معنى له. كان عليّ التعامل مع هذه الأفكار والتخلُّص منها، فتابعتُ الصلاة. دقَّ باب منزلي رجلٌ لم أره منذ أربع سنوات. دخل من دون أن يلقي التحيّة وجلس وبدأ يبكي ويفتح قلبه لي لأنّه كان يعاني من مشاكل كثيرة. جلستُ هناك وأنا أفكّر وأقول في نفسي إنّه كان ينبغي أن تكون الصلاة باللغة الإنكليزيّة. لكنّ الفكرة التالية التي راودتني كانت، كيف كان لي أن أعرف أن أصلّي لأجله

في حين أنّني لم أره منذ أربع سنوات؟ أخيرًا، لمعَ في ذهني فجأةً أنّني كنتُ أُصلّي وكان الله يعمل على إعدادي. كنتُ أصلّي وأتشفَّع له بطريقةٍ لم أقدر على القيام بها لو كنتُ أُصلّي بفهمي الخاص. فجأةً، أتاني إعلانٌ وقلتُ له، ''أستطيع أن أقول لك ما مشكلتك''. أنهيتُ قصّته له وأعطيته الجواب.

عليك أن تدرك أنّ هذا ما حدثَ عندما كنتُ في كنيسةٍ طائفيّة. وهو لم يعرف ما قد حدث معي، وأنا لم أكن متأكّدًا أيضًا. وهذا الوضع أخافنا معًا. لكنّه كان إظهارًا لقدرة الله، وهو استخدمها بطريقة خارقةٍ للطبيعة. هذا هو ما تعنيه: عندما تصلّي بالألسِنة، فإنّ روحك هي التي تصلّي. روحك ولدت ثانيةً ولديها فكر المسيح وتعرفُ تمامًا ما تفعله. إنّ فيها مِسحةً من عند الله ولهذا تعرفُ كلّ شيءٍ، ولا يوجد أيّ حدودٍ في روحك. إنْ استطعتَ أن تسير في قوّة وإعلان روحك، فإنّها ستغيّر حياتك الجسديّة. إنّ إحدى الطرُق للقيام بذلك، على الرغم من أنّها ليست الطريقة الوحيدة، هي فقط أن تبدأ بالتكلُّم بالألسنة. أدرِكْ وآمِنْ أنّك إنّ فعلتَ هذا فإنّك تكون بصدد بناء نفسك في إيمانك الأقدس، وإنّ روحك تصلّي بحكمة الله المخفيّة، وعندئذٍ يأتي الإعلان من الله. ثمّ بحسب 1 كورنثوس 14: 13، صلِّ لكي تستطيع ترجمة ما تقول. هذا لا يعني أنّ عليك التوقُّف عن التكلُّم بألسنة والصلاة بالإنكليزيّة لكي تُتَرجَم، إنّه يعني فقط أنّ فهمك أصبح مثمرًا.

إذا ألقيتَ كلمة بالألسنة في خدمة العبادة في الكنيسة، يجب أن تتوقّف وتُتَرجِم إلى الإنكليزيّة. عندما أُصلّي وحدي، فإنّ ما أفعله هو الصلاة بالألسنة والثقة بأنّ الله سوف يُعطيني إعلانًا ما. في بعض الأحيان، موقفي فقط هو الذي يتغيَّر. قد لا يكون لديَّ كلمة محدّدة، لكنّني أرى فجأةً الأشياء بوضوحٍ وأحصل على منظورٍ مختلف. قد يمرّ أسبوعٌ قبل أن أحصل على إعلانٍ كاملٍ، لكنّني أعتقد بأنّ الوقت الذي قضيته في الصلاة بالألسنة، والإيمان بأنّني أُترجم، هو جزءٌ من هذه العمليّة.

التكلّمُ بالألسنة مهمٌّ لأسبابٍ عديدة، بالتأكيد أكثر من إثبات أنّك قد قبِلتَ الروح القُدُس. يجب أن يكون جزءًا من الحياة اليوميّة. هو وسيلة التواصل مباشرةً من قلبك إلى الآب وتجاوز عقلك بشكوكه ومخاوفه. إنّه يبنيك في إيمانك الأقدس ويُطلق حكمة الله المخفيّة. أنا أصلّي أن تكونوا قادرين على اختبار ذلك وأن تطلقوا إيمانكم وتحصلوا على الاستفادة الكاملة من التكلُّم بالألسنة.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ يهوذا 1: 20 . أيّة فائدة عظيمة تحصلُ عليها بالصلاة بالروح القُدس؟

2. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. كم شخصًا امتلأ من الروح القُدس؟

3. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. ماذا فعل هؤلاء الأشخاص نتيجة امتلائهم بالروح القدس؟

4. اقرأ 1 كورنثوس 14: 14. أيُّ جزءٍ منك يُصلّي عندما تصلّي أنتَ بلسانٍ لا تعرفه؟

5. اقرأ 1 كورنثوس 14: 2. عندما يتكلَّم شخصٌ ما بلغةٍ لا يعرفها، فإلى مَنْ يتوجَّه بكلامه؟

6. اقرأ 1 كورنثوس 14: 2. عندما يصلّي شخصٌ ما بلغةٍ لا يعرفها، هل يفهم الآخرون ما يقوله؟

7. اقرأ 1 كورنثوس 14: 2. عندما تصلّي بلغةٍ لا تعرفها، بماذا تتكلّم روحك؟

8. اقرأ كورنثوس 14: 4. عندما تُصلّي بالألسُن، ماذا تفعل؟

9. اقرأ 1 كورنثوس 14: 16. عندما تُصلّي بالألسُن، ماذا تفعل؟

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

يهوذا 1: 20 – وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.

أعمال الرسل 2: 4 – وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.

1 كورنثوس 14: 14 – لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ.

1 كورنثوس 14: 2 – لأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللهَ، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ، وَلكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ.

1 كورنثوس 14: 4 – مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ يَبْنِي نَفْسَهُ، وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ.

1 كورنثوس 14: 16 – وَإِلاَّ فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ، فَالَّذِي يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّيِّ، كَيْفَ يَقُولُ آمِينَ عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ!

الإجابات

1. اقرأ يهوذا 1: 20 . أيّة فائدة عظيمة تحصلُ عليها بالصلاة بالروح القُدس؟

عندما أُصلّي بالروح القُدُس أبني نفسي

2. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. كم شخصًا امتلأ من الروح القُدس؟

جميعهم

3. اقرأ أعمال الرسل 2: 4. ماذا فعل هؤلاء الأشخاص نتيجة امتلائهم بالروح القدس؟

تكلّموا بالألسنة

4. اقرأ 1 كورنثوس 14: 14. أيُّ جزءٍ منك يُصلّي عندما تصلّي أنتَ بلسانٍ لا تعرفه؟

روحي تُصلّي

5. اقرأ 1 كورنثوس 14: 2. عندما يتكلَّم شخصٌ ما بلغةٍ لا يعرفها، فإلى مَنْ يتوجَّه بكلامه؟

إلى الله

6. اقرأ 1 كورنثوس 14: 2. عندما يصلّي شخصٌ ما بلغةٍ لا يعرفها، هل يفهم الآخرون ما يقوله؟

كلاّ

7. اقرأ 1 كورنثوس 14: 2. عندما تصلّي بلغةٍ لا تعرفها، بماذا تتكلّم روحك؟

أسرار، أمورٌ سرّيَّة (إحدى الترجمات الإنكليزيّة)، علاقةٌ حميمةٌ بيني وبين الله (ترجمة ''الرسالة'' باللغة الإنكليزيّة)

8. اقرأ كورنثوس 14: 4. عندما تُصلّي بالألسُن، ماذا تفعل؟

أبني نفسي

9. اقرأ 1 كورنثوس 14: 16. عندما تُصلّي بالألسُن، ماذا تفعل؟

أُبارك الله وأُقدِّم له الشكر

الكرازة من خلال التَلمَذَة

المستوى
2
16 درسا

بقلم: أندرو ووماك و دون دبليو كرو
Andrew Wommack &
Don W. Krow

حقوق النشر محفوظة لأندرو ووماك Andrew Wommack
نمنح الإذن بتصوير الدروس لأغراض التلمذة
بشرط التوزيع المجّاني

ISBN: 978-1-912351-01-5
(الجزء الأول من ثلاثة)

Andrew Wommack Ministries
P.O. Box 3333
Colorado Springs, CO 80934-3333
www.awmi.net

الكرازة من خلال التَلمَذَة

المستوى 2

16 درسا

جدول المحتويات

1 التركيز على الذات هو مصدرُ جميع الأحزان 1

2 كيفيّة التأمُّل في كلمة الله 5

3 تجديد الفكر 8

4 أهميّة كنيسة المسيح 12

5 الإنقاذ 17

6 سلطان المؤمن 21

7 الشفاء من خلال الكفارة 26

8 عوائق الشفاء 30

9 مسامحة الآخرين 35

10 الزواج – الجزء الأول 40

11 الزواج – الجزء الثاني 44

12 نوعيَّة محبّة الله – الجزء الأول 50

13 نوعيّة محبّة الله – الجزء الثاني 54

14 الأمور الماليّة – الجزء الأول 58

15 الأمور الماليّة – الجزء الثاني 62

16 ما العمل عندما يبدو أنّ صلواتك غير مُستجابَة 65

المستوى الثاني

الدرس الأول

التركيز على الذات هو مصدرُ جميع الأحزان

تأليف آندرو ووماك

التركيز على الذات هو مصدر الكثير ممَا نختبره. هناك آيةٌ في سفر الأمثال 13 يجب أن تقرأها في كتابك، لأنك إذا لم تقرأها بنفسك، فإنّك لن تصدّقها. تقول الآية 10: **''الخصامُ إنمّا يصيرُ بالكبرياء ومع المتشاورين حكمةً''**. يعترض الكثيرون على هذه الآية ويقولون: ''انتظر لحظة! لا يمكن أن يكون الكبرياء وحده سبب النزاع أو الخلاف. يقول سفر الأمثال 17: 14 الجدال بداية الخصام، فالخصام سببه أكثر من مجرد الكبرياء وحده. ''السبب هو ما فعله لي فلان''. يقول الآخرون: ''إنّك لا تفهم الأمر، إنّ شخصيَّتي هي هكذا''. كلّا! يقول الكتاب ''الخصامُ إنّما يصيرُ بالكبرياء'' الكبرياء ليس أحد الأسباب الرئيسة للخصام، إنّه السبب الوحيد. ويعترض آخرون بقولهم: ''عندي مشاكل كثيرة لكن ليس الكبرياء أحدها. لديَّ نظرةٌ دونيَّة لذاتي فلا يمكن اتّهامي بالكبرياء''.

علينا أن نُعيد تفسير معنى الكبرياء. إنّه ليس التفكير بأنّك أفضل من شخصٍ آخر، لكنّه بكلِّ بساطةٍ رؤية نفسك مَرْكزَ كلّ شيء. التركيز على الذات هو فعلًا أصلُ كلّ كبرياء. في سفر العدد 12: 2، هاجم هرون ومريم أخاهما موسى وانتقداه بسبب زواجه من امرأةٍ من عرقٍ آخر وقالا: ''هل كلّم الربُّ موسى وحدَه؟ ألَم يُكلّمنا نحن أيضًا؟'' ثمّ يُكمِل الكتاب كأنه بين قوسين في الآية 3 أنّ موسى كان حليمًا جدًّا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض. بدلا من أن يجرحه ما قالاه، بدأ يصلي ويتشفَّع لأجلهما.

عندما يقولُ الكتاب إنّ موسى كان حليمًا جدًّا، أكثر حلمًا من جميع الناس على وجه الأرض، توقفْ قليلًا وفكِّر في هذا. لا نعلم كم كان عدد الناس على الأرض، لكن بالتأكيد كانوا يُعَدّون بالملايين، وكان موسى حليمًا جدًّا، أكثر حُلمًا من جميع هؤلاء الناس. وممّا يجعل هذا التصريح عجيبًا جدًّا هو أن موسى كان مَن كتب هذا. يظنُّ معظم الناس أنّه إن كنت فعلًا متواضعًا أو وديعًا، فلن تعرف ذلك. هذا انطباعٌ خاطئٌ عمّا هو الغرور في الواقع. الكبرياء لا يكمن فقط في اعتقادك بأنك أفضل من الجميع، بل هو التركيز على الذات. هو بمثابة قطعة خشب، والغرور على أحد جوانبها، والنظرة الدونيّة للذات على الجانب الآخر. هاتان الصفتان هما عبارتان معاكستان للشيء نفسه، وهما على نفس الخشبة، وهي التركيز على الذات. لا يهمُّ إذا كنتَ تعتقدُ بأنّك أفضل من أيِّ شخصٍ آخر أو أسوأ من الجميع، إذ إنّك تركِّز كليًّا على الذات. أنتَ تنظر إلى كلِّ شيءٍ من خلال وجهة النظر هذه. فالشخص الخجول المتردِّد ، هو شخصٌ متكبِّرٌ جدًّا تركيزه ينصبُّ على ذاته، إذ لا يفكِّر إلّا في نفسه.

إنَّ النقطة التي أريد التشديد عليها هي أنّ التركيز على الذات هو فعلًا أصل كلّ كبرياء، وإذا ربطنا هذه الفكرة بأمثال 13: 10 **''الخصام إنّما يصيرُ بالكبرياء''** بهذا المعنى، ما يقوله هو أن تركيزنا على ذواتنا هو الذي يُغضبنا وليس ما يفعله الناس بنا. تركيزنا على الذات هو الذي يجعلنا نتجاوب مع ما يفعله الناس. لن تستطيع أن توقِف الناس عن إزعاجك على الإطلاق، إن هذا لن يحدث مطلقا. ليس الإيمان هو السيطرة على الناس الآخرين، بل هو لمساعدتك على أن تتعامل مع نفسك ومع ما في داخلك. فلا يهم ما يفعله الناس بك.

عندما صُلب يسوع، استطاع أن يلتفت إلى الناس نفسهم الذين كانوا يصلبونه ويقول: **''يا أبتاه، اغفرْ لهم لأنّهم لا يعلمون ماذا يفعلون''**. لم يُسيطر على أولئك الناس لكنّه سيطر على نفسه. التركيز على الذات هو الذي يُغضبنا. لم يأتِ يسوع إلى هنا لأجل نفسه، لكن هكذا أحبَّ العالم حتى أتى إلى هنا لأجلنا. كان يفكر في أمّهِ وهو معلَّقٌ على الصليب، فطلبَ من أحد تلاميذه أن يعتني بها. استطاع يسوع أن يغفر ويعمل بمحبّة وسط الألم الشديد والظلم وكلّ ما تعرَّض إليه لأنه لم يكن مركِّزًا على نفسه.

تركيزك على الذات هو الذي يغضبك، ومع ذلك يقول الكتاب إنك يجب أن تكون ميّتًا لنفسك. لو كانت هناك جثةٌ أمامي وأهنتها ورفستها وبصقت عليها أو أهملتها، فلن تتجاوب. إنك تتجاوب مع ما حولك ليس بسبب تلك الأمور الخارجية بل بسبب ما في داخلك. لن تكون قويًّا في الإيمان إلى درجةٍ تجعلك قادرًا على إزالة كلّ العوائق والأمور المزعجة، لكنك تستطيع أن تتعامل مع نفسك. تستطيع أن تجعل يسوع ربًّا على حياتك وأن تُحبه هو وملكوته والناس الآخرين أكثر ممّا تحب نفسك. ستجد عندئذ، إن فعلت هذا وتعاملتَ مع نفسك، أنّ الخلاف والنزاع سينتهيان.

إنّ معرفة أنّ الله لم يُعطك ملكوته لأغراضٍ أنانيّة هو مفتاحٌ عظيم لتطبيق كلّ هذه الأمور التي فعلها الله في حياتك. إنه لم يفعل تلك الأمور فقط لكي تُسَدّ كلّ احتياجاتك. عليك أن تتعلم أنك ستكتشف المعنى الحقيقي للحياة بنُكران ذاتك وخسارة حياتك. عندما تحبُّ الآخرين وتحبُّ الله أكثر من نفسك، تبدأ بنزع فتيل الغضب والأذى وكلّ هذه الأمور التي في داخلك.

إنّي أدعو الله كي يأخذ هذه الأمور التي كتبتها ويستخدمها ليفتح قلبك لكي تدرك أن تركيزك على نفسك هو الذي يُحزنك. بدلًا من أن تضع اللوم على شخصٍ أو شيءٍ آخر، عليك أن تقبل واقع كونك المسؤول عن ذلك الحزن وتواجه تركيزك على ذاتك وتتواضع أمام الله وتدعوه إلى أن يدخل حياتك ويُسيطر عليها. هذا هو طريقك للسير بانتصار.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

مرقس 9: 33-35 – وَجَاءَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ: بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَالَمُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟ 34فَسَكَتُوا، لأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ. 35فَجَلَسَ وَنَادَى الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلاً فَيَكُونُ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِمًا لِلْكُلِّ.

لوقا 22: 24-27 – كَانَتْ بَيْنَهُمْ أَيْضًا مُشَاجَرَةٌ مَنْ مِنْهُمْ يُظَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ أَكْبَرَ. 25فَقَالَ لَهُمْ:«مُلُوكُ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْمُتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. 26وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ هكَذَا، بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالأَصْغَرِ، وَالْمُتَقَدِّمُ كَالْخَادِمِ. 27لأَنْ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ: أَلَّذِي يَتَّكِئُ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِئُ؟ وَلكِنِّي أَنَا بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ.

أمثال 13: 10 – اَلْخِصَامُ إِنَّمَا يَصِيرُ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَمَعَ الْمُتَشَاوِرِينَ حِكْمَةٌ.

غلاطية 2: 20 – مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي.

متى 7: 12 – فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ.

1 كورنثوس 14: 16 – وَإِلاَّ فَإِنْ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ، فَالَّذِي يُشْغِلُ مَكَانَ الْعَامِّيِّ، كَيْفَ يَقُولُ آمِينَ عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ!

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ مرقس 9: 33-34. حول أيّ شيءٍ كان التلاميذ يتجادلون في الطريق المؤدية إلى كفرناحوم؟

2. هل يعكس هذا الأنانيّة في كلّ واحدٍ منّا؟

3. اقرأ مرقس 9: 35. حسب هذا النص، إن أراد أحدٌ أن يكون أولًا، ما الذي يجب أن يصبح؟

4. فسر تعليم يسوع في لوقا 22: 24-27 بالتفصيل.

5. اقرأ أمثال 13: 10. ما هو الشيء الوحيد الذي يُسبِّب الخصام؟

6. اقرأ غلاطية 2: 20. كيف يجب أن نعيش حياتنا؟

7. اقرأ متى 7: 12. ما هو الدواء المضادّ للأنانيَّة؟

الإجابات

1. اقرأ مرقس 9: 33-34. حول أيّ شيءٍ كان التلاميذ يتجادلون في الطريق المؤدية إلى كفرناحوم؟

كانوا يتجادلون عمن هو أعظمهم.

2. هل يعكس هذا الأنانية في كلّ واحدٍ منَّا؟

نعم

3. اقرأ مرقس 9: 35. حسب هذا النص، إن أراد أحدٌ أن يكون أولًا، ما الذي يجب أن يصبح؟

خادم الجميع

4. اشرَحْ تعليم يسوع في لوقا 22: 24-27 بالتفصيل.

الترجمة المُبَسَّطة هي : **كَما ثارَ بَينَهُمْ جِدالٌ حَولَ أيُّهُمْ يُعتَبَرُ الأعظَمَ. 52 فَقالَ لَهُمْ يَسُوعُ: إنَّ مُلُوكَ الأُمَمِ يَتَسَيَّدُونَ عَلَى شُعُوبِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يُدعَونَ ‹مُحْسِنِينَ›! 62 أمّا أنتُمْ فَلا يَنبَغِي أنْ تَكُونُوا كَذَلِكَ، بَلْ لِيَكُنِ الأعظَمُ فِيكُمُ الأصغَرَ، وَلْيَكُنِ القائِدُ بَينَكُمْ خادِماً. 72 فَمَنْ أعظَمُ: مَنْ يَجلِسُ إلَى المائِدَةِ أمْ مَنْ يَخدِمُ؟ أليسَ مَنْ يَجلِسُ إلَى المائِدَةِ؟ غَيرَ أنّي بَينَكُمْ كَمَنْ يَخدِمُ.**

5. اقرأ أمثال 13: 10. ما هو الشيء الوحيد الذي يسبِّب الخصام؟

الكبرياء

6.اقرأ غلاطية 2: 20. كيف يجب أن نعيش حياتنا؟

بإيمان المسيح (أو الإيمان بالمسيح)، وليس بالتركيز على نقاط القوَّة أو الضعف فينا.

7.اقرأ متى 7: 12. ما هو الدواء المضادّ للأنانيَّة؟

أن نركِّز على الله وعلى الآخرين. أن نعاملَ الآخرين مثلما نريد أن يعاملونا.

المستوى 2

الدرس الثاني

كيفيَّة التأمُّل في كلمة الله

بقلم دون كرو

إنّ كلمة ''يتأمّل'' تعني ''يستغرقُ في التفكير، يفكِّر مليًّا، يُخطِّطُ في العقل، يهدف، يقصد''. والمعنى الضمنيّ للكلمة اليونانيّة هو ''تدوير شيءٍ ما في الذهن''، وتُترَجَم أيضًا بكلمة يتخيَّل.

هناك سببان للتفكير مليًّا في الكتاب المقدّس: ''التفكير في المعرفة الصحيحة التي يُشار إليها أيضًا بتجديد الفكر والاتّصال بالله من خلال كلمته'' وذلك من خلال الصلاة والتسبيح والتأمُّل، أي التفكير في الله والتأمُّل فيه.

يمكن أن نقوم بالتأمُّل من خلال دراسة مواضيع – اختيار موضوعٍ ما للتأمُّل فيه. على سبيل المثال: المعموديّة. عرِّف الكلمة من قاموس يوناني أو عبري أو قاموسٍ جيّد. حاول أن تجد جذر الكلمة التي اشتقَّت منها. انظُرْ وتأمَّل في سياق الآيات التي ستقودك إلى دراسة مواضيع أُخرى مرتبطة بها، مثل المغفرة (أعمال الرسل 2: 38)، التوبة (أعمال الرسل 2: 38)، الإيمان (مرقس 16: 16)، الضمير (1 بطرس 3: 21)، دعوة الربّ (أعمال الرسل 22: 16) إلخ...

عليك أن تفكِّر بعمقٍ في أسئلةٍ لديك أو أسئلةٍ يُثيرها الكتاب المقدّس، مثل: هل هناك مؤهّلاتٌ ينبغي تحقيقها قبل المعموديّة؟ ما هدفُ المعموديّة؟ متى تمّت ممارستها؟ في أيّ إطارٍ زمنيٍّ؟

يمكن أن نقوم بالتأمُّل من خلال دراسة تفسيريّة؛ أي دراسة كلّ آية من أحد أسفار الكتاب المقدّس. العامل الرئيسيّ هو التفكير والتأمُّل في سفرٍ ما لمدّةٍ طويلةٍ حتى تصبح محتوياته (آياته وفصوله) معروفةٌ جيّدًا لديك.

كما يمكن أن نقوم بالتأمُّل من خلال دراسة كلماتٍ معيّنة. ماذا تعني بعض الكلمات؟ ماذا يعني أن نؤمن؟ ما الذي تعنيه كلمة ''ربّ''؟ ماذا تعني كلمة ''يسوع''؟ ماذا تعني كلمة ''المسيح''؟ وماذا تعني كلمة يُبرِّر؟ إلخ...

ويمكنك أن تتأمّل من خلال فقرات في الكتاب المقدّس. الفقرة هي وحدةٌ من الأفكار المكتوبة، وهي عادةً تحتوي على عدّة جملٍ. عندما يُغيِّر كاتبٌ ما موضوع التركيز في كتاباته، فهو يبدأ عادةً فقرَة جديدةً.

عندما تتأمّلُ في الكتاب المقدّس، لاحظْ علامات الترقيم، مثل إشارة الاستفهام. لماذا يُطرَح هذا السؤال؟ وكيف يرتبط بالسياق، إلخ؟

إنّ التأمُّل الكتابيّ ليس مجرد النظر إلى الكلمات، بل هو النظر إلى الله الكامن وراء الكلمة.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

لوقا 6: 46 – وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ، وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟

متى 1: 21 – فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.

لوقا 23: 1-2 – فَقَامَ كُلُّ جُمْهُورِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاَطُسَ. 2وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: إِنَّنَا وَجَدْنَا هذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ.

أسئلة التلمَذَة

1. ماذا تعني كلمة ''يتأمَّل''؟
2. ما هما سببا التأمُّل الكتابي؟
3. ما هي دراسة المواضيع؟
4. ما هي الدراسة التفسيريَّة للكتاب المقدّس؟
5. اقرأ لوقا 6: 46. ما معنى كلمة ''ربّ'' في اعتقادك؟
6. اقرأ متى 1: 21. ما معنى كلمة ''يسوع'' في اعتقادك؟
7. اقرأ لوقا 23: 1-2. ما معنى كلمة المسيح في اعتقادك؟
8. ما تعريف ''الفقرة''؟
9. التأمُّل الكتابيّ ليس مجرد النظر إلى الكلمات، لكن

إلى ————————.

الإجابات

1. ماذا تعني كلمة ''يتأمَّل''؟

يستغرقُ في التفكير، يقرِّر شيئًا ما في تفكيره

2. ما هما سببا التأمُّل الكتابي؟

للتأمُّل في المعرفة الصحيحة (لتجديد الفكر)، والتواصُل مع الله بواسطة كلمته (بالتفكير والتأمُّل العميق فيه)

3. ما هي دراسة المواضيع؟

اختيار موضوعٍ من الكتاب المقدَّس لدراسته والتفكير فيه

4.ما هي الدراسة التفسيريَّة للكتاب المقدّس؟

دراسة كلّ آية من آياتِ سفرٍ في الكتاب المقدَّس

5.اقرأ لوقا 6: 46. ما معنى كلمة ''ربّ'' في اعتقادك؟

شخصٌ نُطيعه (مثل المدير)

6.اقرأ متى 1: 21. ما معنى كلمة ''يسوع'' في اعتقادك؟

مُخلِّص يُخلِّص الآخرين من خطاياهم

7.اقرأ لوقا 23: 1-2. ما معنى كلمة المسيح في اعتقادك؟

شخصٌ ممسوحٌ ليكون ملكًا

8.ما تعريف ''الفقرة''؟

وحدة من الأفكار المكتوبة

9.التأمُّل الكتابيّ ليس مجرد النظر إلى الكلمات، لكنّه لـ _____.

للاتّصال بالله من خلال كلمته.

المستوى 2

الدرس الثالث

تجديدُ الفكر

بقلم دون كرو

نريد اليوم أن نتحدَّث عن تجديد الفكر. أوَدُّ أن أقرأ فقرَتَين. الأولى هي من فيلبي 4: 8 التي تقول، **''أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا''**. يُخبرنا الرسول بولس بوضوح أنّ هناك أشياءً ينبغي أن نفكِّر فيها. بعبارة أُخرى، بإمكاننا أن نختار أفكارنا. أنا أعرف أنّ لدينا جميعًا أفكارًا تُناقض أحيانا كلمة الله بحسب رومية الأصحاح 7 والآيتين 22 و 23. يعملُ ناموس الخطيّة الذي يُحاربنا على مهاجمة أذهاننا. لكنّ الكتاب المقدَّس يطلب منّا في فيلبي ألاّ نجلس خامدين ونسمح لأفكارنا بأن تعشعش في عقولنا، بل أن نتمكَّن من اختيار ما نفكِّر فيه. ويخبرنا الكتابُ المقدَّس أيضًا أنّه كما يفكِّر الإنسان في نفسه هكذا هو (أمثال 23: 7). إذن، من المهمّ حقًّا ما نفكِّر فيه.

يقول الكتاب المقدّس في رسالة رومية 12: 1-2، **''فأطلبُ إليكُم أيُّها الإخوة برأفةِ الله أن تقدِّموا أجسادَكُم ذبيحةً حيَّة مُقَدَّسة مَرضيَّة عند الله عبادَتكُم العقليَّة. ولا تُشاكلوا هذا الدهر بل تغيَّروا عن شكلكُم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضيَّة الكاملة''**. يقول الكتابُ المُقدَّس إنّه يمكن أن نتغيَّر بتجديد أذهاننا. هل تعرف أنّه عندما انطلقَت مركبة الفضاء أبولو إلى الفضاء، كان عليهم أن يُصحِّحوا الاتّجاه كلّ عشر دقائق؟ انطلقَت المركبة إلى القمر بشكلٍ متعرِّج. وعندما هبطت في نهاية المطاف، كان لديهم منطقة هبوطٍ مُحدَّدة بـ 500 ميل، وهم بالكاد هبطوا داخل تلك المنطقة ببضعة أقدام. ومع ذلك فقد كانت تلك الرحلة ناجحة. علينا أن نحدِّد مسارنا ونكرّس أنفسنا تكريسًا كاملاً للربِّ يسوع المسيح بأن نكون ذبيحةً حيَّة. إنّ مشكلة الذبيحة الحيّة هي أنّها ترغبُ أحيانا في الزحف خارج المذبح، ولذلك علينا تصحيح اتّجاه أفكارنا. ينبغي أن يكون لدينا قلبٌ يقول، ''يا الله، إنّي أُريدكَ وأريدُ طريقك''.

لسنا مُلزَمين بتكريس أنفسنا تكريسًا تامًّا فحسب، بل أن نأخذ الخطوة التالية، التي هي جزءٌ من اختبار الحياة المسيحيَّة المُنتَصرة، ونتغيَّر بتجديد أذهاننا. يجب ألاّ نفكّر مثل العالم إن كنّا لا نرغبُ في الحصول على نتائج العالم. وكما نقرأ في فيلبي 4: 8، بإمكاننا أن نختار ما نفكّر فيه. علينا أن نفكّرُ في كلِّ ما هو جليلٌ، كلّ ما هو عادلٌ، وكلّ ما صيته حسن. إنّ ما كانوا يفعلونه في العهد القديم هو أن يأخذوا كلمة الله ويضعونها على عضادة الباب وعلى ثيابهم. وكانت دائمًا أمامهم باستمرار. كما أنّ الله أوصاهم أن يتحدّثوا عنها ليلاً نهارًا لكي يعملوا بما تقوله. وكان عليهم أيضًا أن يُخبروا أولادهم بهذه الأمور. من المهمّ جدًّا ما نفكِّر فيه. ومن المهمّ جدًّا إبقاء كلمة الله أمامنا طوال الوقت لكي ننال حياة الغلبة. إنّ نقيض التفكير بما هو جليلٌ وعادلٌ وصيته حسن، هو عدم التفكير بأمور الله والروح. تقول الآية في رومية 8: 6، **''لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ''**. لكنَّ الجزء الثاني من تلك الآية يقول، **''وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ** وَسَلاَمٌ''. إنّ التفكير في أمور روح الله هو حياةٌ وسلام. لكن إن بدأنا في التفكير في الزنا وأمور

العالم والمال والحسد، وما إلى ذلك، هل تعرف ما سيحدثُ في حياتنا؟ كما يفكِّر الإنسان في قلبه هكذا هو. إنّنا سنبدأ بالعمل بموجب هذه الأشياء. سنبدأ في تطبيق هذه الأمور في حياتنا، وهذا ما سيُدمِّر حياتنا. الرجاء الانتباه، إنّ

الحرب الروحيّة الحقيقيّة بالنسبة إلى المؤمن ليست في الواقع مقاومة إبليس أو انتهاره طوال الوقت، على الرغم من أنّ هناك أوقاتً ينبغي أن نقوم فيها بهذا. لكنّ الحرب الروحيّة لها علاقة بما نفكِّر ونتأمَّلُ فيه.

يقول الكتاب المقدّس في إشعياء 26: 3 إنّ الله سيحفظ سالمًا الشخص الذي يُثبِّتُ فكرهُ على الله. هناك أوقاتٌ أثناء النهار علينا فيها كلّنا تصحيح اتّجاهنا، تمامًا كما يقول الكتاب المقدّس في رومية 12. علينا أن نقول، ''يا الله، هذه أفكارٌ خاطئة. عليَّ أن أستدير وأُجدِّد ذهني وأبدأ في التفكير في ما هو جليلٌ وعادلٌ وصيته حَسن''.

إذا كنتَ مستعبدًا لأمرٍ ما، وإذا وجدتَ نفسك تفكِّر في أشياء ينبغي ألاّ تفكِّر فيها، عليك أن تتوقَّف في الحال. يقول الكتابُ المقدَّس إنّنا إن اقتربنا من الله فسيقترب منّا. وإذا قاومنا العدوّ، سيهربُ منّا. هناك أوقاتٌ في حياتي سمحتُ فيها للأمور بأن تتدهور وللكآبة بأن تزداد. في أوقاتٍ كهذه، من الصعب التقاط الكتاب المقدّس والجلوس وقراءة فقرة والقول، ''يا الله، هذا هو ما تقوله عنّي. هذا هو ما تقوله عمَّن أكون. أنتَ قوّتي''. هل تعلم أنّ غلبتك هي بهذه السهولة؟ عليك أن تقول، ''أنا سأُقاوم ما أسمح للعدوّ أن يفعله بي الآن. سوف أجلس وأفتح كتابي المقدّس، ولن أكتفي فقط بقراءة بعض الكلمات في هذه الصفحات، بل إنّني سأكون على اتّصالٍ بالله من خلال هذه الكلمات. وسوف أُصمِّم على أن أُركِّز تفكيري عليه. ويا ربّ، هذا هو ما تقوله عنّي. أنتَ تقول إنّ خطاياي مغفورةٌ، وأنتَ تقول إنّني تطهَّرت. وأنت تقول إنّ لا شيء يفصلني عن محبّتك''. عندما تجلس هكذا وتفكّر في كلِّ الأشياء الصالحة الجيّدة التي صنعها الله لأجلك، فإنّك ستنسى في لحظاتٍ قليلة فقط كلّ ما يتعلَّق بتلك الأمور الأُخرى.

دعني أستخدم مثالاً توضيحيًّا. سمعتُ رجلاً يقول ذات مرّة، ''إنّني أحثّكم فقط على عدم التفكير بالأفيال الورديّة لمدّة عشر دقائق''. هل تعرفون ما حدث؟ إنّ كلّ ما فعلناه خلال العشر دقائق التالية كان التفكير بالأفيال الورديّة. ثمّ سأل، ''ما لون تمثال الحريّة؟'' قال أحدنا، أخضر. فقال: ''أيُّ ذراعٍ يرفعها تمثال الحريّة إلى الأعلى؟'' فقال آخرُ، إنّها الذراع اليُمنى. ثمّ سأل، ''ماذا يوجد في يد تمثال الحريّة؟'' فقال أحدهم، إنّها شعلة. ثمّ قال الرجل: ''ماذا حدث لأفكاركم حول الأفيال الورديّة؟'' لقد اختفت. هل ترَون المبدأ، إنّ الأمر لا يتعلَّق بقولنا، ''اطرُدْ عنكَ هذه الأفكار'' لأنّك تعرف أنّك ستفكِّر فيها. يُخبرنا الكتاب المقدّس في الواقع، أنّ علينا استبدال هذه الأفكار بأفكار الله، وعندما نرى التجارب تهاجمنا ونبدأ في التفكير بأمورٍ يجب ألاّ نفكّر فيها، علينا أن نتذكّر على الفَور هويّتنا الجديدة. علينا أن نأتي إلى الربّ ونتواصل معه، ليس فقط من خلال كلماتٍ على صفحات الكتاب المقدّس، لكن مع الله من خلال هذه الكلمات. ويقول لنا الكتاب المقدّس في رومية 8: 6، إنّنا عندما نفعل هذا، سنرى التغيير في الحياة والسلام اللَّذَين يهبهما الله لنا بينما تبقى أفكارنا مركَّزةً عليه وعلى أمور الروح. فكّروا في هذه الأشياء يا إخوتي، وسيروا هذا اليوم بالحريّة والتحرُّر اللَّذَين اشتراهما المسيح لكم.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

رومية 12: 1-2 – فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. 2وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.

أعمال الرسل 17: 11– وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا.

رومية 8: 5-6 – فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ. 6لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ.

إشعياء 26: 3-4 – ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ. 4تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ فِي يَاهَ الرَّبِّ صَخْرَ الدُّهُورِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ رومية 12: 1. ما الذي يجب علينا أن نفعله بأجسادنا؟

2. اقرأ رومية 12: 2. تقول لنا هذه الآية إنّنا يجب أن نكون مختلفين عن _____ .

3. اقرأ أعمال الرسل 17: 11. مع أيّ شيءٍ يجب أن نجعل تفكيرنا يتماشى؟

4. اقرأ رومية 8: 5-6. اهتمامُ الروح يعني _____ .

5. اقرأ رومية 12: 1-2. ما الشيئان اللّذان ينبغي أن نفعلهما، بحسب هاتين الآيتين؟

6. اقرأ إشعياء 26: 3. كيف نبقى في حالة السلام الكامل؟

7. اقرأ إشعياء 26: 3-4. ما هي بعض الطرق التي نستطيع بواسطتها تركيز أذهاننا على الربّ؟

الإجابات

1. اقرأ رومية 12: 1. ما الذي يجب علينا أن نفعله بأجسادنا؟

نقدّمها إلى الله

2. اقرأ رومية 12: 2. تقول لنا هذه الآية إنّنا يجب أن نكون مختلفين عن _____ .

العالم، غير المؤمنين

3. اقرأ أعمال الرسل 17: 11. مع أيّ شيءٍ يجب أن نجعل تفكيرنا يتماشى؟

مع الكتاب المقدّس، كلمة الله

4. اقرأ رومية 8: 5-6. اهتمامُ الروح يعني _____ .

الحياة والسلام

5. اقرأ رومية 12: 1-2. ما الشيئان اللّذان ينبغي أن نفعلهما، بحسب هاتين الآيتين؟

نقدّمُ أنفسنا إلى الله كذبيحةٍ مقدَّسة ونبدأ بتجديد أذهاننا

6. اقرأ إشعياء 26: 3. كيف نبقى في حالة السلام الكامل؟

بأن نركِّز أذهاننا على الربّ

7. اقرأ إشعياء 26: 3-4. ما هي بعض الطرق التي نستطيع بواسطتها تركيز أذهاننا على الربّ؟

بالصلاة وتقديم الحمد، والتأمُّل بكلمة الله، وتقديم الشكر، إلخ...

المستوى 2

الدرس الرابع
أهميَّة كنيسة المسيح
بقلم دون كرو

نتحدّث اليوم عن أهميّة كنيسة المسيح. أودُّ أن أقرأ آيةً من رسالة العبرانيّين 10: 25. إنّها تقول، ''**غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ** ''. بينما نتطرَّقُ إلى أهميّة كنيسة المسيح، سؤالي هو، ''ما هي الكنيسة؟''

أخذتُ برنامج الكرازة من خلال التلمذة إلى كنيسةٍ محليّة في مدينة كولورادو سبرينغ في ولاية كولورادو. درَّبنا أشخاصًا على استعماله واستخدمناه في المجتمع. بعد ستّة أسابيع من العمل مع هذه الكنيسة المحليّة، أسَّسنا عشرين درس كتابٍ مقدّس خارج تلك الرعيّة المحليَّة. وعملنا مع هؤلاء الأشخاص في دروس الكتاب المقدّس لعدّة أشهرٍ. لكنّ راعي الكنيسة أربكني ذات يومٍ عندما قال: ''أنتَ تعرفُ أنّ الكتاب المقدَّس يقول إنّ الربَّ كان يضمُّ كلّ يومٍ إلى الكنيسة الذين يخلصون. لماذا لا نرى هؤلاء الأشخاص من دروس الكتاب المقدّس يأتون إلى الكنيسة؟''

عندما كنّا نخدمُ في المجتمع، كان الناس ينالون الخلاص ويتمّ تلمذتهم ورعايتهم روحيًّا. لكن ما عناه راعي الكنيسة في الواقع كان، ''لماذا لا يأتون للاجتماع معًا صباح يوم الأحد في هذا المبنى؟'' لم يكن مفهومي عن الكنيسة صحيحًا أيضًا. إنّ ما قاله راعي الكنيسة في الواقع أزعجني، ولم أعرف ما ينبغي أن أفعل. فكّرتُ، هل برنامج الكرازة من خلال التلمذة ناجحٌ حقًّا؟ وهل نحن نؤثّر في حياة الناس؟ كنتُ أعلمُ أنّنا على اتّصالٍ بأشخاصٍ كثيرين، لكن ما أربكني هو سبب عدم مجيئهم إلى خدمة صباح يوم الأحد.

قرَّرتُ أن أقوم بدراسة كلمة ''كنيسة''. إنّ ما أُغطّيه في هذا الدرس هو ما اكتشفته. في رومية 16: 3، 1 كورنثوس 16: 19، كولوسي 4: 15، فيلمون 2، أعمال الرسل 5: 42، وأعمال الرسل 20: 20، يتحدّث الكتاب المقدّس بشكلٍ رئيسيٍّ عن كنيسة العهد الجديد الأولى التي كانت تجتمع في بيت أحد الأشخاص. أنا أعرفُ أنّه توجد أنواعٌ كثيرةٌ من الكنائس. هناك كنائس بيتيّة، وكنائس برعيَّةٍ صغيرةٍ أو كبيرة، وكنائس ضخمة كبيرة جدًّا. الشيء الوحيد الذي لفتَ انتباهي في الكتاب المقدّس هو أنّ كنيسة العهد الجديد، بدا أنّها كانت تجتمع معًا في مجموعاتٍ صغيرةٍ من الرعيّة في بيوت الأشخاص.

يقول القاموس التفسيري لكلمات الكتاب المقدّس، تأليف لورانس او. ريتشارد (صفحة 164)، ''يمكن أن نعذر أيّ شخصٍ حائرٌ بعض الشيء بخصوص معنى كلمة ''كنيسة''؛ نحن نستخدم هذه الكلمة بطرقٍ متعدِّدة. إنّها تعني بناءٌ خاصّ (مثلاً، الكنيسة في الشارع الرابع)، أو طائفة أو إيمانٌ مُنَظَّم (الكنيسة المصلحة في أمريكا) [أو الكنيسة المعمدانيّة]، وحتّى اجتماع يوم الأحد (مثلاً، هل ذهبتَ إلى الكنيسة اليوم). إنّ أيًّا من هذه الاستخدامات ليس كتابيًّا بشكلٍ خاصّ''. فابتدأتُ أفكّر، ماذا يعني هذا في الواقع؟ ماذا تعني كلمة ''كنيسة'' حقًّا؟ سوف أقتبس المزيد. ''بما أنّ كثيرًا من الأشخاص يعتقدون أنّ الكنيسة هي مبنى للخدمات الدينيّة بدلاً من أن تكون رعيّة مشتركة في العبادة، فإنّ عبارة ''الكنيسة'' قد تكون مُضلِّلَة''. إنّ الكلمة اليونانيّة لكلمة كنيسة هي ekklesia وتعني حرفيًّا اجتماع أشخاصٍ معًا بهدف العبادة أو الصلاة أو

التسبيح، أو مجرّد الاستماع إلى صوت الله. سوف أقرأ بعض الأشياء الأُخرى هنا. ''Ecclesia في العهد الجديد يمكن أن تشمل أيّ عددٍ من المؤمنين. كما يمكن استخدامها في ما يتعلَّق بالجماعات الصغيرة التي كانت تجتمع في البيوت (رومية 16: 5). وتشمل جميع المؤمنين في مدينةٍ كبيرةٍ (أعمال الرسل 11: 22)، أو منطقة جغرافيّة كبيرة، مثل آسيا أو غلاطية''. ويتابع هذا التفسير، ''إنّ اجتماع الكنيسة النموذَجيّ كان في أحد البيوت. وعندما كانت هذه الرعيّة تجتمع 'فكلُّ واحدٍ منكم له مزمورٌ، له تعليمٌ، له لسانٌ، له إعلانٌ، له ترجمة' (1 كورنثوس 14: 26). كان الأفراد يشاركون بالكلام وكان الآخرون ''يحكمون بدقّة'' على ما يُقال (1 كورنثوس 14: 29)... هذه المشاركة بقيت عاملاً أساسيًّا في وجود الكنيسة كجماعة إيمان... كان من المتوقَّع من كلّ شخص أن يشارك ويخدم الآخرين بموهبته الروحيّة''.

تقول الآية في عبرانيّين 25:10 ، **غير تاركين اجتماعنا**''. الكنيسة هي اجتماعُ أشخاصٍ معًا بهدف النظر إلى يسوع، مسبّحين الرب، ليحصلوا على إرشادٍ من الربّ وليعملوا بموجب ذلك الإرشاد. كان الهدف الرئيسيّ لكنيسة العهد الجديد الأولى هو البناء الروحيّ. كانوا يجتمعون لبناء بعضهم البعض في الإيمان.

كانت الكنيسة الأولى كنيسةً تبشيريّة. كان الناس مُنتشرين في كلّ مكانٍ يشاركون إيمانهم بيسوع المسيح، وبينما كانوا يفعلون هذا، كان الربُّ يضمُّ المؤمنين إلى الكنيسة – ليس إلى المبنى – كان يضمُّ المزيد إلى شعب الله عندما كانوا يتوبون ويؤمنون. ثمّ كانوا يجتمعون معًا لتشجيع بعضهم بعضًا، ولممارسة مواهبهم الروحيّة، ولخدمة بعضهم بعضًا، وليكون لديهم وقتٌ في الشركة مع بعضهم بعضًا عن طريق تناول وجبة طعام سويّةً. وعندما كانوا يجتمعون، كانوا يمارسون مواهبهم الروحيّة لبناء بعضهم بعضًا. ثمّ كانوا يخرجون ويكرزون بكلمة الله، وهكذا كانت هذه الدورة الكاملة تبدأ ثانيةً. لقد آمنوا بالربّ يسوع المسيح وكانوا يجتمعون معًا. كان من الممكن أن يكونوا مجموعةً كبيرةً أو عددًا صغيرًا من الناس الذين كانوا يجتمعون في البيوت. في الواقع، لم يكن ذلك الأمر مهمًّا طالما أنّهم كانوا يجتمعون سويّةً باسم الربِّ بهدف ممارسة مواهبهم الروحيَّة ولتشجيع بعضهم بعضًا ولأخذ الشركة مع بعضهم بعضًا حيث كانت النتيجة النهائيّة التعليم أو بناء بعضهم البعض.

اكتشفتُ أنَّ ما كنّا نقوم به في برنامج الكرازة من خلال التلمذة بواسطة الكنيسة المحليّة التي ذكرتها سابقًا، عندما كنّا نجتمع في عشرين مجموعةٍ مختلفة لدرس الكتاب المقدّس في أنحاء المدينة، هو أنّنا كنّا نجتمع في عشرين كنيسةٍ مختلفة. لم تكن كنيسة كما نعرفها اليوم، لكنّنا كنّا نجتمع ك ''كنيسة'' عشرين مرّة في الأسبوع لأنّنا كنّا نجتمع معًا باسم الربِّ يسوع لتشجيع بعضنا البعض وللنظر إلى الربِّ يسوع ولنتعلَّم من كلمة الله ولنمارس مواهبنا الروحيّة.

مهما كانت الكنيسة التي تذهب إليها – سواءٌ أكانت طائفيّة أو غير طائفيّة، أو إذا كنتم تجتمعون في كنيسةٍ ضخمةٍ أو في مجموعةٍ بيتيّة صغيرة – فإنّ الكتاب المقدّس يقول لنا إنّه عندما نرى اليوم يقرب والخطيّة تكثر، فإنّ نعمة الله ستزداد أكثر. إنّ النعمة سوف تزداد داخل هذه الاجتماعات لشعب الله. في الكنيسة حيث لكلِّ مؤمنٍ دورٌ في خدمة يسوع المسيح، يمكننا خدمة بعضنا بعضًا ووعظ بعضنا بعضًا وتشجيع بعضنا بعضًا ونحن نمارس موهبتنا الروحيّة مع بعضنا البعض.

سوف نستفيدُ جميعًا من خلال اجتماعنا مع مجموعةٍ من المؤمنين بهذه الطريقة. حتى ولو أنّ اثنين أو ثلاثة فقط يجتمعون باسم الربِّ يسوع، علينا أن نجتمع معًا بشكلٍ مُنتَظَم. من الجيّد أن نجتمع معًا لاستخدام مواهبنا الروحيّة، ولنعِظَ بعضنا بعضًا، ونشجّع بعضنا بعضًا، وللنظر معًا إلى يسوع، والصلاة من أجل بعضنا البعض. هناك الكثير الذي يمكن أن نقوله عن الكنيسة. يمكننا أن نتحدّث عن الشيوخ والأساقفة والقساوسة وهيئة الكنيسة الحاكمة، لكنّ هذا ليس هدف هذا التعليم. إنّ هدفه هو أن نعرف هدف الكنيسة وأن نعرف أنّه لا ضرورة لكي نبقى منعزلين كرجلٍ وحيدٍ على جزيرةٍ بمفرده. لا يمكننا أن نحيا بهذه الطريقة. عندما ننال الخلاص، يضعنا الله في جسد المسيح – جماعة المؤمنين حول العالم. إنّنا في حاجةٍ إلى بعضنا البعض وفي حاجةٍ إلى أن نجتمع معًا ككنيسة الله لتشجيع بعضنا بعضًا وخدمة بعضنا بعضًا بالمواهب الروحيّة التي أعطانا إيّاها الله. أنا أُشجّعكم، اجتمعوا اليوم معًا مع شعب الله.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

عبرانيّين 10: 25 – غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ.

أعمال الرسل 5: 42 – وَكَانُوا لاَ يَزَالُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ مُعَلِّمِينَ وَمُبَشِّرِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

أعمال الرسل 2: 42 – وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ.

أعمال الرسل 2: 44-45 – وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. 54وَالأَمْلاَكُ وَالْمُقْتَنَيَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ، كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ احْتِيَاجٌ.

1 كورنثوس 12: 28 – فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ.

1 كورنثوس 14: 26 – فَمَا هُوَ إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلاَنٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ.

أعمال الرسل 6: 1 – وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَرَ التَّلاَمِيذُ، حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي الْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ.

يعقوب 1: 27 – اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللهِ الآبِ هِيَ هذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ.

1تيموثاوس 5: 9-11 – لِتُكْتَتَبْ أَرْمَلَةٌ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عُمْرُهَا أَقَلَّ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً، امْرَأَةَ رَجُل وَاحِدٍ، 01مَشْهُودًا لَهَا فِي أَعْمَال صَالِحَةٍ، إِنْ تَكُنْ قَدْ رَبَّتِ الأَوْلاَدَ، أَضَافَتِ الْغُرَبَاءَ، غَسَّلَتْ أَرْجُلَ الْقِدِّيسِينَ، سَاعَدَتِ الْمُتَضَايِقِينَ، اتَّبَعَتْ كُلَّ عَمَل صَالِحٍ. 11أَمَّا الأَرَامِلُ الْحَدَثَاتُ فَارْفُضْهُنَّ، لأَنَّهُنَّ مَتَى بَطِرْنَ عَلَى الْمَسِيحِ، يُرِدْنَ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ.

1 كورنثوس 9: 14 – هكَذَا أَيْضًا أَمَرَ الرَّبُّ: أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالإِنْجِيلِ، مِنَ الإِنْجِيلِ يَعِيشُونَ.

متى 25 : 35-40 – لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. 36عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. 37 فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ 38 وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ 39 وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ 40فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُول لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.

أعمال الرسل 4: 32-35 – وَكَانَ لِجُمْهُورِ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ، بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. 33وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ، 34إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مُحْتَاجًا، لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَ حُقُول أَوْ بُيُوتٍ كَانُوا يَبِيعُونَهَا، وَيَأْتُونَ بِأَثْمَانِ الْمَبِيعَاتِ، 35وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ، فَكَانَ يُوزَّعُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ كَمَا يَكُونُ لَهُ احْتِيَاجٌ.

أمثال 3: 9-10 – أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ كُلِّ بَاكُورَاتِ غَلَّتِكَ، 10فَتَمْتَلِئَ خَزَائِنُكَ شِبْعًا، وَتَفِيضَ مَعَاصِرُكَ مِسْطَارًا.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

1. اقرأ عبرانيّين 01: 25. ما الذي علينا عدم تركه؟

2. اقرأ أعمال الرسل 5: 42. في الهيكل وفي كلِّ بيتٍ كان يتمُّ ــــــــــ عن يسوع و ــــــــــ به يوميًّا.

3. اقرأ أعمال الرسل 2: 42. ما الأشياء الأربعة التي واظبَت الكنيسة الأولى على القيام بها؟

4. اقرأ أعمال الرسل 2: 44-45. واظبَت الكنيسة على تقديم المال لبناء موقفٍ لسيّارات الكنيسة. صح أم خطأ

5. اقرأ 1 كورنثوس 12: 28. اذكرْ ثمانية أنواعٍ مختلفةٍ من المواهب التي وضعها الله في كنيسته؟

6. اقرأ 1 كورنثوس 14: 26. عندما كان شعب الله يجتمع معًا ككنيسة، كانت هناك حريّةٌ للتعبير عن المواهب. اذكُرْ خمسة أشياء كانت تحدث عندما كانوا يجتمعون.

7. اقرأ أعمال الرسل 6: 1. كانت كنيسة العهد الجديد الأولى تتشارك الطعام اليوميّ مع ــــــــــ .

8. اقرأ يعقوب 1: 27. النوع الوحيد من الديانة التي يهتمُّ بها الله هي الديانة ــــــــــــــــــ .

9. اقرأ 1 تيموثاوس 5: 9-11. أيّة معايير كان ينبغي للأرامل المدعومين من كنيسة العهد الجديد الأولى أن يُحقِّقوها؟

10. اقرأ 1 كورنثوس 9: 14. بالإضافة إلى دعم الكنيسة للأرامل واليتامى والفقراء، كانت تدعمُ أيضًا ــــــــــ .

11. اقرأ متى 25: 35-40. لماذا يعتقد الناس بأنّ إعطاء المال في طبق العطاء هو الطريقة الوحيدة للعطاء المقدَّم لله؟

12. اقرأ أعمال الرسل 4: 32-35 و أمثال 3: 9-10. ماذا كان يفعل شيوخ وقساوسة الكنيسة الأولى بالأموال؟

الإجابات

1. اقرأ عبرانيّين 10: 25. ما الذي علينا عدم تركه؟

اجتماعنا معًا كمؤمنين

2. اقرأ أعمال الرسل 5: 42. في الهيكل وفي كلِّ بيتٍ كان يتمُّ ــــــــــ عن يسوع و ــــــــــ به يوميًّا.

التعليم والتبشير

3. اقرأ أعمال الرسل 2: 42. ما الأشياء الأربعة التي واظبَت الكنيسة الأولى على القيام بها؟

واظَبوا على تعليم الرُسُل، والشركة، وكسر الخبز (المشاركة في تناول الطعام والاشتراك في العشاء الربّاني) والصلاة

4. اقرأ أعمال الرسل 2: 44-45. واظبَت الكنيسة على تقديم المال لبناء موقفٍ لسيَارات الكنيسة. صح أم خطأ

خطأ

5. اقرأ 1 كورنثوس 12: 28. اذكرْ ثمانية أنواعٍ مختلفةٍ من المواهب التي وضعها الله في كنيسته؟

الرُسُل والأنبياء والمعلِّمون وصانعو المُعجزات والذين لديهم مواهب شفاء والمُعينون المساعدون والذين لديهم مواهب إداريّة والذين يتكلَّمون بألسنةٍ غير معروفة

6. اقرأ 1 كورنثوس 14: 26. عندما كان شعب الله يجتمع معًا ككنيسة، كانت هناك حريّةٌ للتعبير عن المواهب. اذكُرْ خمسة أشياء كان تحدث عندما كانوا يجتمعون.

كان لدى أحدهم ترنيمةً، ولدى آخر تعليم، وكان آخر يُخبرهم بإعلانٍ مِن عند الله، وأخر يتكلَّم بألسنة، وآخر يُترجم الألسنة

7. اقرأ أعمال الرسل 6: 1. كانت كنيسة العهد الجديد الأولى تتشارك الطعام اليوميّ مع _____ .

الأرامل

8. اقرأ يعقوب 1: 27. النوع الوحيد من الديانة التي يهتمُّ بها الله هي الديانة _____ .

التي تهتمُّ بالأرامل واليتامى في ضيقتهم

9. اقرأ تيموثاوس 5: 9-11. أيّة معايير كان ينبغي للأرامل المدعومين من كنيسة العهد الجديد الأولى أن يُحقِّقوها؟

''الأرملة التي كانت توضَع على قائمة المَدعُوّمين يجب أن تكون امرأةً في الستّين من عمرها على الأقلّ، وكانت مُخلصة لزوجها. ويجب أن تكون محتَرَمة من الجميع بسبب الأعمال الصالحة التي فعلتها. هل أحسنَت تربية أولادها؟ هل كانت لطيفةً مع الغرباء؟ هل خدمَت مسيحيّين آخرين بتواضعٍ؟ هل ساعدت الذين كان في ضائقة؟ هل كانت دائمًا مستعدّةً للقيام بأعمالٍ حسنة؟ يجب ألاّ تكون الأرامل الشابّات على القائمة (1 تيموثاوس 5: 9-11 ترجمة حديثة**).**

10. اقرأ 1 كورنثوس 9: 14. بالإضافة إلى دعم الكنيسة للأرامل واليتامى والفقراء، كانت تدعمُ أيضًا _____

الذين يخدمون كلمة الله

11. اقرأ متى 25: 35-40. لماذا يعتقد الناس بأنّ إعطاء المال في طبق العطاء هو الطريقة الوحيدة للعطاء المقدَّم لله.

لأنَّ هذا هو ما تعلَّموه

12. اقرأ أعمال الرسل 4: 32-35 و أمثال 3: 9-10. ماذا كان يفعل شيوخ وقساوسة الكنيسة الأولى بالأموال؟

أعطَوا الذين هم في حاجةٍ واكرموا الربَّ بعطائهم

المستوى 2

الدرس الخامس

الإنقاذ

بقلم دون كرو

سوف نتحدّث اليوم عن موضوع دراسة الشياطين. أمضى يسوع خدمته على الأرض وهو يطرد الشياطين ويشفي المرضى ويُقيم الأموات ويقوم بمعجزاتٍ أُخرى. قضى ربع خدمته وهو يطرد الأرواح الشرّيرة من الناس. يقول الكتاب المقدّس في أعمال الرسل 10: 38، **''يسوع الذي من الناصرة كيف مسحَهُ الله بالروحِ القُدُسِ والقوَّة الذي جالَ يصنعُ خيرًا ويشفي جميع المُتسَلّط عليهم إبليس لأنّ الله كان معهُ''**. وتقول الآيةُ في 1 يوحنا 3: 8، **''لأجل هذا أُظهِرَ ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس''**. كان لديَّ نظرةٌ مختلفةٌ إلى الشياطين – كنتُ أعتقدُ بأنّ الشياطين والأرواح الشرّيرة والأرواح النجسة، مهما أردتُم أن تدعوهم – لم تكن تظهر إلاّ في الهند أو دول العالم الثالث حيث الناس لا يعبدون الإله الحيّ الحقيقيّ بل يعبدون الأصنام. لكنّني كنتُ مُخطئًا.

أوَدُّ أن أُخبركم عن اختبارٍ حصل معي قبل بضع سنواتٍ في كنيسةٍ في مدينة دالاس في ولاية تكساس. كان جميع الناس يرنّمون عندما سقطت هذه الفتاة فجأةً على الأرض. بدا وكأنّها كانت تُعاني من الصرع. وصدف وجود طبيبٍ هناك اسمه الدكتور رايس. كان لبعض الأشخاص الحاضرين بيت يقع على مسافةٍ قصيرةٍ من الكنيسة، فطلبَ أن يأخذوها إلى هناك لكي يفحصها. عندما أخذناها إلى البيت، كانت هذه الفتاة مثل قطَّةٍ متوحّشة. كانت عيناها متوسّعتَين، وكان هناك صوتٌ ذكريٌّ يتحدَّثُ من خلال هذه الفتاة المراهقة الصغيرة الحجم، التي كانت تزن أقلّ من خمسة وأربعين كيلوغرامًا. فجأةً بدأ هذا الشيء يهاجمني لفظيًّا ويقول كلمات مثل، ''أنت ذاهبٌ إلى جهنّم''. قلتُ، ''كلاّ، لستُ ذاهبًا'' كنتُ خائفًا لأنّني لم أكن قد رأيتُ أيّ شيءٍ شبيهٍ بهذا من قبل مطلقًا. قال الصوت، ''نعم، أنتَ ذاهبٌ إلى جهنّم''، فقلتُ، ''كلاّ، لستُ ذاهبًا. لستُ ذاهبًا إلى جهنَّم''. بدا وكأنّ لديه قوّة أو سلطة عليَّ، ولم أعرف ما ينبغي عمله أو كيفيّة التعامُل مع هذا الشيء الذي في داخل الفتاة.

كان أحد أصدقائي المقرَّبين خائفًا جدًّا إلى درجة أنّه غادر على الفَور. وهكذا بقيتُ وحدي. فكّرتُ، ما الذي أستطيعُ أن أفعله؟ كان لدى الفتاة قوّة خارقة غير طبيعيّة، وبدأت تتكلّم لغةً تشبه الألمانيّة التي لم تتعلّمها على الإطلاق – جميع أنواع مظاهر الشيطان خرجت منها. كانت الشياطين تسكنها، ومع أنّني لم أكن أعرف ما ينبغي أن أفعله، إلاّ أنّني كنتُ دائمًا أؤمن بأنّ للكتاب المقدَّس القدرة والسلطان. كان الأمرُ شبيها بالوضع عندما كنتَ طفلاً تشاهد أفلام دراكيولا المرعبة المخيفة. يتقدَّم مصّاص الدماء نحو الشخص، وفجأةً يُخرجُ هذا الأخير صليبًا فيبدأ مصّاصُ الدماء بإصدار أصواتٍ غريبةٍ. هذه كانت نظرتي إلى الكتاب المقدَّس. كنتُ أعلمُ أنّ لديه القوّة، لكنّني لم أعرف كيف أستخرج القوّة من الكتاب المقدّس. لكنّ نعمة الله ساعدتني لأنّني لم يسبق لي أن اختبرتُ وضعًا كهذا مِن قَبل على الإطلاق. فتحتُ كتابي المقدّس في العهد الجديد، وصدفَ أن فتحتُ رسالة فيلبي. بدأتُ أقرأ من الأصحاح 2 الأيات 8-11، **''وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ** وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. 9 لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ 10**لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، 11وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ''.**

قال الشيطان: ''لا تَقُلْ هذا، لا أُطيقُ هذه الكلمات! لا تقُلْ هذا!'' ففكّرتُ، يا له من ردِّ فعلٍ! ولذلك قلتُ، ''حسنًا ستجثو باسم يسوع كلّ ركبةٍ – ممَّن في السماء ومَنْ على الأرضِ ومَنْ تحتَ الأرض''. فصرخت الفتاة، ''لا تقُلْ هذا! لا أطيقُ هذه الكلمات! لا تقُلْ هذا، لا تقُل هذا!''. ففكَّرت أنّ الشيطان قد جُنَّ جنونه داخل تلك الفتاة، وكلُّ ما كنتُ أفعله هو قراءة كلمة الله. فقرأتها ثانيةً، **''وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. 9لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ 10لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، 11وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ''**. ومرَّةً أُخرى صدرَ عنه ردُّ الفعل نفسه، ''لا تقُلْ هذا! لا أطيق هذه الكلمات''. ثمّ أمسك الشيطان أُذنَي الفتاة وقالت، ''لا تقُل هذا! لا أطيق هذه الكلمات! لا تقُل هذا!'' رمى الشيطان الفتاة على الأرض أمامي وبدأت تجثو باسم يسوع. فقلتُ، ''باسم يسوع ستجثو كلّ ركبةٍ ممَّن في السماء ومَنْ على الأرض ومَنْ تحت الأرضِ''.

قبل لحظاتٍ، كان للشيطان سلطان وقوّة عليَّ. ظننتُ أنّه سوف يجلدني ويضربني ويرميني خارجًا – لم أكن أعرف! كلُّ ما كنتُ أعرفه أنّ للكتاب المقدّس قوّة، ففتحته وبدأتُ أقرأ. يقول الكتاب المقدّس في رسالة أفسس 6: 17، **''خذوا... سيف الروحِ الذي هو كلمة الله''**. هناك سلاحٌ هجوميٌّ مثل السيف الذي يجرح ويؤذي العدوّ. إنّه سيف الروح، كلمة الله. هل تذكرون ما حدثَ عندما جرّب إبليس يسوع؟ أتى إليه إبليس وقال: ''سأُعطيك جميع ممالك العالم إنْ خرَرتَ وسجدَّتَ لي''. قال يسوع: **''اذهبْ يا شيطان لأنّه مكتوبٌ للرَبِّ إلهِكَ تسجُد وإيّاهُ وحدهُ تعبُدْ''**. (متى 4: 10 ثمّ جرّبَّه إبليس وجرّبهُ مرَّةً أُخرى، فقال يسوع: **''مكتوبٌ يا شيطان... مكتوبٌ''**، ثمّ اقتبسَ من كلمة الله. استخدَمَ يسوع سيف الروح، ويقول الكتاب المقدّس إنّ إبليس تركه إلى حين.

إنّ السلاح الوحيد الذي لدينا لنهزم العدوّ هو سيف الروح، الذي هو كلمة الله. ''هل تعلمون ما الذي تعلّمته من ذلك، لقد تعلَّمتُ هذا: في كلِّ مرَّة أرغبُ فيها في دراسة الكلمة، أفكّر كم أشعرُ بالجوع وأنّني يجب أن أذهب لأبحث عن شيءٍ آكله، أو أفكِّرُ في كلِّ الأشياء التي لم أفعلها ذلك اليوم. أنا أعرف أنّ الأشخاص في صفِّ التلمذة سيكون لديهم كلّ أنواع الأعذار لعدم تمكُّنهم من المجيء إلى الصف.. أخيرًا وجدّتُ الحلّ. هناك شيءٌ ما في الكتاب المقدَّس يريدنا الله أن نعرفه، لكنَّ إبليس لا يريدنا أن نعرفه. إذن، في كلِّ مرّةٍ تأتي لدراسة كلمة الله أو لحضور صفِّ التلمذّة، يكون هناك شيءٌ في كلمة الله لا يريدك العدوُّ أن تعرفه – إنّه لا يريدك أن تعرف الإله من خلال هذه الكلمات.

هناك مملكة الظُّلمة وهناك مملكة ابن الله الحبيب. تقول الآية في كولوسي 1: 13، **الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكون ابن محبّته''**. في أيّة مملكةٍ أنتَ الآن؟ المملكة هي المكان الذي يملك شخصٌ ما فيه السلطة والحُكم. يسوع المسيح ملك. هل أعطيته حياتك؟ هل أنت تتبعهُ اليوم، أو هل تسمح لأشياء أُخرى أن يكون لها الأولويّة في حياتك؟ قال يسوع في لوقا 6: 46، **''ولماذا تدعونني ياربّ ياربّ وأنتم لا تفعلون ما أقوله؟''** إنّه يريد أن يكون متقدِّمًا والأوّل في حياتك. هناك مملكة ظلامٍ تحاول أن تمنعهُ من أن يكون متقدِّمًا يسود على حياتك. والسبب هو أنّ العدوَّ يريد أن يحتلّ مكان السيادة ذاك. تعالَ إلى يسوع اليوم بكلّ قلبك واعرِفْ أنّ هناك عدوًّا. إنّ اسمه الشيطان، ولديه قوى شيطانيّة، لكنّ الكتاب المقدّس يُخبرنا أنّ لدينا سلطانٌ عليه.

قال يسوع في متى 10: 8، **''اشفوا مرضى. طهّروا بُرصًا. أقيموا الموتى. أخرِجوا شياطين. مجّانًا أخذتم مجّانًا أعطوا''**. اكرزوا بإنجيل الملكوت، وبينما تفعلون هذا سيكون لكم سلطةٌ على العدو. لا تسمحوا للعدوّ أن يُبعدكم عمّا يريده الله لحياتكم في ما بعد. اجعلوا يسوع ربًّا والأول في حياتكم. لن تندموا مطلقًا.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

أفسس 6: 12 – فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ.

مرقس 16: 17 – وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ.

يعقوب 4: 7 – فَاخْضَعُوا لِلهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ.

يعقوب 1: 14 – أَنْتُمُ الَّذِينَ لاَ تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ! لأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ.

رومية 6: 13 – وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ للهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرٍّ لِلهِ.

رومية 13: 14 – بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ.

لوقا 10: 17-19 – فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ! 18 فَقَالَ لَهُمْ: رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. 19هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ أفسس 6: 12. كيف تصِفُ هذه الآية صراعنا الروحيّ مع الشياطين؟

2. اقرأ مرقس 16: 17. ما تُعلِّم هذه الآية عن سلطة المؤمن؟

3. اقرأ يعقوب 4: 7. ماذا يجب على الشخص الذي يسعى إلى إنقاذ نفسه من الشياطين أن يفعل؟

4. اقرأ يعقوب 1: 14. كيف يخدعنا الشيطان بتحويل شيءٍ شرّيرٍ إلى شيءٍ مرغوبٍ فيه؟

5. اقرأ رومية 6: 13. إذا ملأ شخصٌ ما حياته بالأشياء التي للمسيح، ستشعر الشياطين بعدم الراحة وتغادر. ماذا تطلب منّا هذه الآية أن نفعل؟

6. اقرأ رومية 13: 14. تتغذّى الشياطين على أعمال الجسد، إذن دعها تتضوَّرُ جوعًا من خلال السَير في طُرق الله بالمحبّة والقداسة. علينا ألاّ نصنع ــــــــــــ للجسد.

7. اقرأ لوقا 10: 17-19. لا يطلبُ منّا يسوع مطلقًا أن نصلّي إليه لطرد الشياطين. لقد أعطانا سلطانًا لنفعل ذلك. تخبرنا هذه الآية أنّ لدينا قوَّة وسلطانًا على ــــــــــــــــــ .

الإجابات

1. اقرأ أفسس 6: 12. كيف تصِفُ هذه الآية صراعنا الروحيّ مع الشياطين؟

إنّه يوصَف كمصارعة

2. اقرأ مرقس 16: 17. ما تُعلِّم هذه الآية عن سلطة المؤمن؟

لدينا سلطانٌ باسم يسوع لطرد الشياطين

3. اقرأ يعقوب 4: 7. ماذا يجب على الشخص الذي يسعى إلى إنقاذ نفسه من الشياطين أن يفعل؟

الخضوعُ لله ومقاومة إبليس

4. اقرأ يعقوب 1: 14. كيف يخدعنا الشيطان بتحويل شيءٍ شرّيرٍ إلى شيءٍ مرغوبٍ فيه؟

إنّه يعمل بواسطة شهواتنا (لجعل شيءٍ شرّيرٍ يبدو مرغوبًا فيه)

5. اقرأ رومية 6: 13. إذا ملأ شخصٌ ما حياته بالأشياء التي للمسيح، ستشعر الشياطين بعدم الراحة وتغادر. ماذا تطلب منّا هذه الآية أن نفعل؟

لا نستسلمْ للخطيّة بل نسلِّم حياتنا إلى الله ونقدِّم أعضاءنا (أعضاء جسدنا) كأدوات بِرّ لله

6. اقرأ رومية 13: 14. تتغذّى الشياطين على أعمال الجسد، إذن دعها تتضوَّر جوعًا من خلال السَير في طُرق الله بالمحبّة والقداسة. علينا ألاّ نصنع _____ للجسد.

تدبيرًا

7. اقرأ لوقا 10: 17-19. لا يطلبُ منّا يسوع مطلقًا أن نصلّي إليه لطرد الشياطين. لقد أعطانا السلطان لنفعل ذلك. تخبرنا هذه الآية أنّ لدينا قوَّة وسلطانًا على _____ .

كلِّ قوّة العدوّ

المستوى 2

الدرس السادس

سُلطان المؤمن

بقلم أندرو ووماك

أعطانا الله سلطانًا كمؤمنين. ولكي نعالج هذا الموضوع علينا أن نتطرّق ليس إلى السلطان الذي لدينا فحسب، بل لسلطان الشيطان أيضًا. لقد أُعطِيَ اهتمامًا لا يستحقّه ونُسِبَت إليه قوّة مُبالَغٌ فيها. وانقادَ المسيحيّون في الاعتقاد بأنّنا نحارب كائنًا يفوقنا قوّةً، وبأنّنا لا نكاد نكون قادرين على التعامل معه. لكن ليس هذا ما يعلّمه الكتاب المقدّس على الإطلاق. يقول الكتاب المقدّس في أفسس 6: 12، **''فإنّ مصارعتنا ليست مع دَمٍ ولحمٍ بل مع الرؤساء مع السلاطين وع وُلاة العالم على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشرّ الروحيّة في السماويّات''**. إذن، الشيطان هو أحد العوامل وهو موجودٌ. كما أنّ لديه تسلسلٌ هرميٌّ من الرؤساء والسلاطين الذين نتعامل معهم، لكن الآية التي تسبق هذه الآية تقول إنّ علينا أن نَثبُتَ ضدَّ مكايد إبليس. إنّ القوّة الوحيدة التي يملكها الشيطان ضدّنا هي الخداع. ليس لديه قوّةٌ فقط تمكّنه من التغلُّب علينا.

في تكوين الأصحاح 3، نرى أنّه خلال التجربة الأولى ضدّ آدم وحوّاء، لم يستخدم الشيطان بعض قواه العظمى. على سبيل المثال، بدلاً من أن يسكنَ في حيوانٍ ضخمٍ أو في فيلٍ، ويضعَ قدمه على رأس آدم مُهدِّدًا كليهما قائلاً، ''اخدُماني وإلاّ''، سكنَ في حيَّة، المخلوق الأكثر خداعًا من مخلوقات الله، أو الأكثر خُبثًا ومكرًا. إنّ السبب الذي جاء من أجله الشيطان من خلال الحيّة هو لأنّه لم يكن لديه في الواقع القوّة لإرغام آدم وحوّاء على عمل أيّ شيءٍ. كلُّ ما كان باستطاعته أن يفعله كان الخداع. لقد هاجم طبيعة الله وصفاته وبدأ بانتقاده قائلاً، ''الله لا يُحبّكما في الواقع – إنّه يحجب أشياء عنكما''. استخدمَ الشيطان الخداع ليُجرّب آدم وحوّاء ويغريهما بارتكاب الخطيّة ضدّ الله. كانا هما مَن يملكان السلطان كلّه، والسبب الذي من أجله قام الشيطان بهذا العمل وبهذه الطريقة هو لأنّه لم تكون لديه القدرة على مواجهة الله.

هناك المزيد لأقوله لكن الوقتَ لا يُسعفني، لكن إحدى النقاط الرئيسة التي أودُّ أن تلاحظونها لها علاقة بسلطان المؤمن، عليك أن تدرك أنّ الشيطان لا يملك أيّة قوّةٍ وسلطانٍ عليك. إنّه عدوٌّ مُنهزم. إنّ قوّته الوحيدة ضدّك هي أن يهاجمك بالكذب والخداع. إذا كانت حياتك تتحطّم الآن، يمكنك أن تقول: ''إنّ الشيطان هو الذي يوجّه إليَّ هذه الطلقات''، لكنّك أنتَ مَن يُزوّده بالذخيرة. يجب عليك أنتَ أن ترُدَّ على أكاذيبه وخداعه. لو لم تستسلم للشيطان، لما كان سيمتلك القوّة ليغزو حياتك. تقول الآيات في 2 كورنثوس 10: 3-5، **''أَنَّنَا وَإِنْ كنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ''**. تتحدَّث هذه الآيات عن أسلحة معركتك، وكلُّ سلاحٍ يُذكَر يُشير إلى عقلك ويتعامل مع أفكارك. ليس للشيطان أيّ قوّة ليفعل أيّ شيءٍ ضدّك إلاّ من خلال الخداع.

أوَدُّ أن أُلخِّص بسرعة بعض الأشياء. في البدءِ، كان الله، طبعًا، يملك كلّ السلطان. ولذلك كلّ سلطانٍ وقوّةٍ ينبثقان من الله لأنّه الوحيد الذي يستمدُّ قوّته من ذاته. وكلُّ شيءٍ آخر يكون بتفويضٍ منه. عندما خلق السماء والأرض،

كان لديه كلّ قوّة و سلطان. ثمّ عندما خلق الله آدمَ وحوّاء في تكوين 1: 26، قال: **''فيتسلَّطون... على كُلِّ الأرض''**. ضَعْ هذه الآية مع الآية في مزمور 115: 16 التي تقول، **''السمواتُ سمواتٌ للربِّ. أمّا الأرض فأعطاها لبني آدمَ''**. كان الله يملك كلّ شيءٍ لأنّه هو الخالق، لكنّه أعطى السلطان على الأرض لكائناتٍ بشريّة. لم يكن لدى الشيطان على الإطلاق الحقّ والقوّة ليملك على الأرض. لقد حصل عليهما من خلال خداعه الإنسان ليرتكب الخطيّة. فقد أعطى الله تلك القوّة والسلطان للجنس البشريّ، وعندما سقط الإنسان في الخطيّة، سلَّمَ سلطانه وقوّته اللَّذَين أعطاه إيّاهما الله إلى إبليس. إنّ الله لم يُعطِ الشيطان قَط أيّة قوّة لقمعِ الإنسان أو للسيطرة على هذه الأرض.

يقولُ الكتاب المقدَّس إنَّ الشيطان هو رئيسُ هذا العالم، لكن ليس لأنّ الله جعله رئيس هذا العالم. لم يضع الله على الإطلاق الشيطان في مركزٍ يسود فيه على الجنس البشريّ. لقد أعطى الله الإنسان المُلك والسلطان على الأرض. السبب الوحيد الذي جعل الشيطان قادرًا على قمع الإنسان والسيطرة عليه وعلى خلقِ المشاكل التي يفتعلها، هو لأنّ الناس أعطوه سلطانهم المُعطى لهم من الله. وهذا ما تسبَّبَ بمشكلةٍ حقيقيّةٍ لله لأنّه روحٌ ولأنّه أعطى السلطان على هذه الأرض للكائنات البشريّة. أنّ الأشخاص الذين لديهم أجسادٌ ماديّة هم الوحيدون الذين لديهم سلطان وقوّة ليحكموا الأرض ويمارسوا سلطتهم عليها. ليس على الشيطان إلاّ أن يأتي إلينا ويجعلنا نسلِّمه سلطاننا. ولهذا السبب هو يُحبُّ أن يسكنَ في جسدٍ ما. في الكتاب المقدّس، ينبغي أن يكون هناك جسدٌ ما لتمتلكه الشياطين، لأنّ الشيطان لا يقدر أن يفعل شيئًا ما لم يستخدم جسد إنسانٍ مادّي ليعمل من خلاله. لأنّ الله هو روحٌ وقد أعطى السلطان لكائناتٍ بشريّة ماديّة، فهو الآن، بمعنىً ما، مُقيَّد اليدين. ليس السبب هو أنّ الله لا يملك القوّة والسلطان، لكن السبب هو أمانته ونزاهته. لقد أعطى السلطة لكائناتٍ بشريَّةٍ، ولكي يكون صادقًا في كلمته، فإنّه لا يستطيع أن يسترجع هذا السلطان ويقول،: ''لم أرد أن تجري الأمور على هذا النحو؛ انتهى الوقت، فلنتوقَّف، سأبدأ من جديد''. كلاّ، لأنّ الله ألزمَ نفسه بكلمته. على مَرّ التاريخ، كان يبحث عن شخصٍ ما يقدر أن يُعلِنَ نفسه من خلاله، لكن المشكلة كانت أنّ جميع الناس كانوا فاسدين وسلَّموا أنفسهم إلى الشيطان. إذن، ماذا كان باستطاعته أن يفعل؟

ما فعله الله أخيرًا هو أنّه أتى إلى العالم بنفسه وأصبح إنسانًا. هذه أخبارٌ رائعة عندما نفهمها لأنّ إبليس الآن أصبح في ورطةٍ كبيرةٍ. فقد كان يستخدم قوّة الإنسان ولم يستطع الله أن يتدخّل مباشرةً ليحلَّ جميع هذه المشاكل لأنّ الإنسان كان يسلِّم الشيطان سُلطانه المُعطى له من الله بكامل إرادته وبطريقةٍ مشروعةٍ. كان الشيطان مُخطئًا في ما فعله، لكنّ الإنسان أعطاه السلطان والقوّة التي كانت له ليعطيها. لكن الآن، أتى الله ليس كروحٍ فحسب، لكن في شكلِ جسدٍ بشريٍّ. وهذا ما وضعَ إبليس في وضعٍ سيّءٍ لأنّ الله لم يكن له سلطانٌ في السماء فحسب، بل عندما أصبح إنسانًا أعطى السلطان ليسوع على الأرض. قال يسوع في يوحنا 5: 26-27، **''لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، 72وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ''**. كان يُشيرُ إلى جسده البشريّ.

أتى يسوع ومارسَ سلطانه الذي أُعطِيَ له من الله. جرَّبه إبليس، لكنّ يسوع لم يستسلم له على الإطلاق. خسرَ الشيطان كلّ معركةٍ معه. ثمّ حمل يسوع خطايانا ومات لأجلها. ذهبَ إلى الجحيم، وقامَ ثانيةً وقال في متى 28: 18، **''دُفِعَ إليَّ كلّ سلطانٍ في السماء وعلى الأرض''**. لقد استعاد السلطان الذي كان الله قد أعطاه للإنسان، لكنّ الإنسان أساء استخدمه، ولدى يسوع الآن، كونه الله المُتجَسِّد، كلّ سلطانٍ في السماء وعلى الأرض. وفي الآية التالية قال: ''الآن

اذهبوا، افعلوا هذه الأشياء''. كان في الواقع يقول: ''لديَّ الآن كلّ سلطانٍ في السماء وعلى الأرض، وأنا أتقاسمه معكم''. لكن في هذه المرّة، هناك فرقٌ فريدٌ من نوعه في السلطان الذي أعاده الله لنا كمؤمنين. إنّه سلطانٌ مُشتَرَك بيننا وبين الربّ يسوع المسيح. إنّه لم يعُد سلطانًا أُعطِيَ لنا فقط كما أُعطيَ لآدمَ وحوّاء. كان بمقدورهما أن يتخلّيا عن السلطان ويسمحا لإبليس بأن يقمعهما فيصبحان جوهريًّا يائسَين، لكنّنا نتقاسمُ اليوم سلطاننا مع يسوع المسيح. إنّ الوضع يشبه وجود حسابٍ مصرفيٍّ مُشتَرك يتطلَّب توقيع الاثنين لصرف شيكٍ ما. نحن نتقاسم سلطاننا مع الربّ يسوع، ويتقاسم هو سلطانه مع الكنيسة.

على الرغم من أنّنا قد نفشل، إلاّ أنّ الله لن يُسلِّم هذا السلطان على الإطلاق إلى إبليس مرَّةً أُخرى. الشيطان عاجزٌ تمامًا. وليس لديه القدرة على أن يفعل أيَّ شيءٍ في حياتك، في ما عدا ما يخدعك لتقوم به وما أنت تسلِّمه له طوعًا. قد تُعطيه سلطانًا في حياتك، وقد تُعاني نتيجة ذلك، لكنَّ السلطان الذي أعطاه الله للإنسان لن ينتقل مطلقًا على نحوٍ أُحاديٍّ لإبليس. إنّنا نتقاسمه الآن مع الربّ يسوع، وهو سيبقى أمينًا مهما كانت الظروف. يجب أن تدرك أنّك أنتَ مَن لديه السلطان والقوّة. إبليسُ يحاربك بالأفكار، لكنّ أسلحتك هي مِنَ القوّة بحيث تستطيع أن تأسر بها هذه الأفكار. يمكنك معرفة أنّه من الخطأ أن يقمعك إبليس جسديًّا وتكتشف ما يقوله الكتاب المقدّس عن الشفاء. تقول الآية في يوحنا 8: 23، **''وتعرفون الحقَّ، والحقُّ يُحرّركم''**. أنت تملك القوّة والسلطان. الله أعطاك إيّاهما، والشيء الوحيد الذي يمنعك من استخدامهما هو أنّك لم تستأسِر أفكارك إلى طاعة المسيح حتّى الآن. لم تستخدم هذه الأسلحة الروحيّة لتجديد ذهنك وإدراك ما تملكه. إنّه لمِنَ المُشجِّعِ أن تكتشف أنّك أنتَ مَن لديه السلطان والقوّة.

إنّي أُصلّي أن تفهمَ هذه الحقائق وتتأمّلها وسيُعطيك الله الإعلان بأنّك أنت مَن يرتعدُ الشيطان أمامه. يجب ألاّ ترتعدَ أمام الشيطان لأنّك أنتَ مَن لديه القوّة والسلطان. إن قاومتَ إبليس، سيهربُ منك (يعقوب 4: 7).

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

تكوين 3: 1– وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟

تكوين 1: 26 – وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ».

تكوين 1: 28 – وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ.

مزمور 8: 4-8 – فَمَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ 5وَتَنْقُصَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ. 6تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ: 7الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ جَمِيعًا، وَبَهَائِمَ الْبَرِّ أَيْضًا، 8وَطُيُورَ السَّمَاءِ، وَسَمَكَ الْبَحْرِ السَّالِكَ فِي سُبُلِ الْمِيَاهِ.

2 كورنثوس 4: 4 – الَّذِينَ فِيهِمْ إِلهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ.

متى 4: 8-9 – ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، 9وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي».

متى 28: 18-19 – فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً:«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، 19فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.

أفسس 1: 19 – وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ تكوين 3: 1. الشيطان موجودٌ، لكنّ قوّته الحقيقيّة تكمُن في قدرته على خداعنا. ما الذي حاولَت الحيّة (إبليس) أن تجعل حوّاء تشكِّك فيه؟

2. اقرأ تكوين 3: 1. لماذا تظنُّ أنّ الشيطان استخدمَ الخداع؟

3. اقرأ اقرأ تكوين 1: 26، 28. مَن أعطى الإنسان سلطانه؟

4. اقرأ اقرأ مزمور 8: 4-8. كيف خلقَ الله الإنسان؟

5. اقرأ 2 كورنثوس 4: 4. تُشيرُ هذه الآية إلى أنّ شيئًا ما قد حدثَ. ما هو؟

6. اقرأ متى 4: 8-9. هل تدعم هاتان الآيتان هذه النقطة؟

7. اقرأ متى 28: 18. بعد موت يسوع وقيامته، مَن لديه الآن السلطان في السماء وعلى الأرض؟

8. اقرأ متى 28: 18-19. بحسب هذه الآية، مَنْ تمَّ تفويضه بالسطان؟

9. اقرأ أفسس 1: 19. نحو مَنْ هي مُوَجَّهَة، قوّة الله الفائقة القدرة؟

الإجابات

1. اقرأ تكوين 3: 1. الشيطان موجودٌ، لكنّ قوّته الحقيقيّة تكمُن في قدرته على خداعنا. ما الذي حاولَت الحيّة (إبليس) أن تجعل حوّاء تشكِّك فيه؟

بكلمة الله (أحقًّا قال الله؟)

2. اقرأ تكوين 3: 1. لماذا تظنُّ أنّ الشيطان استخدمَ الخداع؟

لأنّه لم يتمكَّن من إرغامهما على العصيان بالقوّة. لم يكن عليه سوى أن يخدعهما ليُسلّما له سلطانهما.

3. اقرأ اقرأ تكوين 1: 26، 28. مَن أعطى الإنسان سلطانه؟

الله

4. اقرأ اقرأ مزمور 8: 4-8. كيف خلقَ الله الإنسان؟

بسلطانٍ على أعمال يديه (يدَيّ الله)

5. اقرأ 2 كورنثوس 4: 4. تُشيرُ هذه الآية إلى أنّ شيئًا ما قد حدثَ. ما هو؟

إنّ الشيطان أخذ سلطان الإنسان وأصبح رئيس هذا العالم (هذا النظام أو الدهر)

6.اقرأ متى 4: 8-9. هل تدعم هاتَان الآيتان هذه النقطة؟

نعم

7.اقرأ متى 28: 18. بعد موت يسوع وقيامته، مَن لديه الآن السلطان في السماء وعلى الأرض؟

يسوع

8.اقرأ متى 28: 18-19. بحسب هذه الآية، مَنْ تمَّ تفويضه بالسلطان؟

المؤمن

9.اقرأ أفسس 1: 19. نحو مَنْ هي مُوَجَّهَة، قوّة الله الفائقة القدرة؟

نحونا نحن الذين نؤمِن

المستوى 2

الدرس السابع

الشفاءُ مِن خلال الكفَّارة

بقلم أندرو ووماك

يسوع قد اشترى الشفاء لنا. في مرقس 2 و لوقا 5، كان يسوع يعلِّمُ في بيتٍ مزدحمٍ بالناس، إلى درجة أنّه تمَّ إنزال رجلٍ مفلوجٌ من خلال السقف بواسطة أصدقائه، وقد شفاه يسوع بمعجزة. وفي متى 8: 14-16، بعد أن كان يسوع يشفي الناس، يقول الكتاب المقدَّس **''وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، رَأَى حَمَاتَهُ مَطْرُوحَةً وَمَحْمُومَةً، 15فَلَمَسَ يَدَهَا فَتَرَكَتْهَا الْحُمَّى، فَقَامَتْ وَخَدَمَتْهُمْ. 16وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ، فَأَخْرَجَ الأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ، وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ''. ثمّ تعطينا الآية 17 سبب ما حدث، ''لكي يتمّ ما قيلَ بإشعياء النبيّ القائل: هو أخذَ أسقامنا وحملَ أمراضنا''**. في هذه الحالة، كان يسوع يشفي أشخاصًا كثيرين، وتُشيرُ هذه الآية إلى إشعياء 53: 3-5، وتقتبس من هذه الآيات: **''مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ [هذه نبوّة عن الربّ يسوع المسيح]، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. 4لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. 5وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا''** (الكلمات بين قوسَين للمؤلِّف).

هذه فقراتٌ قويّة في الكتاب المقدّس. ينظر إليها بعض الناس ويقولون، ''رويدك؛ هذه تتحدَّث بالمعنى الروحيّ''. الكنيسة التي نشأتُ فيها لم تؤمن بالشفاء الجسديّ للجسد. كانت تأخذ فقرةً مثل هذه وتُعطيها معنىً روحيًّا – تستخدمها لتقول إنّنا مجروحون عاطفيًّا، وعندما نكرّس حياتنا للربّ فهو يشفينا. ولكن إذا وضعنا هذه الآيات مع الفقرات التي بدأنا بها، فإنّها تُنهي إلى الأبد ذلك التطبيق لهذه الآيات. صحيحٌ أنّ يسوع سوف يشفينا عاطفيًّا وبطرقٍ أُخرى، لكنّ هذه الآيات تتحدّث عن شفاء الجسد. يمكننا رؤية ذلك لأنّ الآية في متى 8: 17 تقول إنّ هذه الحالات من الشفاء حدثت كتحقيقٍ للنبوّة التي تنبّأ بها إشعياء والتي قرأناها للتوّ، **''وبحبره شُفينا''**. إنّها تقول إنّ ذلك كان تحقيقًا للنبوّة بأنّه تحمَّل أوجاعنا وحملَ أمراضنا. إنّ هذه الكلمات تتحدّث عن أمراضٍ وأضرارٍ وآلام جسديّة. شفى يسوع الناس جسديًّا ليُحقِّق ما يقوله الكتاب المقدَّس بأنّنا شُفينا بجروحه.

يتابعُ الكتاب المقدّس ويقول في 1 بطرس 2: 24، **''الذي حملَ هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموتَ عن الخطايا فنحيا للبرّ. الذي بجلدته شُفيتُم''**. هذه الآية هي في صيغة الماضي. أتى يسوع، وجزءٌ ممّا أتى ليفعله كان شفاء أجسادنا. أنا لا أُقلِّلُ من حقيقة أنّه أتى أيضًا ليغفر خطايانا. هذا العمل مُهمٌّ، ومغفرة الخطايا هي بمثابة المدخل لكلِّ شيءٍ آخر، لكنّه لم يأتِ فقط ليغفر خطايانا. لقد أتى أيضًا لشفاء أجسادنا. في اللغة اليونانيّة، الكلمة المستَعمَلة لـ ''الخلاص'' في العهد الجديد هي ''sozo''، وهي كلمة شاملة تنطبق على أشياء كثيرة مختلفة. لكن إذا بحثنا عنها، نرى أنّها تُترجَم أيضًا إلى ''شُفيَ''. تقول الآية في يعقوب 5: 14-15، **''أمريضٌ أحدٌ بينكُم فليَدعُ شيوخَ الكنيسةِ فيُصلّوا عليه ويدهنوهُ بزيتٍ باسم الربّ وصلاة الإيمان تشفي المريض''. كلمة ''تشفي''** هنا هي الكلمة اليونانيّة ''sozo''، وهي تتحدّث عن المريض الذي شُفيَ بجسده. هذه الكلمة نفسها التي تُرجِمَت مغفرة الخطايا مئات المرّات في العهد الجديد، تُرجِمَت أيضًا 'شُفِيَ'.

عندما أرسل يسوع تلاميذه في متى 10، كانت الوصيّة التي أعطاهم إيّاها هي أن يشفوا المرضى ويُطهّروا البُرص ويُقيموا الموتى ويُخرِجوا الشياطين ويَكرزوا بالإنجيل. وفي اللحظة نفسها التي طلب فيها منهم أن يكرزوا بالإنجيل، أوصاهم أن يشفوا المرضى ويُطهّروا البُرص ويُخرِجوا الشياطين. إنّ الشفاء هو جزءٌ مهمٌّ ممّا أتى يسوع لإنجازه في حياتك، بقدر أهميَّة مغفرة الخطايا.

بالطريقة نفسها التي لا يمكن أن تفكّر فيها مطلقًا في أنّ الربّ يريدك أن ترتكب خطيّة ليعلّمك أنّك يمكن أن تتعلّم شيئًا من خلال خطيّتك، فإنّه لا يريدك مطلقًا أن تعيش في المرض. إنّ الله ليس مصدر المرض في حياتك. في بعض الأحيان، يقول الناس أشياء مثل، ''حسنًا، إنّ هذا المرض هو بركةٌ من عند الله لأنّه جعلني ألتفتُ إليه''. صحيحٌ أنّه في الأزمات يأتي الناس إلى الله، لكنّه لا يُرسل المرض ليُعلّمهم. إنّه لا يفعل ذلك، كما أنّه لا يضع الخطيّة في حياتك. هل تتعلّم أيّ درسٍ إذا انطلقتَ تعيش في الخطيَّة؟ إذا عشتَ حياة الزِنا أو المثليّة الجنسيَّة وأُصِبتَ بمرضٍ ما، هل يمكنك أن تتعلّم أنّ نمطَ حياتك كان خاطئًا؟ بالطبع تستطيع ذلك، لكنّ الله لم يجعلك تعيش هذا النمط من الحياة. يمكنك أن تضرب رأسك بالحائط وتتعلَّم أنّ عليك ألاّ تفعل هذا، لكن بإمكانك أيضًا أن تتعلّم ذلك دون أن تضرب رأسك بالحائط. ليس عليك أن تتعلَّم كلّ شيءٍ من خلال الظروف الصعبة. إنّ الله لا يضع المرض في حياتك ليجعلك متواضعًا وليُعلّمك درسًا ما. مات يسوع ليغفر خطاياك وليشفيك من أمراضك. حمل خطاياك في جسده وبجروحه شُفيتَ.

إنّ شفاء الله فوق الطبيعة متوفِّرٌ لنا جميعًا، هو جزءٌ من الكفّارة التي مات يسوع ليجلبها. إذا كنتَ لا تحصل على الشفاء، فليس السبب أنّ الله منزعجٌ منك. وليس من الضرورة أن تُشفى لكي تُحبّ الله. يمكنك أن تُحبّ الله من كلّ قلبك ولا تؤمن بالشفاء، ومع ذلك تذهب إلى السماء. وفي الحقيقة، قد تذهب إلى السماء بطريقةٍ أسرع لأنّك لا تعرف كيف تعيش بصحّةٍ جيّدة. لكن أتعرفُ شيئًا – إنّ الشفاء متوفِّرٌ لك. مات يسوع ليجلبه لك. يريدك الله أن تكون بحالٍ جيّدة.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

متى 8: 16-17 – وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ، فَأَخْرَجَ الأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ، وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ، 17لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ:«هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا».

إشعياء 53: 3-5 – مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. 4لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. 5وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا.

1 بطرس 2: 24 – الذي حملَ هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموتَ عن الخطايا فنحيا للبِرّ. الذي بجلدته شُفيتُم.

يعقوب 5: 14-15 – أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، 15وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ.

متى 10: 7-8 – وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ٱكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ. 8 اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا.

مرقس 16: 15-18 – وَقَالَ لَهُمُ: ٱذْهَبُوا إِلَى ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ وَٱكْرِزُوا بِٱلْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. 16مَنْ آمَنَ وَٱعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. 17وَهَذِهِ ٱلْآيَاتُ تَتْبَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ ٱلشَّيَاطِينَ بِٱسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. 18يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى ٱلْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ متى 8: 16-17. كم شخصًا شفى يسوع؟

2. اقرأ إشعياء 53: 3-5. أيّ نوعٍ من الشفاء تتحدّث عنه هذه الآيات؟

3. اقرأ متى 8: 17. ماذا حدث لأمراضنا وأسقامنا؟

4. اقرأ 1 بطرس 2: 24. ما الشيئان اللذان فعلهما يسوع لأجلنا بحسب هذه الآية؟

5. اقرأ يعقوب 5: 14-15. إنّ كلمة ''تشفي'' في آية 15 هي الكلمة اليونانيّة ''sozo'' التي تُتَرجَم إلى ''يُنقِذ، يحمي، يشفي، يحفظ، يجعل الشيء كاملًا''. إنّها الكلمة نفسها التي يُشيرُ إليها الكتاب المقدَّس ك ''خلاص''. بحسب هذه الآيات والتعريف اليوناني للخلاص، ماذا يتضمَّن الخلاص؟

6. اقرأ متى 10: 7. عندما أرسلَ يسوع تلاميذه، ماذا أوصاهم أن يقولوا؟

7. اقرأ متى 10: 8. ماذا قال لهم يسوع أن يعملوا؟

8. اقرأ مرقس16 : 15. ماذا قال يسوع لتلاميذه أن يفعلوا؟

9. اقرأ مرقس 16: 16. ماذا سيفعل الذين سيستجيبون للإنجيل؟

10. اقرأ مرقس 16: 17. ما الآيات التي ستتبع المؤمن؟

11. اقرأ مرقس 16: 18. ما الآيات الأُخرى التي تتبع المؤمنين؟

الإجابات

1. اقرأ متى 8: 16-17. كم شخصًا شفى يسوع؟

جميع الذين أتوا إليه

2. اقرأ إشعياء 53: 3-5. أيّ نوعٍ من الشفاء تتحدّث عنه هذه الآيات؟

جميع أنواع الشفاء (بما في ذلك الشفاء الجسديّ)

3. اقرأ متى 8: 17. ماذا حدث لأمراضنا وأسقامنا؟

حملها يسوع

4. اقرأ 1 بطرس 2: 24. ما الشيئان اللذان فعلهما يسوع لأجلنا بحسب هذه الآية؟

حملَ خطايانا في جسده وجُلِدَ لأجلِ شفائنا

5. اقرأ يعقوب 5: 14-15. إنّ كلمة ''تشفي'' في آية [15] هي الكلمة اليونانيّة ''sozo'' التي تُتَرجَم إلى ''يُنقِذ، يحمي، يشفي، يحفظ، يجعل الشيء كاملًا''. إنّها الكلمة نفسها التي يُشيرُ إليها الكتاب المقدَّس ک ''خلاص''. بحسب هذه الآيات والتعريف اليوناني للخلاص، ماذا يتضمَّن الخلاص؟

الشفاء

6. اقرأ متى 10: 7. عندما أرسلَ يسوع تلاميذه، ماذا أوصاهم أن يقولوا؟

اقتربَ ملكوتُ الله

7. اقرأ متى 10: 8. ماذا قال لهم يسوع أن يعملوا؟

يشفوا المرضى، يُقيموا الموتى، ويُخرِجوا الشياطين

8. اقرأ مرقس 16: 15. ماذا قال يسوع لتلاميذه أن يفعلوا؟

يذهبوا إلى العالم أجمع ويكرزوا بالإنجيل للخليقة كلّها

9. اقرأ مرقس 16: 16. ماذا سيفعل الذين سيستجيبون للإنجيل؟

يؤمنوا ويعتمدوا

10. اقرأ مرقس 16: 17. ما الآيات التي ستتبع المؤمن؟

يُخرجون الشياطين ويتكلّمون بالألسنة

11. اقرأ مرقس 16: 18. ما الآيات الأُخرى التي تتبع المؤمنين؟

يضعون أيديهم على المرضى ويرونهم يبرأون

المستوى 2

الدرس الثامن

عوائق الشفاء

بقلم أندرو ووماك

في الدرس السابق، تحدَّثتُ عن حقيقة أنّ إرادة الله هي أن يشفي، وأنّ الشفاء هو جزءٌ من الكفّارة. ويمكن القول أكثر من هذا بكثير، لأنّه حتى ولو قبلتَ هذه الحقيقة ورأيتها مذكورة في الكتاب المقدّس، إلاّ أنّها ستُثير أسئلةً عديدةً مثل، ''إذا كانت إرادة الله أن يشفينا، لماذا لا يُشفى كلّ مريضٍ؟'' هناك أسبابٌ كثيرة، وأنا إنّما أتناول الأشياء التي أعرفها بطريقةٍ سطحيّة. هناك الكثير من المعلومات التي لا أستطيع بكلِّ بساطةٍ أن أُدرِجها هنا، لكن إن كانت إرادة الله أن يشفي، فأنا أريد استعراض بعض الأسباب التي بسببها لا يُشفى الناس. أحد الأسباب هو الجهل. إنّك لا تستطيع أن تعمل شيئًا لا تعرفه أو تفهمه، وفي حياتي الخاصّة كان هذا بالتأكيد صحيحًا.

تربَّيتُ على الإيمان بأنّ إرادة الله سوف تتحقَّق تلقائيًّا، وأنّ ليس لي سلطانٍ أو قوّةٍ أو قرارٌ في هذا الشأن. لذلك، حدثت أشياءٌ عديدةٌ بسبب جهلي. توفّي والدي عندما كنت في الثانية عشرة من عمري، كما توفيّ شخصان أو ثلاثة في حضوري قبل بلوغي سنّ الحادية والعشرين. كنتُ أصلّي لأجل كلّ واحدٍ منهم كي يُشفى، لكنّني لم أرَ الشفاء يتحقّق، ليس لأنّ ذلك لم يكن إرادة الله، لكن بسبب الجهل من ناحيتي. الجهل هو السبب وراء حدوث الأشياء، لكنّه ليس مُبرّرًا. إنّ الوضعَ يشبه قانون الجاذبيّة: قد يقول شخصٌ ما، ''حسنًا، أنا لم أُدرك أنّني إذا سقطتُ من بناءٍ من عشرة طوابق فإنّ ذلك سيقتلني''. ليس عليك أن تعرف ذلك لكي يؤثّر فيك هذا القانون تأثيرًا كاملاً ويعمل ضدّك. يجهل الناس بعض قوانين الله. إنّهم لا يعرفون كيف يعمل نظامه للشفاء، لذلك يقتلُ الجَهل العديد من الناس.

الشيءُ الآخر الذي يقف عائقًا أمام قبول الشفاء هو الخطيّة. وهذا القول يُزعج في الواقع الناس لأنّهم يفسّرون ما تقوله على أنّ كلّ مرضٍ هو نتيجة خطيَّةٍ ما ارتكبناها نحن، وهذا ليس صحيحًا. أنا لا أقول هذا. في يوحنا 9، هناك حالة حيث كان يسوع خارجًا من الهيكل، فأشار تلاميذه إلى رجلٍ هناك وُلِد أعمى. قال تلاميذه في الآية 2، **''يا معلِّم، مَن أخطأَ، هذا أم أبواهُ حتّى وُلِدَ أعمى؟''** بعبارةٍ أُخرى، كانوا يحاولون ربط مرضه مباشرةً بالخطيّة، وسألوا عمّا إذا كانت خطّيته أو خطيّة والديه هي التي سبَّبَت إصابته بهذا المرض. كان جواب يسوع أنّ لا أحد منهم ارتكب الخطيّة. ليس معنى هذا أنّ الوالدَين أو الابن لم يُخطئوا مطلقًا، بل إنّ خطيّتهم لم تكن هي السبب المباشر في عماه. من الخطأ القول إنّ كلّ الأمراض مرتبطة بالخطيّة، لكن من الخطأ أيضًا أن نقول إنّ الخطيّة ليست أحد العوامل.

في يوحنا 5، هناك حالةٌ حيث كان يسوع عند بركة بيت حسدا وشفى رجلاً بطريقةٍ فوق الطبيعة. كان هناك جمهورٌ غفيرٌ في ذلك المكان، لكنّ شخصًا واحدًا فقط شُفِيَ. يُبيّن هذا الأصحاح لاحقًا أنّ الرجل الذي شُفي لم يعرف مَن شفاه. فسأله اليهود في آية 12، **''مَن هو الإنسان الذي قال لك احمِلْ سريرك وامشِ؟''** تتابع الآيتان 13-14، **''أمّا الذي شُفيَ فلم يكن يعلم مَن هو. لأنّ يسوع اعتزلَ. إذا كان في الموضع جمعٌ. بعد ذلك وجدهُ يسوع في الهيكل. وقاله له ها أنتَ قد بُرِئتَ. فلا تُخطئ أيضًا لئلاّ يكون لك أشرُّ''**. قال يسوع هنا إنّ الخطيّة سوف تتسبَّب بإصابته بشيءٍ أسوأ من الشلل. لقد ربطَ نتيجة المرض بالخطيّة. وقال أيضًا في يوحنا 9 إنّ السبب لم يكن خطيّة شخصٍ ما أنّ الرجل وُلِد أعمى.

تحدثُ بعض الأشياء بشكلٍ طبيعيّ، لكن هناك أوقاتً عندما يكون المرض أو المشاكل نتيجةً مباشرة للخطيّة. حتى في هذه الحالات، لا يعني ذلك أنّ الله هو مَن يتسبَّب لنا بهذه الأشياء. لنأخذ على سبيل المثال، الشخص الذي يعيش نمط حياةٍ مثليّة جنسيًّا، الذي هو شذوذٌ عن الطبيعة. فجسد الإنسان لم يُخلَق ليعيش على هذا النحو. والأمراض المنقولة جنسيًّا تأتي من نمط الحياة ذاك. الله ليس مصدر هذه الأمراض – إنّها الطبيعة المتمرّدة لأنّها لم تُخلَق لتعيش هكذا. على سبيل المثال، إذا تناولتَ الطعام الخطأ خارج البيت، فسيكون هناك ردُّ فعلٍ من جسدك، لكنّ الله ليس مَن يفعل هذا بك. هناك قوانينٌ طبيعيّة أو عوامل طبيعيّة هنا. إذن، من الصواب أن نقول إنّ الخطيّة هي أحد أسباب عدم شفاء الناس.

إذا كانت هناك خطيَّةٌ تعرفها في حياتك وأنت تؤمن بالله من أجل الشفاء، يجب أن تتوقّف عن ارتكاب الخطيّة لأنّك تعطي الشيطان من خلالها فرصةً مباشرة للدخول وإعاقتك من قبول ما يفعله الله في حياتك. تقول الآية في رومية 6: 16، **''ألستم تعلمون أنّ الذي تقدّمون ذواتكم له عبيدًا للطاعة. أنتم عبيدٌ للّذي تُطيعونهُ، إمّا للخطيّة للموت، أو للطاعة للبِرّ''**. إنّ الآية لا تقول إنّ الشيطان يصبح سيّدًا بمعنى أنّك تخسر خلاصك وتذهبُ إلى جهنّم، لكنّها تعني أنّك، سواءٌ كنتَ مؤمنًا أم لم تكن – إذا كنتَ تعيش في الخطيّة – فإنّك تُفسِح الطريق أمام الشيطان للدخول إلى حياتك. تقول الآية في يوحنا 10: 10 إنّ السارق لا يأتي إلاّ بهدف السرقة والقتل والتدمير. لكنّ يسوع أتى ليُعطيك الحياة. إذن، هناك يسوع وهو يحاول أن يجلب لك الحياة والصحّة، وهناك الشيطان وهو يحاول أن يجعلك مريضًا. فإذا كنتَ، من خلال الخطيّة، تسلّمُ نفسك له، فأنت تعمل على تقويته وتُتيح له الفرصة ليعمل في حياتك. بإمكانك أن تصلّي وتطلب الشفاء من الله قدر ما تريد، لكنّ أعمالك تسمح لإبليس بأن يدخل ويجلب المرض. فإذا كنت تعيش في الخطيّة، عليك أن تتوقَّف.

يجب أن أُضيف أنّ تفكيرك قد يصبح منحصرًا جدًّا في نفسك إلى درجة أنّك تقول، ''أنا دائمًا أقلُّ ممّا يجب أن أكون''، وتصل إلى مرحلةٍ حيث تعتقد بأنّ الله لن يشفيك لأنّك لا تستحقُّ الشفاء، وذلك بالرغم من أنّك تؤمن بأنّ الله قادرٌ على الشفاء. وهذا بالتأكيد خطأ أيضًا. ما من أحدٍ منّا قَط سيحصل على الشفاء لأنّنا نستحقّه. ولا يوجد أحدٌ مؤهَّلٌ للعمل مع الله لغاية الآن، لذلك يجب عليك ألاّ تربط عمل الله في حياتك بأدائك أو بقداستك. إنّه مَبنيٌّ على ما فعله يسوع لأجلك وعلى إيمانك به. في الوقت نفسه، لا يمكنك أن تتجاهل أعمالك وتسلّم نفسك إلى الشيطان دون أن يُعيقك هو. سوف ترى أنّ الشفاء يكون أسهل وأفضل بكثيرٍ في حياتك إذا ثُبتَ وتوقَّفتَ عن عمل أيّ شيءٍ يُفسِح المجال أمام الشيطان للدخول إلى حياتك.

هناك عاملٌ آخر يرتبط بالشفاء ولا يفكّر فيه بعض الناس كثيرًا، وهو السلبيّة وعدم إيمان الآخرين الذي يمكن أن يؤثّر فيك. نجد أحد الأمثلة الكلاسيكيّة حول هذه الفكرة في مرقس [6] حيث كان يسوع في بلدته ولم يحترمه الناس لأنّهم تذكّروه كطفلٍ صغيرٍ. كانوا يعرفون والده ووالته وإخوته وأخواته ولم يقدّموا له فروض الاحترام كما فعل البعض. لقد هاجموه وانتقدوه. تقول الآيات في مرقس 6: 4-6، **''فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ». 5وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلاَ قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. 6وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقُرَى الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ''**. إنّ الآيات لا تقول إنّ يسوع لم يرغب في القيام بأعمالٍ عظيمةٍ، بل إنّه لم يقدر أن يفعل ذلك. ها هو يسوع، ابن الله الذي أتى إلى العالم كإنسانٍ ولم يكن في إيمانه أيّ نقصٍ. ومن المؤكّد أنّه لم يكن هناك أيّ مجالٍ لدخول الخطيّة إلى حياته. ومع ذلك كان محدودًا في ما يخصّ ما يقدر أن يفعله لأجل الآخرين بسبب عدم إيمانهم. لنضَعْ هذه الفكرة جنبًا إلى جنب مع ما جاء في متى 13: 58 التي تقول، **''ولم يصنع هناك قوّات كثيرة لعدم إيمانهم''**، فنرى أنّ يسوع الذي لم يكن يحدّه شيءٌ، والذي هو بدون خطيّة في حياته تُفسِحُ مجالاً لدخول الشيطان، كان محدودًا بما يقدر أن يفعله بسبب الناس الذين كانوا من حوله.

من المُهمّ حقًّا أن نفهم هذه الفكرة: إنّ إرادة الله هي أن يشفي كلّ مريضٍ في كلّ الأوقات. إذا آمَنتَ بهذا، فقد ترتكبُ خطأ الذهاب إلى مشفى وتحاول أن تُخرِجَ منه جميع المرضى لأنّك تؤمن بأنّ إرادة الله لهم هي الشفاء. إنّها إرادة الله أن يشفوا، لكنّه لن يعمل ضدّ إرادتهم. إنّ الله يحمي حقّهم في أن يكونوا مرضى، أيّ حقّهم في عدم الشفاء. وقد

يساعدهم إيمان شخصٍ آخر إذا كانوا يعانون، لكن لا أحد يقدر أن يجعلهم يطلبون الشفاء. لا أحدَ يستطيع إرغامهم على أن يشفوا – ولا يمكنهم أن يشفوا بسبب إيمانِ شخصٍ آخر. قد يساعدهم إيمان شخصٍ آخر إذا كان إيمانهم ضعيفًا، لكن لا أحد يقدر أن يؤمن نيابةً عنهم. بإمكانك أن تدفع السيّارة إذا كان ناقل السرعة في وضعيّة "N" (اللا تعشيق)، لكنّك لا تستطيع أن تدفعها إذا كان ناقل السرعة في وضعيّة الوقوف أو الرجوع إلى الخلف. إذا قرّر شخصٌ ما ألاّ يُشفى، فلا تقدر أن تُغيّر هذا القرار. بسبب هذه الحقيقة، لا يمكنك إفراغ مشفى من المرضى أو الذهاب إلى خدمةٍ كنسيّة ورؤية جميع المرضى يشفون بدون تعاونهم. هناك الكثير ممّا يمكن قوله عن هذا الوضع. عندما كان يسوع يشفي الناس، حتى إقامة الموتى، كان يواجه شخصًا ما ويقول له "لا تبكي". كان يقول لإحدى الأُمّهات لا تبكي ثمّ يُقيم ابنها من الموت. ينبغي استخدام إيمان شخصٍ آخر في مكانٍ ما. يجب أن يكون لدينا نحن إيمان، وهناك أشياءٌ أُخرى كثيرة وكثيرةٌ لها علاقة بالشفاء. لقد ناقشتُ بعضها هنا وأرجو أن تساعدك، لكن أحد الأمور الرئيسة التي يجب أن تتذكّرها من كلّ ما سبق هو أنّ الله أمينٌ. إنّ إرادته لك هي أن تُشفى، لكن عليك أن تتعلّم كيف تتعاون معه. لا يمكنه هو أن يشفي بدلاً منك. عليه هو أن يعملَ من خلالك. إنّ الشفاء سيأتي من داخلك.

أدعو الله أن تساعدك هذه الأفكار على البدء بتسليم نفسك، وبالسماح لقوّة الله أن تتدفّق من خلالك، وأن تسير في شفائه الخارق للطبيعة.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

متى 8: 17 – لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا.

هوشع 4: 6 – قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ. لأَنَّكَ أَنْتَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ أَرْفُضُكَ أَنَا حَتَّى لاَ تَكْهَنَ لِي. وَلأَنَّكَ نَسِيتَ شَرِيعَةَ إِلهِكَ أَنْسَى أَنَا أَيْضًا بَنِيكَ.

يوحنا 9: 1-3 – وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ، 2فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟. 3أَجَابَ يَسُوعُ: لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَأَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ.

يوحنا 5: 14 – بَعْدَ ذلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ.

رومية 5: 12-14 – مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. 13فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. 14لكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي.

أعمال الرسل 10: 38 – يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ.

متى 13: 58 – وَلَمْ يَصْنَعْ هُنَاكَ قُوَّاتٍ كَثِيرَةً لِعَدَمِ إِيمَانِهِمْ.

يعقوب 5: 15 – وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ متى 8: 17. ماذا فعل يسوع ليعطينا الشفاء؟

2. اقرأ هوشع 4: 6. لا يشفى بعض الناس:

آ - بسبب الجَهل (عدم المعرفة)
ب- لأنّهم لا يذهبون إلى الكنيسة
ج- لأنّ حياتهم ليست صالحة بدرجةٍ كافية

3. اقرأ يوحنا 9: 1-3. ماذا ظنَّ التلاميذ سبب حرمان هذا الشخص من البصر؟

هل كان تفكيرهم صائبًا؟

4. اقرأ يوحنا 5: 14. الخطيّة تفتح الباب للمرض، لكن ليس دائمًا. بالإضافة إلى المرض، كيف تؤثِّر الخطيّة في الشخص؟

5. اقرأ رومية 5: 12-14. إذا لم تكن الخطيّة هي دائمًا سبب المرض، ماذا يمكن أن يكون السبب المُحتَمَلُ الآخر؟

6. اقرأ أعمال 10: 38. بحسب أعمال الرسل 10: 38، ما الذي يمكن أن يتسبَّب بالمرض؟

7. اقرأ متى 13: 58. ما الذي يمكن أن يُعيق الشفاء؟

8. اقرأ يعقوب 5: 15. ما الذي يشفي المرضى؟

الإجابات

1. اقرأ متى 8: 17. ماذا فعل يسوع ليعطينا الشفاء؟

أخذَ أسقامنا وحمل أمراضنا

2. اقرأ هوشع 4: 6. لا يشفى بعض الناس:

آ - الجَهل (عدم المعرفة)

3. اقرأ يوحنا 9: 1-3. ماذا ظنَّ التلاميذ سبب حرمان هذا الشخص من البصر؟

الخطيَّة

هل كان تفكيرهم صائبًا؟

كلاّ

4. اقرأ يوحنا 5: 14. الخطيّة تفتح الباب للمرض، لكن ليس دائمًا. بالإضافة إلى المرض، كيف تؤثِّر الخطيّة في الشخص؟

أشياء كثيرة أسوأ من المرض، حتى الموت (رومية 6: 23)

5. اقرأ رومية 5: 12-14. إذا لم تكن الخطيّة هي دائمًا سبب المرض، ماذا يمكن أن يكون السبب المُحتَمَل الآخر؟

سقوط الإنسان في الخطيّة (تكوين 3). أدخلَ آدم، من خلال تعدّيه، الخطيّة والمرض إلى الجنس البشريّ

6. اقرأ أعمال 10: 38. بحسب أعمال الرسل 10: 38، ما الذي يمكن أن يتسبَّب بالمرض؟

تسلَّط إبليس عليهم

7.اقرأ متى 13: 58. ما الذي يمكن أن يُعيق الشفاء؟

عدمُ الإيمان

8. قرأ يعقوب 5: 15. ما الذي يشفي المرضى؟

الصلاة النابعة من الإيمان

المستوى 2

الدرس التاسع

مُسامَحة الآخرين

بقلم دون كرو

تقولُ الآيتان في متى 21:18 -22، **''حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ [إلى يسوع] بُطْرُسُ وَقَالَ: يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ''** (العبارة بين قَوسَين للمؤلِّف). اعتقدُ أنَّ بطرس اعتقدَ أنّه كان كريمًا جدًّا عندما سأل كم مرّة ينبغي أن يغفر لشخصٍ آخر كان قد أخطأ إليه ''هل إلى سبع مرّاتٍ في اليوم''. قال يسوع، ''يا بطرس، ليس إلى سبع مرّات بل إلى سبعين مرَّة سبعَ مرّاتٍ'' هذا يعني 490 مرّة، لكن هذا لا يعني أنّه يتوجَّب عليك ألاّ تغفر بعد 490 مرّة. ما قاله يسوع هو عددٌ مستحيلٌ من الإساءات التي قد تَوَجَّهُ لشخصٍ ما في اليوم الواحد. كان يقول إنّ المسامحة يجب أن تكون مستمرّة، إنّها ينبغي أن تدوم وتدوم. يجب أن تكون المسامحة موقف المسيحي الحقيقي. قال يسوع في لوقا 23: 34 **''يا أبتاهُ اغفِرْ لهم لأنَّهم لا يعلمونَ ماذا يفعلون''**. وأيضًا قال استيفانوس الشهيد في أعمال الرسل 7: 60، **''لا تُقِمْ لهُم هذه الخطيّة''**. لن يقبل جميع الناس المُسامحة من المؤمن، لكنّ موقف قلب المؤمن ينبغي أن يكون دائمًا تقديمها.

يسرد يسوع مثالاً عن المسامحة عندما يتابع في الآية 23 من متى 18، **''لِذلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ** [ليدفعوا له ديونهم]**، فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ** [تقول إحدى الترجمات إنّ هذا المبلغ يعادل عشرة ملايين دولار]**. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَي الدَّيْنُ. فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ''** (العبارات بين قوسَين للمؤلِّف). الوضع الراهن هو التالي: هناك رجلٌ مَدينٌ لسيّده بعشرة ملايين دولار. ولا توجد أيّة طريقة يُسدِّد بها الدَين – هو يعرف أنّه لا يستطيع، والسيّد يعرف ذلك أيضًا. في تلك الأيام، لم يكن بالإمكان إعلان حالة الإفلاس كما يمكنك أن تفعل في الولايات المتّحدة – إنّ السيّد سيبيعك ويبيع زوجتك وأولادك وكلّ ما تملك، وستذهب إلى العبوديّة. وقد تُرسَلُ أيضًا إلى السجن إلى أن تسدِّد كامل المبلغ، وإن لم يتمّ تسديده، تبقى في السجن مدى الحياة. هذا الرجل فعل الشيء الوحيد الذي كان يعرف أن يفعله: ركعَ على ركبتيه وتوسَّل طالبًا الرحمة، ''يا سيّد، كُن صبورًا معي. أرجوك، أتوسَّلُ إليك. سأدفع لك كلّ شيءٍ، فقط اصبرْ عليَّ''. لاحظوا ما حدث في الآية 27. إنّها تقول إنّ السيّد تحنَّنَ عليه وترك له الدَين.

نحنُ لدينا دَينٌ لا نستطيع تسديده. يقول الكتاب المقدّس إنّ أُجرة الخطيّة هي موتٌ (رومية 6: 23) – الانفصال عن الله إلى الأبد – وكلّ الفضّة والذهب في العالم لا يمكنهما أن يفدياننا. ثمَّ تحنَّنَ علينا الله، وبنعمته أرسل ابنه يسوع المسيح إلى العالم ليُسدِّد الدَين الذي لم نستطع نحن تسديده. نظر إلينا الله بتحنُّنٍ وبرحمةٍ وقال: ''أنا أتركُ لكم ذلك الدَين''.

كان واحدٌ من العبيد من رفاق هذا الرجل الذي تُركَ له للتوّ عشرة ملايين دولار، مديونًا له بمبلغٍ يناهز العشرين دولارًا. وجد الرجل هذا العبد وقال: ''لقد أُعفيتُ من دفعِ عشرة ملايين دولارٍ للتوّ. ولذلك فإنّ عشرين دولارًا لا أهميّة لها عندي. أريدك أن تكون حرًّا مثلي. سأترك لك العشرين دولارًا. لا بأس، لأنّه قد تُرِكَ لي عشرة ملايين دولارٍ للتوّ''. هذا ما كان ينبغي أن يحدث، لكنّه لم يحدث. دعنا نقرأ ما قد حدثَ فعلاً في الآيات 28 – 31. **''وَلَمَّا خَرَجَ ذلِكَ الْعَبْدُ**

وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ. فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا كَانَ، حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى''. لقد ألقى بذلك الرجل في السجن من أجل عشرين دولارًا بعد أن تُرِكَ له عشرة ملايين دولار! هل يمكنكم أن تتخيَّلوا ذلك؟

تقول الآيات 32-34، **''فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟. وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ''**. أُلقِيَ بهذا الرجل إذن في السجن بسبب الطريقة التي عامل بها أحد العبيد من رفاقه، وبهذا تنازل عن مسامحته الأصليَّة. قال يسوع في الآية 35: **''فَهكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَلاَتِهِ''**. أليس من الحماقة أنّه بعد أن غُفِرَت جميع خطاياك – التي عقوبتها الموت والانفصال عن الله إلى الأبد – أن ترفض مسامحة غيرك؟ نحن نتضرَّعُ إلى الله ونقول، ''اغفرْ لي وارحَمني من خلال يسوع المسيح''، ونحصل على الغفران، ثمّ نستدير ونرفض أن نسامح شخصًا ما على شيءٍ صغيرٍ نعتقد أنّه كبير – بعد أن حصلنا على غفران جميع الأشياء التي فعلناها. يقول الله إنّ هذا عملٌ شرّيرٌ.

كنتُ راعيًا لكنيسةٍ منذ فترة، وكانت هناك في الرعيّة شابّة كانت قادرة على رؤية ما سيحدث في المستقبل. أتت إليَّ في أحد الأيّام وقالت: ''هل هو الروح القُدُس الذي يُخبرني بأشياء ستحدث ويُريني أشياءً في المستقبل؟ أنا أعرف متى سيموت شخصٌ ما ومتى ستتحطّم سيارة شخصٍ ما، وأمورًا كهذه''. قلتُ لها، ''لن يُعجبك جوابي، لكنّني لا أعتقد بأنّ ذلك هو الروح القدُس. أعتقد أنّه روح عِرافة، الروح ذاته الذي تبع الرسول بولس في أعمال الرسل 16. وأخيرًا انتهره بولس وأمره بأن يخرج من الفتاة ففقدَت قدرتها على التنبّؤ''. تابعتُ قولي لها إنّني لستُ الله، وقلتُ:''أريدك أن تذهبي إلى يسوع وتسأليه، 'يا ربّ، ما الشيء الذي يُخبرني بهذه الأشياء ويزوّدني بمعلوماتٍ حتى قبل أن أنال الخلاص؟ هل هو روحك القدّوس، أم هو شيءٌ آخر؟' '' رجعَت إليّ ذات يوم وقالت: ''تحدَّثتُ مع الربّ بخصوص هذا، وأعتقد بأنّه لا بأس في أن تكون لديّ هذه الموهبة''. فقلتُ: ''مهما يقوله الربّ هو حسنٌ – أنا لستُ الراعي العظيم''.

حدث ذلك في أوائل سنة 1986، وهل تعلمون ما حدث في سنة 1986؟ كانت هناك مركبةٌ فضائيّة اسمها ''شالنجر''، وصعدَ إليها ثمانية أشخاص. كان أحدهم امرأة، مُدَرّسة. وبينما كانت تلك الشابّة تشاهد التلفاز، رأت المدرّسة وسمعَتها تقول: ''غدًا سأصعدُ إلى الفضاء في شالنجر''، وكانت تتحدّث عن هذا الأمر. تحدَّثَ روحٌ إلى الشابّة فقالت، ''إنّها ستموت، إنّها ستموت''. وفي اليوم التالي عندما انطلقت المركبة شالنجر إلى الفضاء، انفجرَت بينما كان العالم كلّه يشاهدها وهلك جميع أعضاء طاقَم المركبة. أتت إليَّ الشابّة وقالت، ''أيّها الأخ دون، اعتقد أنّ مَن يتحدّث إليَّ ويُعطيني المعلومات قد لا يكون الروح القُدُس. أرجو أن تصلّي لأجلي''.

بعد خدمة الكنيسة في تلك الليلة، وبعد أن غادر الجميع، أمسكتها بيدها وقلتُ: ''أيّها الروح النجِسُ، روحُ العِرافة، اخرُجْ منها''. لم يحدث أيّ شيءٍ. حاول تلاميذ يسوع أن يُخرِجوا روحًا نجِسًا من شابٍّ ذات مرّة فلم يقدروا. قال يسوع: ''قدِّموه لي''. فقلتُ لها، ''ياربّ، لقد اعتقدّتُ بأنّني كنتُ أعرف ما يجري هنا، لكنّني أقدِّم إليك هذه الشابّة. أرِنا ما يحدث''. كانت زوجتي تصلّي معنا وأعطاها الله كلام المعرفة. قالت، ''إنّ لهذا علاقة بوالدتها''. فقلتُ للشابّة، ''هل يمكنك أن تغفري لوالدتك؟'' في اللحظة التي تفوَّهتُ بها بهذه العبارة، صرخَ صوتٌ من خارجها، ''كلاّ، لقد تخلَّت عنّي''. فقلتُ، ''أُقيِّدك أيّها الروح النجسُ'' وسألتُ الشابّة مرّةً أُخرى إذا كانت تغفر لوالدتها. فسامحتها وحرَّرتها وسمحَت لها بالذهاب بنعمة الله وعَونه. لقد استطاعَت أن تتحرَّر باتّخاذ قرار المسامحة، ومن ثَمَّ نالت الخلاص وتحرَّرَت.

كما قال يسوع في المثل في متى 18، أنا أقول إنّه إن لم نغفر من القلب بعد أن غُفِرَ لنا دَين عظيمٌ كهذا مِن قِبَل أبينا السماوي، فإنّنا سوف نُسلَّمُ إلى أيدي المُعَذَّبين. مَن هم المعَذَّبون؟ يمكن أن يكونوا أنواعًا عديدة – حصونٌ شيطانيّة، قمعٌ، مرضٌ، اكتئابٌ، وأشياء أُخرى كثيرة. أصل المشكلة هو عدم المسامحة. عندما لا نسامح بعدما يكون قد غُفِر لنا،

نُفسِحُ لإبليس مَوطئ قدمٍ في حياتنا. يقول الكتاب المقدّس إنّ علينا اتّخاذ القرار لنغفر. يقول يسوع في الصلاة الربّانيّة (متى 6: 9-11) أن نغفِر كما غُفِرَ لنا.

تقول الآيتان في مرقس 11: 25-26 إنّنا عندما نصلّي وكان لنا على أحدٍ شيء، فإنّ علينا أن نسامح. ماذا يعني هذا؟ كم من الوقت يجب أن يبقى عدم الغفران في قلوبنا؟ بقدر ما نحتاج من الوقت لنذهب إلى الربّ ونُصلّي. وإذا كان لدينا مقدارٌ ضئيلٌ جدًّا من عدم المغفرة تجاه أحد، علينا تحريرهم، أيّ مسامحتهم وأن نقول، ''يا الله، أنا أسامحهم وأُحرّرهم. أنا أتَّخذُ هذا القرار لأنّك سامحتني بدَينٍ عظيمٍ''.

''يا ربّ، إنّي أُصلّي من أجل كلّ شخصٍ يقرأ هذا الدرس ولديه روح عدم التسامُح في حياته، أن يتّخذ قرارًا في هذه اللحظة ليُحرّر ذلك الشخص ويغفر له، سواءٌ أكان حيًّا أم ميّتًا. إنّي أتضرَّع إليك يا ربّ أن يسامحه وأن يُشفى ذلك الأذى بقدرتك ونعمتك اليوم. أقدّم لك الشكر باسم يسوع. آمين''.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

متى 18: 21-27 – حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ 22قَالَ لَهُ يَسُوعُ: لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ. 23لِذلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. 24فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. 25وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَي الدَّيْنُ. 26فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. 27فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ.

متى 18: 28-35 – وَلَمَّا خَرَجَ ذلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. 29فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. 30فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ. 31فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا كَانَ، حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى. 32فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. 33أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ 34وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. 35فَهكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَلاَتِهِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ متى 18: 21. كم مرّةً عرض بطرس أن يغفِر؟

2. اقرأ متى 18: 22. كم مرّةً قال يسوع إنّ علينا أن نغفر؟

3. اقرأ متى 18: 23-24. ما المبلغ الذي كان هذا العبد مديونًا به لسيّده؟

4. اقرأ متى 18: 25. بما أنّ هذا العبد لم يكن يستطيع أن يُعلِنَ إفلاسه، ما الذي كان سيحدث (له)؟

5. اقرأ متى 18: 26. ما الذي طلبه العبد؟ هل كان بإمكانه أن يدفع دينه؟

6. اقرأ متى 18: 27. ما كان موقف السيّد تجاه عبده؟

ما كان موقف الله نحونا ونحو دَيننا (الخطيّة)؟

7. اقرأ متى 18: 28. كان لدى العبد الذي غُفِرَ له رفيقٌ عبدٌ، كم كان المبلغُ الذي كان مديونًا له به؟

8. اقرأ متى 18: 28. ماذا كان موقف العبد نحو رفيقه العبد؟

9. اقرأ متى 18: 29-30. ماذا فعلَ هذا العبد لرفيقه العبد؟

10. اقرأ متى 18: 31-33. كيف وصفَ السيّد العبد الذي لم يُسامح؟

11. اقرأ متى 18: 33. ماذا قال السيّد لعبده أنّه كان يجب أن يفعل؟

12. اقرأ متى 18: 34. عندما اكتشفَ السيّد ما قد حدثَ، ما كان تأثيرُ ذلك في مشاعره؟

13. اقرأ متى 18: 34. هل تخلَّى هذا العبد الذي لم يغفر بأفعاله (أو قراره) عن الغفران الذي قُدِّم له أصلاً؟

14. اقرأ متى 18: 35. ما هي الفكرة الرئيسة في هذا المثل؟

الإجابات

1. اقرأ متى 18: 21. كم مرّة عرض بطرس أن يغفِر؟

سبعُ مرّاتٍ

2. اقرأ متى 18: 22. كم مرّة قال يسوع إنّ علينا أن نغفر؟

أربعمائة وتسعون مرّة (أو بلا نهاية أو باستمرار)

3. اقرأ متى 18: 23-24. ما المبلغ الذي كان هذا العبد مديونًا به لسيّده؟

عشر آلاف وزنة أو عشرة ملايين دولار (وهو مبلغٌ ربّما لا يمكن تسديده مطلقًا)

4. اقرأ متى 18: 25. بما أنّ هذا العبد لم يكن يستطيع أن يُعلِنَ إفلاسه، ما الذي كان سيحدث (له)؟

كانت زوجته وأولاده وكلُّ ما يملك سيُباعون بالمزاد في سوق العبيد ليدفع دينه

5. اقرأ متى 18: 26. ما الذي طلبه العبد؟

أن يصبر عليه السيّد وهو سيدفع له كلّ شيءٍ

هل كان بإمكانه أن يدفع دينه؟

على الأرجح، لا

6. اقرأ متى 18: 27. ما كان موقف السيّد تجاه عبده؟

تحنَّنَ عليه وغفرَ له

ما كان موقف الله نحونا ونحو دَيننا (الخطيّة)؟

الرحمة والمغفرة

7. اقرأ متى 18: 28. كان لدى العبد الذي غُفِرَ له رفيقٌ عبدٌ، كم كان المبلغُ الذي كان مديونًا له به؟

مئة دينار (راتب يوم)

8. اقرأ متى 18: 28. ماذا كان موقف العبد نحو رفيقه العبد؟

عدم الصبر والعنف وعدم المغفرة

9. اقرأ متى 18: 29-30. ماذا فعلَ هذا العبد لرفيقه العبد؟

ألقى به في السجن إلى أن يستطيع تسديد دَينه

10. اقرأ متى 18: 31-33. بماذا دعا السيّد العبد الذي لم يُسامح؟

أيُّها العبدُ الشرّير

11. اقرأ متى 18: 33. ماذا قال السيّد لعبده أنّه كان يجب أن يفعل؟

كان يجب عليه أن يتحنَّن على رفيقه العبد كما تحنَّن عليه سيّده. كان ينبغي أن يُطلِقه ويغفر له.

12. اقرأ متى 18: 34. عندما اكتشفَ السيّد ما قد حدثَ، ما كان تأثيرُ ذلك في مشاعره؟

لقد غضِبَ

13. اقرأ متى 18: 24. هل تخلَّى هذا العبد الذي لم يغفر بأفعاله (أو قراره) عن الغفران الذي قُدِّم له أصلاً؟

نعم

14. اقرأ متى 18: 35. ما هي الفكرة الرئيسة في هذا المثل؟

''هذا تمامًا ما سيفعله أبي في السموات بكلِّ واحدٍ منكم أنتم الذي لا تغفرون دون شروطٍ لأيِّ شخصٍ يطلبُ الرحمة''. (متى 18: 35 من ترجمة الرسالة).

المستوى 2

الدرس العاشر

الزواج – الجزء الأوّل

بقلم دون كرو

سنتحدَّثُ اليوم عن الزواج. أولاً، أوَدُّ أن أعطيكم بعض الإحصائيّات: 75 في المائة من العائلات ستحتاج إلى نوعٍ من المشورة. وزواجٌ واحدٌ من زواجين سينتهي بالطلاق. كما أنّ في 50 في المائة من الزيجات، سيخون أحد الزوجَين الآخر خلال السنوات الخمس الأولى. حتى في المجال المسيحي، يُقالُ إنّ 30 في المائة من الرُعاة سيُقيمون علاقةً غير ملائمة مع شخصٍ في كنائسهم. يبدو لي بكلِّ وضوحٍ أنّنا لم نفهم مبادئ الكتاب المقدّس إذا كانت هذه الإحصائيّات قريبة من الواقع. سوف نتطرّق إلى موضوع الزواج ونرى بعض الأشياء التي يقولها الله عنه – كيف يمكن أن تعمل على تقوية علاقتك الزوجيّة.

الزواج هو فكرة الله. وهو الذي صمَّمه. تقول الآية في تكوين 2: 18، **''وقال الربُّ الإله ليس جيّدًا أن يكون آدم وحده. فأصنعُ له مُعينًا نظيره''**. كما وتقول الآية في تكوين 1: 31، **''ورأى الله كلّ ما عمله فإذا هو حسنٌ جدًّا. وكان مساءٌ وكان صباح يومًا سادسًا''**. يجب أن نتذكّر أنّ هذه كانت خليقةً كاملة. أتى الله وكوَّن شركةً مع آدم. كانت علاقته معه علاقةً رائعة. وكان يأتي كلَّ مساءٍ عندما ينتهي حرُّ النهار ويكون في شركةٍ مع آدم. نعتقد في بعض الأحيان أنّه إذا كان لدينا علاقةٌ كاملة مع الله فإنّنا لن نحتاج في الواقع إلى أيِّ شيءٍ آخر، لكنّ هذا ليس صحيحًا. قال الله في تكوين 1: 31 بخصوص الخليقة التي صنعها: **''فإذا هو حسَنٌ جدًّا''**. الشيء الأوّل الذي قال عنه الله إنّه ''ليس جيّدًا'' موجودٌ في تكوين 2: 18، **''ليس جيّدًا أن يكون آدم وحده''**. إذن، كان الزواج فكرة الله ليسدَّ الحاجة التي كانت لدى الإنسان، ليُعطيه مُعينًا نظيره ليتعامل مع مشكلة الوِحدة التي قد يشعر بها في حياته. كان هدف الزواج، إذا تبعنا دليل الإرشادات ووضعنا فيه ما يُريده الله، هو إسعاد الإنسان وليس شقاؤه.

في تكوين 2: 24، يتحدّث الكتاب المقدّس للمرّة الأولى فعليًّا عن الزواج. تقول الآية، **''لذلك يترك الرجلُ أباه وأمّه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا''**. الزواج هو ترك جميع العلاقات الأُخرى لإعادة تركيز حياتك على شخصٍ آخر، والله هو الذي صمَّمَ هذا بهذه الطريقة. إنّها مثل علاقة وحدةٍ ثلاثيّة. في العلاقة الزوجيّة، عندما دعا الله آدم وحوّاء معًا، لم يكن آدم وحده أو حوّاء وحدها على اتّصالٍ بالله. كان الوضع حينئذٍ، آدم وحوّاء كوحدة، في وحدة هدفٍ متّصلان بالله. يقول الكتاب المقدّس في 1 بطرس 3: 7، **''كذلك أيّها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي... لكي لا تُعاقَ صلواتكم''**. وتقول الآيتان في تكوين 5: 1-2، وهما آيتان في الكتاب المقدّس رائعتان حقًّا: **''هذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ، يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ اللهِ عَمِلَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ، وَبَارَكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ''**. لاحظْ أنّ آدم أطلقَ على زوجته اسم حوّاء، لكنّ الله دعا آدم وحوّاء معًا، كوحدةٍ واحدة، باسم آدم. إذن، في العلاقة الزوجيّة، لا نقول في ما بعد الله وأنا، أو الله وتلك المرأة – بل أنا وزوجتي في وحدة، نحن ورثة بحسب نعمة الحياة، دُعينا لنخدم الله بهدفٍ ولنعيش في وحدةٍ واتّحادٍ.

تقولُ الآية في تكوين 2: 24 التي قرأناها للتوّ، إنّ الرجل سيترك أباه وأمّه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا. إنّ كلمة ''يلتصق'' تعني يتمسّك أو يلتزم، ويُصبحان واحدًا ويكون لهما هدفٌ واحدٌ. إذا كنتَ تعاني من مشكلةٍ في علاقتك الزوجيّة اليوم، دعني أطرح عليك بعض الأسئلة: هل الأمور التي تفعلها والطريقة التي تتصرّف بها مع زوجتك، والأشياء التي تقولها لها، هل يجعلكما كلٌّ هذا تتَّحدان أكثر كشخصٍ واحدٍ؟ أو أنّه يتسبَّبُ بفجوةٍ وانفصال؟ إنّ وصيّة الكتاب المقدّس للزواج هي الالتصاق والتمسُّك. إذن، هل الأشياء التي تفعلها تبني علاقتك أو تدمّرها؟ يجب أن تراجعَ بعض هذه الأشياء.

يعتقدُ الناس أنّ الحبَّ هو مجرّد شعورٍ عاطفيّ: ''لقد كنتُ أُحبُّك، لكنّني لا أشعر الآن بهذا الحبّ – أنا لم أعُد أُحبّك'' لنفترض أنّك من عائلةٍ تعاني من خَللٍ وظيفيّ. تذهبُ إلى قسٍّ أو قاضٍ لتتزوَّج وتكرّس حياتك لزوجتك، وفعلًا أنت ترغب في أن ينجح زواجك حتّى يفرّقكما الموت. لكن بسبب عائلتك التي تعاني من خللٍ وظيفيٍّ، لم ترَ الحبَّ أبدًا ولم ترَ تعبيرًا عن الحبّ في عائلتك، ولم ترَ قَط مظاهر الحبّ المُتبادَل بين والدَيك. أمّا زوجتك، فقد نشأت في عائلةٍ كانت تعبّر عن الكثير من العاطفة، لكنّك أنتَ لا تعرف كيف تعبّر عنها. على الرغم من أنّك تريد أن تحبّ هذا الشخص الذي أنتَ مُلتَزم معه، لكنّك تعاني من خللٍ وظيفيّ ولم ترَ مطلقًا كيف يُعَبَّر عن الحبّ، فإنّك على الأرجح سوف تفشل. من المحتمل أن تطلبَ في غضون بضع سنواتٍ المشورة وتقول، ''إنّنا لا نقدر أن نتعايش. أنا لم أعُد أُحبّها''. لكن لديّ أخبارٌ سارّةٌ لك اليوم: إذا كنتَ تواجه مشاكل في زواجك، فهناك شيءٌ يمكنه أن يُصحّحها.

عندما تشتري ثلاّجةً ويُصيبها عطلٌ ما، تعرف أنت أن تستعين بدليل إرشادات التشغيل. سيُخبرك الدليل عن العُطل أو يمكنك أن تأخذ الثلاّجة إلى التصليح. هناك دليلٌ لمساعدة زواجك وإصلاحه إنّه يُدعى كلمة الله، ويقول الكتاب المقدّس في تيطس 2: 4 إنّ المحبّة شيءٌ يتعلّمه الفرد، أيّ هي شيءٌ يمكن تعلُّمه. إذا كنتَ تنتمي إلى أُسرةٍ تعاني من خللٍ وظيفيّ ولا تعرفُ حقًّا كيف تُحبُّ زوجتك – أيّ أنّ زواجك ينهار – هناك أخبارٌ سارّة. تقول الآية في 1 يوحنا 5: 3، **''فإنّ هذه هي محبّة الله أن نحفظ وصاياه، ووصاياه ليست ثقيلةً''**. من خلال وصايا يسوع المسيح الذي يُرينا كيف نُحبّ وكيف نُعبّر عن اللطف والكرم، وكيف نسعى إلى خير ومصلحة الشخص الآخر في في العلاقة الزوجيّة، يستطيع الله أن يُغيّر ذلك الوضع بالنسبة إليك.

هذه مجرّد مقدّمة لموضوع الزواج. ليُباركك الله اليوم وأنتَ تتابعُ دراستك. أنا أومنُ بأنّ الله يريد أن يمنحك معرفةً وحكمةً أكثر بينما أنت تتأمّل هذا الموضوع.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

أفسس 5: 31-32– مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا». 23هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ.

يعقوب 4: 4-5 – أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ ِللهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا ِللهِ. 5أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلاً: الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى الْحَسَدِ؟

1 بطرس 3: 7 – كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ.

يوحنا 15: 5 – أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا.

تيطس 2: 4 – لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ.

1 يوحنا 5: 3 – فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً.

متى 7: 12 – فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ.

1 كورنثوس 13: 4 – الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ أفسس 5: 31-32. إنّ الآية في أفسس 5: 31 هي اقتباسٌ من تكوين 2: 24. بقراءة أفسس 5: 32، عن أيِّ شيءٍ تعتقدُ بأن الله يتحدّث في الواقع؟

2. اقرأ يعقوب 4: 4-5. ماذا تعلّمنا هذه الآيات؟

3. اقرأ 1 بطرس 3: 7. لماذا ينبغي أن تسير في الوحدة والمحبّة تجاه زوجتك أو زوجك؟

4. اقرأ يوحنا 15: 5. هل بإمكان زواجك أن ينجح بدون أن يكون المسيح ربًّا على حياتك؟

5. اقرأ تيطس 2: 4. الحبُّ ليس عاطفة فحسب. بحسب الكتاب المقدّس، يمكن للحبِّ أن _____ .

6. اقرأ 1 يوحنا 5: 3. عندما نحفظ وصايا الله، فإنّنا نسير في _____ .

7. اقرأ متى 7: 12. إذا كنّا نواجه المشاكل في زواجنا، فإنّ السبب هو أنّ أحدَنا لا يسير في _____ .

8. اقرأ 1 كورنثوس 13: 4. المحبّة هي:

آ - شعورٌ عاطفيّ

ب- شعورٌ دافئ

ج- مُترَفِّقَة

الإجابات

1. اقرأ أفسس 5: 31-32. إنّ الآية في أفسس 5: 31 هي اقتباسٌ من تكوين 2: 24. بقراءة أفسس 5: 32، عن أيِّ شيءٍ تعتقدُ بأن الله يتحدّث في الواقع؟

عن العلاقة بين المسيح وكنيسته (الشبيهة بالزواج)

2. اقرأ يعقوب 4: 4-5. ماذا تعلّمنا هذه الآيات؟

الله غيورٌ علينا ويريدنا أن نكون مُخلصين له ومُلتزمين به

3. اقرأ 1 بطرس 3: 7. لماذا ينبغي أن تسير في الوحدة والمحبّة تجاه زوجتك أو زوجك؟

لكي لا تُعاقُ صلواتي

4. اقرأ يوحنا 15: 5. هل بإمكان زواجك أن ينجح بدون أن يكون المسيح ربًّا على حياتك؟

كلاّ

5. اقرأ تيطس 2: 4. الحبُّ ليس عاطفة فحسب. بحسب الكتاب المقدّس، الحبُّ يمكن ــــــــــــــ.

تعلُّمهُ

6. اقرأ 1 يوحنا 5: 3. عندما نحفظ وصايا الله، فإنّنا نسير في ــــــــــــــــــــــ .

المحبّة

7. اقرأ متى 7: 12. إذا كنّا نواجه المشاكل في زواجنا، فإنّ السبب هو أنّ أحدنا لا يسير في ــــــــــــــ .

المحبّة

8. اقرأ 1 كورنثوس 13: 4. المحبّة هي:

ج- مُتَرَفِّقَة

المستوى 2

الدرس الحادي عشر

الزواج – الجزء الثاني

بقلم دون كرو

سوف نتطرَّق اليوم مرَّةً أُخرى إلى موضوع الزواج، والسؤال هو، ما هو الزواج؟ هل فكّرتَ يومًا بهذا السؤال؟ بحسب الكتاب المقدّس، الله هو الذي صمَّم الزواج. الزواجُ هو تلاصقٌ وعمليّة اتّحادٍ. تقول الآية في تكوين 2: 24، **''لذلك يترك الرجلُ أباهُ وأُمّهُ ويلتصقُ بامرأته ويكونانِ جسدًا واحدًا''**. هل تعرف أنّ الزواج هو أكثر من التصاقٍ وأكثر من اتِّحاد؟ على سبيل المثال، تقول الآيتان في 1 كورنثوس 6: 15-16 إنّني إن ذهبتَ والتصقتَ بزانية، وأنا شخصٌ مؤمنٌ، أصبحتَ جسدًا واحدًا معها. ثمَّ فكِّر في ما جاء في تكوين 2: 24 عن الزواج. الالتصاق بزانية لا يجعلني تلقائيًّا مُطلَّقًا من زوجتي أو يجعلني متزوّجًا من الزانية لأنّني اتّصلتُ بها جنسيًّا. إذن، ما هو الزواج؟ إذا كان الزواج اتّحادًا، إذا كان التصاقًا، إذا أصبح الاثنان جسدًا واحدًا، فما هو الفرق بين ذلك وبين الاتّصال بزانية؟ من الواضح أنّك إن اتَّصَلتَ جنسيًّا بزانية ستصبح جسدًا واحدًا معها.

يقول الكتاب المقدّس إنّ الزواج هو اتّحادٌ والتصاق، لكنّه أكثر من ذلك. إنّه اتّحادُ شخصَين بميثاق. إنّ كلمة ''ميثاق'' بالعبريّة هي berith، وتتضمّن فكرة التصاق شخصَين معًا. إنّه الالتزام الأخير لشخصٍ ما، حتى إنّه التزامٌ إلى أن يفرّق بينهما الموت. فإذا ذهبتَ إلى زانية وارتكبت خطيّة شرّيرة كهذه، لن يكون هناك التزامٌ من ناحيتي تجاهها. إنّ جوهر الزواج هو أولاً هجر كلّ الأشياء الأُخرى. يقول الكتاب المقدّس إنّ عليك أن تترك أباك وأمّك وتلتصق بزوجتك. وتقول آية في حزقيال **''فصرتِ لي''**. إنّه التخلّي عن الآخرين جميعًا لأجل هذا الشخص – أن تلتزم به. من الواضح أنّك إذا ذهبتَ إلى شخصٍ آخر، على نحوٍ لا أخلاقيّ، وأنتَ متزوّج، فإنّ ذلك ينتهك مبدأ الزواج، أي الوحدة والاتّحاد اللذان يحدثان من خلال الميثاق أو الالتزام. يدعو حزقيال 16: 8 هذا الميثاق بعهدِ الزواج. وفي أفسس الأصحاح 5، نتعلَّم أنّه يجب على الزوج، في إطار الزواج، أن يُحبَّ زوجته كما أحبّ المسيح الكنيسة، إذن، الزواج هو ميثاق محبّة. والسبب في كونه ميثاق محبّة هو أنّ المحبّة هي المبدأ السائد في الزواج. قبل كلِّ شيءٍ آخر، يجب أن تكون المحبّة المبدأ السائد في الزواج.

الزواج هو ميثاق وحدَةٍ واتّحاد. تقول الآية في 1 بطرس 3: 7 إنّني إنّ لم أُعطِ كرامةً لزوجتي وأُقدّرها كالإناء الأضعف، وأُدركُ أنّنا معًا وارثا نعمة الحياة، فإنّ صلواتنا سوف تُعاق. فكّروا في هذا – سوف تُعاقُ حياتنا الروحيّة إذا لم نعِش بالوحدة والتآلف اللّذَين خطَّطهما الله للعلاقة الزوجيّة. تتحدّث الآيتان في أمثال 2: 16-17 عن امرأةٍ مشاكسة تخلَّت عن ميثاق زواجها، رفيق صباها، وتُسمّى تلك العلاقة الزوجيّة بالعهد الذي قطعته مع إلَهها. هذا أمرٌ خطيرٌ للغاية. إنّه ميثاقٌ نقطعه مع شخصٍ ما، لكنّه أيضًا ميثاقٌ نقطعه أمام الله. مهما كنتُ أحبُّ أن أخدم الناس، إلاّ أنّ الأولويّة هي لله، وهي التركيز على زواجي. الزواج في الواقع هو تركيز حياتي على شخصٍ آخر، وكما قلتُ سابقًا، المبدأ الذي يسود هو المحبّة.

تقول الآية في متى 7: 12 إنّك كما تريد أن يفعل بك شخصٌ ما، افعل أنت أيضًا به، لأنّ هذا هو الناموس والأنبياء. هذا هو تمامًا المبدأ الذي يجب أن يسيطر في الزواج. إنّ هذا القَول ليس شيئًا أنانيًّا وليس شيئًا لنفسك، ولا يتعلّق بما يستطيع ذلك الشخص أن يعطيك. يقول الكتاب المقدّس في 1 كورنثوس 13: 4 إنّ المحبّة مترفِّقة. هذا يعني أنّها تطلبُ راحة الآخر وخيره، وأن تكون كريمًا ومترفِّقًا، وأن تطلب دائمًا الأفضل للآخر. إنّ السبب الذي لأجله صُمِّم الزواج بهذه الطريقة هو لأنّه مثال، نموذَج لما ينبغي أن تكون عليه العلاقة الحقيقيّة مع الله. وهو أعطانا أمثلة في المجال الطبيعي. لقد أرانا كيف يكون زواجنا صالحًا وعظيمًا لأنّه يريدنا أن نكون نموذَجًا لما ستكون عليه العلاقة الأبديّة الحقيقيّة معه. الزواج يدوم إلى أن يُفرّق الموت ما بين الشخصين؛ إنّه شيءٌ مؤقّت. يقول الكتاب المقدّس إنّه في القيامة لا يُزوِّجون ولا يتزوّجون. إنّ الله يريدنا أن نفهم ما هو الزواج الجيّد – مبادئ المحبّة – مبادئ العطاء غير الأناني للآخر. إنّ ما يقوله الله هو، ''ما أريدكم أن تفهموه حقًّا هو أنّني دعوتكم إلى الدخول في علاقةٍ زوجيّةٍ معي – ليست علاقةٌ مؤقّتة، وليست علاقة تدوم بضع سنواتٍ ثمّ تنتهي، لكن علاقة أبديّة حيث ستتجلّى كلّ محبّتي لكم إلى الأبد''.

اسمحوا لي أن أقدِّم لكم بعض مبادئ الزواج. الزواج هو انضمامٌ وليس مجرّد علاقة شراكة. يقول الكتاب المقدّس في تكوين الأصحاح 4 إنّ الزواج هو معرفة الآخر، ويقول في 1 بطرس 3: 7 إنّ الزوجَين وارثان معًا لنعمة الحياة. الزواج ميثاق، ممّا يعني أنّه يربط أو يُلزِم؛ هناك التزامٌ في الزواج. لم تدخل الخطيّة إلى الكنيسة الأولى؛ إنّما دخلت إلى الزواج الأول، إذن، علينا أن نحصل على الدليل، على الإرشادات الخاصّة بالزواج، ثمّ نقوم نحن بتطبيق مبادئ المحبّة في حياتنا. ونسألُ أيضًا، ''ما هي المحبّة؟'' إنّ تعريف المحبّة، بمعنى من المعاني، هو عدم الأنانيّة. تقول الآية في إشعياء 53: 6 إنّنا كغنمٍ ضَللنا وملنا كلٌّ واحدٍ إلى طريقه، لكن في الزواج، نحن نركّزُ على الشخص الآخر ونسعى إلى خيره ومنفعته.

يقول الكتاب المقدّس في أفسس إنّ محبّة زوجتك هي مثل محبّة جسدك. يجب علينا نحن الأزواج تكريم الزوجة التي أعطانا إيّاها الله والاعتناء بها، ممّا يعني تقديرها. إنّ محبّة جسدك لا تعني أن تجلس وتُمسك يديك وترَيّت على نفسك وتقول، ''آه، أنا أحبّك''. إنّها لا تعني ذلك على الإطلاق. إنّ محبّة نفسك تعني حماية نفسك وتغذية نفسك ومعاملة نفسك معاملةً جيّدة. ينبغي ألاّ نعتبر زوجاتنا أمرًا مُسلّمًا به، وألاّ نعرض إحدى نقاط ضعفهنّ علنًا أو نستهزئ بهنّ أو نفعل أشياء تُلحِق الضرر بهنّ. يجب أن يُحبّ الشخص زوجته كما يُحبّ نفسه.

ارفَعْ قلبك إلى الله بالصلاة واشكره قبل كلّ شيءٍ لأنّه يُحبّك. ثمّ اشكره لأجل شريكة حياتك التي أعطاك إيّاها. قد يكون ذلك جزءًا من المشكلة. ربّما أنّك لم تقدِّر زوجتك، وربّما تكون قد حططتَ من قدرها، والكتاب المقدّس يقول إنّ ذلك، بشكلٍ أساسيّ، عملٌ أنانيٌّ وهو خطيّة. يقول الأصحاح 5 في أفسس إنّ يسوع طهَّر الكنيسة بغسل الماء بكلمته، وبكلماته تكلَّم حسنًا مع الكنيسة. عندما توجّه كلامًا حسنًا إلى شريكة حياتك، فإنّ سلوكها سيكون بحسب الكلام الذي وجّهته لها. إذا قلتَ لها، ''أنتِ غير صالحة، أنتِ قبيحة، أنتِ بدينة''، فإنّك تسحقُ زواجك ولا تحقّق الوحدة بل الانفصال والانعزال. لكن إذا وجَّهتَ إليها كلمات لطيفة مثل، ''يا حبيبتي، أنا أقدِّر الأشياء التي تقومين بها. أنا أقدِّرك. أنا أُحبّك''، وتدعم هذه الأقوال بالأفعال، فإنّ تصرُّف شريكة حياتك سيرقى إلى مستوى تلك الكلمات.

ألا تستطيع أن ترى اليوم أنّ كثيرًا من المشاكل في علاقتك الزوجيّة سببها الكلمات التي تفوَّهتَ بها؟ هل بخستَ قدرها بالنقد بدلاً من رفعه بالمديح؟ إنّي أحثّكَ على التحدُّث إليها بكلماتِ جميلةٍ اليوم. الحبُّ ليس شعورًا؛ إنّه يسعى إلى خيرِ ومنفعة الشخص الآخر بصرف النظر عمّا تشعر به. ابدأ اليوم بالقيام بأعمالٍ تدلُّ على اللطف والرفق، مثل طلاء عدّة طبقاتٍ من الورنيش على قطعةٍ خشبيّة، هكذا تُبنى المحبّة – بأفعال لطفٍ صغيرة. ابدأ باحترام زوجتك وإكرامها وتقديرها والتحدّث إليها بكلمات المحبّة، وسترى الفارق. ليُباركك الله بينما تقوم بتطبيق هذه المبادئ.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

أمثال 18: 22 – مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْرًا وَيَنَالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ.

عبرانيّين 13: 4 – لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ.

جامعة 9: 9 – أَلْتَذَّ عَيْشًا مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاةِ بَاطِلِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ، كُلَّ أَيَّامِ بَاطِلِكَ، لأَنَّ ذلِكَ نَصِيبُكَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي تَعَبِكَ الَّذِي تَتْعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ.

1 يوحنا 3: 18 – يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ.

أفسس 5: 28 – كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ.

1 يوحنا 3: 16 – بِهذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ.

أفسس 5: 25-26 – أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، [26]لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ.

رومية 8: 38-39 – فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، [39]وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

1 يوحنا 4: 19 – نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً.

1 يوحنا 5: 3 – فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً.

2 يوحنا 6 – وَهذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ: كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا.

يوحنا 14: 15 – إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ.

غلاطية 5: 22-23 – وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ [23]وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ.

أفسس 5: 31-32 – مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. [32]هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ أمثال 18: 22. الزواج هو:

آ - شيءٌ جيّدٌ

ب- مُخيفٌ

ج- مَرضيٌّ لدى الرَبّ

2. اقرأ عبرانيّين 13: 4. الجنس في الزواج (أو مضجع الزواج) هو:

آ - خطيَّة

ب- عملٌ قذرٌ وشرّير

ج- غير دَنِس

3. اقرأ جامعة 9: 9. الزواج الصالح هو عطيَّةٌ ومكافأة لك من الربِّ في هذه الحياة. صح أم خطأ

4. اقرأ 1 يوحنا 3: 18. ''أكّد القاضي فيليب كيليام على أنّه من الـ 28,000 دعوى قضائيّة الخاصّة بالأحداث التي أصدر بها حكمًا، كان عدم وجود المحبّة بين الأب والأم أكبر سببٍ عرفه لجنوح الأحداث''. (من كتاب ''معًا إلى الأبد''، صفحة 152). كيف ينبغي أن نُظهِر المحبّة؟

5. اقرأ أفسس 5: 28. يجب ألاّ أُهمل زوجتي بقدر ما يجب ألاّ أُهمل جسدي. صح أم خطأ

6. اقرأ 1 يوحنا 3: 16. إنّ كلمة ''أُحبّك'' هي كلمةٌ جميلة إذا ما دعمتها بالأفعال. دعمَ يسوع كلماته ببذلِ حياته لأجلنا. ونحن ينبغي أن نبذل حياتنا لأجل زواجنا بكلِّ الطُرق العمليّة الممكنة. صح أم خطأ

اذكرْ بعض الطرق العمليّة التي تودُّ أن يُظهر شخصٌ آخر محبّته لك من خلالها.

7. اقرأ أفسس 5: 25-26. سوف تتصرَّف زوجتي بحسب الكلمات التي أوجّهها لها. إنّي أُنمّي إمكاناتها بقدر الكلمات اللطيفة التي أستخدمها في كلامي معها. صح أم خطأ

8. قرأ رومية 8: 38-39- و 1 يوحنا 4: 19. نشعرُ بالمحبّة والتودُّد نتيجة الكلمات التي يستخدمها شخصٌ في حديثه معنا والتي يُتبعها بالأفعال. أحبّنا الله وتودَّد إلينا من خلال توجيه كلماتٍ حميمةٍ من رسائل محبّته المُدَوّنة في الكتاب المقدّس. صح أم خطأ

9. اقرأ 1 يوحنا 5: 3 و 2 يوحنا 6. إن الطرق العمليّة للمحبّة يُعَبَّر عنها وهي معروفة في وصايا يسوع. نستطيع أن نتعلّم مبادئ المحبّة هذه من كلمة الله. صح أم خطأ

10. اقرأ يوحنا 14: 15. المحبّة ليست مرتبطةٌ بمشاعرك بل بإرادتك. كلُّ وصيَّةٍ في الكتاب المقدّس موَجَّهَةٌ إلى إرادة الإنسان وليس مطلقًا إلى مشاعره. الله لا يُخبرك كيف ينبغي أن تشعر، لكنّه بدلاً من ذلك يُخبرك كيف تعمل. صح أم خطأ

11. اقرأ غلاطية 5: 22-23. المحبّة ليست أمرًا طبيعيًّا. يجب أن تَتَعَلَّمها وأن تولَد في الجنس البشريّ بواسطة الروح القدُس. المحبّة هي ثمر:

آ - تفكير الإنسان

ب- طبيعة الإنسان

ج- روح الله

12. اقرأ أفسس 5: 31-32. الزواج الجيّد هو نموذَجٌ على مقياسٍ صغيرٍ، لأيّ شيء؟

الإجابات

1. اقرأ أمثال 18: 22. الزواج هو:

آ - شيءٌ جيّدٌ

ج- مَرضيٌّ لدى الرَبّ

2. اقرأ عبرانيّين 13: 4. الجنس في الزواج (أو مضجع الزواج) هو:

ج- غير دَنِس

3. اقرأ جامعة 9: 9. الزواج الصالح هو عطيَّةٌ ومكافأة لك من الربِّ في هذه الحياة. صح أم خطأ

صح

4. اقرأ 1 يوحنا 3: 18. ''أكّد القاضي فيليب كيليام على أنّه من الـ 28,000 دعوى قضائيّة الخاصّة بالأحداث التي أصدر بها حكمًا، كان عدم وجود المحبّة بين الأب والأم أكبر سببٍ عرفه لجنوح الأحداث''. (من كتاب معًا إلى الأبد، صفحة 152). كيف ينبغي أن نُظهِر المحبّة؟

بالأعمال والرعاية الحقيقيّة

5. اقرأ أفسس 5: 28. يجب ألاّ أُهمل زوجتي بقدر ما يجب ألاّ أُهمل جسدي: صح أم خطأ

صح

6. اقرأ 1 يوحنا 3: 16. إنّ كلمة ''أُحبّك'' هي كلمةٌ جميلة إذا ما دعمتها بالأفعال. دعمَ يسوع كلماته ببذلِ حياته لأجلنا. ونحن ينبغي أن نبذل حياتنا بكلِّ الطُرق العمليّة الممكنة. صح أم خطأ

صح

اذكرْ بعض الطرق العمليّة التي تودُّ أن يُظهر شخصٌ آخر محبّته لك من خلالها.

7. اقرأ أفسس 5: 25-26. سوف تتصرَّف زوجتي بحسب الكلمات التي أوجّهها لها. إنّي أُنمّي إمكاناتها بقدر؟؟ الكلمات التي أستخدمها في كلامي معها. صح أم خطأ

صح. الكلمة اليونانيّة المُستَخدَمة في أفسس 5: 26 هي rhema وتعني ''الكلمات المنطوقة''

8. اقرأ رومية 8: 38-39- و 1 يوحنا 4: 19. نشعرُ بالمحبّة والتودُّد نتيجة الكلمات التي يستخدمها شخصٌ في حديثه معنا والتي يُتبعها بالأفعال. أحبّنا الله وتودَّد إلينا من خلال توجيه كلماتٍ حميمةٍ من رسائل محبّته المُدَوّنة في الكتاب المقدّس.

صح. كلمة الله ملآنة بكلمات المحبّة لنا

9. اقرأ 1 يوحنا 5: 3 و 2 يوحنا 1: 6. إن الطرق العمليّة للمحبّة يُعَبَّر عنها وهي معروفة في وصايا يسوع. نستطيع أن نتعلّم مبادئ المحبّة هذه من كلمة الله. صح أم خطأ

صح

10. اقرأ يوحنا 14: 15. المحبّة ليست مرتبطةٌ بمشاعرك بل بإرادتك. كلُّ وصيَّةٍ في الكتاب المقدّس موَجَّهَةٌ إلى إرادة الإنسان وليس مطلقًا إلى مشاعره. الله لا يُخبرك كيف ينبغي أن تشعر، لكنّه بدلاً من ذلك يُخبرك كيف تعمل. صح أم خطأ

صح

11. اقرأ غلاطية 5: 22-23. المحبّة ليست أمرًا طبيعيًّا. يجب أن تتَعلَّمها وأن تولَد في الجنس البشريّ بواسطة الروح القدُس. المحبّة هي ثمر:

ج- روح الله

12. اقرأ أفسس 5: 31-32. الزواج الجيّد هو نموذَجٌ على مقياسٍ صغيرٍ، لأيّ شيء؟

المسيح وكنيسته

المستوى 2

الدرس الثاني عشر

نوعيّة محبّة الله – الجزء الأوّل

بقلم دون كرو

تقول الآية في 1 كورنثوس 13: 13، ''**أمّا الآن فيثبتُ الإيمانُ والرجاء والمحبّة، هذه الثلاثة ولكن أعظمهُنَّ المحبَّة**''. ثمّ تقول الآية في 1 كورنثوس 14: 1، ''**اتبعوا المحبَّةَ ولكن جدُّوا للمواهب الروحيّة وبالأولى أن تتنبَّأوا**''. يقول الكتاب المقدّس إنّ علينا أن نسعى إلى المحبّة ونطلبها، وأن نجعلها أسمى هدفٍ لنا. تقول بعض الترجمات أن نجعلها سعينا الأعظم. إنّها الشيء الوحيد الذي سنأخذه من هذه الحياة إلى الأبديّة. إنّنا لن نأخذ عرباتنا أو بيوتنا أو أموالنا، لكنّنا سنأخذ المحبّة التي منحنا إيّاها يسوع المسيح بالروح القُدُس. المحبّة هي الشيءُ الوحيد الذي لديه قيمةٌ وجوهرٌ أبديَّان.

ماذا تعني المحبّة حقًّا؟ أنا أقول، ''أُحبُّ زوجتي، أُحبُّ المُثلَّجات، أُحبُّ كعكة التفّاح''. هناك كلمةٌ واحدةٌ في اللغة الإنكليزيّة لوصف المحبّة، فعندما أقول أنا أُحبُّ زوجتي ثمَّ أقولُ أنا أحبُّ القطّ، هل سيكون وَقْعُ ذلك إيجابيًّا على زوجتي؟ كلاّ، مطلقًا. هل ترى ما أقوله؟ عندما تستعمل كلمة حبّ يعتقد بعض الأشخاص أنّها تعني الجنس، ويظنُّ البعض أنّها تعني شعورًا دافئًا قويًّا – لدى الناس تعريفات متعدّدة للحبّ. توجد في اللغة اليونانيّة أربعة كلماتٍ رئيسيّة. الأولى هي ''eros''، التي لا تُستَخدَم في الواقع في الكتاب المقدّس، ومعناها انجذابٌ جنسيٌّ أو حبٌّ جنسيّ. عيَّن الله ذلك النوع من الحبّ عندما قال إنّ الرجل يتركُ أباه وأمّه ويلتصق بامرأته ويُصبحان جسدًا واحدًا. سفر نشيد الأنشاد في الكتاب المقدّس هو عن الحبّ الجنسيّ الذي حدَّده الله بالعلاقة الزوجيّة. أمّا أنواع الحبّ الأُخرى فإنّ الله يقول إنّ الإنسان حُرٌّ في استخدامها، لكنَّ eros محدَّدة بالعلاقة الزوجيّة.

هناك نوعٌ آخر من الحبّ يُدعى ''storge''، وهو الرباط الطبيعيّ أو المودّة في العلاقة العائليّة. ثمّ هناك ''phileo''، وهي كلمة مشتقّة من الجذر philia. استُخدِمَت هذه الكلمة اثنين وسبعين مرّة تقريبًا في العهد الجديد، وهي تعني شعورًا دافئًا من المودّة يظهر ويختفي حسب شدّته. معظم الناس الذين يتحدّثون عن الحبّ يعتقدون أنّ هذه هي المحبّة حقًّا، لذلك يقولون: ''أنا وقعتُ في الحبّ، وأنا لم أعد أحبُّ فلان''. إذا كان زواجك مبنيًّا على هذا النوع من الحبّ، فستكون هناك أوقاتٌ تشعر فيها بالحبِّ القويّ وأُوقاتٌ أُخرى بالحبِّ الضعيف. بإمكانك أن تقع في الحبّ وأن تتوقَّف عن الحبّ بناءً على ذلك.

يقول الكتاب المقدّس إنّ علينا أن نُحبَّ بعضنا بعضًا بنوعيَّة محبّة الله التي هي ''agape''. ما هي محبّة agape؟ إنّ لها أوجهٌ عديدة، ويعطينا الأصحاح 13 في كورنثوس الأولى التعريف الكامل لما تتضمّنه المحبّة. تقول الآية في 1 يوحنا 5: 3، ''**فإنَّ هذه هي محبّة الله أن نحفظ وصاياه**''. تُرينا وصايا يسوع تعبيرات عن المحبّة، لكن إذا كان عليَّ تلخيص المحبّة فإنّني أستخدم متى 7: 12، ''**فكلُّ ما تريدون أن يفعل الناس بكم، افعلوا هكذا أنتم أيضًا بهم لأنّ هذا هو الناموس والأنبياء**''. إنّ هذا لا يعني جميع الناس الذين في الكنيسة الذين لا يُحبّونني أو يهتمّون بأمري، أو هذا وذاك.

كلاّ، الكتاب المقدّس يقول إنّ كلّ ما تريدون أن يفعل شخصٌ ما بكم، افعلوا هكذا أنتم به أوّلاً. هذه هي المحبّة. إنّها ضدّ ما يريده جسدنا وضدّ ميلنا الطبيعي إلى السعي إلى خير ومنفعة الآخرين قبل أنفسنا. إنّ هذه المحبّة تحتاج إلى الله. لا تظن أنّني أقول إنّ بالإمكان إظهار هذه المحبّة بدون الله. يقول الكتاب المقدّس إنّ ثمر الروح هو محبّة، والله محبّة. إنّه مصدر المحبّة، وهو الذي سيُبيّن لنا كيف نُحبّ من خلال وصاياه. إنّه هو الذي سيهبنا القوّة، حتى رغمًا عن أجسادنا، لنتّخذ القرارات والخيارات الصحيحة ونعمل بحسب المبادئ الصحيحة.

في أحد الأيّام، أردت أن أذهب وأصلّي كالمعتاد بعد العمل. كنتُ في متنزّه وقلتُ في نفسي: ''يا الله، أريد حقًّا أن أخدمَ شخصًا ما''. كان يومًا دافئًا، ورأيتُ صبيًّا وفتاةً جالسَين على الأُرجوحة. كانت هناك أُرجوحةٌ فارغة فذهبتُ وجلستُ عليها. التفَتُّ إلى الفتاة الصغيرة وقلتُ: ''إنّه يومٌ جميلٌ، أليس كذلك؟'' قالت، ''أنا لا أتكلَّم الإنكليزيّة''. فسألتها، ''من أينَ أنتِ؟'' قالت إنّها من رومانيا. كنت أعلم أنّ هناك رومانيّين في تلك المنطقة، ورأيت هؤلاء الناس ينظرون إليَّ، ربّما كانوا يتساءلون لماذا أتحدّث مع أولادهم. ذهبتُ إليهم وقلتُ، ''أريد مساعدتكم''. فقالوا، ''تريدُ مساعدتنا؟ لماذا تريد أن تساعدنا؟ إنّك حتى لا تعرفنا!'' قلتُ، ''لأنّ الله يريد أن يساعدكم''. كنتُ أتأمّل في مبادئ المحبّة في 1 يوحنا 3: 18 التي تقول، **''يا أولادي، لا نُحبُّ بالكلامِ ولا باللسانِ بل بالعملِ والحقّ''**. ينبغي ألاّ نُحبَّ بكلمات الفم فقط بل بأعمالنا أيضًا. على الرغم من أنّني لا أحمل عادةً نقودًا معي، إلاّ أنّني في ذلك اليوم كان معي قليلٌ من النقود في جيبي. فأخرجتُ بعض النقود وقلتُ: ''هذه النقود لكم'' وأعطيتهم إيّاها. وبما أنّني كنتُ صائمًا في ذلك اليوم، كان معي القليل من الطعام، فقلت لهم، ''وإليكم بعض الطعام لعائلتكم''. تأثّروا جدًّا وقالوا، ''مَن أنتَ؟'' فقلتُ لهم، ''رتَّبَ الله موعدًا إلهيًّا لكي نجتمع معًا اليوم، وأنا سأراكم ثانيةً''.

ذهبتُ إلى البيت وأخبرتُ زوجتي عن هذه المقابلة مع هؤلاء الرومانيّين. أخرجتُ قطعة لحمٍ من جهاز التجميد وطبختها. وفي اليوم التالي، اشتريتُ صندوقًا مليئًا بالأطباق المُستَعمَلة ورجعنا إلى المتنزّه أنا وزوجتي. كان الرومانيّون هناك مع أولادهم، فقلتُ، جلبتُ لكم بعض الهدايا. إنّها ثقيلةٌ، ولذا سأركب سيّارتي، وإذا أريتموني أين تسكنون، فسآخذ الهدايا إلى منزلكم''. عندما وصلنا إلى شقّتهم المؤلّفة من غرفة نومٍ واحدة صغيرة، أخرجتُ الأطباق وآنية المائدة من الصندوق – كانت كلّها متطابقة – وبدأتُ بإعطائهم هذه الأشياء، كلُّ شيءٍ منها بدوره. بينما كنت أعطيهم هذه الأشياء، بدأت الدموع تنهمر على وجوههم، وقالت السيّدة، ''سأبدأ بالبكاء، سأبدأ بالبكاء''. فقلتُ ''عندنا مجموعة درس الكتاب المقدّس يوم الاثنين مساءً في منزلنا، وأُحبُّ أن أدعوكم إلى الحضور''. قالوا، ''نحن نريد أن نأتي'' لكنّني قلتُ، ''أنا لا أريدكم أن تأتوا لأنّني قدّمت لكم هذه الهدايا''. فقالوا، ''كلاّ، نريد أن نأتي ونقابل أصدقاءكم''.

وبما أنّه لم يكن لديهم وسيلة مواصلات، أحضرتهم معي إلى منزلي، وبعد فترةٍ قصيرةٍ، بدأ الله بالعمل في حياتهم. لم يكونوا يُجيدون الكلام باللغة الإنكليزيّة، لكنّه لمسهم عندما صلّينا لأجلهم. بدأت محبّة الله تتجلّى لهم. وبعد فترةٍ قصيرةٍ قابلنا زوجين رومانيَّين آخرَين، فقلتُ للزوجَين الأوّلَين، ''هل لكم بمساعدتي لأقابل زوجين رومانيَّين آخرَين؟'' وافقا وتلقَّيت اتّصالاً هاتفيًّا منهما في أحد الأيام، ''يا سيّد دون، لقد سمعنا عنك. نحن نشعر بالوحدة الشديدة لأنّ لا أصدقاء لدينا ونرغبُ في مقابلتك''. فأخذتُ صديقَيَّ الرومانيَّين وذهبنا لمقابلتهما. أخذتُ معي هدايا وطعامًا وأغراض أُخرى. عندما قمتُ بذلك وبدأت أزورهم، سار كلّ شيءٍ بشكلٍ جيّدٍ إلى أن قال أحد الزوجَين الرومانيّين الأوّلَين، ''ينبغي أن تذهبا إلى درس الكتاب المقدّس. إنّهم يتحدّثون عن يسوع وهو أمرٌ رائعٌ!'' فقالا، ''انتظرا لحظةً! نحن أتينا من دولةٍ شيوعيّة ولا نعرف ما إذا كان هناك وجودٌ لله. نحن لا نريد الكلام في مواضيعٍ كهذه عن يسوع''.

فقلتُ، ''اسمحوا لي بأن أكون صديقًا لكما''، وبدأت باصطحابهما خلال عُطل نهاية الأسبوع لأشتري لهما الثياب والمعاطف والأشياء التي كانوا يحتاجونها. شعرا بالإحراج والتردُّد. ''ألا تحتاجان إلى معاطف؟'' ''نعم أنا أحتاج، لكن...'' ''إذن، دعني أشتري لك هذا المِعطف''. بدأتُ أُحبّهما بالعمل، لكنّهما لم يأتيا إلى درس الكتاب المقدّس إلى أن قلتُ لهما، ''ربّما سيكون هناك بعض الأميركيّين الذين سيساعدونكما على الحصول على عمل''. فذهبا إلى درس الإنجيل

على الفور. في درس الكتاب المقدّس في تلك الليلة، قلتُ شيئًا سخيفًا للربّ، ''يا ربّ، سوف تمنحني الليلة موهبةً حقيقيّة للتكلُّم بالألسنة لأنّنا حتى لا نستطيع أن نتواصل مع بعضنا جيّدًا''. كان هناك بعض الأميركيّين في درس الكتاب المقدّس تلك الليلة وأعطوا شهاداتهم الشخصيّة. عندما بدأتُ بالكلام، أشرق وجه السيدة من الزوج الروماني الثاني،، وعرفتُ أنّ شيئًا ما بدأ يحدث. بعد الدرس قلتُ، ''اسمحوا لي بالصلاة من أجلكما''، وبينما نحن نصلّي لمس الله حياتهما وملأ جوّ الغرفة كلّه بمحبّته. ثمّ قالت السيّدة، ''أتعرفُ شيئًا، عندما كان الأميركيّون يتكلّمون، لم أفهم أيّ شيءٍ ممّا كانوا يقولونه، لكن عندما وقفتَ أنتَ وبدأتَ تتحدّث عن يسوع ومحبّته لنا وما فعله ليكون لنا علاقة معه، فهمتُ كلّ كلمةٍ قُلتها! فهمتها فهمًا كاملاً! لا بُدَّ أنه الله! لا بدَّ أنّه الله!'' نتيجةً لذلك، تغيّرت حياتنا جميعًا وليس فقط حياة الرومانيين.

بدأ منزلي يمتلئ كلّ ليلة اثنين بالأشخاص من دولٍ متعدّدة – رومانيّون، بلغار، وأشخاص من روسيا. كان الله يُغيّر حياتهم، وهم كانوا يعرفون أنّنا نُحبّهم. حتى أنّه كان معنا أشخاصٌ من أفريقيا. ومع أنّنا بالكاد كنّا نتحدّث مع بعضنا البعض، إلاّ أنّهم كانوا يعرفون شيئًا واحدًا: عندما كنّا نصلّي، كان الله يُعلن عن نفسه لهم. وكانوا يعلمون أيضًا أنّني كنتُ سأفعلُ أيّ شيءٍ لأجلهم وأنّني كنتُ أحبّهم. غيَّر الله حياتهم وحياة أشخاصٍ كثيرين آخرين. حدث كلُّ هذا لأنّني رأيت في أحد الأيّام في المنتزه بعض الأشخاص بألوانٍ مختلفةٍ وجنسيّاتٍ مختلفة. لم يكن يُراودني أيّ شعورٍ دافئٍ بالمودّة، لكنّني كنت أعرف أن المحبّة كانت التالي: كلُّ ما تريد أن يفعل شخصٌ بك، افعل أنت هكذا أيضًا به. كنتُ أسعى إلى خيرهم ومنفعتهم، بغضِّ النظر عمّا كنت أشعر به، وهل تعرفون ما حدث؟ لقد قدَّروا هذا العمل إلى درجة أنّهم بدأوا يشعرون بمحبّة philia نحوي، المحبّة التي ترافقها المشاعر، وبدأوا يقولون لي، ''إنّنا نحبّك'' ويُعانقونني ويقبّلونني. كان تأثير ذلك فيَّ أنّني بدأت أبادلهم الشعور نفسه. إذا أردتَ أن تشعر بمحبّةٍ نابعةٍ من القلب في حياتك، مارس محبّة agape. أسعى إلى خير ومنفعة الآخرين بصرف النظر عمّا تشعر به، وهذا سيولِّد المحبّة التي ترافقها المشاعر.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

1 يوحنا 5: 3 – فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً.

رومية 13: 9-10 – لأَنَّ لاَ تَزْنِ، لاَ تَقْتُلْ، لاَ تَسْرِقْ، لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ، لاَ تَشْتَهِ، وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةٌ أُخْرَى، هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هذِهِ الْكَلِمَةِ: أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. 10اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ.

رومية 12: 19-21 – لاَ تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِيَ النَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ. 20فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ. 21لاَ يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

تيطس 2: 4 – لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ.

1 كورنثوس 13: 4-8 – لاَ يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ حَكِيمٌ بَيْنَكُمْ فِي هذَا الدَّهْرِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِكَيْ يَصِيرَ حَكِيمًا.

1 يوحنا 3: 18– يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ 1 يوحنا 5: 3. تظهر محبّة الله من خلال ــــــــــــ .

2. اقرأ رومية 13: 9-10. اشرح كيف تُظهِر الوصايا المحبّة في هاتين الآيتين؟

3. اقرأ رومية 12: 19-21. كيف يمكننا أن نحبَّ أعداءنا حتى عندما لا نريد ذلك؟

4. اقرأ تيطس 2: 4. ماذا تُبيّن لنا هذه الآية عن المحبّة؟

5. اقرأ 1 كورنثوس 13: 4-8. أعطِ وصفًا تفصيليًّا لمبادئ المحبّة.

6. اقرأ 1 يوحنا 13: 18. كيف يجب أن نمارس المحبّة؟

الإجابات

1. اقرأ 1 يوحنا 5: 3. تظهر محبّة الله من خلال ــــــــــــ .

وصاياه

2. قرأ رومية 13: 9-10. اشرح كيف تُظهِر الوصايا المحبّة في هاتَين الآيتين؟

المحبّة لا تجرح القريب. تُظهِرُ كلَّ وصيّةٍ المحبّة من خلال إظهار كيف ينبغي أن نتجاوب مع قريبنا

3. اقرأ رومية 12: 19-21. كيف يمكننا أن نُحبّ أعداءنا حتى عندما لا نريد ذلك؟

إذا كان عدوّنا جائعًا، يمكننا إطعامه؛ وإذا كان عطشانًا، يمكننا إعطاءه شيئًا ليشرب؛ يمكننا أن نسعى إلى خير ومنفعة الآخرين بغضِّ النظر عن مشاعرنا.

4. اقرأ تيطس 2: 4. ماذا تُبيّن لنا هذه الفقرة عن المحبّة؟

يمكن تعلُّم المحبّة. إنّها ليست مجرّد شعور

5. اقرأ 1 كورنثوس 13: 4-8. أعطِ وصفًا تفصيليًّا لمبادئ المحبّة.

المحبّة مُترَفّقة وصبورة لا تغار ولا تفتخر أو تتكبَّر أو تتكلّم بخشونة. المحبّة ليست أنانيّة أو تغضب بسرعة. إنّها لا تحفظ سجلاً بالأخطاء التي يرتكبها الآخرون. المحبّة تفرح بالحقّ لكن ليس بالشرّ. هي دائمًا داعمة ومُخلصة تترجّى وتثق. لا تفشل المحبّة على الإطلاق.

6. اقرأ 1 يوحنا 13: 18. كيف يجب أن نمارس المحبّة؟

بألاَّ نُحبَّ بالكلام فقط بل بأفعالنا أيضًا

المستوى 2

الدرس الثالث عشر

نوعيّة محبّة الله – الجزء الثاني

بقلم دون كرو

يسوع المسيح هو أعظم تعبيرٍ عن المحبّة ظهَرَ يومًا على وجه الأرض، ولكن بحسب ما هو مُدَوَّن في الكتاب المقدّس، لم يقُل قَط عبارة ''أنا أُحبّك''. أليس هذا أمرًا مُحيّرًا؟ إنّ أعظم تعبيرٍ عن المحبّة لم يقُل مُطلقًا ''أنا أُحبّك''. هل تعرف السبب؟ لأنّ المحبّة أكثر من مجرّد كلمات؛ إنّها عمل. لنفترض أنّني قلتُ لزوجتي ''أُحبّك'' ثمّ خرجت وارتكبتُ فعل الزنا ضدّها. هل ستصدّق كلامي أم ستصدِّق أفعالي؟ إنّها سوف تصدّقني بناءً على ما أفعله، لأنّ 95 في المائة من المحبّة ليس كلامًا لفظيًّا. إنّها ليست في الأشياء التي تقولها؛ بل في ما تفعله.

نقرأ في 1 يوحنا 3: 18، **''يا أولادي، لا نُحبُّ بالكلام ولا باللّسان بل بالعملِ والحقّ''**. المحبّة كلمة عمل. في متى 25: 35-36، يصفُ المسيح المحبّة بالأعمال التي تحفِّزها، قائلاً: **''لأنّي جعتُ فأطعَمتموني. عطِشتُ فسَقَيتُموني. عريانًا فكسَوتُموني. مريضًا فزرتموني''**. ثمّ يقول في آية 40، **''بما أنّكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغِر، فيَّ فعَلتُم''**. أترونَ كيف أنّ المحبّة هي عملٌ؛ إنّها شيءٌ تفعله. تقول الآية في عبرانيّين 6: 10، **''لأنَّ الله ليسَ بظالمٍ حتّى ينسى عملَكم وتعب المحبّةِ التي أظهرتُموها نحو اسمهِ إذ قد خَدَمتُم القدّيسين وتَخدُمونَهم''**. وفي متى 22 عندما سُئِلَ يسوع عمّا هي الوصيّة العُظمى، قال إنّها محبّة الله ومحبّة القريب. هاتان الوصيّتان هما في الحقيقة وصيَّةٌ واحدة، إذا ما فُهِمَت بشكلٍ صحيح. عندما تُظهِرون المحبّة لإخوتي الأصاغر هؤلاء، يقول يسوع إنّكم في الواقع تُظهِرونها لي. يُعلّمنا الكتاب المقدّس أنّ لدينا فرصةٌ رائعة لنُحبّ يسوع المسيح بطرقٍ عمليّة من خلال محبّة الآخرين.

في الدرس السابق، تحدّثتُ عن الرومانيّين الذين قابلتهم في المنتزه. تغيَّرَت حياتهم لأنّني سعَيتُ إلى خيرهم ومنفعتهم بغضّ النظر عمّا كنتُ أشعرُ به. كانوا بلونٍ وجنسيّة مختلفَين، لكنّني كنت أعرف أنّ محبّة الله تُعبّرُ عن نفسها عندما نأخذ البادرة ونسعى إلى خير ومنفعة الآخرين كما فعل يسوع. إنّه لم يكن راغبًا في الذهاب إلى الصليب. قال: ''يا أبتاه، إن كانت هناك أيّة طريقة أُخرى، فلتكُن، لكن لا إرادتي بل إرادتك''. لقد سعى يسوع إلى خيرنا ومنفعتنا بغضّ النظر عمّا كان عليه شعوره.

في أحد الأيّام، اتّصل بي الرومانيّون وكانوا يذرفون الدموع. كان قد مضى على وجودهم في الولايات المتّحدة سبع سنواتٍ ونصف. كانوا يعيشون في ولاية كانساس ويعملون هناك. قالوا، ''استلمنا أخيرًا الحكم الصادر بخصوص أوراق لجوئنا السياسيّ. لقد أعطونا مهلة ثلاثين يومًا للاستئناف، ثمّ سيُرحِّلوننا''. هناك عادة فرصة من اثنين إلى خمسة في المائة للحصول على لجوءٍ سياسيٍّ في هذا البلد. ذهبَ الرومانيّون لمقابلة محامٍ قال لهم بشكلٍ أساسيٍّ إنّ لا فرصة لديهم. قلتُ لهم إنّنا سنُصلّي ونحاول مساعدتهم. كيف، لا أعرف. فكّرتُ في أنّ إعادتهم إلى بلدهم ستكون ظُلمًا كبيرًا – خاصّةً وأنّ أولادهم الآن يستطيعون بالكاد التحدُّث باللغة الرومانيّة.

اتّصل بي أحد أصدقائي بعضو مجلس الشيوخ عن ولاية كولورادو الذي قال أن نتّصل بعضو مجلس الشيوخ سام براون باك في ولاية كانساس حيث أنّ الرومانيّين يقيمون الآن في كانساس. تلك كانت أخبارٌ عظيمة لأنّ لديَّ صديقة

تُدعى تيم كانت تعمل لعضو مجلس الشيوخ سام براون باك. اتّصلتُ بـ كيم فطلبَت من أربعة أشخاصٍ في واشنطن العاصمة العمل على هذه القضيّة. ودعمَ أعضاء المجتمع في مدينة سابليت في كانساس الرومانيّين وقدّموا عريضةً عليها تواقيع تقول إنّهم يُريدون الرومانيّين هناك. ''إنّهم أشخاصٌ صالحون ويدفعون الضرائب ويعملون بجَدٍّ. نريدهم أن يبقوا هنا''. وكانت هناك تغطية كاملة لما حدث في مقالة في الصحيفة. لقد كانت معجزة، ولأنّه كان هناك مسؤولون رفيعو المستوى في حكومتنا قد فهموا ما كان يجري، تلقّى الرومانيّون رسالةً تقول إنّ القرار قد عُكِسَ وإنّ باستطاعتهم البقاء في الولايات المتّحدة.

ذهبتُ إلى سابليت في كانساس، لكنّ أصدقائي لم يعرفوا أنّني كنتُ قادمًا، وعندما وصلتُ إلى هناك، كانوا يتّصلون هاتفيًّا بعضو مجلس الشيوخ براون باك ويشكرونه على مساعدتهم في الحصول على اللجوء السياسي. لم يستطع عضو مجلس الشيوخ أن يأتي شخصيًّا لأنّه كان اليوم الأخير لجلسة الاستماع في محاكمة الرئيس كلينتون، لكنّ طاقَم محَطَّتَي ABC و NBC كانوا هناك مع آلات التصوير. حالما أنهوا الاتّصال الهاتفيّ، ركضوا نحوي وعانقوني، وكانت آلات التصوير تلتقط صورتي معهم. قالوا لي، ''مَن أنتَ، وكيف تعرف كلّ هؤلاء الناس؟'' أخبرتهم القصّة كاملة، كيف قابلتهم وكيف سعيتُ إلى تأمين مستلزمات الراحة لهم بسبب الله وما قاله يسوع في متى 7: 12.

ثمّ ذهبنا إلى قاعة الألعاب الرياضيّة حيث كانت هناك بالونات في كلّ مكانٍ حمراء وبيضاء وزرقاء، وكان الناس يُنشدون أغانٍ وطنيّة. عندما دخل أصدقائي، بدأ الجميع بالصراخ وكانوا يبكون. قال محافظ المدينة، ''اليوم 12 شباط/فبراير سيكون يوم عائلة جوكان، إكرامًا لهؤلاء الرومانيّين''. ثمّ أخذوا العلم الأمريكي الذي طار به عضو مجلس الشيوخ فوق العاصمة واشنطن على شرفهم وقدّمه لهم. بعد ذلك، قدّم لهم أوراقًا تنصُّ على أنّهم يستطيعون قانونيًّا البقاء – بشكلٍ أساسيّ طوال مدّة حياتهم. قدّموا جميعهم شهادات ثمّ طلبوا منّي أن أُصلّي. قلتُ، ''هناك كائنٌ واحدٌ لم نشكره بما فيه الكفاية بعد، وهو الله سبحانه تعالى. في منتزهٍ في كولورادو سبرينغز، كولورادو، قبل سبع سنواتٍ ونصف، كنتُ أُصلّي إلى الله وأُقولُ له إنّني أريد أن أنقلَ محبّته إلى شخصٍ ما في ذلك اليوم. وقادني الله إلى هؤلاء الرومانيّين''. ثمَّ كرَّرتُ القصّة وقلتُ، ''إنّ الله يريد أن يساعدكم – أهلاً وسهلاً بكم في الولايات المتّحدة''.

كانت الطريقة التي جرت فيها كلّ هذه الأحداث بمثابة معجزة. كنتُ أعرف الأشخاص المناسبين في الأمكنة الصحيحة وفي الأوقات الملائمة. كانت صديقتي كيم قد رتّبت مجيء عضو مجلس الشيوخ براون باك ليقابلني في ''خدمات أندرو ووماك'' قبل سنة من حدوث هذه الأحداث. وقالت، ''ما عليك إلاّ أن تقابل دون كرو''. لا أعرف لماذا شعرتُ بعدم الارتياح. لم أكن أعرف أبدًا ما كان الله يُعدّه لمساعدة عائلةٍ كان قد أعلنَ نفسه ومحبّته لها، بسبب وصيّة يسوع بأنّ ما تُريد أن يفعله شخصٌ ما بك، افعله أنتَ أيضًا به. إنّها لمعجزة لن ينسوها، وسيُخبرونك اليوم أنّ ''الكلّ بسبب عمل الله''. قالت السيّدة الرومانيّة آنكا، ''لقد اهتزّ إيماني، لكنّ الله أمينٌ، وهو سمح لنا بالبقاء في الولايات المتّحدة الأميركيّة.

توجد جموعٌ غفيرةٌ تصرخُ طالبةً المحبّة الآن. والطريقة الوحيدة التي تمكّنهم من الحصول عليها هي عندما نقرّر أنا وأنتم أن نفهم مبادئ المحبّة من كلمة الله. المحبَّةُ مُترفِّقةٌ، والمحبّة تتطلَّبُ خير الآخرين – مثلما طلب يسوع خيرنا عندما ذهبَ إلى الصليب. ليُباركك الله وأنتم تفكّرون أكثر بهذه المبادئ بخصوص ما يعنيه حقًّا أن نُحبّ بمحبّة الله.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

متى 7: 12 – فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ.

1 يوحنا 5: 3 – فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً.

1 يوحنا 3: 18 – يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ.

رومية 5: 6-8 – لأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ. 7فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لأَجْلِ بَارّ. رُبَّمَا لأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ. 8وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا.

غلاطية 5: 22 – وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ.

1 يوحنا 4: 8 – وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ.

1 كورنثوس 13: 5 – وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ.

1 كورنثوس 13: 8 – الْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ.

أمثال 10: 12 – اَلْبُغْضَةُ تُهَيِّجُ خُصُومَاتٍ، وَالْمَحَبَّةُ تَسْتُرُ كُلَّ الذُّنُوبِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ متى 7: 12. باستخدام كلماتك الخاصّة، قُلْ لنا ما هي القاعدة الذهبيّة.

2. اقرأ متى 7: 12. في محاولة الناس اكتشاف المحبّة، يحاول الكثير منهم العثور على الشخص المناسب. هل ينبغي أن تحاول إيجاد الشخص المناسب أو أن تصبح أنت الشخص المناسب؟

3. اقرأ 1 يوحنا 5: 3. هل المحبّة هي شعورٌ أم هي شيءٌ تفعله؟

4. اقرأ 1 يوحنا 3: 18. إذا قلتَ لزوجتك أو زوجك، ''أنا أحبّك'' لكنّك ذهبت وارتكبت فعل الزنا، هل ستصدِّق/يُصدِّق كلماتك أو أفعالك؟

5. اقرأ رومية 5: 6-8. هل تعتقد أنّ يسوع أراد أن يموت؟

6. اقرأ غلاطية 5: 22. هل نستطيع أن نُحبَّ حقًّا بدون أن يكون الله هو مركز حياتنا؟

7. اقرأ 1 يوحنا 4: 8. إنّ سبب حاجتنا إلى الله ليساعدنا على أن نُحبّ الآخرين بصدق، هو لأنّه الوحيد الذي هو _____.

8. اقرأ 1 كورنثوس 13: 5. اختَرْ من هذه الكلمات التالية وصفًا لما هو ليس محبّة: فظَّة، أنانيَّة غير مُتسامحة.

9. اقرأ 1 كورنثوس 13: 8. ما الشيء الوحيد الذي ستأخذه من هذه الحياة إلى الحياة التالية، أو إلى ما بعد القبر؟

10. اقرأ أمثال 10: 12. تقول الآية في 1 كورنثوس 13: 5، ''المحبّة لا تحفظ سجلاً لعدد المرّات التي ارتكب أحدهم الخطأ ضدّها'' (ترجمة جديدة). كم من الخطايا تستر المحبّة؟

الإجابات

1. اقرأ متى 7: 12. باستخدام كلماتك الخاصّة، قُلْ لنا ما هي القاعدة الذهبيّة.

أن أفعل بالآخرين ما أريدهم أن يفعلوا هم أيضًا بي.

2. اقرأ متى 7: 12. في محاولة الناس اكتشاف المحبّة، يحاول الكثير منهم العثور على الشخص المناسب. هل ينبغي أن تحاول إيجاد الشخص المناسب أو أن تصبح أنت الشخص المناسب؟

أن أصبح أنا الشخص المناسب.

3. اقرأ 1 يوحنا 5: 3. هل المحبّة هي شعورٌ أم هي شيءٌ تفعله؟

إنّها شيءٌ نفعله بالسير بحسب مبادئ الله (وصاياه)

4. اقرأ 1 يوحنا 3: 18. إذا قلتَ لزوجتك أو زوجك، ''أنا أحبّك'' لكنّك ذهبت وارتكبت فعل الزنا، هل ستصدِّق/يُصدِّق كلماتك أو أفعالك؟

أفعالك. الأعمال تتكلّم بصوتٍ مرتفعٍ أكثر من الكلمات

5. اقرأ رومية 5: 6-8. هل تعتقد أنّ يسوع أراد أن يموت؟

كلاّ، لكنّه طلب منفعتنا وخيرنا بغضِّ النظر عمّا نشعر به

6. اقرأ غلاطية 5: 22. هل نستطيع أن نُحبَّ حقًّا بدون أن يكون الله هو مركز حياتنا؟

كلاّ

7. اقرأ 1 يوحنا 4: 8.إنّ سبب حاجتنا إلى الله ليساعدنا على أن نُحبّ الآخرين بصدق، هو لأنّه الوحيد الذي هو _____ .

محبَّة

8. اقرأ 1 كورنثوس 13: 5. اختَرْ من هذه الكلمات التالية وصفًا لما هو ليس محبّة: فظَّة، أنانيَّة غير مُتسامحة.

جميع هذه الكلمات (فظّة، أنانية، غير متسامحة) تصِف ما هو ليس محبّة

9. اقرأ 1 كورنثوس 13: 8. ما الشيء الوحيد الذي ستأخذه من هذه الحياة إلى الحياة التالية، أو إلى ما بعد القبر؟

المحبّة. إنّها ستدومُ إلى الآبد

10. اقرأ أمثال 10: 12. تقول الآية في 1 كورنثوس 31: 5، ''المحبّة لا تحفظ سجلاً لعدد المرّات التي ارتكب أحدهم الخطأ ضدّها'' (ترجمة جديدة). كم من الخطايا تستر المحبّة؟

جميع الخطايا

المستوى 2

الدرس الرابع عشر

الأمورُ الماليَّة – الجزء الأوّل

بقلم أندرو ووماك

يُريدك يسوع أن تزدهر ماليًّا. هذا شيءٌ مهمٌّ بالنسبة إلى الجميع. الحياة تتطلَّب المال. كما أنّ تلبية الاحتياجات ومباركة الآخرين يتطلّب المال. لم يتركنا الله وحيدين في هذا المجال ويقول، ''أنا مهتمٌّ بجانبكم الروحيّ لكنّني لا أهتمُّ بجانبكم المالي... أنتم لوحدكم''. كلاّ، إنّ الله يُحبّكم بكلِّ الطُرُق – الروح والنفس والجسد – وهو قد قام بتزويدنا بما نحتاجه. يُدرك بعض الناس أنّ مستوىً ما من الازدهار الماليّ ضروريّ، لكنّ الدين بشكلٍ أساسيّ قد اتَّخَذَ موقفًا ضدَّ وِفرة المال.

إنّ تعاليم كلمة الله هي ضدَّ الطمع بطرقٍ مختلفة، لكنّها توضِّحُ تمامًا أيضًا أنّ الموارد الماليّة هي بركة. يقول الرسول يوحنا في 3 يوحنا 2، **''أيّها الحبيبُ في كلِّ شيءٍ، أرومُ أن تكون ناجحًا وصحيحًا كما أنّ نفسك ناجحةٌ''**. يا لها من جملةٍ قويّة. يقول يوحنا ''في كلِّ شيءٍ''. إنّ هذه العبارة تتحدّث عن الشفاء والمشاعر والعلاقات والأمور الماليّة. الربُّ يُريدك أن تنجح وتكون بصحّةٍ جيّدة في كلِّ شيءٍ. يريدك أن تنجح بالروح والنفس والجسد. هذه إرادته لك.

يقول العديد من الأشخاص المتديّنين في الواقع إنّ الله يُريدك أن تكون فقيرًا، أي إنّ كونك فقيرًا هو أحد مظاهر التقوى، وكلّما كنتَ أكثر فَقرًا، كنتَ أكثر تقوى. لقد نشأت في هذا النوع من التفكير، أي أنَّ الواعظين يجب ألاّ يكون لديهم الكثير من المال، وأنّ المؤمن يجب أن يكون قادرًا على الاكتفاء بالقليل، وهذا بالتأكيد لا يمكن إثباته من الكتاب المقدّس. كان إبراهيم أغنى رجلٍ في زمانه، إلى درجة أنّ الملوك طلبوا منه مغادرة أراضيهم لأنّ ممتلكاته كانت تؤثِّر في ثروة بلدانهم. والشيء نفسه ينطبق على اسحق ويعقوب. كان يوسف رجلاً ناجحًا من الناحية الماليّة، وكانت له وفرة عظيمة من المال. وأعطى داود الربّ من خزينته الشخصيّة أكثر من 5,2 مليار دولار من الذهب والفضّة لبناء الهيكل. وكان سليمان ابن داود أغنى رجلٍ عاش على وجه الأرض. عندما ننظر إلى هذه الحقائق في الكتاب المقدّس، نرى أنّ الأشخاص الذين خدموا الربّ حقًّا كانوا مُباركين ماليًّا.

وهناك أمثلةٌ عن أشخاصٍ عانوا ولم يكن لديهم المال. يقول بولس في فيلبي 4: 13 إنّه يستطيع كلّ شيءٍ في المسيح، وإنّه تعلَّم أن يكون مُكتفيًّا في أيّة حالة وجد نفسه فيها. قال إنّه عرف أن ينقص وأن يستَفضِل. كانت هناك أوقاتٌ عانى فيها خدّام الله من الفقر والصعوبات، لكنّك لن تجد في الكتاب المقدّس نصًّا يقول إنّك كلّما كنتَ أكثر فقرًا، كنتَ أكثر تقوى. هذا ليس صحيحًا، ويمكنك الخروج إلى الشوارع ورؤية بُطلان هذه الفكرة. إذن، نعم توجد حقيقةٌ هنا وهي أنّ الطمع هو خطيّة. تقول الآية في 1 تيموثاوس 6: 10، **''لأنّ محبّة المال أصلٌ لكلِّ الشرور''**. يأخذ بعض الناس هذه الآية ويقولون إنّ المال أصل كلّ الشرور، لكنّ الآية تقول **''محبّةُ المال أصلٌ لكلِّ الشرور''**. هناك أشخاصٌ يُحبّون المال ولا يملكون فلسًا؛ والبعض الآخر لديهم ثروة كبيرة ولا يُحبّون المال؛ إنّهم يستخدمونه فقط.

تُبيّن لنا الآية في سفر التثنية 8: 18 الهدف الحقيقيّ للازدهار الماليّ. كان الربُّ يتحدّث إلى الإسرائيليّين الذين كانوا على وشك الدخول إلى أرض الميعاد، وكانوا سيحصلون على الغِنى والازدهار بطريقةٍ لم يعهدوها من قبل. قال

لهم، **''بل اذكرْ الربَّ إلهكَ أنّه هو الذي يُعطيك قوّةً لاصطناعِ الثروةِ لكي يَفي بعهده الذي أقسمَ لآبائك كما في مثل هذا اليوم''**. بحسب هذه الآية، ليس هدف الازدهار الحصول على وفرة الأشياء لأغراضك الأنانيَّة الخاصّة، بل لتأسيس عهد الله هنا على الأرض. بعبارةٍ أُخرى، سيباركك الله لكي تكون أنتَ بدورك بركة. في تكوين 12: 2، قال الربُّ لإبراهيم، **''وأُباركك وأُعَظِّم اسمكَ. وتكون بركةً''**. قبل أن تكون بركةً لشخصٍ ما آخر، عليك أن تتبارك أنتَ.

أنتَ تحتاج إلى أشياء محدّدة، ولديك احتياجاتٌ محدّدة يُريد الله أن يسدّها، لكنّ الأمر هو أكثر من طلبٍ أنانيٍّ. إنّ الله يريدك أن تنجح وتزدهر أُمورك لكي يُمرّر ماله من خلالك، وبذلك تستطيع أن تكون بركةً. تقول الآية في 2 كورنثوس 9: 8، **''والله قادرٌ أن يزيدكم كلّ نعمةٍ لكي تكونوا ولكم كلّ اكتفاءٍ كلّ حينٍ في كلِّ شيءٍ تزدادون في كلِّ عملٍ صالحٍ''**. تُخبرنا هذه الآية لماذا سيجعلك الله ناجحًا – لكي تزدادَ في كلِّ عملٍ صالحٍ. إنّ هذا شبيهٌ بتعريف الكتاب المقدّس للازدهار. ما هو الازدهار؟ هل هو الحصول على بيتٍ جميلٍ، سيّارةٍ جميلة، ملابس جيّدة وطعامٌ على المائدة؟ بحسب هذه الآية، إنّه الحصول على ما هو كافٍ لتلبية احتياجاتك كلّها، والقيام بكثرةٍ بكلِّ عملٍ صالحٍ. إذا كنتَ غير قادرٍ على العطاء للأشياء التي لمس الله قلبك بشأنها، وإذا كنتَ غير قادرٍ على أن تكون بركةً لشخصٍ ما، إذن أنت غير ناجحٍ ماليًّا بحسب ما يقوله الكتاب المقدّس. يقول الله إنّه سيباركك إلى درجة سدِّ جميع احتياجاتك، وستزداد في كلِّ عملٍ صالحٍ.

ليس الازدهارُ أو النجاح الحقيقيّ بحسب الكتاب المقدّس تلبية جميع احتياجاتك، بل أن تكون بركةً للآخرين. إنّ الشخص الذي لا يفكّر إلاّ بنفسه هو في الواقع أنانيٌّ. إذا قال شخصٌ ما، ''أنا أؤمن بالله للحصول على المزيد''، فقد يعتقد البعض أنّه أنانيّ، لكنّ الأمر يعتمد على الدافع. إذا كنتَ تطلبُ من الله المزيد من المال لتشتري بيتًا أكبر أو سيّارةً أجمل، فهذا ليس الموقف الصحيح بحسب الكتاب المقدّس. لكن إذا كنتَ تؤمن بالله للحصول على المزيد لهدفٍ يتجاوز تلبية احتياجاتك لأنّك ترغب في أن تكون بركةً للآخرين، فهذا هو الموقف الذي يريدك الله أن تُظهره. إنّه يريدك أن تنجح ماليًّا، وإرادته لك هي الازدهار الماليّ.

يتحدّث الأصحاح 6 في متى عن الأشياء التي نحتاجها، ثمّ يقول إنّنا إن طلبنا أوّلاً ملكوت الله وبرّه، فإنّ كلّ هذه الأشياء ستُزادُ لنا. عندما تضع الله أولاً في حياتك، فإنّه سوف يُعطيك جميع هذه الأشياء الأُخرى. إنّ جميع احتياجاتك سوف تُلَبَّى، وستكون بركةً للآخرين. الله يريدك فعلاً أن تنجح ماليًّا، لكنَّ هذا يعتمد في الواقع على دافعك وما تقوم به في هذا المجال.

أسألُ الله أن يكون هذا الدرس تحدّيًا لك وأنّك ستبدأ اليوم بالثقة بالله ليُعطيك الأفضل، الذي هو النجاح والازدهار.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

2 كورنثوس 8: 7-8 – لكِنْ كَمَا تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: فِي الإِيمَانِ وَالْكَلاَمِ وَالْعِلْمِ وَكُلِّ اجْتِهَادٍ وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لْيَتَكُمْ تَزْدَادُونَ فِي هذِهِ النِّعْمَةِ أَيْضًا. 8لَسْتُ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ، بَلْ بِاجْتِهَادِ آخَرِينَ، مُخْتَبِرًا إِخْلاَصَ مَحَبَّتِكُمْ أَيْضًا.

2 كورنثوس 8: 13-14 – فَإِنَّهُ لَيْسَ لِكَيْ يَكُونَ لِلآخَرِينَ رَاحَةٌ وَلَكُمْ ضِيقٌ، 41بَلْ بِحَسَبِ الْمُسَاوَاةِ. لِكَيْ تَكُونَ فِي هذَا الْوَقْتِ فُضَالَتُكُمْ لإِعْوَازِهِمْ، كَيْ تَصِيرَ فُضَالَتُهُمْ لإِعْوَازِكُمْ، حَتَّى تَحْصُلَ الْمُسَاوَاةُ.

أفسس 4: 28 – لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ.

تكوين 13: 2 – وَكَانَ أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا فِي الْمَوَاشِي وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.

تكوين 12: 2 – فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً.

1 تيموثاوس 6: 17-18 – أُوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لاَ يَسْتَكْبِرُوا، وَلاَ يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنًى لِلتَّمَتُّعِ. 18وَأَنْ يَصْنَعُوا صَلاَحًا، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَال صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ، كُرَمَاءَ فِي التَّوْزِيعِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ 2 كورنثوس 8: 7-8. عندما تعطي الذين هم بحاجة، فهذه إحدى الطرق التي تدلُّ على ماذا؟

2. اقرأ 2 كورنثوس 8: 31-41. عندما ننضمُّ إلى بعضنا بعضًا لنعطي الآخرين، ما الذي يريد الله أن يحصل؟

3. اقرأ 2 كورنثوس 8: 31-41. كيف ستُلبَّى حاجة كلّ شخص؟

4. اقرأ أفسس 4: 82. السارق يجب ألاّ يسرق في ما بعد، بل بالحري يبدأ بالعمل لسدِّ تكاليف معيشته. ماذا تقول الآية في أفسس 4: 82 أنّ عليه أن يفعل أيضًا؟

5. اقرأ تكوين 31: 2 و 21: 2. كان الله يثقُ بإبراهيم بخصوص الثروة التي أعطاه إيّاها، لأنّ إبراهيم لم يكن يفكّر في نفسه أيضًا بل يفكِّر في أن يكون ــــــــــــــ للآخرين.

6. اقرأ 1 تيموثاوس 6: 71-81. ما الأشياء الثلاثة التي يجب على الأغنياء أن يفعلوها بأموالهم؟

7. هل يقدر الله أن يثق بك بخصوص الأمور الماليّة؟

الإجابات

1. اقرأ 2 كورنثوس 8: 7-8. عندما تعطي الذين هم بحاجة، فهذه إحدى الطرق التي تدلُّ على ماذا؟

على أنّ محبّتي حقيقيّة

2. اقرأ 2 كورنثوس 8: 13-14. عندما ننضمُّ إلى بعضنا بعضًا لنعطي الآخرين، ما الذي يريد الله أن يحصل؟

المساواة، كلُّ واحدٍ يعطي ما يقدر عليه

3. اقرأ 2 كورنثوس 8: 13-14. كيف ستُلبَّى حاجة كلّ شخص؟

بعطائك قدر ما تستطيع ومتى تقدر أن تعطي

4. اقرأ أفسس 4: 28. السارق يجب ألاّ يسرق في ما بعد، بل بالحري يبدأ بالعمل لسدِّ تكاليف معيشته. ماذا تقول الآية في أفسس 4: 28 أنّ عليه أن يفعل أيضًا؟

أن يعطي الفقراء المحتاجين

5. اقرأ تكوين 13: 2 و 12: 2. كان الله يثقُ بإبراهيم بخصوص الثروة التي أعطاه إيّاها، لأنّ إبراهيم لم يكن يفكّر في نفسه أيضًا بل يفكِّر في أن يكون ــــــــــــــ للآخرين.

بركة

6. اقرأ 1 تيموثاوس 6: 17-18. ما الأشياء الثلاثة التي يجب على الأغنياء أن يفعلوها بأموالهم؟

أن يفعلوا الصلاح ويعطوا بسخاءٍ للّذين هم بحاجة، ويعطوا الآخرين ممّا أعطاهم الله

7. هل يقدر الله أن يثق بك بخصوص الأمور الماليّة؟

المستوى 2

الدرس الخامس عشر

الأمورُ الماليَّة – الجزء الثاني

بقلم أندرو ووماك

في الدرس السابق، أوضحتُ لكم أنّ إرادة الله لنا هي أن ننجح ماليًّا. هناك عوامل رئيسيّة لكيفيّة حصول ذلك. تقول الآية في لوقا 6: 38، **''أعطوا تُعطَوا. كيلاً جيّدًا مُلبّدًا مهزوزًا فائضًا يُعطون في أحضانكم. لأنّه بنفس الكيل الذي به تكيلون يُكالُ لكم''**. هناك مبادئ كثيرة مرتبطة بهذا التعليم، لكن لا يمكن التحدُّث عن الازدهار الماليّ بدون التحدّث عن العطاء.

عندما تتحدّث عن الازدهار الماليّ، يقول أُناسٌ كثيرون، ''حسنًا، إنّ الله يريد ازدهاري ماليًّا، لكنّني لست مضطرًّا للعطاء''. نستطيع أن نرى في الكتاب المقدّس كيف تحدّث يسوع عن الأرملة التي ألقت آخر فِلسَين معها في الخزانة. كان يراقب الأغنياء وهم يضعون مبالغ كبيرةً من المال، لكنّه دعا تلاميذه معًا وقال إنّ هذه المرأة أعطت أكثر منهم جميعًا. قال هذا لأنّهم أعطوا من فضلتهم، لكنّها أعطت من فَقرها وإعوازها. إنّ الله لا يُقيّم حجم عطائك بقيمته النقديّة بل بالنسبة المئويّة لما كان لديك لتعطيه. عندما يقول شخصٌ، ''ليس لديّ أيّ شيءٍ لأعطيه''، فهذا غيرُ صحيحٍ. إن لم يكن لديك أيّ شيءٍ، يمكنك أن تأخذ قطعة ملابس وتعطيها. لكلّ واحدٍ شيءٌ يمكنه أن يقدّمه، فدعك من مقولة أنّه ليس لديك شيٌ لتعطيه. وفي الواقع، إنّ الوقت الذي يبدو فيه أنّ لديك القليل من أيّ شيءٍ، هو الوقت الذي يمكن أن تكون فيه نسبة عطائك أكبر من أيّ وقتٍ آخر. الشخص الذي يملك عشرة دولارات ويعطي خمسةً منها، يكون قد قدّم عطيَّةً أكبر بكثير من شخصٍ يعطي مليون دولار ويبقى لديه مليارات ومليارات الدولارات. لقد رتّبَ الله الأمور لكي يستطيع كلُّ شخصٍ أن يعطي.

لماذا طلبَ منّا الله أن نعطي؟ هناك عدّة عوامل مرتبطة بهذا السؤال، لكن أحد الأهداف الرئيسيّة هو أنّ الله يريدك أن تثق به في كلّ جانبٍ من جوانب حياتك. إذا لم يكن الله موجودًا، وإذا كانت كلمته غير صحيحة عندما قال، **''أعطوا تُعطَوا''**، فإنّ إعطاء قسمٍ ممّا تملك هو أسخفُ عملٍ يمكن أن تقوم به على الإطلاق. وبدلاً من التقدُّم نحو تحقيق هدف تلبية جميع احتياجاتك، فأنت في الواقع تبتعد عن هذا الهدف لو لم يَعِد الله أن يُباركك. إنّ القدرة على العطاء بالطريقة التي يقولها الله تتطلّب إيمانًا، ولهذا السبب طلبَ منك أن تعطي.

في لوقا 16، يوجد مثلٌ عن وكيلٍ غشَّ سيّده وانتهى المثلُ أخيرًا بما يلي: يقول يسوع إنّ لم تكونوا أُمناء بمال الظلم (أي النقود)، فمَن يأتمنكم على الغنى الحقيقيّ؟ وإذا كنتَ لا تثِق بالله من أجل الأمور الصغيرة، بخصوص المال، كيف ستثق به لأجل الأمور الأكثر أهميّة، كالقيم الروحيّة؟ إنّ آياتً مثل هذه تجعل المال من أقلّ مستويات الوكالة: إن لم تكن تثق بالله بخصوص أُمورك الماليّة، كيف يمكنك أن تثق به بشأن مصيرك الأبديّ؟ كيف تقدر أن تؤمن بأنّ يسوع قد غفر لك خطاياك وأنّك ذاهبٌ إلى قضاء الأبديّة في السماء؟ بالمقارنة، الأمور الروحيّة التي يُفتَرَض أن نضَع ثقتنا بالله لأجلها، هي أكثر أهميّة من المال. المال شيءٌ ثانويّ، لكنّه نقطة انطلاقٍ نحو الثقة بالله. تقول الآية في أمثل 11: 24

إنّ هناك مَن يعطي أكثر ممّا يبدو ضروريًّا ومع ذلك يزدهر ماليًّا، وهناك مَن يميل إلى تكديس ما لديه فلا يؤدّي ذلك سوى إلى فقره الداخليّ.

إذا طلبتَ ملكوت الله وبِرّه أوّلاً، فسيزيد هذه الأشياء لك. وإذا أردتَ من الله أن يساعدك في أمورك الماليّة، وكنتَ تصلّي لأجل الحصول على مساعدته – لكنّك لا تطلب أوّلاً ملكوت الله، ولا تتَّخذُ خطوة إيمانٍ بأن تثق به لأجل أُمورك الماليّة وعطائك – فإنّك في الواقع لا تثق به.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

يوحنا 16:3 – لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

1 كورنثوس 13: 3 – وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا.

يعقوب 2: 15-16 – إِنْ كَانَ أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، 61فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا وَلكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟

لوقا 6: 38 – أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ.

أفسس 1: 7 – الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ.

أمثال 19: 17 – مَنْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ يُقْرِضُ الرَّبَّ، وَعَنْ مَعْرُوفِهِ يُجَازِيهِ.

مزمور 41: 1-3 – طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمِسْكِينِ. فِي يَوْمِ الشَّرِّ يُنَجِّيهِ الرَّبُّ. 2الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ. يَغْتَبِطُ فِي الأَرْضِ، وَلاَ يُسَلِّمُهُ إِلَى مَرَامِ أَعْدَائِهِ. 3الرَّبُّ يَعْضُدُهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الضُّعْفِ. مَهَّدْتَ مَضْجَعَهُ كُلَّهُ فِي مَرَضِهِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ يوحنا 3: 16. ماذا كان دافع الله لأن يعطي؟

2. اقرأ 1 كورنثوس 13: 3. ماذا يجب أن يكون دافع عطائنا؟

3. اقرأ يعقوب 2: 15-16. اشرح معنى هاتَين الآيتين.

4. اقرأ لوقا 6: 38. ماذا تقول لك هذه الآية؟

5. اقرأ أفسس 1: 7. هل أعطى الله من غناه أو بحسب غناه؟ اشرح الفرق.

6. اقرأ أمثال 19: 17. عندما تعطي الفقراء، ما الذي تفعله في الواقع؟

هل سيُعطيك الله في المقابل؟

7. اقرأ مزمور 41: 1-3. اذكرْ خمسة أشياء يفعلها الله للّذين يعطون الفقراء.

الإجابات

1. اقرأ يوحنا 3: 16. ماذا كان دافع الله لأن يعطي؟

محبّتهُ

2. اقرأ 1 كورنثوس 13: 3. ماذا يجب أن يكون دافع عطائنا؟

المحبّة، أي طلب خير ومنفعة الآخرين بغضِّ النظر عمّا نشعر به (متى 7: 12)

3. اقرأ يعقوب 2: 15-16. اشرح معنى هاتَين الآيتين.

خمسٌ وتسعون في المائة من المحبّة هي غير لفظيّة. لا يتعلَّق الأمرُ بما نقوله بل بما نفعله

4. اقرأ لوقا 6: 38. ماذا تقول لك هذه الآية؟

إنّ أيّ مقياسٍ تستخدمه للعطاء (سواءٌ أكان كبيرًا أم صغيرًا)، سوف يُستَخدَم لقياس ما سيُعطى لك في المُقابل

5. اقرأ أفسس 1: 7. هل أعطى الله من غناه أو بحسب غناه؟ اشرح الفرق.

بحسب غناه. أعطى كلّ شيءٍ لفدائنا، أعطى ابنه الوحيد

6. اقرأ أمثال 19: 17. عندما تعطي الفقراء، ما الذي أنت تفعله في الواقع؟

أُقرِضُ الرَبَّ

هل سيُعطيك الله في المقابل؟

نعم

7. اقرأ مزمور 41: 1-3. اذكرْ خمسة أشياء يفعلها الله للّذين يعطون الفقراء.

يُنجّيهم الربّ في يوم الضيق. يحفظهم ويمنحهم الازدهار الماليّ. يُنجّيهم من أعدائهم. يشفيهم ويُداويهم ليشفوا

المستوى 2

الدرس السادس عشر

ما العمَل عندما يبدو أنّ صلواتك غير مُستَجابة

بقلم أندرو ووماك

أودُّ أن أتحدّث عمّا ينبغي أن تعمل عندما يبدو لك أنّ صلواتك غير مُستَجابة، كما أودُّ التشديد على حقيقة أنّ صلواتك ''تبدو'' غير مُستَجابَة. الحقيقة هي أنّ الله يستجيب دائمًا لأيّة صلاةٍ نُصلّيها بحسب كلمته وبالإيمان. تقول الآيتان في 1 يوحنا 5: 14-15 **''وهذه هي الثقة التي لنا عنده أنّه إن طلبنا شيئًا حسب مشيئته يسمع لنا. وإن كُنّا نعلم أنّه مهما طلبنا يسمعُ لنا نعلمُ أنّ لنا الطلبات التي طلبناها منهُ''**. هذه ثقةٌ عظيمةٌ. الله يستجيب الصلاة دائمًا، لكن لا يبدو دائمًا أنّها مُستَجابة. تقول الآيتان في متى 7: 7-8، **''اسألوا تُعطوا. أُطلُبوا تجِدوا. اقرعوا يُفتَح لكُم. لأنّ كلَّ مَن يسأل يأخُذ. ومَن يطلُب يجِد. ومَن يقرَع يُفتَح له''**. تقول هاتان الآيتان إنّ الله يستجيب الصلاة. ومع ذلك، كلّ واحدٍ منّا يمكن أن يتذكَّر أنّه طلب في وقتٍ ما في حياته شيئًا كان يعتقد أنّه صحيحٌ ومناسبٌ، شيءٌ جيّدٌ وليس شيئًا أنانيًّا أو يُخالف إرادة الله، ومع ذلك لم يرَ استجابةً لطلبه.

تقولُ كلمة الله أن نطلب وإنّنا سنأخذ. لكنّ اختبارنا يقول إنّنا سألنا ولم يُجَبْ سؤلنا. أيّهما صحيحٌ؟ قد يُدهشك الجواب، لكنّ الحقيقة هي أنّ كليهما صحيح. يفكِّر معظم الناس، ''انتظرْ قليلاً، تقول كلمة الله إنّه سوف يستجيب، لكنّني لم أرَ هذه الاستجابة''. تقول الآية في يوحنا 4: 24، **''الله روحٌ والذين يسجدونَ له فبالروح والحقِّ ينبغي أن يسجدوا''**. الله يعملُ في المجال الروحيّ لكي يستجيب لصلواتنا، لكنّ دورنا هو إظهار إيماننا. الإيمان هو الذي ينقل الأشياء من العالم الروحيّ إلى العالم المادّي. وهذا ما تقوله بشكلٍ أساسيٍّ الآية في عبرانيّين 11: 1، **''وأمّا الإيمان فهو الثقة بما يُرجى والإيقان بأُمورٍ لا تُرى''**. لا تقول الآية إنّ الإيمان هو الدليل على أشياءٍ غير موجودةٍ. إنّها موجودة، لكنّها ليست في المجال المنظور المادّي، بل هي في المجال غير المَرئي الروحيّ. يمتدُّ الإيمان إلى المجال الروحيّ ويجلب هذه الأشياء إلى العالم المادّي.

يُشبه هذا الوضع إشارة المذياع. المذياع والتلفاز يبُثّان باستمرار. يمكن أن تكون في غرفةٍ ولا ترى الإشارات أو تسمعها، لكن هذا لا يعني أنّها غير موجودة. عليك أن تفتح المذياع وتضبطه على التواتر الذي تريد الاستماع إليه. ثمّ ينقلُ المذياع هذه الإشارات من المجال الذي لا تقدر أن تدركه ويُعيد بثّها في مجالٍ تستطيع فيه أن تسمعها. يستجيب الله لصلواتنا بطريقةٍ مشابهة: إنّه يعطي أشياء في المجال الروحيّ، وبالإيمان، عليك أن تبلغها وتجلبها إلى العالم المادّي. إنّ العالم المادّي والروحيّ يتحرّكان بشكلٍ موازٍ لبعضهما البعض. يتحرّك الله ويستجيب الصلاة لكنّك قد لا ترى قَط الاستجابة تظهر في العالم المادّي ما لم تسمح لإيمانك بأنّ يسُدّ الفجوة بين العالم الروحيّ غير المنظور والعالم المادّي الذي نعيش فيه.

لى سبيل المثال، كان دانيال رجل الله يُصلّي ويطلب من الله أن يُعطيه إعلانًا. سوف أُلخِّص القصّة لضيق الوقت. أرسل الربُّ الملاك جبرائيل ليظهر أمام دانيال ويستجيب لصلاته. تقول الآيتان في دانيال 9: 22-23، **''وفَهَّمَني وتكلّمَ معي وقال يا دانيال إنّي خرجتُ الآن لأُعلِّمك الفهم. في ابتداء تضرّعاتك خرج الأمر وأنا جئتُ لأُخبرك**

لأنّك أنت محبوبٌ. فتأمّل الكلام وافهم الرؤيا''. إليكم النقطة الرئيسيّة: قال جبرائيل إنّه في بداية صلاة دانيال أتت وصيّة الله إليه ليستجيب الصلاة. إذا قرأتَ كم دامت فترة وصول الاستجابة، فإنّها كانت ثلاث دقائق تقريبًا، فترة ثلاث دقائق انقضَت بين وصيّة الله والظهور المادّي للاستجابة.

نحن نقوم بالكثير من الافتراضات بأنّه إن كان الله هو الله وإنّ كان أمرٌ ما هو مشيئته، فإنّ هذا الأمر سيحدث بسرعةٍ وسهولة، لكنَّ هذا ليس صحيحًا. في هذه الحالة، أعطى الله الأمر، واستغرق جبرائيل ثلاث دقائق تقريبًا ليقطع تلك المسافة. إنّني لا أملك جميع أسباب ما حدث، لكنّ هذا ليس أمرًا أساسيًّا في الواقع. النقطة التي أحاول عرضها هي أنّه من الوقت الذي أعطى فيه الله الأمر، كانت هناك فترة ثلاث دقائق تقريبًا قبل ظهور الاستجابة. فإذا كانت هذه أطول فترةٍ يتوجّبُ علينا أن نؤمن بأنّ صلاتنا سوف تُستَجاب، فإنّ بإمكان معظمنا أن ينتظروا، لكنّ الوضع ليس دائمًا هكذا.

في دانيال 10، نجدُ أنّ الرجل نفسه يصلّي صلاةً أُخرى، وهذه المرّة، استغرق الأمر ثلاثة أسابيع ليصل الجواب. يقرأ كثيرٌ من الناس هذا ويقولون، ''لماذا استجابَ الله إحدى صلوات دانيال في ثلاث دقائق والصلاة التالية في ثلاثة أسابيع؟'' تقول الآيتان في دانيال 10: 11-12، **''وقال لي يا دانيال، أيّها الرجلُ المحبوبُ افهَمْ الكلام الذي أُكلّمكَ به وقُم على مقامك لأنّي الآن قد أرسلتُ إليك. ولمّا تكلَّمَ معي بهذا الكلام قمتُ مرتعدًا. فقال لي لا تَخَف يا دانيال لأنّه من اليوم الأوّل الذي فيه جعلتُ قلبكَ للفهم ولإذلال نفسك قدّام إلهك، سُمِعَ كلامك وأنا أتيتُ لأجل كلامك''**. تُبيّن هذه الآيات أنّ الله أمر حامل الرسالة من اليوم الأوّل من صلاة دانيال. استغرقَ ظهور استجابة الصلاة ثلاثة أسابيع، لكنّ الله أمينٌ. يقول الكتاب المقدّس إنّهُ هوَ هوَ أمسًا واليوم وإلى الأبد (عبرانيّين 13: 8).

إذا وضعنا الأصحاح 9 و الأصحاح 10 معًا، فأنا أعتقدُ بأنّ الله استجاب الصلاتَين في الحال. استغرقَت إحداها ثلاث دقائق واستغرقت الأُخرى ثلاثة أسابيع، لكنّ الله لم يكن العامل المُتغيّر. النقطة الرئيسة هي: الله يستجيب الصلاة. إنّه يعمل ويستجيب، لكن هناك متغيّراتٍ كثيرة يمكن أن تحدث بين الوقت الذي يستجيب فيه لصلواتنا والوقت الذي نرى نحن فيه ظهور استجابة صلواتنا. يجب أن تؤمن؛ يجب أن يبلغ الإيمان العالم الروحيّ ويجلب الجواب إلى العالم المادّي. إذن، الإيمان هو أحد المكوّنات الحاسمة.

يمكننا أيضًا أن نقرأ في آية 13 من الأصحاح 10 في سفر دانيال ما يلي، **''ورئيس مملكة فارس وقفَ مقابلي واحدًا وعشرين يومًا وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأوّلين جاء لإعانتي وأنا أُبقِيتُ هناك عند ملوك فارس''**. لا تتحدّث هذه الآية عن شخصٍ عاديٍّ بل عن عائقٍ شيطانيٍّ. فالشيطان هو مُتغيّرٌ آخر في هذه العمليّة. في بعض الأحيان، يستجيب الله لصلواتنا، لكنّ الشيطان يُعيقها من خلال أشخاصٍ آخرين. على سبيل المثال، إذا كنتَ تثقُ بالله من أجل الأمور الماليّة، فإنّ الله لن يُعطيك المال شخصيًّا. وهو لن يُزيّف عملة الولايات المتّحدة أو عملةً أُخرى في هذا العالم. إنّه لن يصنع المال ويرميه كالمطر من المساء ويضعه في جيبك. تقول الآية في لوقا 6: 38، **''أعطوا تُعطوا. كيلاً جيّدًا مُلبَّدًا مهزوزًا فائضًا يعطون في أحضانكم''**. سيعملُ الله ويستجيب صلواتك، لكنّ هذه الاستجابة ستأتي بواسطة أشخاص.

بعض الأشخاص مُقيَّدون بالطمع، فإذا كانوا غاضبين منك، أو إذا كنتَ تقوم بأُمورٍ تزعجهم، فإنّ الشيطان يمكن أن يُعيق استجابة صلاتك من خلالهم. عندما تصلّي، خصوصًا من أجل الأمور الماليّة، عليك أن تدرك أنّ الأشخاص الآخرين قد يكونون جزءًا من معجزتك الماليّة وقد يكون عليك أن تُصلّي من أجلهم.

اللهُ أمينٌ، وهو لم يفشل قَط في استجابة أيّة صلاةٍ قائمة على كلمة الله وتمَّت بالإيمان. إنّه دائم العطاء، لكنّك قد لا ترى ظهور الاستجابة اعتمادًا على متغيّراتٍ أُخرى. أدعو الله أن يساعدك هذا الدرس على بناء إيمانك ويجعلك تعرف أنّ الله يستجيب دائمًا صلواتك.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

متى 7: 7-8 – اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. 8لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ.

يوحنا 10 : 35 – إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ.

يعقوب 4: 1-3 – مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ لَذَّاتِكُمُ الْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ 2تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ. 3تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ.

1 بطرس 3: 7 – كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ.

1 يوحنا 5: 14-15 – وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. 51وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ.

مرقس 11: 24 – لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ.

أسئلة التلمَذَة

1 .اقرأ متى 7: 7-8. ما الذي يمكن أن نتوقّعه من الله إذا نحن سألناه؟

2. اقرأ متى 7: 7-8. إذا طلبنا من الله شيئًا، فماذا نتوقَّع؟

3. اقرأ متى 7: 7-8. ماذا نتوقَّع أن يحدث إذا نحنُ قرعنا الباب؟

4. اقرأ يوحنا 10: 35. هل يُعطي الله شيئًا أقلَّ ممّا وعَدَ به في كلمته؟

5. اقرأ يعقوب 4: 1-3. لماذا تمَّ إعاقة هؤلاء الأشخاص من الحصول على ما طلبوه من الله؟

6. اقرأ 1 بطرس 3: 7. إذا كنتَ تُسيء معاملة زوجتك، ماذا سيكون تأثيرُ ذلك في صلواتك؟

7. اقرأ 1 يوحنا 5: 14-15. ما هو العامل الرئيسيّ في استجابة صلواتك؟

8. اقرأ مرقس 11: 24. عندما تصلّي، ما الذي يجب أن تفعله؟

الإجابات

1.اقرأ متى 7: 7-8. ما الذي يمكن أن نتوقّعه من الله إذا نحن سألناه؟

نتوقَّع أن نُعطى ما سألناه

2. اقرأ متى 7: 7-8. إذا طلبنا من الله شيئًا، فماذا نتوقَّع؟

نتوقَّع أن نجد ما طلبناه

3. اقرأ متى 7: 7-8. ماذا نتوقَّع أن يحدث إذا نحنُ قرعنا الباب؟

أن يُفتَح لنا

4. اقرأ يوحنا 10: 35. هل يُعطي الله شيئًا أقلَّ ممّا وعَدَ به في كلمته؟

كلاّ

5. اقرأ يعقوب 4: 1-3. لماذا تمَّ إعاقة هؤلاء الأشخاص من الحصول على ما طلبوه من الله؟

كانت دوافعهم وقلوبهم خاطئة. كان كلُّ شيءٍ مركَّزًا عليهم ولأجلهم. كانت الأنانيّة المَحضَة هي دافعهم

6. اقرأ 1 بطرس 3: 7. إذا كنتَ تُسيء معاملة زوجتك، ماذا سيكون تأثيرُ ذلك في صلواتك؟

ستُعاقُ صلواتك

7. اقرأ 1 يوحنا 5: 14-15. ما هو العامل الرئيسيّ في استجابة صلواتك؟

الطلب بحسب إرادة الله

8. اقرأ مرقس 11: 24. عندما تصلّي، ما الذي يجب أن تفعله؟

أن تؤمن بأنّك ستنال ما طلبتَ وستحصل عليه

الكرازة من خلال التَلمَذَة

المستوى
3
16 درسا

بقلم: أندرو ووماك و دون دبليو كرو
Andrew Wommack &
Don W. Krow

حقوق النشر محفوظة لأندرو ووماك Andrew Wommack
نمنح الإذن بتصوير الدروس لأغراض التلمذة
بشرط التوزيع المجّاني

ISBN: 978-1-912351-01-5
(الجزء الأول من ثلاثة)

Andrew Wommack Ministries
P.O. Box 3333
Colorado Springs, CO 80934-3333
www.awmi.net

الكرازة من خلال التَلمَذَة

المستوى 3

16 درسا

جدول المحتويات

1 التدفّق الإلهي 1

2 استخدام المواهب في الخدمة 5

3 المعجزات تمجّد الله 10

4 قوَّةُ العلاقات التقيَّة 15

5 الاضطِّهاد 18

6 المَلِك وملكوتهُ 22

7 موضوع الإيمان الذي يُخلِّص 29

8 الاستخدام الصحيح لناموس الله 33

9 ليس تحتَ الناموس بل تحت النعمةَ 38

10 لا مزيدَ من الإحساس بالخطيَّة بعد الآن 42

11 أنا محبوبٌ، أنا جميل 48

12 ثمرُ الخلاص – الجزء الأوَّل 52

13 ثمرُ الخلاص – الجزء الثانيه 57

14 دعوةٌ للتلمَذَة 61

15 كيفيَّة استخدام اختبارك الشخصيّ 66

16 استخدام مواهبَ كلَّ شخصٍ للتلمَذَة 72

االمستوى 3

االدرس الأول

التدفّق الإلهي

أندرو ووماك

بإمكانك أن تسمح لله أن يتدفق من خلالك لكي تخدم الناس الآخرين. فلديك قوة الله ومسحته فيك، لكن كيف توصلهما إلى الناس الآخرين؟ هناك عددٌ من آيات الكتاب المقدس يمكننا أن نبدأ منها. في فليمون 6، يصلي بولس **''لِكَيْ تَكُونَ شَرِكَةُ إِيمَانِكَ فَعَّالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلاَحِ الَّذِي فِيكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ''**. إنّ الخطوة الأولى للحصول على تدفُّق قوّة الله من خلالك ووصولها إلى الناس الآخرين هي إقرارك بالأمور الصالحة الموجودة فيك. لا تستطيع أن تعطي الآخرين ما لست تملك، لكن عندما تعلم ما لديك في داخلك، تبدأ الأمور بالحدوث تلقائيًّا. ستبدأ بمشاركة حماسك مع الآخرين وتعطيهم شهادات حول ما فعل الله بحياتك، ثم تلقائيًا يتلقى بعض الناس المساعدة.

يقول الكتاب في 1 يوحنا 4: 7-8: **''أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. 8 ... لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ''**. كلما شعرتَ بأنّ المحبَّة تخرج منك نحو شخص آخر، هذا هو الله يتدفق منك تجاههم. هناك في الواقع أربع كلمات للمحبّة في اللغة اليونانيّة، والنوع الأسمى من المحبة، أي «agape» باليونانية، هو النوع فوق الطبيعي من محبة الله. عليك أن تدرك الفرق بين الانجذاب إلى شخصٍ ما، أو اشتهائه، وبين هذا النوع السامي فوق الطبيعي من محبة الله. كلما ميَّزت محبّة الله تتدفق منك تجاه شخص آخر، فإنّك تتعلَّم أن لا تكون خدمتك لمصلحتك الشخصيّة. بإمكانك أن تتأكّد من صحّة هذا القول بالنظر إلى 1 كورنثوس 13: 4-8، التي تعطينا أوصاف هذا النوع من المحبة – محبة الله. إنّها لا تحسد وليست أنانية وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، إلخ. عليك أن تحلِّل ما تسميه ''محبة'' وتتأكّد من أنها فعلًا محبّة الله وليست ''حبًّا'' أنانيًّا يخدم الذات، حيث تحبُّ شخصًا آخر بسبب ما يستطيع أن يفعل لأجلك. عندما تنمو في هذا وتبدأ بتمييز نوع محبة الله فعلًا، أي عندما تشعر بأنها تتدفّق من خلالك لأجل شخصٍ آخر، هذا هو الله يتحرك. عندما تميّز محبة الله تتدفق خلالك لصالح شخص آخر، كل ما عليك أن تفعله هو أن تُتبِع هذا التدفق بكلمة تشجيعٍ أو عملٍ ما – افعل شيئًا ما.

كنتُ أحيانًا أصلّي ثم يخطر على بالي شخصٌ ما، وكنتُ أشعرُ بهذا النوع من محبة الله ورأفته له. لم يكن هناك سبب لهذا الحدث بل كان شيئا خارقا. لقد تعلمت أن أتصل بذلك الشخص بالهاتف أو أكتب له رسالة أو أتصل به بطريقةٍ أخرى. وفي كلِّ مرَّةٍ تقريبًا كان الشخص يُجيب، ''كان هذا هو الله الذي يكلّمني من خلالك وقد لمس حياتي بسبب هذا''. هل تعرف كيف حدث هذا؟ لقد حدث لأنني شعرت بهذه المحبة والرأفة الإلهية تتدفق مني تجاه ذلك الشخص. الآن عندما أشعر بها، أدرك أنها ليس أنا بل الله. الله محبة وعندما أحبُّ أشخاصًا آخرين، فهو الذي يحبّهم من خلالي. هذه هي طريقة خدمة يسوع. تقول الآية في متى 14: 14 **''فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعًا كَثِيرًا فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ''**. كانت طريقة تدفق قوة الله من خلال يسوع هي من خلال الرأفة والمحبّة اللّتين شعر بهما تجاه الناس الذين خدمهم. في متى 8: 2-3، كان رجل مصاب بالبرص، وكان نجسًا لا يمكن لأحدٍ أن يلمسه وإلاّ صار هو نفسه نجِسًا، حسب الناموس

اليهودي، رفع صوته ونادى يسوع من بعيد: **''يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي. فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: أُرِيدُ، فَاطْهُرْ! فَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ''**. حَرَّكته الرأفة تجاه الرجل المصاب بالبرص ولمسه. عندما تدرس الكتاب المقدس، ستجد هذه الرأفة وهذه المحبة الإلهيّة في أماكن كثيرة. إنها ليست عاطفة فحسب، أنّها رأفة تتدفق من خلالنا إلى الآخرين.

عندما كان يسوع مُعلّقًا على الصليب، أحبَّ الناس الذين من حوله إلى درجة أنّه قال **''يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ''**. كانوا هم الأشخاص نفسهم الذين صلبوه، إلّا أنّه ترأف بهم وطلب من الله أن يغفر لهم. نحن نعلم أنّه لم تكنْ لديه عواطف إيجابيّة تجاههم – إنّ ما كان يشعر به نحوهم لم يكن مجرّد إحساسٌ وجدانيٌّ أو عاطفة، لقد كان خيارًا. ورغم ذلك، شعرَ بها وأطلقها تجاه الآخرين. إنّ كلَّ مَن وُلِد ثانية منكم يسكن الله فيه. حسب الآية التي بدأنا بها، 1 يوحنا 4: 8، الله محبة وهو يريد أن يتدفق من خلالك للوصول إلى الآخرين. ولكي يحقّق هذا، سوف يطلق هذه الرأفة. سوف تشعر بها وهي تتدفق منك تجاه الآخرين، وعندما تشعر بذلك، عليك أن تتجاوب.

لستَ مُلزَمًا أن تقوم دائمًا بعمل شيءٍ خاصّ. وليس من الضروري أن تتنبأ ''هذا ما يقوله الرب''. أحيانًا، إذا شعرت بالرأفة تجاه شخص، اذهب إليه وعانقه وقلْ له: ''الله يحبك وأنا أحبك''. هذا ما حدث معي ذات مرة عندما تلقّيت هذه المحبة في حالةٍ كانت الكنيسة ستُنهي خدمتي. قال بعض الأشخاص كلامًا كاذبًا عنّي، وحتى أنّ شخصًا هدَّد بأن يقتلني. شعرت باليأس إلى درجة أنّني قلت: ''ما الفائدة يا الله؟ لا أحد يقدّر ما أحاول عمله''. كنت أحارب إبليس في هذا الأمر، واتّصل بي صديقٌ من ولايةٍ أخرى. تكلم معي بضع دقائق ثم سألته: ''لماذا اتصلت بي؟'' قال: ''أردتُ فقط أن أتّصل لكي أخبرك أنّني أحبّك. كنت أصلي وشعرت نحوك بمحبة الله. أنا أقدّرك''. هذا كلُّ ما قاله. لم يعرف شيئا عن الوضع الذي كنت أمرُّ به، لكنَّ الله استخدم هذا الاتصال. عرفتُ أنّ الله هو الذي كان يُحبني من خلال ذلك الشخص، وجعلني أستمرُّ في الخدمة، وقد غيّر هذا حياتي.

ليس من الضروري أن يكون كلامك عميقًا أو عظيمًا. الله محبة، وعندما تميّز تلك المحبة تتدفق من خلالك، فهذا هو التدفُّق الإلهي، حياة الله الإلهية. عندما تشعر بها، عليك أن تتابع هذا الشعور. اذهبْ وافعلْ شيئًا ما أو قُلْ شيئا أو كُنْ بركة لشخصٍ ما. سيضع الله الكلمات في فمك. سوف يستخدمك ويحرّر الناس عندما تحرّكك الرأفة وتخدم الذين من حولك.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

فليمون 6 لِكَيْ تَكُونَ شَرِكَةُ إِيمَانِكَ فَعَّالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلاَحِ الَّذِي فِيكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

1 يوحنا 4: 7-8 أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ.

1 كورنثوس 13: 4-8 الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ.

متى 14: 14 فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعًا كَثِيرًا فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ.

متى 25: 37-40 فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُول لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.

عبرانيين 6: 10 لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ، إِذْ قَدْ خَدَمْتُمُ الْقِدِّيسِينَ وَتَخْدِمُونَهُمْ.

أسئلة التلمَذَة

ملاحظة: في هذا الدرس، سوف ندقق في كيفية السماح بتدفقِ ما وضعه الله فينا للآخرين.

1. اقرأ فليمون 6. ما هي الخطوة الأولى في السماح بتدفق الله منا؟
2. اقرأ 1 يوحنا 4: 7-8. ما هو المصدر الحقيقي للوصول إلى الآخرين بمحبة؟
3. يقول أندرو، « كلما تشعر بأن المحبة تخرج منك نحو شخص آخر، هذا هو الله يتدفق منك.» ما هي العبارة في 1 يوحنا 4: 7 التي تُثبتُ هذه الحقيقة؟
4. اقرأ 1 كورنثوس 13: 4-8. اذكر بعض صفات محبة الله.
5. اقرأ متى 14: 14. ما الذي شعر به يسوع عندما كان يخدم الآخرين؟
6. اقرأ متى 25: 37-40. عندما نبادر إلى إظهار المحبة والرأفة نحو الآخرين، من هو حقًّا الذي نحبه ونعتني به؟

الإجابات

1. اقرأ فليمون 6. ما هي الخطوة الأولى في السماح بتدفق الله منا؟

الإقرار بكلِّ شيءٍ صالحٍ وضعه فينا في المسيح يسوع.

2. اقرأ 1 يوحنا 4: 7-8. ما هو المصدر الحقيقي للوصول إلى الآخرين بمحبّة؟

الله، لأن الله محبة (1 يوحنا 4: 8)

3. يقول أندرو، « كلما تشعر المحبة تخرج منك نحو شخص آخر، هذا هو الله يتدفق منك.» ما هي العبارة في 1 يوحنا 4: 7 التي تبرهن هذه الحقيقة؟

''المحبة هي من الله'' (أي هو المصدر)

4. اقرأ 1 كورنثوس 13: 4-8. اذكر بعض صفات محبة الله.

المحبة بطيئة للغضب وتصبر. هذا في صيغة الحاضر، بمعنى أن المحبة تتعامل بهذه الطريقة باستمرار. المحبة مترفقة وتظهر في أعمال مترفقة. هذا أيضا بصيغة الحاضر، بمعنى أن المحبة تتعامل بهذه الطريقة باستمرار. هي لا تحسد ولا تغار من نصيب الآخرين أو نجاحهم. هي لا تتفاخر بنفسها. هي ليست متكبرة ولا تنتفخ. هي لا

تتصرف بطريقة غير لائقة أو غير صالحة. ليست وقحة ولا تطلب ما لنفسها. ليست مركزة على ذاتها. هي لا تحتدّ ولا تغضب بسرعة أو بسهولة. هل لا تظن السوء ولا تأخذ أسوأ المواقف تجاه الآخرين. هي لا تحتفظ بسجل إساءات الآخرين. هي لا تفرح بالإثم أو الظلم. المحبة تفرح بالحق. هي تحتمل كل شيء. هي دائما مشجِّعة وداعمة للآخرين. هي لا تيأس بل تصدق كل شيء. هي واثقة دائمًا ولا تفشل أبدًا. هل تصبر على كل شيء حتى النهاية وتدوم إلى الأبد.

5. اقرأ متى 14: 14. ما الذي شعر به يسوع عندما كان يخدم الآخرين ؟

تحنَّن عليهم. ومعنى التحنُّن في القاموس هو: الشعور بالرأفة والشفقة والرحمة.

6. اقرأ متى 25: 37-40. عندما نبادر إلى إظهار المحبة والرأفة، بالواقع نحو الآخرين، من هو في الواقع الذي نحبه ونعتني به؟

يسوع نفسه

راجع عبرانيين 6: 10

االمستوى 3

االدرس الثاني

استخدام المواهب في الخدمة

أندرو ووماك

كيف يمكنك أن تأخذ محبة الله التي قبلتها وتشاركها مع الآخرين؟ أي كيف يمكنك أن تكون خادمًا فعّالًا للآخرين؟ تقول الآية في 1 بطرس 4: 11 **''إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ اللهِ''**. تشير عبارة ''أقوال الله'' إلى العهد القديم، عندما وضعوا كلمة الله في تابوت العهد في قدس الأقداس. سُمِّيَ هذا ''الأقوال''، فعندما يقول الكتاب المقدس ''تكلّم كأقوال الله'' المعنى هو: تكلم كأنك فم الله يتكلم، كأنك تتكلم من الله. تستمر الآية : **« وَإِنْ كَانَ يَخْدِمُ أَحَدٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.»** يعني هذا أنه عليك أن تخدم الآخرين ليس من قدرات نفسك بل من القدرات التي يعطيك الله إياها.

من الأمور العظيمة في حياة المؤمن أنه ليس فقط أنا أو أنت الذي يتكلم مع شخصٍ ويشارك الأمور من قدراتنا نحن، بل الله نفسه يأتي ويحيا في داخلنا. يبدأ هو بالتكلم من خلالنا والتدفق من خلالنا. بإمكاننا أن نكون حرفيًّا، من امتلكه الله ويتدفق خلالنا روح الله. عندما نبدأ بالمشاركة مع الآخرين، يجب أن نتذكر أن هذه تسمى مواهب الروح وهذا هدفها. يعطي الله لكل شخص في جسد المسيح مواهب معيّنة. في 1 كورنثوس 12 يقول الكتاب المقدس إن الله أعطى كل واحد منّا مواهب مختلفة بحسب مشيئته. تقول الآيات 4-6: **''فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ''**. هذا يعني أن الله يعمل كل هذه الأشياء في كلِّ واحدٍ منّا، كما تقول الآية 7: **''وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ''**. أي منفعة الجميع.

تقول هذه الآيات إن الله قد وضع قدرات فوق الطبيعة داخل كلّ واحدٍ منّا. إنّك قد لا تشعر بذلك وقد لا تدرك ذلك، لكنَّ هذا وعدٌ من كلمة الله. إذا كنتَ قد وصلتَ إلى هذه المرحلة في سلسلة الكرازة من خلال التلمذة وجعلت يسوع ربّك وتعلمت كيف تتقبّل من الله وتطبق ذلك على حياتك، فإنني أستطيع أن أؤَكِّد لك أن قوّة الروح القُدُس تعمل في داخلك. لديك في داخلك معجزات للآخرين. قد وضع الله معجزة بشكل بذرة في داخلك لأجل شخصٍ آخر. وليس عليك إلا أن تطلقها وتنقلها إلى حياته. يقول الكتاب المقدس إنّ هذا ما أعطاه الروح لكل واحد منا. لم يستثنِ أحدًا. تم ذكر تسع مواهب مختلفة من مواهب الروح في 1 كورنثوس 12 مثل كلام حكمة وكلام علم وتمييز الأرواح وعمل قوّات ومواهب الشفاء، إلخ. وهناك مواهب أخرى مذكورة في رومية 12. عليك أن تدرسها بنفسك وتدرك أن الروح القدس قد وضع في كلِّ واحدٍ منكم مسحة خاصة، أي مقدرة خاصة ليجعلك قادرًا على خدمة الآخرين. لن يستطيع كل واحد أن يخدم كما أخدم أنا، مثلا. قد لا تملك موهبة التعليم، لكن بإمكان كل شخص في جسد المسيح أن يعلّم من خلال مشاركة إيمانه مع شخص آخر. هناك أشخاص مدعوون خصّيصًا للتعليم وأشخاص مدعوون خصّيصا للكرازة والرعاية في الكنائس. هناك موهبة أخرى مذكورة في رومية 12 هي موهبة الضيافة. لدى كثيرون منكم مقدرة أو موهبة دون أن تدركوها، لكنكم ترغبون في أن تكونوا بركة لشخصٍ آخر. عندما تدخل غرفة ما، قد تكون أنت شخصا يشعر من هم الأشخاص الذين لا يشعرون بالراحة فتتعاطف معهم وتعرف ما يعانونه وترغب بإراحتهم وخدمتهم. هل تعلم أنّ هذه هي هبة فوق الطبيعة من الله؟

يقول رومية 12 إنّ بعض الأشخاص مدعوون لموهبة العطاء، أي المقدرة على كسب الأموال والعطاء لدعم الإنجيل. هذه موهبتهم ودعوتهم، وقد يكون البعض منكم مَدعوين لهذا الشيء ذاته. لدى بعضكم موهبة تشجيع الآخرين أو موهبة التدبير أو الإدارة. هناك أشياء كثيرة يجب عملها، ليس فقط في إطار الكنيسة، بل في التعامل اليومي مع الناس. لدى بعضكم مقدرة تشجيع اليائسين، وهذا الشيء لا أستطيع أنا أن أعمله بمجرد تعليم الكلمة، إلا أنّ لديك قدرة فائقة الطبيعة على الذهب إلى شخصٍ ومعانقته ومباركته وتقويته. والنقطة التي أريد التشديد عليها هي: لا يجب أن ترى هذا كمجرد شيءٍ طبيعي وأن تقول: هذا هو نوع شخصيتي. ربما تكون قد صنَّفت نفسك كأحد هذه الأنواع من الأشخاص، لكن هل تعلم أن هذه المقدرة فوق الطبيعة وضعها الله في داخلك وهذه المقدرة أعطتك المواهب والقدرات ووجهة النظر التي تجذبك إلى أمور معيّنة.

عندما تخدم الناس الآخرين، يقول الكتاب المقدس إن عليك أن تخدمهم ممّا وضعه الله في داخلك. يجب أن نكون كلنا خدّامًا، إمّا كمتفرغين في الخدمة أو في وظائفنا، أو أينما كنّا. إن خدمتَ جيرانك أو الناس في المتجر، عليك أن تفعل هذا من المقدرة التي يعطيها الله وليس من مقدرتك الطبيعية الخاصة بك. إنّي أشجعك على أن تسأل الله وتكتشف المواهب التي وضعها الله في داخلك وأن لا تزدريها إذا كنت لست مدعوًّا لموهبةٍ لا تتطلب التفرُّغ في الخدمة. اعلَموا أنّ الروح القدس قد وضع في داخل كل واحدٍ منكم مقدرة فائقة الطبيعة، واخدموا الآخرين من خلال المواهب التي وضعها الله فيكم.

سوف تتطلب هذه العملية الوقت والتمرين. لن تبلغ مستوى الكمال في المرّة الأولى، فلا تخَفْ من أن تتمرن. إذا أخطأت، لن يسقط الله من عرشه، وسيرى الناس إخلاص قلبك. محبتك لهم هي التي ستخدمهم حتى لو لم تعمل شيئا بشكلٍ كامل. ابدأ بخدمة الآخرين وأدركْ أنّ الله قد منحك الموهبة، وابدأ بمشاركة المقدرة الفائقة الطبيعة التي أعطاك الله إياها مع الآخرين.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

1 بطرس 4: 11 – إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ اللهِ. وَإِنْ كَانَ يَخْدِمُ أَحَدٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.

1 كورنثوس 12: 4 – فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ.

1 كورنثوس 12: 6-10 – وَأَنْوَاعُ أَعْمَال مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. 7وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. 8فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ، وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ، 9وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. 10وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ.

رومية 12: 6-8 – وَلكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا: أَنُبُوَّةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الإِيمَانِ، 7أَمْ خِدْمَةٌ فَفِي الْخِدْمَةِ، أَمِ الْمُعَلِّمُ فَفِي التَّعْلِيمِ، 8أَمِ الْوَاعِظُ فَفِي الْوَعْظِ، الْمُعْطِي فَبِسَخَاءٍ، الْمُدَبِّرُ فَبِاجْتِهَادٍ، الرَّاحِمُ فَبِسُرُورٍ.

2 تيموثاوس 4: 11 – لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ.

أعمال الرسل 13: 1 – وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ، وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ، وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ، وَشَاوُلُ.

أعمال الرسل 13: 15 – وَبَعْدَ قِرَاءَةِ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ : أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، إِنْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ كَلِمَةُ وَعْظٍ لِلشَّعْبِ فَقُولُوا.

الأمثال 22: 9 – اَلصَّالِحُ الْعَيْنِ هُوَ يُبَارَكُ، لأَنَّهُ يُعْطِي مِنْ خُبْزِهِ لِلْفَقِيرِ.

أعمال 20: 28 – اِحْتَرِزُوا إِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ.

متى 5: 7 – طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.

1 كورنثوس 12: 7 – وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ 1 بطرس 4: 11. مِن أيّة مقدرة يجب أن نستمدَّ القوّة لنخدم؟

2. اقرأ 1 كورنثوس 12: 4. هناك أنواع من المواهب الروحية المختلفة، لكن مَن هو مصدرها جميعا؟

3. اقرأ 1 كورنثوس 12: 6 واختر القول الصحيح:

   آ - يعمل الله بطريقة واحدة معيّنة فقط
   ب- هناك طرق مختلفة يعمل بها الله من خلال الأشخاص
   ج- لا يعمل الله إلا من خلال الكارز

4. اقرأ 1 كورنثوس 12: 7. حضور الروح القدس والمواهب الروحية أعطيت لصالح الجميع. صح أم خطأ

5. اقرأ 1 كورنثوس 12: 8-10. اكتب قائمة بالمواهب الروحيّة التي يعطيها الله للأشخاص وأعطِ تعريفًا لبعضٍ منها.

6. اقرأ رومية 12: 6-8. أعطِ تعريفًا للمواهب المذكورة هنا التي يعطيها الله هنا للأشخاص.

7. هل لاحظت أيًّا من هذه المواهب تعمل من خلالك؟ إن كانت إجابتك ''نعم''، ما هي هذه المواهب؟

8. اقرأ 1 كورنثوس 12: 7. مَن الذي يجب أن ينتفع من هذه المواهب؟

الإجابات

1. اقرأ 1 بطرس 4: 11. مِن أيّة مقدرة يجب أن نستمدّ القوّة لنخدُم؟

   مقدرة الله

2. اقرأ 1 كورنثوس 12: 4. هناك أنواع من المواهب الروحية المختلفة، لكن مَن هو مصدرها جميعا؟

الله / الروح القدس

3. اقرأ 1 كورنثوس 12: 6 واختر القول الصحيح:

ب هناك طرق مختلفة يعمل الله بها من خلال الأشخاص

4. اقرأ 1 كورنثوس 12: 7. حضور الروح القدس والمواهب الروحية أعطيت لصالح الجميع. صح أم خطأ

صح

5. اقرأ 1 كورنثوس 12: 8. اكتب قائمة بالمواهب الروحية التي يعطيها الله للأشخاص وأعطِ تعريفًا للبعض منها.

كلام الحكمة = الرؤية فوق الطبيعة من الله حول فكره وهدفه – راجع أعمال 27: 21-25
كلام العلم = الرؤية فوق الطبيعة من الله حول أية حقيقة أو حدث – راجع أعمال 9: 11-12
موهبة الإيمان = المقدرة فوق الطبيعة للإيمان بالله بدون شك أو منطق – راجع 1 كورنثوس 13: 2
مواهب الشفاء = المقدرة فوق الطبيعة لشفاء الأمراض بدون مساعدة بشرية أو دواء – راجع مرقس 16: 18
عمل قوات = التدخل فوق الطبيعي الذي ينتج معجزات تعارض القوانين الطبيعية – راجع عبرانيين 2: 3-4
النبوّة = القول فوق الطبيعي موحى به من الله ينطقه المتكلم بلغة معروفة – راجع أعمال 11: 27-28 و1 كورنثوس 14: 3
تمييز الأرواح = رؤية فوق الطبيعة من الله بوجود الأرواح أو نشاطاتها – راجع أعمال 16: 16-18
أنواع ألسنة = قول فوق الطبيعي موحى به من الله في لغة غير معروفة للمتكلم – راجع أعمال 2: 4-11
ترجمة ألسنة = قول فوق الطبيعي موحى به من الله الذي يفسر لغة غير معروفة – راجع 1 كورنثوس 14: 13-14

6. اقرأ رومية 12: 6-8. أعطِ تعريفا للمواهب التي يعطيها الله للأشخاص هنا.

النبوّة = القول فوق الطبيعي موحى به من الله ينطقه المتكلم بلغة معروفة للمتكلم
الخدمة = خدمة الآخرين، الخدمة العملية – راجع 2 تيموثاوس 4: 11
التعليم = التفسير، الشرح، نقل المعلومات – راجع أعمال 13: 1
الوعظ = الحث أو النصيحة أو التشجيع أو التوسل أو التوبيخ أو التعزية أو الإنذار – راجع أعمال 13: 15
العطاء = مشاركة العطايا بسخاء لله وللآخرين – راجع أمثال 22: 9
التدبير = القيادة – راجع أعمال 20: 28
الرحمة = الرأفة المعطاة للمسيء أو الضحية – راجع متى 5: 7

7. هل لاحظت أيًا من هذه المواهب تعمل من خلالك؟ إن كانت إجابتك ''نعم''، ما هي هذه المواهب؟

8. اقرأ 1 كورنثوس 12: 7. من يجب أن ينتفع من هذه المواهب؟

الجميع. باستخدامك المواهب لمساعدة الآخرين، إنك تسمح لله أن يعمل خلالك.

آيات إضافية من الكتاب المقدس لهذا الدرس

أعمال 27: 21-25 فَلَمَّا حَصَلَ صَوْمٌ كَثِيرٌ، حِينَئِذٍ وَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ :«كَانَ يَنْبَغِي أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنْ تُذْعِنُوا لِي، وَلاَ تُقْلِعُوا مِنْ كِرِيتَ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هذَا الضَّرَرِ وَالْخَسَارَةِ. 22وَالآنَ أُنْذِرُكُمْ أَنْ تُسَرُّوا، لأَنَّهُ لاَ تَكُونُ خَسَارَةُ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ، إِلاَّ السَّفِينَةَ. 23لأَنَّهُ وَقَفَ بِي هذِهِ اللَّيْلَةَ مَلاَكُ الإِلهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَالَّذِي أَعْبُدُهُ، 24قَائِلاً: لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِي لَكَ **أَنْ**

تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ. وَهُوَذَا قَدْ وَهَبَكَ اللهُ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ. 25لِذلِكَ سُرُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لأَنِّي أُومِنُ بِاللهِ أَنَّهُ يَكُونُ هكَذَا كَمَا قِيلَ لِي.

أعمال 9: 11-12 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: ''قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى الزُّقَاقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَاطْلُبْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا رَجُلاً طَرْسُوسِيًّا اسْمُهُ شَاوُلُ . لأَنَّهُ هُوَذَا يُصَلِّي، 12وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلاً اسْمُهُ حَنَانِيًّا دَاخِلاً وَوَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَيْ يُبْصِرَ''.

1 كورنثوس 13: 2 وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا.

مرقس 16: 18 يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ.

عبرانيين 2: 3-4 فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، 4 شَاهِدًا اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ.

أعمال 11: 27-28 وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ انْحَدَرَ أَنْبِيَاءُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. 28وَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمُ اسْمُهُ أَغَابُوسُ، وَأَشَارَ بِالرُّوحِ أَنَّ جُوعًا عَظِيمًا كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَصِيرَ عَلَى جَمِيعِ الْمَسْكُونَةِ، الَّذِي صَارَ أَيْضًا فِي أَيَّامِ كُلُودِيُوسَ قَيْصَرَ.

1 كورنثوس 14: 3 وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ، فَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ.

أعمال 16: 16-18 وَحَدَثَ بَيْنَمَا كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلاَةِ، أَنَّ جَارِيَةً بِهَا رُوحُ عِرَافَةٍ اسْتَقْبَلَتْنَا. وَكَانَتْ تُكْسِبُ مَوَالِيَهَا مَكْسَبًا كَثِيرًا بِعِرَافَتِهَا.17 هذِهِ اتَّبَعَتْ بُولُسَ وَإِيَّانَا وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: ''هؤُلاَءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِينَ يُنَادُونَ لَكُمْ بِطَرِيقِ الْخَلاَصِ''. 18وَكَانَتْ تَفْعَلُ هذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً. فَضَجِرَ بُولُسُ وَالْتَفَتَ إِلَى الرُّوحِ وَقَالَ :'' أَنَا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!''. فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

أعمال 2: 4-11 وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. 5 وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. 6 فَلَمَّا صَارَ هذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. 7 فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ''أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ 8فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟ 9 فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ، وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا 10 وَفِرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ، وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ الَّتِي نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ، وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ، 11كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ!''.

1 كورنثوس 14: 13-14 لِذلِكَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَلْيُصَلِّ لِكَيْ يُتَرْجِمَ. 14لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ.

المستوى 3

الدرس الثالث

المعجزات تمجِّد الله

بقلم أندرو ووماك

لقد تكلمنا حول السير بقوة الله وخدمة الآخرين خلال المواهب التي يعطيها الله لنا. أريد أن أشارك بعض الأمور التي تبيّن أنّ هذا يمجّد الله فعلا وأنه متوقع منا أن نستخدم قدرته فوق الطبيعة. هناك عدد كبير من الآيات التي تتكلم عن هذا الأمر ولا أستطيع أن أتطرق إلا إلى آيات قليلة منها. في متى 9 شفى يسوع رجلا مشلولا وسوف أعالج هذا بتفصيل أكثر في الرواية الموازية في مرقس 2. تقول الآية في متى 9: 8: **''فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هذَا''**. هل تعلم أن مواهب الروح – المعجزات – تمجد الله وهذا هو السبب الذي لأجله أعطانا هذه القدرة العجائبيَّة؟

عندما تبدأ بمشاركة الإنجيل مع الآخرين، يكون لديهم ميلٌ طبيعيٌّ للشك والتساؤل: ''كيف أعلمُ أنّ ما تقوله هو الحقيقة؟'' سمعتُ ذات مرة المبشّر المشهور ت. ل. أسبورن، الذي قاد للرب مئات الآلاف، وكان يروي اختباره عندما كان مرسلًا جديدًا خارج بلده للتبشير. حاول أن يبشِّر الناس، لكنهم لم يصدّقوا ما قاله. أخيرًا، كان يتكلم مع رجل وقال: ''لكنّ الكتاب المقدس يقول...'' فقال الرجل: ''ما الذي يجعل كتابك الأسود مختلفًا عن كتابٍ أسود آخر؟'' ثم تساءل ت. ل. أسبورن: ''كيف يعلم هؤلاء الناس أن الكتاب المقدس هو حقٌّ؟ إنّي أؤمن بأنّ الكتاب المقدس هو كلمة الله، لكن كيف أقنعهم؟''

غادر البلد مغلوبًا ومُثبَط العزيمة ورجع إلى موطنه وبدأ يطلب الحكمة من الله حول هذا الأمر. قال له الربّ إن عليه أن يستخدم قدراته فوق الطبيعة. إنّ هدف الآيات والعجائب هو إثبات صحة كلمة الله، وهو ما سيُغيّر حياة الناس. يقول الكتاب المقدس في 1 بطرس 1: 23: **''مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ''**. كلمة الله هي التي تغيّرُ حياة الناس، لكن كيف تجعلهم يصدّقون أنّ الله هو فعلا الذي يتكلم؟ هذا هو هدف المعجزات! عندما نكرز ونقول إنها إرادة الله لشخصٍ ما أن يُشفى، نُظهر هذا بالتكلم لهم باسم يسوع. عندما تنفتح عيونهم الفاقدة البصر وآذانهم الفاقدة السمع، فإن هذا يبرهن على أنّ العمل هو عمل الله. المعجزات نفسها لن تغيّر الناس، لكنها تجعلهم يصدّقون أنّ الكلام الذي تقوله هو كلمة الله.

هناك مثلٌ في الكتاب المقدس على هذا في مرقس 2: 1-9، حيث نجد تفاصيل إضافية حول المشلول الذي شُفيَ: **''ثُمَّ دَخَلَ (يسوع) كَفْرَنَاحُومَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسُمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ. 2 وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسَعُ وَلاَ مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. 3وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ. 4وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلَّوُا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ. 5فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». 6وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: 7''لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هذَا هكَذَا بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟'' 8فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ :''لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ 9أَيُّهُمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ:**

قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟'' (الكلمة بين قوسين للمؤلف). الحقيقة هي أن كلا هذين الأمرين مستحيلان تقنيا. من المستحيل لرجل أن يغفر الخطايا ومن المستحيل لرجل أن يشفي شخصا آخر من الشلل. فإذا كان الله قادرا أن يفعل أحدهما، فإنه يستطيع بكل التأكيد أن يفعل الآخر.

قال يسوع في الآيات 10-12: **«وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا. قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: 11''لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!''. 12فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهِتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ :'' مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هذَا قَطُّ!''**. جعل يسوع الأمر واضحا جليا عندما قال **''وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا. قَالَ لِلْمَفْلُوجِ''** شفاه يسوع حتى يعلم الناس أنه إذ كان قادرًا على أن يفعل أمورا ملموسة كانوا يرونها تحدث أمامهم حسب كلمته، فهو أيضا قادر على أمور روحية مثل غفران الخطايا. استخدم يسوع المعجزات للبرهان على صحة كلمته.

يقول الكتاب المقدس الشيء نفسه في عبرانيين 2: 2-3 **''أَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً، 3فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا''**، تقول الآية أن الله صدّق على هذه الكلمة بقوة الروح القدس. ولنفهمْ هذه الحقيقة نقرأ في مرقس 16: 20 **''وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ''**. إن النقطة التي أريد التشديد عليها هي أن الله يريد أن نستخدم قدرته فوق الطبيعة وقوّته في خدمة الآخرين. إنه يستخدم المعجزات التي تَحدث من خلال مواهب الروح القدس ليؤكّد للناس أنّه فعلا هو الذي يكلمهم. في النهاية، يريد الله تحرير الناس في قلوبهم، إلا أنّ الطريقة إلى قلب الإنسان تكون أحيانا من خلال جسده وعواطفه. إن استطعتَ التعامل مع هذه النواحي وتحرير الإنسان، حينئذ يصبح منفتحا ويسمح للرب بأن يلمس بقية حياته، ويكرّس حرفيا كيانه الكامل له.

في 1 كورنثوس 2: 1-5 كان بولس يكتب لكنيسة كورنثوس ويقول لهم كيف أتى إليهم. **''وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللهِ، 2 لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا. 3 وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ. 4 وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ، 5 لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ''**. جعل بولس الأمر واضحًا جدًّا عندما قال إنّه لم يأتِ باستخدام الكلام والتشديد عليه فقط بل ببرهان الروح والقوة حتى يكون إيمانهم مستندًا إلى قوّة الله لا إلى حكمة الإنسان.

للإيمان المسيحي منطقٌ رائع. بعدما ترى الحق، تتساءل كيف لم ترَه قبلا ولماذا لا يَقبله الجميع. لكنَّ الإيمان المسيحي ليس منطقًا فحسب. إنه اختبارٌ حقيقيٌّ مع الله الحقيقي. وهو حيٌّ اليوم ويريد أن يُظهر قوّته تمامًا بالطريقة نفسها التي استخدمها في كلمته. تقول الآية في عبرانيين 13: 8 **''يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ''**. أتى يسوع وكان إنسانا بيننا مقبولا عند الله بآيات وعجائب ومعجزات. تقول الآية في أعمال 10: 38: **''يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ''**. أثبتَت المعجزات كلمته، ورَنَّتْ تلك المعجزات مثل جرس ليجلب الناس إلى رسالته فمجَّدوا الله. هناك آياتٌ كثيرة تقول إنّ تلك المعجزات مجَّدت الله، وإنه إنْ كان على يسوع أن يستخدم قوّة الروح القدس للخدمة ولتغيير حياة الناس، فكيف نعتقد أننا نقدر أن نعمل أفضل منه؟ إن كان يسوع قد اعتمد على المعجزات ليجلب الناس إليه لكي يقبلوا رسالته، فكيف يمكننا أن نظنّ أننا نستطيع إقناع العالم اليوم بدون أن نعمل بقوّة الله فوق الطبيعة؟ الحقيقة هي أنّ المعجزات تمجّد الله. هي مثل الجرس الذي يجلب الناس. إنّها بمثابة رنين الجرس الذي يُعلن وقت العشاء. الطعام هو الذي يُشبعك، لكنّ الجرس هو الذي يجذب انتباهك. بدون الجرس، هناك أناسٌ كثيرون لن يأكلوا الوجبة. بدون قوة الله العجائبيّة، هناك أناس كثيرون لن يفهموا أن الله حقيقي وقادر على تغيير قلوبهم وغفران خطاياهم.

إنّي أحثّكم على أن تدركوا أن الله يريد أن يتدفق من خلال كلّ واحدٍ منّا وأن يعمل تلك المعجزات من خلالنا في حياة الآخرين. قد يقول بعضكم: ''لكنَّ هذا يُخيفني. ماذا سيحْدث إذا صلَّيتُ لأجل شخص ومن ثَمَّ لا يُشفى؟ كيف أعلم أن الشفاء سيتم؟'' عليك أن تدرك أن فاعل المعجزات ليس أنت بل الله. أنتَ لستَ المسؤول إذا حدثت المعجزة وتَحرَّرَ الشخص، ولا تتحمَّل اللَّوم إذا لم تحدث المعجزة. عليك فقط أن تصلّي، والله هو الذي يقوم بالشفاء، وهو الذي يتدفق من خلالك. يريد الله أن يستخدمك بطرق معجزية. عليك دراسة كلمة الله فترى كيف حدثت المعجزات للناس الآخرين في الماضي ثم تطبيق هذه الأشياء على حياتك والسماح لقوَة الله المعجزيّة فوق الطبيعة أن تتدفّق من خلالك اليوم.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

مرقس 2: 10-12 – وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: 11لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ. 12فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهِتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هذَا قَطُّ.

مرقس 16: 15-18 – وَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. 16مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. 17وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. 18يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ.

أعمال الرسل 8: 5-8 – فَانْحَدَرَ فِيلُبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ. 6وَكَانَ الْجُمُوعُ يُصْغُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فِيلُبُّسُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِمْ وَنَظَرِهِمُ الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا، 7لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْلُوجِينَ وَالْعُرْجِ شُفُوا. 8فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ.

أعمال الرسل 8: 12 – وَلكِنْ لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً.

أعمال الرسل 3: 12 – وَلكِنْ لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً.

أعمال الرسل 3: 16 – فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذلِكَ أَجَابَ الشَّعْبَ:«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هذَا؟ وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هذَا يَمْشِي؟

1 كورنثوس 1: 7 – حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهِبَةٍ مَا، وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلاَنَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

أسئلة التلمَذَة

1. ما هي المعجزة؟

2. اقرأ مرقس 2: 10-12. أظهرت معجزات يسوع أنَّ لديه القدرة على فعل ماذا؟

3. اقرأ مرقس 16: 15-18. كمؤمنين، ما الذي يجب أن نعمله؟

4. اقرأ أعمال الرسل 8: 5-8 و 12. ماذا رأى الناس وكيف تجاوبوا؟

5. اقرأ أعمال الرسل 3: 12. ماذا قال الرسول بطرس عن القيام بمعجزات بسبب قداسته؟

6. اقرأ أعمال الرسل 3: 16. كيف تَحدُث المعجزات؟

7. هل هناك معجزات في العهد الجديد لم يقُم بها الرسل؟

8. اقرأ 1 كورنثوس 1: 7. متى ستنتهي موهبةالمعجزات؟

الإجابات

1. ما هي المعجزة؟

هي حدث فوق الطبيعة أو غير عاديّ يعتبر إظهارا للقوّة الإلهية. هي أيضا تدخل قوة الله فوق الطبيعة بالقانون الطبيعي.

2. اقرأ مرقس 2: 10-12. أظهرت معجزات يسوع أنه لديه القوة ليعمل ماذا؟

ليغفر الخطايا

3. اقرأ مرقس 16: 15-18. كمؤمنين، ما الذي يجب أن نعمله؟

نكرز بالإنجيل، ونعمّد الذين يؤمنون ونطرد الشياطين ونتكلم بالألسنة ونشفي المرضى

4. اقرأ أعمال الرسل 8: 5-8 و12. ماذا رأى الناس وكيف تجاوبوا؟

رأوا المعجزات (الآية 7) وآمنوا بيسوع واعتمدوا (الآية 12)

5. اقرأ أعمال الرسل 3: 12. ماذا قال الرسول بطرس عن القيام بمعجزات بسبب قداسته؟

لم تكن قداسته أو قوته الخاصة هي التي شفت الرجل، بل شفاه الله

6. اقرأ أعمال الرسل 3: 16 كيف تحدُث المعجزات؟

من خلال اسم يسوع والإيمان به

7. هل هناك معجزات في العهد الجديد لم يقُم بها الرسل؟

نعم. أحد أتباع المسيح غير مسمى (مرقس 9: 38-39) **فيلبس** (أعمال 8: 5-7)، **حنانيا** (أعمال 9: 10-18)

8. اقرأ 1 كورنثوس 1: 7. متى ستنتهي موهبة المعجزات؟

عند مجيء الرب يسوع، أي عند رجوعه

آيات إضافية من الكتاب المقدس لهذا الدرس

مرقس 9: 38-39 فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قَائِلاً:«يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتْبَعُنَا، فَمَنَعْنَاهُ لأَنَّهُ لَيْسَ يَتْبَعُنَا». 39 فَقَالَ يَسُوعُ:«لاَ تَمْنَعُوهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسْمِي وَيَسْتَطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا.

أعمال الرسل 9: 10-18 وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تِلْمِيذٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا:«يَا حَنَانِيَّا!». فَقَالَ:«هأَنَذَا يَارَبُّ».
11 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:«قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى الزُّقَاقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَاطْلُبْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا رَجُلاً طَرْسُوسِيًّا اسْمُهُ شَاوُلُ . لأَنَّهُ
هُوَذَا يُصَلِّي، 12 وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلاً اسْمُهُ حَنَانِيَّا دَاخِلاً وَوَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَيْ يُبْصِرَ». 13 فَأَجَابَ حَنَانِيَّا:«يَارَبُّ،
قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ عَنْ هذَا الرَّجُلِ، كَمْ مِنَ الشُّرُورِ فَعَلَ بِقِدِّيسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ. 14 وَههُنَا لَهُ سُلْطَانٌ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ
الْكَهَنَةِ أَنْ يُوثِقَ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِكَ». 15 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ! لأَنَّ هذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَمٍ
وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. 16 لأَنِّي سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي». 17 فَمَضَى حَنَانِيَّا وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ
يَدَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الأَخُ شَاوُلُ، قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ، لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِئَ مِنَ
الرُّوحِ الْقُدُسِ». 18 فَلِلْوَقْتِ وَقَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قُشُورٌ، فَأَبْصَرَ فِي الْحَالِ، وَقَامَ وَاعْتَمَدَ.

المستوى 3

الدرس الرابع

قوَّةُ العلاقات التقيَّة

بقلم دون كرو

اليوم سنتكلم عن قوة العلاقات التقيَّة. عند التفكير في هذا الموضوع، نرى أنّ الكتاب المقدَّس كلّه يتكلم عن ذلك. مثلا، الكلمة اليونانية لـ ''كنيسة'' هي ekklesia وتعني مجموعة من الناس المدعوّين. عندما تنظر إلى كلمة الله، ترى أنّ الكنيسة، أو شعب الله، يتشجعون عندما يجتمعون معا، إنهم ينالون التشجيع عندما يصلّون معًا ويشجّعون بعضهم بعضًا يوميًّا. يتم تشجيعهم من قِبَل قوّة العلاقات المُتَّصفة بالتقوى عندما يسيرون معًا. أريدكم أيضًا أن تفكّروا بكلمة ''شيخ'' بمعنى أحد شيوخ الكنيسة. تُستَخدَم هذه الكلمة كثيرًا في الكتاب المقدس، وهي تَصِفُ شخصًا أكبر سنًّا، شخصًّا ناضجًا قد سار بموجب حياة المسيح وكان ناجحًا في عائلته وزواجه. إن كانت لديّ مشكلة في زواجي، لَذهبتُ إلى شخصٍ تقيٍّ قد اكتسبَ الحكمة عبر السنين.

يجب أن ندرك أن الكتاب المقدس يُشبّه جسد المسيح بجسدٍ مادّيّ. له يَدانِ وعينان وأذنان وأجزاء أخرى. نحن كلنا أجزاء بعضنا بعضًا. وكجزءٍ من يعضنا البعض، نستمدُّ القوة من بعضنا البعض. كلُّ رباطٍ وكل جزءٍ من الجسد له مواهبه الخاصة ومهاراته الخاصة وطريقته الخاصة لإعطاء القوة والمعرفة.

يقول الكتاب في يعقوب 5: 16 **''اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا''**. هذا مثلٌ واحد في الكتاب المقدس حول قوة العلاقات المتصفة بالتقوى. أتعرفون أن هناك شيئًا ناقصا في جسد المسيح. أظن لأننا ركّزنا على كهنوت كل مؤمن، حيث نذهب إلى الله مباشرة وليس إلى بعضنا البعض، فقد خسرنا بعض الأمور. يتكلم الكتاب المقدس حول الاعتراف بزلاتنا بعضنا مع بعض. عندي صديق اسمه الدكتور لورين لويس وهو رجل كبير بالسن ومحترم وقضينا وقتا طويلا مع بعضنا البعض. هو عالم في اللغة اليونانية ويقرأ الكتاب المقدس باللغة اليونانية بدون ترجمة. عندما أتحيّر حول موضوع ما في الكتاب المقدس، أذهب إليه وأسأله عن معنى النص اليوناني. كما أسأله حول صِيَغ الأفعال اليونانية وهو يساعدني كثيرا في دراساتي للكتاب المقدس. قضيت ساعات كثيرة مع هذا الرجل. هو رجل حكيم وتقي وزواجه ناجح وعائلته ناجحة. أحيانا يجب علينا كلنا أن نعترف بزلاتنا. أعلم أن الكتاب المقدس يقول إن نعترف بخطايانا لله ولا أقول إنه عليك أن تعترف بخطاياك لشخص ما كأنه يستطيع أن يغفرها لك، لأننا علينا أن نذهب إلى الله مباشرة. لكن نحتاج إلى المساءلة في حياتنا.

إنّ قوة العلاقات المتَّصفة بالتقوى هي القوّة التي نحتاج إليها للمساءلة وإلى أن يشجّعنا شخص ما لنطلب وجه الله. في سفر عبرانيين، يقول لنا الكتاب المقدس أن نحرّض بعضنا بعضا يوميًّا، وألّا نترك اجتماعنا مع بعضنا البعض وأن نشجّع بعضنا بعضًا وأن نعظ بعضنا بعضًا لكيلا تقسو قلوبنا بغرور الخطيّة. كلُّ هذه الوصايا تتكلّم عن أهميّة العلاقات المُتَّصفة بالتقوى. ومن الناحية السلبيّة، يحذّرنا الكتاب المقدس مرارًا من العلاقات غير الصالحة ومن كيفية التأثير السلبي لتلك العلاقات في أذهاننا وتفكيرنا. قبل أن ندرك ما يحدث، ننقاد إلى أمورٍ لا يجب أن نكون فيها، وذلك

لأننا لم نحفظ أنفسنا ولم نطلب مشورة أشخاص أتقياء (أمثال 11: 14، 13: 20، و1 كورنثوس 15: 33). يقول الكتاب المقدس **''أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟''** (2 كورنثوس 6: 14)

عندما تسير في حياة الإيمان، أشجعك على تنمية علاقاتٍ مع أشخاص أتقياء والهرب من الأشخاص الذين يؤثرون فيك سلبًا. من المهم جدًّا وجود مؤمنين أتقياء في حياتنا نستطيع من خلالهم أن نحسِّنَ أنفسنا (أمثال 17:27) ونكون مسؤولين أمامهم. ليباركم الله وأنتم تواظبون على التأمل والتفكير في تلك الأمور.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

1 كورنثوس 15: 33 – لاَ تَضِلُّوا: فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ.

1 كورنثوس 12: 12 – لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا.

عبرانيين 10: 24-25 – وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، 5غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ.

أمثال 5: 22-23 – الشِّرِّيرُ تَأْخُذُهُ آثَامُهُ وَبِحِبَالِ خَطِيَّتِهِ يُمْسَكُ. إِنَّهُ يَمُوتُ مِنْ عَدَمِ الأَدَبِ، وَبِفَرْطِ حُمْقِهِ يَتَهَوَّرُ.

2 تيموثاوس 2: 22 – أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ.

عبرانيين 13: 7 – أُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ 1 كورنثوس 15: 33. ماذا تُعلمُنا هذه الآية عن العلاقات؟
2. اقرأ 1 كورنثوس 12: 12. ماذا تعلن لنا هذه الآية عن حياة الإيمان؟
3. اقرأ عبرانيين 10: 24 ماذا نستطيع أن نتعلم من هذه الآية عن العلاقات المتصفة بالتقوى؟
4. اقرأ عبرانيين 10: 25. ماذا نستطيع أن نتعلم من هذه الآية عن العلاقات؟
5. اقرأ أمثال 5: 22-23. لماذا علينا أن نحمي قلوبنا من العلاقات غير الصالحة؟
6. اقرأ 2 تيموثاوس 2: 22. مع مَن يجب علينا أن نتبع البرّ والإيمان والمحبة والسلام؟
7. اقرأ عبرانيين 13: 7. من هو الذي يجب أن نتذكره ونقتدي به في حياتنا؟

الإجابات

1. اقرأ 1 كورنثوس 15: 33. ماذا تُعلمُنا هذه الآية عن العلاقات؟

   الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ

2. اقرأ 1 كورنثوس 12: 12. ماذا تعلن لنا هذه الآية عن حياة الإيمان؟

   تماما مثل الجسد المادي، نحتاج كلنا إلى أعضاء جسد المسيح الآخرين.

3. اقرأ عبرانيين 10: 24 ماذا نستطيع أن نتعلم من هذه الآية عن العلاقات المتصفة بالتقوى؟

   الذين لديهم علاقات متصفة بالتقوى يحثون الآخرين على المحبة والأعمال الصالحة.

4. اقرأ عبرانيين 10: 25. ماذا نستطيع أن نتعلم من هذه الآية عن العلاقات؟

   علينا أن نجتمع معا وتكون لنا شركة معا ونشجع بعضنا بعضا

5. اقرأ أمثال 5: 22-23. لماذا علينا أن نحمي قلوبنا من العلاقات غير الصالحة؟

   لئلا تضللنا الحماقة (الآية 23)

6. اقرأ 2 تيموثاوس 2: 22. مَع مَن يجب علينا أن نتبع البرّ والإيمان والمحبة والسلام؟

   مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ.

7. اقرأ عبرانيين 13: 7. من هو الذي يجب أن نتذكره ونقتدي به في حياتنا؟

   مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ.

المستوى 3

الدرس الخامس

الاضطِّهاد

بقلم دون كرو

في متى 10: 16-33، أراد يسوع أن يُعِدَّ تلاميذه للمعارضة؛ لقد أرادهم أن يعرفوا أنّ المعارضة قادمة. كلّ الذين يريدون العيش بالتقوى وحياة يكون المسيح محورها، سوف يُعانون من الاضطهاد (2 تيموثاوس 3: 12). إنّ الاضطهاد ليس شيئًا يمكن انتهاره، فقد يكون العدوُّ هو الذي يحرّكه، لكن الاضطهاد جزءٌ من الصمود لأجل البرّ. يقول الكتاب المقدّس إنّ الذين يعيشون بالتقوى بالمسيح يُضطّهَدون. يُجهِّز يسوع تلاميذه بقوله، ''**ها أنا أُرسلكم كغنمٍ وِسطَ ذئابٍ**'' (متى 10: 16). كلمة ''**ها أنا**'' كأنّها تقول، ''أصغوا إليَّ أيّها الرجال، أُريدكم أن تفهموا هذا الشيء، أنا سأُرسلكم كغنمٍ وسطَ الذئاب''. الأغنام هي من أكثر الحيوانات التي أعرفها وداعةً ومسالمة واعتمادًا على الآخرين. الأغنام ليس لديها أنياب وليس لديها سمومٌ كالأفعى – ليس لديها أيّة خطوط دفاعٍ على الإطلاق. دفاعها الوحيد الذي لديها حقًّا هو الراعي.

إنّ مسؤوليّة الراعي هي إبعادُ الذئاب عن قطيع الغنم، لكنّ يسوع يقول عكس ذلك: ''ها أنا أُرسلكُم كغنمٍ وِسطَ مجموعةٍ من الذئاب''. ألا يدعو هذا إلى الحَيرة؟ إنّ السبب في قوله هذا هو أنّه يُعدّهم لمواجهة المعارضة. تقول الآية في أفسس 6: 12، ''**فإنّ مصارعتنا ليست مع دَمٍ ولحمٍ، بل مع الرؤساءِ معَ السلاطينِ مع ولاةِ العالم على ظُلمةِ هذا الدهر، مع أجناد الشرِّ الروحيَّة في السماويّات**''. سوف تكون هناك مناهضة. إنّ جزءًا من حياة المؤمن هو مناهضة، ويسوعُ يريدكم أن تعرفوا هذه الحقيقة. إنّه يريد أن يُعِدّكم لها بقوله، ''**فكونوا حكماء كالحيّات**'' (متى 10: 16). إنّ كلمة ''**حكماء**'' تعني أنّه في كلِّ حالةٍ، لن تكون في حاجةٍ إلى إثارة المتاعب دون داعٍ، بل ستكون لديك حكمةٌ ترافقك. كونوا حكماء كالحيّات وبسطاء كالحمام.

ثمّ يقول يسوع: ''**ولكن احذَروا من الناس**''، فالعدوُّ سوف يستخدم الناس. تقول الآية في أفسس 2: 2 إنّ هناك ''**رئيس سلطان الهواء الروح الذي يعملُ الآن في أبناءِ المعصيَة**''، سوف يستخدم الشيطان الناس ليُقاومونا، ليُقاوموا مقاصد يسوع المسيح، وليُقاوموا كلمة الله. ''**ولكن احذروا من الناس. لأنّهم سوف يسلّمونكم إلى مجالس وفي مجامعهم يجلدونكم**'' (متى 10: 17). قال بولس: ''**مِنَ اليهود خمس مرّاتٍ قبِلتُ أربعين جلدةً إلاّ واحدةً. ثلاث مرّاتٍ ضُرِبتُ بالعصيّ**'' (2 كورنثوس 11: 23-24). قال يسوع إنّكم سوف تُساقونَ أمام وُلاة – حتى الحكومة في بعض الأحيان سوف تُستَخدَم لمقاومة مقاصد يسوع المسيح. سوف تُساقون أمام ولاةٍ وملوكٍ لأجل يسوع، شهادة لهم أو عليهم.

كنتُ أُدرّس دورةً في الكرازة، وكنتُ أُبيّن للطلاّب كيف يمكنهم استخدام رسالة كرازة وشهادة شخصيّة للتحدُّث مع الأشخاص الضالّين. كتبتُ بنفسي رسالةً وأرسلتها إلى خمسين، إلى مائة شخص. بعد ذلك بيومين، اتّصلَت بي سيّدة من بلدتنا اسمها ماري آن. قالت، ''لن تفلت من العقاب. لا يمكنك أن تُخبرني عن يسوع المسيح، لن تفلت من العقاب. من أين حصلت على اسمي؟'' قلتُ، ''حصلتُ عليه من دليل الهاتف''. فقالت، ''أنتَ كاذب! اسمي وعنواني ليسا في دليل

الهاتف''. قلتُ، ''لقد حصلتُ عليهما من دليل الهاتف''. قالت، ''غدًا سيتّصل بك رجال الشرطة''. قلتُ في نفسي، هل الكتاب المقدّس صادقٌ حقًّا؟ اتّصلَ بي رجال الشرطة في اليوم التالي وأمضوا ساعتَين تقريبًا وهم يحاولون استجوابي.

هل أدركتم ما أقوله؟ في حين أنّ هناك مجرمون يجوبون الشوارع، أهدرَ رجال الشرطة ساعتَين من وقتهم. لماذا؟ لأجل يسوع المسيح، لأجل الإنجيل. هل كلمة الله صادقةٌ حقًّا؟ إذا ثبَتَّ في كلمة الله وكنتَ جريئًا في الشهادة، جريئًا في المناداة بيسوع، وكنتَ جريئًا في العيش حياة البِرّ أمام الناس، فسيكون هناك مقاومة. توجد قوى للشرّ وقوى للخير. أراد يسوع أن يكون تلاميذه مستعدّين.

قال يسوع في متى 10: 19، ''**فمتى أسلموكُم فلا تهتمّوا** [لا تقلقوا] **كيف أو بما تتكلّمون. لأنّكم تُعطَون في تلك الساعة ما تتكلّمون به**'' (العبارة بين قوسَين للمؤلِّف). بواسطة عملِ روح الله، سيكون لديك حكمةٌ مثل استيفانوس في القديم عندما لم يستطع الناس أن يتعاملوا مع الحكمة التي تكلّم بها. يقولُ يسوع في الآيتَين 22-23، ''**وتكونون مُبغَضين من الجميع من أجل اسمي. ولكن الذي يصبر إلى المُنتهى فهذا يَخلص. ومتى طردوكم في هذه المدينةِ فاهربوا إلى الأُخرى**''. المقاومة ضدَّ البرّ، المقاومة ضدَّ مقاصد يسوع المسيح، هما حقيقة في الواقع إذا كنتَ عاملاً بكلمة الله وليس مجرّد مُستمع.

كنتَ في أحد الأيّام في منتزه ورأيتُ سيّدة متقدّمة في السنّ جالسة على الأرجوحة. فكَّرتُ في نفسي، إنّها مُسالمة، لا يمكن أن تُؤذيني! سألتها إذا كان بإمكاني الجلوس معها على الأُرجوحة، وجلستُ وبدأتُ حديثًا معها. عرفتُ أنّ اسمها هو جين، فقلتُ، ''بالمناسبة يا جين، ما هو عملك؟'' قالت، ''أنا امرأةٌ مُسنَّة لم أعد أعمل بعد الآن. أنا متقاعدة''. ثمّ قالت، ''وبالمناسبة، ماذا تعمل أنتَ؟'' قلتُ، ''أعملُ في خدمةٍ خارج الكنيسة، منظَّمة خارج الكنيسة''. فجأةً تغيَّرت ملامح وجهها. قالت، ''لا تتحدَّث معي عن الله، لا تحدّثني عن يسوع!'' قلتُ، ''ولو يا جين، ينبغي ألاّ تتحدّثي هكذا''. فقالت، ''لو كان يسوع المسيح أمامي لبصقتُ على وجهه!'' قلتُ، ''يا جين، ينبغي ألاّ تقولي أشياء كهذه! لا بدَّ من أنّ أشخاصًا كثيرين في الكنائس قد آذوك، لا تتحدّثي على هذا النحو. جين، يجب ألاّ تتكلّمي هكذا. دعيني أُخبرك عن عائلتي''. قالت، ''كلاّ، قلتُ لك إنّك لا تستطيع التكلُّم معي. سوف تُخبرني عن يسوع المسيح وما عمله الله في عائلتك، ولن أسمح لك بهذا. لا يمكنك أن تتكلّم''. قلت، ''جين، أرجوكِ. يجب أن أُخبرك عن يسوع. قالت، ''كلاّ، قلتُ لك أن تخرَس!''.

كان معها كلبٌ صغير وحول رقبته سلسلة، فسحَبَت الكلب الصغير إلى أن قبعَ وهو يُزمجِرُ، ثمّ مضَت مُبتعدة. ها هي امرأةٌ فقدَت السيطرة على نفسها لأنَّ روحًا ظهرت في داخلها، روحُ العصيان. كان العدوُّ يسيطر عليها. قلتُ لنفسي، لستُ معتادًا على أن يصرخ الناس في وجهي. لستُ معتادًا على أن يُثيرني الناس ويُضايقوني. لكنّي لم أشعر نحوها سوى بالعطْف، لا شيء غير المحبّة لجين. لم تستطع السيطرة على نفسها، لكنّني كنتُ أنا مُسيطرًا تمامًا على نفسي. ذهبتُ إلى البيت وقلتُ، ''يا ربّ، أتعرف شيئًا؟ إنّ تمكّني من ضبط نفسي هو أعظم معجزة. عندما كان يُضايقني أحدٌ، لم أكن أشعر نحوه سوى بالمحبّة والرأفة.

سوف نواجه الاضطهاد والمقاومة عندما ننادي باسم يسوع. روحُ الله نفسه الذي يُعطي الشجاعة للكرازة بيسوع حتّى عندما نُرفَض لأجله، ذلك الروح نفسه هو الذي سيمنحنا التعزية والقوّة في جميع الظروف والأحوال.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

2 تيموثاوس 3: 12 – وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ.

مرقس 4: 16-17 – وَهؤُلاَءِ كَذلِكَ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الأَمَاكِنِ الْمُحْجِرَةِ: الَّذِينَ حِينَمَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ بِفَرَحٍ، 17وَلكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي ذَوَاتِهِمْ، بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذلِكَ إِذَا حَدَثَ ضِيقٌ أَوِ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، فَلِلْوَقْتِ يَعْثُرُونَ.

أعمال الرسل 8: 1 – وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ. وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ.

أعمال الرسل 8: 4 – فَالَّذِينَ تَشَتَّتُوا جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ.

متى 5: 10-12 – طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. 11طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. 12اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ.

أعمال الرسل 9: 4-5 – فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ: شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ 5فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ.

أعمال الرسل 9: 1 – أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.

غلاطية 6: 12 – جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَرًا حَسَنًا فِي الْجَسَدِ، هؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ 2 تيموثاوس 3: 12. ما الذي سيواجهه أولئك الذين يعيشون بالتقوى؟

2. كيف تُعَرِّف الاضطهاد؟

3. اقرأ مرقس 4: 16-17. لأيّ سببٍ يأتي الضيق والاضطهاد؟

4. اقرأ أعمال الرسل 8: 1 و 4. إلى أيّ شيءٍ أدّى الاضطهاد في أورشليم؟

5. اقرأ متى 5: 10-12. تحلُّ البركة على الذين يُضطَهَدون من أجل ــــــــــــ .

6. اقرأ متى 5: 12. عندما يُضطَّهَدُ المؤمنون من أجل البِرّ، ما الذي يمكنهم أن يتوقّعوه في المستقبل؟

7. اقرأ أعمال الرسل 9: 4-5. مَنْ كان بولس يضطَّهِد؟

8. اقرأ أعمال الرسل 9: 1. في الحقيقة، مَنْ كان بولس يضطهِد؟

9. اقرأ غلاطية 6: 12. حاول المتهوّدون في رسالة غلاطية أن يُضيفوا حفظ الشرائع الدينيّة إلى الإنجيل. ما الذي تجنّبوه بعملهم هذا؟

الإجابات

1. اقرأ 2 تيموثاوس 3: 12. ما الذي سيواجهه أولئك الذين يعيشون بالتقوى؟

الاضطهاد

2. كيف تُعَرِّف الاضطهاد؟

المُضايقة، التسبُّب في المُعاناة بسبب الإيمان

3. اقرأ مرقس 4: 16-17. لأيّ سببٍ يأتي الضيق والاضطهاد؟

لأجل كلمة الله، أي لينتزعا الكلمة

4. اقرأ أعمال الرسل 8: 1 و 4. إلى أيّ شيءٍ أدّى الاضطهاد في أورشليم؟

انتشار الناس في كلِّ مكانٍ للكرازة بالكلمة

5. اقرأ متى 5: 10-12. تحلُّ البركة على الذين يُضطَهَدون من أجل ــــــــــــ .

البِرّ

6. اقرأ متى 5: 12. عندما يُضطَّهَدُ المؤمنون من أجل البِرّ، ما الذي يمكنهم أن يتوقّعوه في المستقبل؟

مكافأةٌ عظيمةٌ في السماء

7. اقرأ أعمال الرسل 9: 4-5. مَنْ كان بولس يضطَّهِد؟

يسوع

8. اقرأ أعمال الرسل 9: 1. مَنْ كان بولس في الحقيقة يضطهِد؟

تلاميذ الرَبّ (المؤمنون بالمسيح)

9. اقرأ غلاطية 6: 12. حاول المتهوّدون في رسالة غلاطية أن يُضيفوا حِفظ الناموس الديني إلى الإنجيل. ما الذي تجنّبوه بعملهم هذا؟

معاناة الاضطهاد لأجل صليب المسيح. أيّ أنّهم تجنّبوا الاضطهاد الذي نتجَ عن الكرازة بأنّ الخلاص هو بالنعمة بالإيمان بالمسيح فقط.

المستوى 3

الدرس السادس

المَلِك وملكوتهُ

بقلم دون كرو

إنّ ما جعلَ إسرائيل متميّزةً عن جميع الأُمم الأُخرى في العهد القديم هو أنّها كانت دولةً ثيوقراطيّة، أي أنّ الله كان يحكمها مباشرةً (إشعياء 43: 15). في وقتٍ لاحقٍ من تاريخ بني إسرائيل، أراد الشعبُ أن يكون مثل الأُمم الأُخرى، أي أن يحكمها ملكٌ أرضيٌّ (صموئيل الأول 8: 5-19). فأعطاهم الله طُلبتهم واختار لهم ملكًا يُدعى شاول (صموئيل الأول 24:10 -25). وبعد ذلك، وبسبب عصيان شاول، أقام الله داود ليكون ملكًا حسبَ قلبه (أعمال الرسل 13: 21- 22 و ملوك الأول 15: 3).

كان يُفتَرَضُ بالملك أن يكون المُمَثِّل المنظور للإله غير المنظور (تثنية 17: 14-20). وعندما كان الملك يتبع الربّ، كان يزدهرُ هو ومملكته. وعندما كان يُخفِقُ في إتّباع الربّ، كان يُساقُ هو ومملكته إلى السبي والدمار (صموئيل الأول 15: 22-23).

عندما كان الله يختارُ ملكًا، كان يُرسل نبيًّا ليمسح ذلك الملك بالزيت. كان ذلك يرمز إلى الروح القُدُس الذي يحلُّ على ذلك الملك ليمنحه السلطة ويمسحه بالزيت ليحكُم. في ذلك الوقت، كان الروح القُدُس يحلُّ عليه ويُنير قلبه ليحكمَ بالبِرّ لأنّ الله كان معه (صموئيل الأول 10: 1، 6-7، 9). هذا المسحُ بالزيت ليحكُم (أو ليكون ملكًا) هو الفكرة التي انبثق منها المسيّا. إنّ كلمة ''ممسوحٌ بالزيت'' في اللغة العبريّة هي mashiac (مسيًّا) وتُرجِمَت إلى Christos (المسيح) في اللغة اليونانيّة. تنبّأ أنبياء العهد القديم بمجيء المسيًّا (الممسوح)، وبأنّ إله السموات سيُقيم مملكةً لن تنقَرِض على الإطلاق (دانيال 2: 44، 7: 14). في الكتاب المقدّس، إذا ما لاحظتَ ذلك، لم يشرح يسوع لليهود قَط ما كان يعنيه عند حديثه عن الملكوت. كان الملكوت أحد مفاهيم العهد القديم، وكان اليهود يبحثون عنه بالفعل (إشعياء 9: 6-7، 11: 1-6؛ دانيال 2: 44، 7: 13-14، 18 و 27).

من المستحيل أن نفهم رسالة يسوع دون فهمٍ أساسيٍّ للملكوت. كان الملكوت الرسالة التي نادى بها يسوع، وكانت الوحيدة التي أوصى تلاميذه بالكرازة بها (مرقس 1: 14-15، لوقا 9: 1-2، أعمال الرسل 28: 23-31، لوقا 16: 16، متى 24: 14). وأُشيرَ إلى هذه الرسالة أيضًا على أنّها ''الخلاص'' أو عرض ''الحياة الأبديّة'' (عبرانيّين 2: 3، متى 19: 16، قارِن مع 19: 23، أعمال الرسل 28: 23-24، 28 و 30-31). تتضمَّن عبارة ''ملكوت الله'' فكرة مجموعةٍ من الناس يحكمها ويسودها الله. وللدخول إلى ملكوت الله، يجب تحقيق بعض الشروط. كان تغيير القلب أحد هذه المتطلَّبات. وتغيير القلب هذا، هو ما يدعوه الكتاب المقدّس التوبة. كان تغييرًا في القلب تجاه الله، أيّ أنّه كان هجر الشيطان والخطيّة وطُرقها والرجوع إلى الله. وعندما يرجع الإنسان إلى الله، يمنحهُ الله (كعطيّة من خلال دمِ يسوع المسفوك) غفران الخطايا والحياة الأبديّة (رومية 6: 23). يُشارُ إلى هذه الأخبار السارّة بأنّها ''إنجيل النعمة'' أو الكرازة ''بملكوت الله'' (أعمال الرسل 20: 24-25). يتَّصفُ ملكوت الله بالنعمة (متى 20: 1-16)، وقد جاء بهدوءٍ

وسريّة من خلال خدمة يسوع (متى 13: 33). وفي أحد الأيّام في المستقبل، سوف يكتمل وجوده بطريقةٍ مجيدةٍ ومنظورة (متى 13: 36-43).

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

دانيال 2: 44 – وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.

متى 4: 17 – مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.

متى 4: 23 – وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْب.

مرقس 1: 14-15 – وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللهِ 15وَيَقُولُ: قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ.

لوقا 4: 43 – فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، لأَنِّي لِهذَا قَدْ أُرْسِلْتُ.

يوحنا 4: 25 – قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ.

لوقا 9: 1-2 – وَدَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ، 2وَأَرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى.

لوقا 10: 1-2 – وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ. 2فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ.

لوقا 10: 8-9 – وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ، 9وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.

لوقا 23: 2 – وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: إِنَّنَا وَجَدْنَا هذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ.

أعمال الرسل 17: 7 – وَقَدْ قَبِلَهُمْ يَاسُونُ. وَهؤُلاَءِ كُلُّهُمْ يَعْمَلُونَ ضِدَّ أَحْكَامِ قَيْصَرَ قَائِلِينَ: إِنَّهُ يُوجَدُ مَلِكٌ آخَرُ: يَسُوعُ.

أعمال الرسل 19: 8-10 – ثُمَّ دَخَلَ الْمَجْمَعَ، وَكَانَ يُجَاهِرُ مُدَّةَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ مُحَاجًّا وَمُقْنِعًا فِي مَا يَخْتَصُّ بِمَلَكُوتِ اللهِ. 9وَلَمَّا كَانَ قَوْمٌ يَتَقَسَّوْنَ وَلاَ يَقْنَعُونَ، شَاتِمِينَ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْجُمْهُورِ، اعْتَزَلَ عَنْهُمْ وَأَفْرَزَ التَّلاَمِيذَ، مُحَاجًّا كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ إِنْسَانٍ اسْمُهُ تِيرَانُّسُ. 10وَكَانَ ذلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ، حَتَّى سَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي أَسِيَّا، مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ.

أعمال الرسل 28 : 23-31 – فَعَيَّنُوا لَهُ يَوْمًا، فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَطَفِقَ يَشْرَحُ لَهُمْ شَاهِدًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمُقْنِعًا إِيَّاهُمْ مِنْ نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ بِأَمْرِ يَسُوعَ، مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. 24فَاقْتَنَعَ بَعْضُهُمْ بِمَا قِيلَ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا. 25فَانْصَرَفُوا وَهُمْ غَيْرُ مُتَّفِقِينَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ، لَمَّا قَالَ بُولُسُ كَلِمَةً وَاحِدَةً:«إِنَّهُ حَسَنًا كَلَّمَ الرُّوحُ الْقُدُسُ آبَاءَنَا بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ 26قَائِلاً: اذْهَبْ إِلَى هذَا الشَّعْبِ وَقُلْ: سَتَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُونَ، وَسَتَنْظُرُونَ نَظَرًا وَلاَ تُبْصِرُونَ. 27لأَنَّ قَلْبَ هذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ، وَبِآذَانِهِمْ سَمِعُوا ثَقِيلاً، وَأَعْيُنُهُمْ أَغْمَضُوهَا. لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا، فَأَشْفِيَهُمْ. 28فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَنَّ خَلاَصَ اللهِ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى الأُمَمِ، وَهُمْ سَيَسْمَعُونَ!». 29وَلَمَّا قَالَ هذَا مَضَى الْيَهُودُ وَلَهُمْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ. 30وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي بَيْتٍ اسْتَأْجَرَهُ لِنَفْسِهِ. وَكَانَ يَقْبَلُ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ، 31كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمُعَلِّمًا بِأَمْرِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِلاَ مَانِعٍ.

متى 24: 14 – وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.

أعمال الرسل 20: 24-25 – وَلكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي، حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللهِ. 25وَالآنَ هَا أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي أَيْضًا، أَنْتُمْ جَمِيعًا الَّذِينَ مَرَرْتُ بَيْنَكُمْ كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللهِ.

لوقا 16: 16 – كَانَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ يُبَشَّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ.

متى 6: 10 – لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ.

كولوسي 1: 13-14 – الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، 14الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا.

رومية 14-9 – لأَنَّهُ لِهذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ وَعَاشَ، لِكَيْ يَسُودَ عَلَى الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ.

متى 4: 17 – مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.

أعمال الرسل 26: 18 – لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، حَتَّى يَنَالُوا بِالإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ.

حزقيال 36: 26-27 – وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ.27 وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا.

أعمال الرسل 11: 15-18– فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضًا فِي الْبُدَاءَةِ. 61فَتَذَكَّرْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَاءٍ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. 17فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ الْمَوْهِبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهَ؟. 18فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ سَكَتُوا، وَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ قَائِلِينَ: إِذًا أَعْطَى اللهُ الأُمَمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ.

لوقا 18: 13-14 – وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئَ. 14أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّرًا دُونَ ذَاكَ، لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ دانيال 2: 44. تنبَّأ أنبياء العهد القديم بمجيء المسيّا (أو الممسوح) في المستقبل، وسيُقيم إلهُ السموات ملكوتً:

آ - سيدوم 1000 سنة
ب- لن ينقرض أبدًا
ج- سيكون مؤقّتًا

2. اقرأ متى 4: 17،23 . ماذا كانت رسالة يسوع؟

3. اقرأ مرقس 1: 14-15. كرزَ يسوع بملكوت ــــــــــــ .

4. اقرأ لوقا 4: 43. أُرسِلَ الله يسوع لكي ــــــــــــــــ .

5. اقرأ يوحنا 4: 25. في الكتاب المقدّس، لم يشرح يسوع مطلقًا لليهود ما عناه عندما كان يتحدّث عن الملكوت. كان الملكوت أحد مفاهيم العهد القديم الذي كانوا

آ - يعرفون القليل عنه
ب- يعتقدون بأنّه لن يأتي مطلقًا
ج- يبحثون عنه

6. اقرأ لوقا 9: 1-2. ما الأشياء الثلاثة التي فعلها الاثنا عشر؟

7. اقرأ لوقا 10: 1-2، 8-9. ما الرسالة التي طلب يسوع من السبعين أن يكرزوا بها؟

8. اقرأ لوقا 23: 2. بحسب تعريف اليهود أنفسهم، فإنّ كلمة ''المسيح'' تعني الشخص الذي ــــــــــــــــ .

9. اقرأ أعمال الرسل 17: 7. قال اليهود ناقضين القانون الروماني بأنّ الرسول بولس علَّم أنّ هناك ــــــــ آخر ــــــــ .

10. اقرأ أعمال الرسل 19: 8-10. تحدّث بولس بجرأةٍ في أفسس مُحاجًّا ومُقنعًا الآخرين بشأن ــــــــــــ .

11. اقرأ أعمال الرسل 28: 23-31. ماذا كان موضوع كرازة الرسول بولس؟

12. اقرأ متى 24: 14. ما الرسالة التي يجب أن يُكرَز بها في العالم كلّه؟

13. اقرأ أعمال الرسل 20: 24-25. في بعض الأحيان، يُشار إلى إنجيل الملكوت على أنّه إنجيل ــــــــــــــــ .

14. اقرأ لوقا 16: 16. من المستحيل فَهم رسالة يسوع دون فهم أساسيٍّ للملكوت. كان الملكوت الرسالة التي نادى بها يسوع، وهي الوحيدة التي أوصى تلاميذه:

آ - بالكرازة بها
ب- بتجاهلها
ج- بالتأمُل فيها

15. اقرأ متى 6: 10. بشكلٍ أساسيّ، ملكوت الله هو حُكمُ الله. كيف تعبّر هذه الآية عن ذلك؟

16. اقرأ كولوسي 1: 13-14 و رومية 14: 9. ضمن عبارة ''ملكوت الله''، توجد فكرةُ مجموعة من الأشخاص الذين

آ - سيطلبون من يسوع أن يدخل إلى قلوبهم
ب - سيقبلون حكم الله (ويرفضون حُكمَ الشيطان) ويحصلون على غفرانه.
ج - سينضمّون إلى الكنيسة

17. اقرأ متى 4: 17. يتطلَّب الدخول إلى ملكوت الله تغيير القلب. تغيير القلب هذا هو ما يدعوه الكتاب المقدّس:

آ - الكفّارة
ب - أعمال الناموس
ج - التوبة

18. اقرأ أعمال الرسل 26: 18. هل انتقلتَ من:

_____ إلى النور، ومن
_____ الشيطان إلى
_____ حتى تنال غفران الخطايا؟

19. اقرأ حزقيال 36: 26-27 و أعمال الرسل 11: 15-18. هل أُعطِيتَ قلبًا جديدًا وروحًا جديدة يجعلانك تسير في طرق الله؟

20. اقرأ لوقا 18: 13-14. هل طلبتَ من الله غفران خطاياك؟

الإجابات

1. اقرأ دانيال 2: 44. تنبَّأ أنبياء العهد القديم بمجيء المسيّا (أو الممسوح) في المستقبل، وسيُقيم إلهُ السموات ملكوتً:

ب- لن ينقرض أبدًا

2. اقرأ متى 4: 17، 23. ماذا كانت رسالة يسوع؟

توبوا، لأنّه قد اقتربَ ملكوت السموات

3. اقرأ مرقس 1: 14-15. كرزَ يسوع بملكوت _____ .

ملكوت الله

4. اقرأ لوقا 4: 43. أرسل الله يسوع لكي _____ .

يُبشِّر بملكوت الله

5. اقرأ يوحنا 4: 25. في الكتاب المقدّس، لم يشرح يسوع مطلقًا لليهود ما عناه عندما كان يتحدّث عن الملكوت. كان الملكوت أحد مفاهيم العهد القديم الذي كانوا

ج- يبحثون عنه

6. اقرأ لوقا 9: 1-2. ما الأشياء الثلاثة التي فعلها الاثنا عشر؟

أخرجوا الشياطين، شَفوا المرضى، وبشّروا بملكوت الله

7. اقرأ لوقا 10: 1-2، 8-9. ما الرسالة التي طلب يسوع من التلاميذ أن يكرزوا بها؟

ملكوت الله

8. اقرأ لوقا 23: 2. بحسب تعريف اليهود أنفسهم، فإنّ كلمة ''المسيح'' تعني الشخص الذي ــــــــــــــــــ .

هو ملك

9. اقرأ أعمال الرسل 17: 7. قال اليهود ناقضين، (خلافًا للقانون..) القانون الروماني بأنّ الرسول بولس علَّم أنّ هناك ــــــــ آخر ــــــــــ .

ملكًا / يسوع

10. اقرأ أعمال الرسل 19: 8-10. تحدّث بولس بجرأةٍ في أفسس مُحاجًّا ومُقنعًا الآخرين بشأن ــــــــــــــ .

ملكوت الله

11. اقرأ أعمال الرسل 28: 23-31. ماذا كان موضوع كرازة الرسول بولس؟

ملكوت الله، ومُعلِّمًا الأمور المتعلِّقة بالربِّ يسوع المسيح

12. اقرأ متى 24: 14. ما الرسالة التي يجب أن يُكرَز بها في العالم كلّه؟

إنجيل الملكوت

13. اقرأ أعمال الرسل 20: 24-25. في بعض الأحيان، يُشار إلى إنجيل الملكوت على أنّه إنجيل

ــــــــــــــــــ

نعمة الله

14. اقرأ لوقا 16: 16. من المستحيل فَهم رسالة يسوع دون فهم أساسيٍّ للملكوت. كان الملكوت الرسالة التي نادى بها يسوع، وهي الوحيدة التي أوصى تلاميذه:

آ - بالكرازة بها

15. اقرأ متى 6: 10. بشكلٍ أساسيّ، ملكوت الله هو حُكمُ الله. كيف تعبِّر هذه الآية عن ذلك؟

بأن تكون مشيئة الله على الأرض كما هي مشيئته في السماء

16. اقرأ كولوسي 1: 13-14 و رومية 14: 9. ضمن عبارة ''ملكوت الله''، توجد فكرةُ مجموعة من الأشخاص الذين

ب - سيقبلون حكم الله (ويرفضون حُكمَ الشيطان) ويحصلون على غفرانه.

17. اقرأ متى 4: 17. يتطلَّب الدخول إلى ملكوت الله تغيير القلب. تغيير القلب هذا هو ما يدعوه الكتاب المقدّس:

ج- التوبة

18. اقرأ أعمال الرسل 26: 18. هل انتقلتَ من:

_____ إلى النور، ومن
_____ الشيطان إلى
_____ حتى تنال غفران الخطايا؟

الظلمة / سلطان / الله

19. اقرأ حزقيال 36: 26-27 و أعمال الرسل 11: 15-18. هل أُعطِيتَ قلبًا جديدًا وروحًا جديدة يجعلانك تسير في طرق الله؟

20. اقرأ لوقا 18: 13-14. هل طلبتَ من الله غفران خطاياك؟

المستوى 3

الدرس السابع

موضوع الإيمان الذي يُخلِّص

بقلم دون كرو

لنفترض أنّه في يوم زفاف رجلٍ ما وهو واقفٌ أمام القِسّ، بدأ القسُّ فجأةً بقول هذه الكلمات: ''هل تأخذ هذه المرأة لتكون طبّاخةً شخصيَّةً لك ولتنظِّف بيتك وتغسلَ أطباقك؟ هل تأخذها اعتبارًا من هذا اليوم فصاعدًا لتُزيل الغُبار عن الأرض وعن مفروشات البيت ما دمتما على قيد الحياة؟'' فجأةً تقول العروس: ''توقَّف! إذا أردتني أن أكون شخصًا ليقوم بمجرّد هذه الأمور لك، يمكنك توظيف خادمة. أُريدك أن تُحبّني وتتَّخذني زوجةً لما أنا عليه. إذا اتَّخذتني زوجة كما أنا، سوف أقوم بجميع هذه الأشياء لك، لكن أُريدك أن تتَّخذني أنا! كلُّ ما أنا عليه! لا أُريدك أن تأخذ فقط الفوائد التي أقدِّمها وليس أنا كشخص''.

قال أي. دبليو توزر A. W. Tozer ما يلي: ''يبدو الآن غريبًا أنّ بعض المعلِّمين لم يُلاحظوا قَط أنّ الموضوع الحقيقيّ الوحيد للإيمان الذي يُخلِّص ليس سوى المسيح نفسه، ليس ''قدرته على أن يُخلّصنا'' أو ''ربوبيّته''، لكن المسيح نفسه. لن يهَب الله الخلاص للشخص الذي يؤمن بإحدى وظائف المسيح، كما أنّ إحدى هذه الوظائف لم تُقَدَّم على الإطلاق كموضوع الإيمان. كما لا يحثّنا على أن نؤمن بالكفارة أو الصليب أو كهنوت المخلِّص. إنّها جميعها مُجسَّدةٌ في شخص المسيح، لكنّها غير منفصلةٍ مطلقًا عن بعضها البعض، ولا يمكن عزل واحدةٍ عن البقيّة. ومن غير المُحتَمَل أن يُسمَح لنا بقبول إحدى وظائف المسيح ورفض وظيفةٍ أُخرى. إنّ فكرة السماح لنا بهذا الشيء هي هرطقة حديثة، وأُكرِّر القول إنّها مثل كلّ هرطقة أُخرى لها عواقبها السيّئة بين المسيحيّين''. (جذور الأبرار، الصفحات 84 – 86).

هل استوعبتم الفكرة؟ أيّ لماذا نُشدِّد على جزءٍ من المسيح (فوائده) أو على وظيفةٍ من وظائف المسيح وليس على المسيح نفسه؟ إنّ هذا يشبه قبول زوجة في الزواج كطاهية شخصيّة لك وليس لشخصها.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

يوحنا 1: 12 – وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.

أعمال الرسل 16: 31 – فَقَالاَ: آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ.

لوقا 6: 46 – وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ، وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟

متى 1: 21 – فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.

لوقا 23: 2 – وَابْتَدَأُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: إِنَّنَا وَجَدْنَا هذَا يُفْسِدُ الأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ.

رومية 1: 16 – لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ.

رومية 1: 1-3 – بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً، الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ، 2الَّذِي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ، 3عَنِ ابْنِهِ. الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ.

يوحنا 6: 54 – مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ.

غلاطية 3: 27 – لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ.

أعمال الرسل 9: 5-6 – فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ. 6فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ.

رومية 7: 4 – إِذًا يَا إِخْوَتِي أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ مُتُّمْ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخَرَ، لِلَّذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لِنُثْمِرَ لِلهِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ يوحنا 1: 12. كلّ الذين قبلوا:

آ - الربّ يسوع المسيح
ب- يسوع كمخلِّص
ج- يسوع كربٍّ
د - يسوع ككاهنٍ، أعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله.

2. اقرأ أعمال 16: 31. بمَن يجب أن نؤمن (أي نثِق، نأتمِن أنفسنا)؟

3. اقرأ لوقا 6: 46. ما الذي تعنيه ضُمنًا كلمة ''ربّ''؟

4. اقرأ متى 1: 21. ما الذي تعنيه ضُمنًا كلمة ''يسوع''؟

5. اقرأ لوقا 23: 2. ما الذي تعنيه ضُمنًا كلمة ''المسيح''؟

6. اقرأ رومية 1: 16. بحسب هذه الآية، الإنجيل أو الأخبار السارّة هو _____ .

7. اقرأ رومية 1: 1-3. يتركّز إنجيل الله حول، أو هو مَعنيٌّ بـ _____ .

جزءٍ من ابنه أو ابنه كلّه؟

8. اقرأ يوحنا 6: 54. عندما تأكلُ شيئًا، على ماذا يدلُّ هذا العمل؟

9. اقرأ غلاطية 3: 27. عندما يعتمدُ شخصٌ ما بالمسيح، أيّ جزءٍ من المسيح يلبس؟ _____ .

10. اقرأ أعمال الرسل 9: 5-6. عندما تحوَّلَ شاول إلى المسيح، ما السؤالان اللذان طرحهما على يسوع؟

11. اقرأ رومية 7: 4. بمَن يجب أن نقترن؟
بأيّ جزءٍ منه نقترن؟

12. هل تتمتَّع باقترانٍ جيّد بالمسيح؟

هل تتحدَّث وتتواصل معه وتُحبّه وتعبده؟

الإجابات

1. اقرأ يوحنا 1: 12. كلّ الذين قبلوا:

آ - الربّ يسوع المسيح، أعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله

2. اقرأ أعمال 16: 31. بمن يجب أن نؤمن (أي نثِق، نأتمن أنفسنا [نأتمنه على])؟

الربّ يسوع المسيح

3. اقرأ لوقا 6: 46. ما الذي تعنيه ضُمنًا كلمة ''ربّ''؟

السيِّد، الحاكم، الرئيس، الذي يحقُّ له أن يُسيطر على حياتنا. وتعني هذه الكلمة ضمنًا الأُلوهيَّة

4. اقرأ متى 1: 21. ما الذي تعنيه ضُمنًا كلمة ''يسوع''؟

يسوع كمُخلِّص

5. اقرأ لوقا 23: 2. ما الذي تعنيه ضُمنًا كلمة ''المسيح''؟

يسوع كملكنا ومسيحنا

6. اقرأ رومية 1: 16. بحسب هذه الآية، الإنجيل أو الأخبار السارّة هما _____ .

المسيح نفسه، ممّا يشمل كلّ فوائده

7. اقرأ رومية 1: 1-3. يتركّز إنجيل الله حول، أو هو مَعنيٌّ بـ _____ .

ابن الله، يسوع المسيح ربّنا
جزءٍ من ابنه أو بابنه كلّه؟
ابنه كلّه

8. اقرأ يوحنا 6: 54. عندما تأكلُ شيئًا، على ماذا يدلُّ هذا العمل؟

يدلُّ على أنّك تتناوله كلّه. بمعنىً آخر، إنّ ما تأكله يصبح حياتك وقوّتك

9. اقرأ غلاطية 3: 27. عندما يعتمدُ شخصٌ ما بالمسيح، أيّ جزءٍ من المسيح يلبس _____ .

المسيح كلّه

10. اقرأ أعمال الرسل 9: 5-6. عندما تحوَّلَ شاول إلى المسيح، ما السؤالان اللذان طرحهما على يسوع؟

مَن أنتَ وماذا تريد منّي أن أفعل؟

11. اقرأ رومية 7: 4. بمَن يجب أن نقترن؟

بالربّ يسوع المسيح
بأيِّ جزءٍ منه نقترن؟
نقترنُ به كلّه

12. هل تتمتَّع باقترانٍ جيّد بالمسيح؟ هل تتحدَّث وتتواصل معه وتُحبّه وتعبده؟

هل تتحدَّث وتتواصل معه وتُحبّه وتعبده؟

المستوى 3

الدرس الثامن

الاستخدام الصحيح لناموس الله

بقلم دون كرو

في أحد الأيام، كنت أنا وجوي نتحدّث إلى بيل وستيف عند البحيرة. وقد طُرِح السؤال التالي: ''كيف يمكن أن يكون الأشخاص الذين لم يسمعوا مطلقًا عن الله أو عن يسوع المسيح مسؤولين أمام الله؟'' قلتُ، ''يا بيل، لنفترض أنّك ذهبتَ لزيارة ستيف في منزله، لكنّه لم يكن موجودًا وكانت زوجته هناك. فإذا أقمتَ علاقة زنا معها، هل ستشعر بالذنب لانتهاكك حرمة زوجة صديقك؟ وحتى لو أنّك لم تسمع على الإطلاق بالوصايا العشر أو لم تقرأ حتّى الكتاب المقدّس؟ فمن أين يأتي ذلك الشعور وبأنّه سيُحاسَب على فعلته؟

أعطى الله كلّ إنسانٍ، من خلال الناموس والضمير، القدرة على تمييز الأعمال الصحيحة والشعور بالذنب نتيجة الأعمال الخاطئة. الناموس والضمير هما الوظيفتان اللتان تحاكمان الإنسان ذاتيًّا، وهما إمّا يعملان على توجيه الاتّهام لنا أو الحكم بالبراءة في ما يخصّ سلوكنا (رومية 2: 14-15).

كان بيل قد قال لي إنّه شخصٌ صالحٌ للغاية، ولذلك لم يرَ أيّة حاجة إلى المخلِّص. فتحتُ الكتاب المقدّس سفر الخروج 20 وبدأت أقرأ لـ بيل الوصايا العشر. ''بيل، هل كان الله ولا يزال الأوّل في حياتك، وهل كنتَ دائمًا تحبّه أكثر من أيّ شيءٍ آخر في العالم؟ إذا كان جوابك نفيًا، فأنتَ قد خالفتَ الوصيّة الأولى'' (خروج 20: 3). ''هل سبق لك أن بجَّلتَ أحدًا أكثر من الله؟ إذا كنتَ قد فعلت ذلك، فإنّك تكون قد خالفت الوصيّة الثانية'' (خروج 20: 4). ''هل استخدمتَ اسم يسوع المسيح باطلاً أو بصورةٍ سيّئة؟ إنّك تكون قد خالفتَ الوصيّة الثالثة'' (خروج 20: 7). هل كنت تخصِّص دائمًا يومًا تكرّم الله فيه وتعبده؟ إنّك تكون قد خالفتَ الوصيّة الرابعة''. (خروج 20: 8). ''هل كنت دائمًا تُكرِم أباك وأمّك في شبابك؟ أنت قد خالفتَ الوصيّة الخامسة'' (خروج 20: 12). ''هل غضبتَ غضبًا شديدًا من شخصٍ ما؟ أنت قد خالفتَ الوصيّة السادسة'' (قارن خروج 20: 13 مع متى 5: 21-22). ''هل سبق لك وأن نظرتَ إلى امرأةٍ لتشتهيها؟ إنّك تكون قد خالفتَ الوصيّة السابعة'' (قارن خروج 20: 14 مع متى 5: 27-28). ''هل أخذتَ يومًا شيئًا يملكه غيرك؟ لقد خالفتَ الوصيّة الثامنة'' (خروج 20: 15). ''هل كنت دائمًا صادقًا في كلامك؟ إذا كان جوابك نفيًّا، فإنّك تكون قد خالفتَ الوصيّة التاسعة'' (خروج 20: 16). ''هل كانت لديك الرغبة في أيّ وقتٍ مضى في امتلاك ما يملكه شخصٌ آخر؟ إنّك قد خالفتَ الوصيّة العاشرة (خروج 20: 17). ''هل فهمتَ الآن لماذا قال يسوع إنّه أتى ليُخلِّص الخُطاة؟'' (مرقس 2: 16-17).

إنّ المشكلة الكامنة في اعتقادنا بأنّنا صالحون بدرجةٍ كافية، أو أنّنا نحاول أو نكون صالحين بدرجةٍ كافية تؤهّلنا للذهاب إلى السماء، هي حقيقة أنّنا جميعًا قد خالفنا الوصايا العشر. تقول الآية في يعقوب 2: 10 إنّ مَن حفظ كلّ الناموس لكنّه عثر في واحدةٍ فقط صار مذنبًا لمُخالفته الناموس. لم يكن هدف الناموس على الإطلاق أن يجعلك بارًّا، بل ليكشف فقط خطيّتك (رومية 3: 19-20).

نحن جميعًا نحتاج إلى مخلِّص! إنّ كلمة ''مخلِّص'' تتضمّن فكرة شخصٍ قادرٍ على إنقاذك من عقاب الخطيّة. يسوع يخلِّص الهالكين لتكون لهم حياة أبديّة (متى 1: 21).

لكي نكون صالحين بدرجةٍ كافية للذهاب إلى السماء، يجب أن يكون لدينا بِرٌّ يعادل بِرَّ الله (2 كورنثوس 5: 21). أخبار الإنجيل السارّة هي أنّ يسوع لن يغفر خطاياك فحسب، بل إنّه يقدّم لك – مجّانًا – بِرَّه الخاص كعطيّة (رومية 5: 17 ''**لأنّه إن كان بخطيّةٍ الواحدُ قد ملكَ الموتَ بالواحد فبالأولى كثيرًا الذين ينالون فيض النعمة وعطيّة البِرِّ سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح**'').

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

مرقس 2: 16-17 – وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ، قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟ 17فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.

رومية 2: 1 – لِذلِكَ أَنْتَ بِلاَ عُذْرٍ أَيُّهَا الإِنْسَانُ، كُلُّ مَنْ يَدِينُ. لأَنَّكَ فِي مَا تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ. لأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الأُمُورَ بِعَيْنِهَا.

يعقوب 2: 10 – لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ.

غلاطية 3: 10 – لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ.

غلاطية 2: 16 – إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.

رومية 6: 14 – فَإِنَّ الْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ.

حزقيال 18: 20 – اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. اَلابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ، وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ، وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.

رومية 4: 6-8 – كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ أَيْضًا فِي تَطْوِيبِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَحْسِبُ لَهُ اللهُ بِرًّا بِدُونِ أَعْمَال: 7طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. 8طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً.

رومية 5: 1 – فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

رومية 5: 9 – فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ.

رومية 10: 4 – لأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

1 كورنثوس 1: 30 – وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً.

فيلبي 3: 9 – وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ.

1 كورنثوس 11: 1 – كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ.

رومية 8: 3 – لأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ مرقس 2: 16-17. لمَن جاء يسوع ليخلِّص؟

2. اقرأ رومية 2: 1. عندما ندين الآخرين، ماذا نفعل بأنفسنا؟

   لماذا؟

3. اقرأ يعقوب 2: 10. إذا حفظنا ناموس الله ولكن عثرنا في أشياء القليلة، بماذا نكون مذنبين؟

4. اقرأ غلاطية 3: 10. إذا كنّا أبرارًا بحفظ ناموس الله، ما مقدار ما يجب أن نحفظ منه؟

   وكم من الوقت يجب علينا أن نحفظ هذه الوصايا؟
   هل ترى لماذا لا يمكننا أن نخلص من خلال محاولة أن نكون صالحين بدرجةٍ كافيه؟

5. اقرأ غلاطية 2: 16. التبرير هو عطيّة البِر الذي يقدّمه لنا الله، والذي يعطي الشخص مكانةً صحيحةً أمام الله، وعلاقةً مناسبةً معه. تبرير الخُطاة يتمُّ من خلال الإيمان بيسوع المسيح، وقد تحقَّق مرَّة واحدةً وإلى الأبد بواسطة موت وقيامة المسيح (1 كورنثوس 15: 3-4 و رومية 4: 25). بماذا لا يتبرَّر الإنسان؟

   كيف ينال الشخص الخلاص؟
   كم عدد الأشخاص الذين سوف يتبرَّرون بالناموس؟

6. اقرأ رومية 6: 14. أنت كمؤمن:

   آ - تحت الناموس
   ب- تحت النعمة

7. اقرأ حزقيال 18: 20. إذا كنتَ تحت الناموس، ماذا سيكون عقاب خطاياك؟

8. اقرأ رومية 4: 6-8. وأنت تحت النعمة، ما الأشياء الثلاثة التي يفعلها الله بخطاياك؟

9. اقرأ رومية 5: 1. بما أنّنا مُبَرَّرون الآن، أيّة فائدة نحصل عليها؟

10. اقرأ رومية 5: 9. حيث أنّنا نلنا الخلاص بدمِ يسوع، من أيّ شيءٍ نلنا الخلاص؟

11. اقرأ رومية 10: 4. أكملَ يسوع الناموس كوسيلةٍ للحصول على _____ أمام الله.

12. اقرأ 1 كورنثوس 1: 30. عيَّن الله يسوع المسيح ليكون لنا _____ و _____ .

13. اقرأ فيلبي 3: 9. عندما تكون تحت ناموس موسى، فأنت تحاول الحصول على ــــــــــــــــــــــــ .

14. اقرأ 1 كورنثوس 11: 1. إنّنا كمؤمنين، نعيش بموجب ناموس المسيح. وناموس المسيح ليس مجموعة قوانينٍ نُطيعها، إنّها حياةٌ نعيشها تجاوبًا مع شخصٍ. هذا الشخص هو ــــــــــــــــــ .

15. اقرأ رومية 8: 3. لا يمكن للناموس أن يخلِّصنا على الإطلاق، ليس لأنّ الناموس غير ملائم، بل لضعفٍ في ـــ ـــــــــــــــــ لن نتمكَّن من أن نحفظه.

الإجابات

1. اقرأ مرقس 2: 16-17. مَن جاء يسوع ليخلِّص؟

الخُطاة

2. اقرأ رومية 2: 1. عندما ندين الآخرين، ماذا نفعل بأنفسنا؟

نُدين أنفسنا، أي نُصدِر حُكمًا ضدّ أنفسنا

لماذا؟

لأنّه مع أنّنا ندين الآخرين، إلاّ أنّنا نفعل الأشياء ذاتها التي يفعلونها

3. اقرأ يعقوب 2: 10. إذا حفظنا ناموس الله ولكن عثرنا في أشياء القليلة، بماذا نكون مذنبين؟

مُذنبين بالكلّ

4. اقرأ غلاطية 3: 10. إذا كنّا أبرارًا بحفظ ناموس الله، ما مقدار ما يجب أن نحفظ منه؟

كلّه

وكم من الوقت يجب علينا أن نحفظ هذه الوصايا؟

طوال الوقت (بدون عثرةٍ واحدةٍ)

هل ترى لماذا لا يمكننا أن نخلص من خلال محاولة أن نكون صالحين بدرجةٍ كافيه؟

نعم

5. اقرأ غلاطية 2: 16. التبرير هو عطيّة البِر الذي يقدّمه لنا الله، والذي يعطي الشخص مكانةً صحيحةً أمام الله، وعلاقةً مناسبةً معه. تبرير الخُطاة يتمُّ من خلال الإيمان بيسوع المسيح، وقد تحقَّق مرَّة واحدةً وإلى الأبد بواسطة موت وقيامة المسيح (1 كورنثوس 15: 3-4 و رومية 4: 25). بماذا لا يتبرَّر الإنسان؟

بأعماله، أي بأعمال الناموس

كيف ينال الشخص الخلاص؟

بالإيمان بيسوع المسيح

كم عدد الأشخاص الذين سوف يتبرَّرون بالناموس؟

ولا شخص

6. اقرأ اقرأ رومية 6: 14. أنت كمؤمن:

ب- تحت النعمة

7. اقرأ حزقيال 18: 20. إذا كنتَ تحت الناموس، ماذا سيكون عقاب خطاياك؟

الموت

8. اقرأ رومية 4: 6-8. وأنت تحت النعمة، ما الأشياء الثلاثة التي يفعلها الله بخطاياك؟

يغفرها، يُغطّيها، ولا يحسبها لنا

9. اقرأ رومية 5: 1. بما أنّنا مُبَرَّرون الآن، أيّة فائدة نحصل عليها؟

السلام مع الله (ليس غاضبًا منّا)

10. اقرأ رومية 5: 9. حيث أنّنا نلنا الخلاص بدمِ يسوع، من أيّ شيءٍ نلنا الخلاص؟

الغضب (دينونة الخطايا)

11. اقرأ رومية 10: 4. أكملَ يسوع الناموس كوسيلةٍ للحصول على _____ أمام الله.

البِرّ

12. اقرأ 1 كورنثوس 1: 30. عيَّنَ الله يسوع المسيح ليكون لنا _____ .

حكمةً وبرًّا وقداسةً وفداء

13. اقرأ فيلبي 3: 9. عندما تكون تحت ناموس موسى، فأنت تحاول الحصول على _____ .

البِرّ

14. اقرأ 1 كورنثوس 11: 1. إنّنا كمؤمنين، نعيش بموجب ناموس المسيح. وناموس المسيح ليس مجموعة قوانينٍ نطيعها، إنّها حياةٌ نعيشها تجاوبًا مع شخصٍ. هذا الشخص هو _____ .

المسيح

15. اقرأ رومية 8: 3. لا يمكن للناموس أن يخلِّصنا على الإطلاق، ليس لأنّ الناموس غير ملائم، بل لضعفٍ في _____ لن نتمكَّن من أن نحفظه.

أجسادنا

المستوى 3

الدرس التاسع

ليس تحتَ الناموس بل تحت النعمةَ

بقلم دون كرو

حَلِمتُ بامرأةٍ كانت تُعاقَب دائمًا بسبب جميع الأخطاء (خطاياها) التي ارتكبتها. وكان هناك رجلٌ يتبعها أينما ذهبت، وكلّما ارتكبت خطأً، كان يهزُّ رأسه باشمئزازٍ ويخلع حزامه ويضربها. فإذا تفوَّهَت بأيّة كلمةٍ سيّئة أو ارتكبت خطأً ما، كان يعاقبها. كانت تعرج في سيرها وتحاول أن تبتسم وتتصرَّف بشكلٍ حسن، لكنّها استمرّت في القيام بأعمالٍ توقعها في المشاكل. لم تكن أعمالاً كبيرة، بل أشياء صغيرة كان الرجل يضربها كلّما رآها تقوم بها. بدا الوضعُ ميئوسًا منه لأنّها لم تستطع التوقُّف عن القيام بأعمالٍ توقِعها في المشاكل. أتذكَّر أنّني كنتُ أشعر بالأسف نحوها. أردت مساعدتها على الابتعاد عن ذلك الرجل اللئيم الذي كان دائمًا يضربها. ثمّ استيقَظْت.

بدأتُ أفكِّر بنعمة الله، فضلُ الله وقدرته اللّذَين لا نستحقّهما ولا يمكننا كسبهما. عندما يكون القلب راسخًا في النعمة، فإنّنا لا نحاول بعد ذلك الحصول على قبول الله من خلال أدائنا أو محاولتنا حفظَ ناموسه بقوَّتنا وقدرتنا. فنحن نستطيع أخيرًا تجنُّبَ الضربات التي تلقَّيناها نتيجة مخالفتنا ناموس الله. فلقد أنقذنا يسوع.

فكّروا بكلمة ''فضل''. إنّها تعني الحصول على موافقة ودعم وبركة شخصٍ ما. عندما تريد نَيل فضل شخصٍ ما، ماذا تفعل؟ إنّك تحاول أن تفعل وتقول كلّ ما يُرضيه، ولا شيء ممّا يُثير استياءه. إنّه القيام بالأعمال الصحيحة طوال الوقت. هل يمكن تحقيق ذلك في الواقع؟ إنّه مثل تحدّي الجاذبيّة، يمكنك أن تفعل ذلك لبعض الوقت، لكنّك سوف تفشل في النهاية لأنّها أقوى منك.

أنا تفهَّمتُ المرأة في حلمي وشعرتُ معها. لقد شعرتُ مثلها عندما كنت أحاول أن أقوم بكلِّ ما هو صحيحٌ ومناسب، لكنّني عثرتُ في أحد التفاصيل الصغيرة وفشِلت. فكَّرتُ، لو أنّني فقط أستطيع قضاء يومي بدون ارتكاب الأخطاء، لكنتُ سأحقِّق شيئًا ما. لكنّي لم أستطع لأنّ أوجُه القصور لديَّ كانت دائمًا تجعلني أتصرَّف بشكلٍ يُظهرُ نقائصي أو عيوبي. وفكّرت في أنّني لم أُخيِّب ظنّ أبي السماويّ فيّ فحسب، بل إنّني كنت سأُدين نفسي وأُعاقبها. كنتُ منهزمًا ذاتيًّا لأنّني كنتُ أُركِّز على قدراتي وعجزي. ولأنّني لم أتمكّن من الارتقاء بما يؤهِّلني لأكون جيّدًا بما يكفي للحصول على العلامة اللازمة، كنتُ في حاجةٍ إلى شخصٍ يُنقذني.

أرسل الله برحمته مساعدةً لنا؛ اسم ذلك الشخص هو يسوع. أرسله الله ليُخلِّصنا من أنفسنا ومن محاولاتنا العاجزة لتحقيق متطلّبات الناموس. حمل يسوع عقاب الناموس الذي لم نستطع نحن أن نحفظه، وذلك لكي لا نموت بل نتحرَّر وننال الحياة الأبديّة معه. لقد أعطانا يسوع عطيّة البرّ لنكون أبرارًا ومقدّسين أمام الله الآب ولنحقِّق كلّ متطلّبات الناموس. لدينا سلامٌ مع الله من خلال ما فعله لأجلنا في موته ودفنه وقيامته. لدينا فضلٌ من الله لم نكسبه ولا نستحقُّه. هذه هي النعمة.

عندما تؤمن بذلك، فإنّ قلبك يجب أن يكون متأكِّدًا بدون أدنى شكٍّ، عالمًا أنّه فعل هذا لأنّه يحبّك. ليكن قلبك سليمًا وآمنًا وثابتًا وراسخًا في نعمته؛ أيّ أنّك متيقّنٌ بدون تساؤلٍ أو شكٍّ من أنّه أعطاك كلّ شيءٍ تحتاجه لتعيش حياةً وفيرةً في يسوع ومن خلال يسوع.

وإذا واصلنا النظر إلى أوجُه قصورنا وأخطائنا وخطايانا والتركيز عليها بدلاً من تركيزنا على يسوع رئيس إيماننا ومُكمِّله، سيملأ الحزن قلوبنا ونكون عاجزين عن الإيمان بأنّنا نستطيع الحصول على أيّ شيءٍ من الله. إنّنا نؤمن بالقلب وننال برَّه ونعمته. ولهذا يجب أن تكون قلوبنا بأكملها له. عندئذٍ نشعر بالاكتفاء والراحة.

''فوق كلّ تحفُّظ، احفظ قلبك لأنّه يؤثّر في كلّ ما تفعله'' (أمثال 4: 23 في ترجمة حديثة).

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

عبرانيّين 10: 14 – لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.

رومية 5: 17 – لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

إشعياء 26: 3 – ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ.

أفسس 3: 17 – لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ،

رومية 4: 5 – وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ، وَلكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ، فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرًّا.

رومية 5: 17 – لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

رومية 6: 23 – لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

تيطس 3: 5 – لاَ بِأَعْمَال فِي بِرّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

رومية 14:6 – فَإِنَّ الْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ.

رومية 11: 6 – فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالأَعْمَالِ، وَإِلاَّ فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً، وَإِلاَّ فَالْعَمَلُ لاَ يَكُونُ بَعْدُ عَمَلاً.

رومية 3: 24 – مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

أفسس 1: 7 – الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ.

أسئلة التلمَذَة

1. كيف تمَّ تعريف ''النعمة'' في هذا الدرس؟

2. عندما يترسَّخ القلب في النعمة، لا نحاول قي ما بعد الحصول على قبولٍ الله من خلال _____ .

3. اقرأ عبرانيّين 10: 14. كانت عيوب وأخطاء دون تجعله غير كاملٍ. كيف نصبح كاملين بحسب هذه الآية؟

4. اقرأ رومية 5: 17. أعطانا يسوع _____ البِرَّ لنكون أبرارًا ومقدَّسين أمام الله الآب ولنحقِّق جميع متطلّبات الناموس.

5. اقرأ إشعياء 26: 3. إذا تابعنا النظر والتركيز على عيوبنا وأخطائنا بدلاً من التركيز على يسوع رئيس إيماننا ومُكمِّله، سيملأ الحزن قلوبنا ونصبح عاجزين عن الثقة بأنّ باستطاعتنا الحصول على أيّ شيءٍ من الله. ما الذي يجب أن ترتكز عليه أذهاننا؟

6. اقرأ أفسس 3: 17. يجب أن تكون قلوبنا بأكملها له. وعندها سوف نكون _____

7. اقرأ رومية 4: 5. هل الخلاص مكافأة ينبغي أن نكسبها، أو عطيّة مجّانيَّة لنعمة الله؟

8. اقرأ رومية 5: 17. البِرّ (المكانة الصحيحة مع الله) هو عطيَّة. هل ينبغي أن تعمل للحصول على عطيّة؟

كيف تنال عطيَّةً ما؟

9. اقرأ رومية 6: 23. ما هي عطيَّة نعمة الله المجّانيّة في هذه الآية؟

10. اقرأ تيطس 3: 5. كم عدد الأعمال الصالحة التي تقوم بها والتي تساهم في خلاصك؟

11. اقرأ رومية 6: 14. اشرح بكلماتك الخاصّة ما يعنيه أن تكون تحت النعمة.

12. اقرأ رومية 11: 6. إذا كانت بركات الله تُعطى لنا بالنعمة، فهي ليست _____ .

13. اقرأ رومية 3: 24. اشرح بكلماتك الخاصّة معنى هذه الآية.

14. اقرأ أفسس 1: 7. إنّ غفران خطايانا هو بحسب _____ .

الإجابات

1. كيف تمَّ تعريف ''النعمة'' في هذا الدرس؟

فضل الله وقدرته غير المُستَحَقَّين وغير المُكتَسَبَين

2. عندما يترسَّخ القلب في النعمة، لا نحاول قي ما بعد الحصول على قبولٍ الله من خلال _____ .

أدائنا

3. اقرأ عبرانيّين 10: 14. كانت عيوب وأخطاء دون تجعله غير كاملٍ. كيف نصبح كاملين بحسب هذه الآية؟

بقربان يسوع أكملنا إلى الأبد

4. اقرأ رومية 5: 17. أعطانا يسوع ــــــــــــ البِرَّ لنكون أبرارًا ومقدَّسين أمام الله الآب ولنحقِّق جميع متطلّبات الناموس.

عطيَّة

5. اقرأ إشعياء 26: 3. إذا تابعنا النظر والتركيز على عيوبنا وأخطائنا بدلاً من التركيز على يسوع رئيس إيماننا ومُكمِّله، سيملأ الحزن قلوبنا ونصبح عاجزين عن الثقة بأنّ باستطاعتنا الحصول على أيّ شيءٍ من الله. ما الذي يجب أن ترتكز عليه أذهاننا؟

يجب أن ترتكز أذهاننا على الربّ

6. اقرأ أفسس 3: 17. يجب أن تكون قلوبنا بأكملها له. وعندها سوف نشعر ــــــــــــــــ

بالاكتفاء والراحة

7. اقرأ رومية 4: 5. هل الخلاص مكافأة ينبغي أن نكسبها، أو عطيّة مجّانيَّة لنعمة الله؟

عطيّة مجّانيَّة لنعمة الله

8. اقرأ رومية 5: 17. البِرّ (المكانة الصحيحة مع الله) هو عطيَّة. هل ينبغي أن تعمل للحصول على عطيّة؟

كلاّ

كيف تنال عطيَّةً ما؟

بمجرَّد بقبولها

9. اقرأ رومية 6: 23. ما هي عطيَّة نعمة الله المجّانيّة في هذه الآية؟

حياةٌ أبديّة (بدلاً من موتٍ أبديّ)

10. اقرأ تيطس 3: 5. كم عدد الأعمال الصالحة التي تقوم بها والتي تساهم في خلاصك؟

ولا عمل

11. اقرأ رومية 6: 14. اشرح بكلماتك الخاصّة ما يعنيه أن تكون تحت النعمة.

نحن لا نحصل على ما تستحقّه خطايانا بل على أفضل ما يقدّمه الله من خلال المسيح.
إنّنا نحصل على البِرّ والقبول والغفران (كلُّ ذلك كعطيَّةٍ من رحمة الله)

12. اقرأ رومية 11: 6. إذا كانت بركات الله تُعطى لنا بالنعمة، فهي ليست ــــــــــــــــ .

بالأعمال

13. اقرأ رومية 3: 24. اشرح بكلماتك الخاصّة معنى هذه الآية.

البِرّ (التبرير) هو عطيّة نعمة الله المجّانيَّة للمؤمن بسبب عمل المسيح الذي فدانا على الصليب

14. اقرأ أفسس 1: 7. إنّ غفران خطايانا هو بحسب ــــــــ .

غنى نعمة الله

المستوى 3

الدرس العاشر

لا مزيدَ من الإحساس بالخطيَّة بعد الآن

بقلم دون كرو

في أحد الأيّام، ركبَ رجلٌ ثَمِلٌ سيّارته وبدأ يقودها في الاتّجاه المعاكس، فاصطدمَت مقدّمة سيّارته بمقدّمة سيّارة أُخرى. قُتِلَت في هذه الحادثة فتاةٌ في الثامنة عشر من عمرها. أقامت عائلة الفتاة دعوى قضائيّة على الرجل وربحت 1,5 مليون دولار.

بدلاً من أن تأخذ العائلة المال، وافقت على تسوية بمبلغ 936 دولارًا. وسببُ ذلك هو أنَّ العائلة أرادت أن يدفع الرجل هذا المبلغ بطريقةٍ محدَّدة. أراد أفراد العائلة أن يتذكّر الرجل الذي كان في حالة سُكرٍ ما قد فعله. كان عليه أن يكتب شيكًا بدولارٍ واحدٍ كلّ أسبوع باسم الفتاة التي قُتِلَت، ويرسله إلى العائلة. قد تعتقد أنّ التسوية البالغة 936 دولارًا ستكون صفقةً جيّدة في ضوء الحكُم عليه بمبلغ 1,5 مليون دولار. في البداية، كان دفعُ دولارٍ واحدٍ أسبوعيًّا أمرًا سهلاً؛ لكن بعد فترةٍ قصيرة، بدأت كتابة شيكٍ باسم الفتاة التي قتلها تسيطر على تفكيره. كان يُصاب بالاكتئاب كلّ أسبوعٍ وهو يفكّر في الفتاة التي قتلها.

بعد سنواتٍ من هذه العمليّة، توقَّفَ عن تسديد الدُفعات. فاستدعته العائلة مرّةً أُخرى إلى المحكمة وأمرته بمتابعة تسديد الدفعات. في السنوات الست أو السبع الماضية، توقّف عن تسديد الدفعات أربع أو خمس مرّات. لكنّه في كلِّ مرّةٍ كان يتمّ استدعاؤه إلى المحكمة وإرغامه على الاستمرار في تسديد الدفعات.

قال أفراد العائلة إنّهم لم يعودوا غاضبين منه، لكنّهم أرادوا تذكيره فقط بما قد فعل.

إذا فكّرتَ بهذه القصّة، فإنّ تلك العائلة كانت أيضًا مُستَعبَدة حالها كحال الرجل الذي كان يسدِّد الدفعات. كان أفرادها يستلمون شيكًا كلّ أسبوعٍ يذكّرهم بخسارتهم، ولذلك، بمعنى ما، لم يتمكّنوا أيضًا من نسيان موت ابنتهم.

يُقاضي ذلك الرجل الآن العائلة بسبب ما يدعوه ''عقوبة قاسية غير عاديّة''. وهو يقول، ''هذا الوضع يقتلني. إنّه يدمِّر حياتي! لا أستطيع نسيان الماضي ومتابعة حياتي العاديّة''.

في ضوء هذه القصّة، قابلتُ كثيرًا من المسيحيّين الذين يشعرون بأنّهم يرزحون تحت النوع نفسه من الدينونة. لقد قيلَ لهم، ''يسوع سدَّد الكلّ''، لكنّهم يشعرون بأنّ عليها تسديد دفعاتٍ أسبوعيّة من الواجبات الدينيّة، وإلاّ فإنّهم لن يحظوا بقبول الله.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

عبرانيّين :10 1-2 – لأَنَّ النَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ لاَ نَفْسُ صُورَةِ الأَشْيَاءِ، لاَ يَقْدِرُ أَبَدًا بِنَفْسِ الذَّبَائِحِ كُلَّ سَنَةٍ، الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يُكَمِّلَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ. 2وَإِلاَّ، أَفَمَا زَالَتْ تُقَدَّمُ؟ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، لاَ يَكُونُ لَهُمْ أَيْضًا ضَمِيرُ خَطَايَا.

عبرانيّين 10: 14 – لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.

تكوين 20: 1-18 – 1وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. 2وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: هِيَ أُخْتِي. فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. 3فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ. 4وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا سَيِّدُ، أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ 5أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا. 6فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. 7فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ. 8فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ فِي مَسَامِعِهِمْ، فَخَافَ الرِّجَالُ جِدًّا. 9ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالاً لاَ تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي. 10وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هذَا الشَّيْءَ؟ 11فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ الْبَتَّةَ، فَيَقْتُلُونَنِي لأَجْلِ امْرَأَتِي. 12وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً. 13وَحَدَثَ لَمَّا أَتَاهَنِي اللهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَنِّي قُلْتُ لَهَا: هذَا مَعْرُوفُكِ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيَّ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَأْتِي إِلَيْهِ قُولِي عَنِّي: هُوَ أَخِي. 14فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لإِبْرَاهِيمَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ. 15وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: هُوَذَا أَرْضِي قُدَّامَكَ. اسْكُنْ فِي مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْكَ. 16وَقَالَ لِسَارَةَ: إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ أَخَاكِ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. هَا هُوَ لَكِ غِطَاءُ عَيْنٍ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عِنْدَكِ وَعِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، فَأُنْصِفْتِ». 17فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللهِ، فَشَفَى اللهُ أَبِيمَالِكَ وَامْرَأَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ. 18لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ كُلَّ رَحِمٍ لِبَيْتِ أَبِيمَالِكَ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ.

تكوين 20: 2 – وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: هِيَ أُخْتِي. فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ.

تكوين 20: 5 – أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا.

تكوين 20: 7 – فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ.

تكوين 15: 1 – بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلاً: لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا.

تكوين 15: 18 – فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ.

يعقوب 2: 23 – وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللهِ.

تكوين 20: 7 – فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ.

تكوين 20: 17-18 – فصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللهِ، فَشَفَى اللهُ أَبِيمَالِكَ وَامْرَأَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ. 81لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ كُلَّ رَحِمٍ لِبَيْتِ أَبِيمَالِكَ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ.

رومية 8: 31 – فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟

رومية 4: 8 – طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً.

عبرانيّين 8: 12-13 – لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ. 13فَإِذْ قَالَ جَدِيدًا عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاضْمِحْلاَلِ.

أفسس 2: 5 – وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ.

أفسس 2: 8-9 – لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. 9لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ.

تيطس 3: 5 – لاَ بِأَعْمَال فِي بِرّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

أفسس 1: 6 – لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ.

أسئلة التلمَذَة

1. أيُّ نوعٍ من العلاقات يمكن لهذا الرجل أن يُقيمها مع العائلة في حين كان هذا الوضع مستمرًّا؟
2. اقرأ عبرانيّين 10: 1. ما الذي لا يستطيع الناموس أن يفعله؟
3. اقرأ عبرانيّين 10: 1. ما الذي تقوله هذه الآية ممّا يعطينا مؤشّرًا على أنّ ذبائح العهد القديم كانت غير كافية لجعلنا كاملين؟
4. اقرأ عبرانيّين 10: 2. إذا وجدتَ ذبيحةً قادرة بالفعل على إزالة الخطيّة، ماذا سيكون تأثيرها في المتعبّدين؟
5. ما الذي أُرغِمَ السائق الثَمِل على فعله؟
6. اقرأ عبرانيّين 10: 14. يجعل الله شعبه كاملاً من خلال:

   آ - الأعمال الصالحة
   ب- الذهاب إلى الكنيسة
   ج- حفظ الوصايا العشر
   د- قربان (ذبيحة) يسوع

7. اقرأ عبرانيّين 10: 14. قربان يسوع (الذي يُقبَلُ بالإيمان) يُكمِّل المؤمن:

   آ - حتى المرّة القادمة التي يرتكب فيها الخطيّة
   ب- من خطاياه السابقة
   ج- إلى الأبد

8. اقرأ تكوين 20: 1-18. مَن هما الشخصان المذكوران في هذه القصّة؟

9. اقرأ تكوين 20: 2 و 5. مَن كان الرجل الذي كذبَ وخدعَ الرجل الآخر في هذه القصّة؟

10. اقرأ تكوين 20: 7. أنا متأكّدٌ من أنّ الله لم يرضَ عن أفعال إبراهيم. لكن مع مَنْ وقف الله، مع إبراهيم أو مع أبيمالك؟

لماذا؟ اقرأ تكوين 15: 1، 18 ويعقوب 2: 23.

11. اقرأ تكوين 20: 7 و 17-18. مع أنّ إبراهيم كان على خطأ، مَنْ قال الله إنّ عليه أن يُصلّي للآخر؟

آ - كان على إبراهيم أن يُصلّي لأجل أبيمالك
ب- كان على أبيمالك أن يصلّي لأجل إبراهيم
ج- كان عليهما أن يصليا لأجل بعضهما بعضًا

12. اقرأ رومية 8: 31. على الرغم من أنّنا نفشل في بعض الأحيان، مَن الذي يقفُ إلى جانبنا؟

13. اقرأ رومية 4: 8. على الرغم من ارتكابنا للخطايا، ماذا قال الله إنّه لن يفعله؟

14. اقرأ عبرانيّين 8: 12-13. ما الذي وعَدَ الله بأنّه لن يفعله في الميثاق الجديد؟

15. اقرأ أفسس 2: 5 و 8-9. كيف ننال الخلاص؟

16. اقرأ تيطس 3: 5. كيف لا ننال الخلاص؟

كيف ننالُ الخلاص؟

17. اقرأ أفسس 1: 6. سوف نمجّد الله في الأبديّة لأنّه خلّصنا بـ _____ . لأنّه جعلنا _____ في المحبوب (المسيح يسوع).

الإجابات

1. أيُّ نوعٍ من العلاقات يمكن لهذا الرجل أن يُقيمها مع العائلة في حين كان هذا الوضع مستمرًّا؟

علاقةٌ مليئةٌ بعدم التسامُح والمرارة والخلاف

2. اقرأ عبرانيّين 10: 1. ما الذي لا يستطيع الناموس أن يفعله؟

أن يُكمِّل المتعبّدين (أي يجعلهم بدون عيبٍ أو نقيصة)

3. اقرأ عبرانيّين 10: 1. ما الذي تقوله هذه الآية ممّا يعطينا مؤشّرًا على أنّ ذبائح العهد القديم كانت غير كافية لجعلنا كاملين؟

كانت تقدَّم باستمرار – يوميًّا، أسبوعيًّا، شهريًّا. إنّ حقيقة أنّها كانت تُقدَّم بشكلٍ متكرّر هي دليلٌ على أنّها لم تكن قادرة على التعامُل مع مشكلة الخطيّة بشكلٍ دائمٍ

4. اقرأ عبرانيّين 10: 2. إذا وجدتَ ذبيحةً قادرة بالفعل على إزالة الخطيّة، ماذا سيكون تأثيرها في المتعبّدين؟

تجعلهم غير واعين بالخطيّة (مُنهَكون دائمًا بالفشل)

5. ما الذي أُرغِمَ السائق الثَّمِل على فعله؟

أن يفكِّر دائمًا بخطيّته

6. اقرأ عبرانيّين 10: 14. يجعل الله شعبه كاملاً من خلال:

عوسيِ (ةحيبذ) نابرق -د

7. اقرأ عبرانيّين 10: 14. قربان يسوع (الذي يُقبَلُ بالإيمان) يُكمِّل المؤمن:

ج- إلى الأبد

8. اقرأ تكوين 20: 1-18. مَن هما الشخصان المذكوران في هذه القصّة؟

إبراهيم وأبيمالك

9. اقرأ تكوين 20: 2 و 5. مَن كان الرجل الذي كذبَ وخدعَ الرجل الآخر في هذه القصّة؟

إبراهيم

10. اقرأ تكوين 20: 7. أنا متأكّدٌ من أنّ الله لم يرضَ عن أفعال إبراهيم. لكن مع مَنْ وقف الله، مع إبراهيم أو مع أبيمالك؟

مع إبراهيم

لماذا؟ اقرأ تكوين 15: 1، 18 ويعقوب 23:2 .

لأنّ إبراهيم كان قد قطع عهدًا مع الله وكان خليل الله

11. اقرأ تكوين 20: 7 و 17-18. مع أنّ إبراهيم كان على خطأ، مَنْ قال الله إنّ عليه أن يُصلّي للآخر؟

آ - كان على إبراهيم أن يُصلّي لأجل أبيمالك

12. اقرأ رومية 8: 31. على الرغم من أنّنا نفشل في بعض الأحيان، مَن الذي يقفُ إلى جانبنا؟

الله

13. اقرأ رومية 4: 8. على الرغم من ارتكابنا للخطايا، ماذا قال الله إنّه لن يفعله؟

لن يحسب لنا خطّيتنا ضدّنا

14. اقرأ عبرانيّين 8: 12-13. ما الذي وعَدَ الله بأنّه لن يفعله في الميثاق الجديد؟

لن يذكر خطايانا أو يحسبها ضدّنا

15. اقرأ أفسس 2: 5 و 8-9. كيف ننال الخلاص؟

بنعمته، أي بفضله ولطفه غير المُستَحَقَّين نحونا

16. اقرأ تيطس 3: 5. كيف لا ننال الخلاص؟

بأعمال برّنا التي فعلناها

كيف ننالُ الخلاص؟

بحسب رحمته بغسل الميلاد الثاني (التجديد) وجعلنا خليقةً جديدةً بالروح القُدُس

17. اقرأ أفسس 1: 6. سوف نمجِّد الله في الأبديّة لأنّه خلّصنا بـ ـــــــــ . لأنّه جعلنا ـــــــــ في المحبوب (المسيح يسوع).

النعمة / مقبولين

المستوى 3

الدرس الحادي عشر

أنا محبوبٌ، أنا جميل

بقلم دون كرو

في أحد الأيّام، جاء مايكل إلى مكتبي ليُطلعني على بعض المعلومات السريّة جدًّا الخاصّة بإحدى طالباتي التي كانت زميلته. عندما كنت أُلقي محاضرةً في إحدى جلساتي في كليّة تشاريس (Charis) للكتاب المقدّس، بدا أنّ باتريشيا كانت تكتب لنفسها بعض الملاحظات على دفترها. تضمَّنت ملاحظاتها هذه العبارات، ''أنا محبوبة، أنا جميلة'' إلخ. كانت باتريشيا أيضًا من ذلك النوع من الأشخاص الذين كانوا يرتدون ملابس تلفتُ الأنظار. السبب الحقيقيّ الذي دفع باتريشيا إلى التعبير بهذه الكلمات، كان حقيقة أنّها لم تشعر بأنّها محبوبة أو جميلة، لكنّها كانت تشعر بأنّها مرفوضة وغير محبوبة.

لدينا جميعًا كبشرٍ الاحتياجات الأساسيّة ذاتها – الرغبة في الشعور بالمحبّة والقبول، وبأنّ لحياتنا قيمة، بالإضافة إلى الشعور بقيمة الذات ومعرفة أنّنا في علاقةٍ صحيحةٍ مع الله. إنّ العديد من التعاليم الدينيّة اليوم تجعلنا نشعر بأنّنا غير محبوبين وبأنّ لا قيمة لحياتنا وبأنّنا لسنا مقبولين. أحد أعظم المعاقل التي يستخدمها الشيطان لشنّ هجومٍ ضدّ المؤمنين هو الشعور بالذنب والإدانة، في حين يجعلنا نشعرُ إلى حَدٍّ بعيدٍ شعورًا روحيًّا تجاه حالتنا.

إليكم هذا السؤال: كم شخص منكم قد قيل له عندما آمن بيسوع بأنّه لا يُحبُّه فحسب، بل بقبوله إيّاه، سيصبح هو برّه الكامل؟ في الحقيقة، إنّ البِرَّ الذي سيهبه لنا سيكون كلّ البِرّ الذي نحتاجه في أيّ وقتٍ كان (1 كورنثوس 1: 30 تقول: ''**ومِنهُ أنتُم بالمَسيحِ يسوع الذي صارَ لنا حكمةً من الله وبِرًّا وقداسةً وفِداء**''). هذه هي أخبار الإنجيل السارّة: ''**لأنّي لستُ أستحي بإنجيلِ المسيح لأنّه قوّة الله للخلاص لكلّ مَن يؤمن، لليهودي أوّلاً ثمّ لليوناني. لأنّ فيهِ مُعلَنٌ بِرُّ الله بإيمانٍ لإيمانٍ كما هو مكتوبٌ أمّا البارّ فبالإيمان يحيا**'' (رومية 1: 16-17). ''أمّا الذي لا يعمل ولكن يُؤمِن بالذي يُبَرِّر الفاجر فإيمانهُ يُحسَب له بِرًّا'' (رومية 4: 5). لم يَدْعِنا الله ليكون لنا إيمانٌ بالإيمان أو إيمانٌ بالأعمال أو إيمانٌ للحصول على أشياء، بل ثقةٌ مُتَّكلة تعتمد اعتمادًا كليًّا عليه.

لا يمكن أن يُحبّك الله أكثر ممّا يُحبّك الآن. إنّه محبَّة (1 يوحنا 4: 8). لكنّك تستطيع الحصول على المزيد من محبَّته وتشعر بالمزيد منها وتختبرها بدرجةٍ أكبر. وكلّما آمنتَ بها أكثر، وجدتَ نفسك تُحبُّ الله أكثر. يقول الكتاب المقدَّس: ''**نحنُ نُحبّه لأنَّهُ هو أحبَّنا أوَّلًا**'' (1 يوحنا 4: 19). فكِّروا في هذا، آمنوا به واحصلوا عليه.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

رومية 8: 38-39 – فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، [39]وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

رومية 5: 19 – لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا.

2 كورنثوس 5: 21 – لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

كولوسي 1: 21-22 – وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، 22قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى أَمَامَهُ.

أفسس 1: 6 – لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ.

عبرانيّين 10: 14-17 – لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ. 15وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضًا. لأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقًا: 16هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ 17وَلَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ.

رومية 6: 1-2 – فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنَبْقَى فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ 2حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟

عبرانيّين 9: 12 – وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا.

رومية 8: 33 – مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللهِ؟ اَللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ.

رومية 8: 34-35 – مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ اَلْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا. 35مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟

رومية 8: 31 – فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ رومية 8: 38-39. بماذا كان الرسول بولس مُتيَقِّنًا؟

2. عندما كنتُ في كليّة الكتاب المقدّس، وزَّع أحد أساتذتي بعض الملاحظات المكتوبة، وهذا نصّها: ''التبريرُ هو حُكمٌ قضائيٌّ يُعلنُ الله بموجبه أنّ أيّ شخصٍ يؤمنُ به هو بارٌّ، لكنّه لا يجعله بارًّا''. عندما درستُ الكتاب المقدَّس بنفسي، أصبحتُ مُقتنعًا بأنّ التبرير هو عطيّةُ البِرّ التي تجعلك بارًّا في عَينَي الله. اقرأ رومية 5: 19. من خلال طاعة المسيح (حِفظ الناموس والذهاب إلى الصليب)، فإنّ كثيرين سوف:

   آ - يُعلَن أنّهم أبرار
   ب- يُعتَقَدُ بأنّهم أبرارٌ
   ج- يُجعَلون أبرارًا

3. اقرأ 2 كورنثوس 5: 21. ''لأنّه [الله] جعلَ الذي لم يعرف خطيّة [يسوع المسيح] خطيّة لأجلك [لم يرتكب قَطّ خطيّة]؛ لكي ــــــــــــــــــــــ . (الكلمات بين أقواس للمؤلِّف)

4. اقرأ كولوسي 1: 21-22. جاء يسوع إلى العالم ومات من أجل خطايانا. بسبب هذا العمل، نقفُ في حضرة الله كأشخاصٍ مُقدَّسين بلا لومٍ وأبرياء:

آ - في نظر زوجتك
ب- في نظر أصدقائك
ج- في نظر الله

5. اقرأ أفسس 1: 6. سوف نمجّد الله في الأبديّة لنعمته لأنّه جعلنا ــــــــــــــــــــ .

6. اقرأ عبرانيّين 10: 14. من خلال يسوع وذبيحته على الصليب، إلى متى سنبقى مُكَمَّلين؟

آ - إلى أن تُخطئ ثانيةً
ب- إلى أن تذهب إلى الكنيسة
ج- إلى الأبد

7. اقرأ عبرانيّين 10: 15-17. في الميثاق الجديد، يَعِدُ الله بأنّه سيتذكَّر خطايانا:

آ - في كلِّ مرّةٍ نرتكبُ خطيّة
ب- عندما لا ندفع عشورنا
ج- لن يتذكّرها في ما بعد

8. اقرأ رومية 6: 1-2. نعمة الله أعظم من جميع خطايانا. هل ينبغي أن نبقى في الخطيّة لكي نُظهِر عظَمة نعمة الله؟

9. اقرأ عبرانيّين 9: 12. أيّ نوعٍ من الفداء (التحرُّر من عقاب خطايانا) حصل عليه يسوع لأجلنا؟

آ - فداءً مؤقّتًا
ب - فداءً جزئيًّا
ج - فداءً أبديًّا

10. اقرأ رومية 8: 33. اذكر اسم شخصٍ يستطيع أن يشتكي على مُختاري الله.

11. اقرأ رومية 8: 34. اذكرْ اسم شخصٍ يستطيع أن يدين (يحكُمُ على) شعب الله.

12. اقرأ رومية 8: 35. اذكر اسم شخصٍ يستطيع أن يفصل المؤمن عن محبّة الله.

13. اقرأ رومية 8: 31. ما هي خاتمة درس التلمذة هذا؟

الإجابات

1. اقرأ رومية 8: 38-39. بماذا كان الرسول بولس مُتيَقِّنًا؟

كان متيقِّنًا من أنّ لا شيء يمكن أن يفصلنا عن محبّة الله – لا حياة ولا موت ولا ملائكة أو أرواح، ولا أمورًا حاضرة أو مستقبليّة، ولا قوّات في الأعلى أو في الأسفل. لا شيء يمكن أن يفصلنا عن محبّة الله الموجودة في المسيح يسوع ربّنا

2. عندما كنتُ في كليّة الكتاب المقدّس، وزَّع أحد أساتذتي بعض الملاحظات المكتوبة، وهذا نصّها: ''التبريرُ هو حُكمٌ قضائيٌّ يُعلنُ الله بموجبه أنّ أيّ شخصٍ يؤمنُ به هو بارٌّ، لكنّه لا **يجعله** بارًّا''. عندما درستُ الكتاب المقدَّس بنفسي، أصبحتُ مُقتنعًا بأنّ التبرير **هو عطيّةُ البِرّ التي تجعلك بارًّا في عَينَي الله**. اقرأ رومية 5: 19. من خلال طاعة المسيح (حِفظ الناموس والذهاب إلى الصليب)، فإنّ كثيرين سوف:

ج- يُجعَلون أبرارًا

3. اقرأ 2 كورنثوس 21:5 . ''لأنّه [الله] جعلَ الذي لم يعرف خطيّة [يسوع المسيح] خطيّة لأجلك [لم يرتكب قَطّ خطيّة]؛ لكي ــــــــــــــــــــــ . (الكلمات بين أقواس للمؤلّف)

''لنصير نحنُ بِرّ الله فيه''

4. اقرأ كولوسي 1: 21-22. جاء يسوع إلى العالم ومات من أجل خطايانا. بسبب هذا العمل، نقفُ في حضرة الله كأشخاصٍ مُقدّسين وبلا لومٍ وأبرياء:

ج- في نظر الله

5. اقرأ أفسس 1: 6. سوف نمجّد الله في الأبديّة لنعمته لأنّه جعلنا ــــــــــــــــــــــ .

مقبولين في المحبوب (أي، في المسيح)

6. اقرأ عبرانيّين 10: 14. من خلال يسوع وذبيحته على الصليب، إلى متى سنبقى مُكَمَّلين؟

ج- إلى الأبد

7. اقرأ عبرانيّين 10: 15-17. في الميثاق الجديد، يَعِدُ الله بأنّه سيتذكَّر خطايانا:

ج- لن يتذكّرها في ما بعد

8. اقرأ رومية 6: 1-2. نعمة الله أعظم من جميع خطايانا. هل ينبغي أن نبقى في الخطيّة لكي نُظهِر عظَمة نعمة الله؟

حاشا. كلّا

9. اقرأ عبرانيّين 9: 12. أيّ نوعٍ من الفداء (التحرُّر من عقاب خطايانا) حصل عليه يسوع لأجلنا؟

ج- فداءً أبديًّا

10. اقرأ رومية 8: 33. اذكر اسم شخصٍ يستطيع أن يشتكي على مُختاري الله.

لا يوجد أيّ شخصٍ

11. اقرأ رومية 8: 34. اذكرْ اسم شخصٍ يستطيع أن يدين (يحكُمُ على) شعب الله.

لا يوجد أي شخصٍ

12. اقرأ رومية 8: 35. اذكر اسم شخصٍ يستطيع أن يفصل المؤمن عن محبّة الله.

لا يوجد أيّ شخصٍ

13. اقرأ رومية 8: 31. ما هي خاتمة درس التلمذة هذا؟

أنّ الله معنا، ولا يمكن لأيّ شخصٍ أن يكون علينا

المستوى 3

الدرس الثاني عشر

ثمرُ الخلاص – الجزء الأوَّل

بقلم دون كرو

هل يمكن لقرار الإيمان الذي اتُّخِذَ مرَّةً واحدةً أن ''يُخلِّص'' إذا لم يكن مستمرًّا؟ هل يمكن أن يتوقَّف هذا الإيمان، وبرغم ذلك ينالُ الوَعد؟ آمَنَ إبراهيم باللهِ فحُسِبَ له بِرًّا (تكوين 15: 6). فلو توقَّفَ إيمانُ إبراهيم، هل يتوقَّفُ البِرُّ الذي حُسِبَ له؟

نحن نعرفُ من الكتاب المقدَّس أنّ ''الإيمان'' يبدأ بعملٍ كاملٍ مرَّةً واحدة (صيغة الفعل في الماضي)، لكنّه يستمرُّ في الحياة المسيحيّة كما تُشير إلى ذلك صيغة الفعل الحاضر باللغة اليونانيّة. والأوامر التي تصدُر في صيغة الزمن الحاضر، يُتَوَقَّع أن يكون لها تطبيقٌ مستمرٌّ أو متكرّر. عند استخدام صيغة الحاضر، إذا استطعنا تزويد قارئ الكتاب المقدّس بالكلمات التالية، فإنّنا سنعزّز إلى درجةٍ كبيرةٍ قدرته على فهم فقرات الكتاب المقدَّس. هذه الكلمات هي: بتكرار، أيّ مرّة تلو الأُخرى، دائمًا، باستمرار، بشكلٍ متواصل، بشكلٍ مألوف، كعادةٍ أو نمط حياةٍ أو دون انقطاع.

فكِّر في هذه الآيات وانظر كيف يؤثِّر فيها الفعل اليونانيّ بصيغة الحاضر:

يوحنا 3: 16 – لأنّه هكذا أحبَّ الله العالم حتّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلُّ مَن يُؤمِنُ [صيغة الحاضر: يؤمن ويستمرّ في الإيمان] **بهِ بل تكون له الحياة الأبديّة**. (العبارة بين قوسَين للمؤلِّف)

عبرانيّين 10: 14 – لأنّه بقربانٍ واحدٍ قد أكملَ إلى الأبد المُقدَّسين [صيغة الحاضر: الذين أُفرِزوا وباستمرارٍ يُفرَزون، بقربانٍ واحدٍ قد أُكمِلَ إلى الأبد. ترجمة أُخرى تقول الذين يتقدَّسون باستمرار]. (الجمل بين قوسَين للمؤلِّف).

1 يوحنا 3: 9 – كلُّ مَن هوَ مولودٌ من الله لا يفعل [صيغة الحاضر: أي لا يستمرّ في ارتكاب الخطيّة كنمط حياة بدون أن يُظهِر قلبًا تائبًا] **خطيّة لأنّ زرعهُ يَثبتُ فيهِ [صيغة الحاضر**: زرعُ الله يبقى ويستمرّ في البقاء] ولا يستطيع [صيغة الحاضر: كنمط حياة أو بدون انقطاع] **أن يُخطئ لأنّه مولودٌ من الله.** (الجُمَل بين أقواس للمؤلِّف)

مرقس 1: 15 – ويقول قد كَمَلَ الزمانُ واقتربَ ملكوتُ اللهِ. فتوبوا [صيغة الحاضر: أي توبوا واستمرّوا في التوبة حسب ظهور الظرف أو الحاجة] **وآمنوا** [صيغة الحاضر: آمنوا واستمرّوا في الإيمان] **بالإنجيل**. (الجمل بين أقواس للمؤلِّف)

يوحنا 5: 24 – الحقّ الحقَّ أقول لكم إنَّ مَن يسمعُ كلامي ويُؤمنُ [صيغة الحاضر: ويستمرُّ في الإيمان] **بالذي أرسلني فلهُ حياة أبديّة ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقلَ من الموت إلى الحياة.** (العبارة بين قَوسين للمؤلِّف)

لوقا 15: 7 – أقول لكم إنّه هكذا يكون فرحٌ في السماءِ بخاطئٍ واحدٍ يتوبُ [صيغة الحاضر: ويستمرُّ في التوبة] **أكثر من تسعة وتسعين بارًّا لا يحتاجون إلى توبة**. (الجمل بين قوسَين للمؤلِّف)

أعمال الرُسل 17: 30 – فالله الآن يأمر [صيغة الحاضر: ويستمرُّ في الأمر] **جميع الناس في كلِّ مكانٍ أن يتوبوا** [صيغة الحاضر: ويستمرّوا في التوبة] **مُتغاضيًا عن أزمنةِ الجَهل**. (العبارة بين قوسين للمؤلِّف)

يوحنا 6: 47 – الحقَّ الحقّ أقولُ لكم، مَن يؤمن [صيغة الحاضر: ويستمرُّ في الإيمان] **بي فله حياة أبديَّة**. (العبارة بين قوسَين للمؤلِّف)

رومية 4: 5 – وأمّا الذي لا يعملُ ولكن يُؤمِن [صيغة الحاضر: ويستمرُّ في الإيمان] **بالذي يُبرِّر الفاجر، فإيمانه يُحسَبُ له بِرًّا**. (العبارة بين قوسَين للمؤلِّف)

أعمال الرُسُل 26: 20 – بل أخبرتُ أوّلاً الذينَ في دمشقَ وفي أورشليمَ حتّى جميعَ كورة اليهوديَّة ثمَّ الأُمم أن يتوبوا [صيغة الحاضر: ويستمرُّوا في التوبة] **ويرجعوا** [صيغة الحاضر: يستمرّوا في الرجوع] **إلى الله عاملين** (صيغة الحاضر: يواظبون على العمل) **أعمالًا تَليقُ بالتوبةِ**. (العبارات بين أقواس للمؤلِّف)

النتيجة: استُخدِمَت **صيغة الحاضر** مئات المرّات في الكتاب المُقَدَّس. ليس قصدي هنا أن أعرض جميع الآيات التي تتعلَّق بهذا الموضوع. لكنّ الحقيقة عن الإيمان الذي يُخلِّص هو أنّه مستمرٌّ وهو ما يُعلِّمه لاهوت عقيدة أرمينوس وكالفن، على الرغم من أنّ منظوريهما مُختلفان.

إنّ عقيدة كالفن التي تعترفُ بأمان المؤمن الأبديّ، تعلِّم أنّ المؤمنين الحقيقيّين قد يعثرون أو يسقطون في الخطيّة، لكنّهم مع ذلك سوف يُثابرون في الإيمان المسيحي (1 كورنثوس 1: 8). والذين يؤمنون بالأمان الأبديّ، يؤمنون أيضًا بأنّ المؤمنين قد اختبروا الموت عن الخطيّة ولن يستمرّوا فيها (رومية 6: 1-3). والذين سيتخلّون تمامًا عن المسيح، يُبرهنون على أنّهم في الحقيقة لم يولَدوا قَط ولادةً ثانية (1 يوحنا 2: 19).

يُعلِّم لاهوت أرمينوس أنّ المؤمنين يمكن أن يرتَدُّوا عن الدين المسيحي. وهم عامّة يؤمنون أنّ الذين يرتَدّون يخسرون خلاصهم أو يتنازلون عنه، ويُعلِّمون ذلك. إنّ نظامهم لا يُفسِحُ المجال أمام ما يُسمَّى بالمسيحيّين (بالاسم فقط) في العيش في حالة التمرُّد المستمرّ أو الخطيّة المتعَمَّدَة بدونِ ثمرٍ يُثبِتُ توبتهم.

قال الرسول يوحنا، ''**إنّ قُلنا إنّه ليس لنا خطيَّة نُضِلُّ أنفسنا**'' (1 يوحنا 1: 8)، لكنّه قال أيضًا: ''**كلُّ مَن هو مولودٌ من الله لا يفعلُ خطيَّةً**'' (1 يوحنا 3: 9). لدينا هنا عبارتَين متناقضتين، لكنّ ليس تباينًا في الكتاب المقدّس. جميع المؤمنين يُخطئون (1 يوحنا 1: 8)، لكنّ جميع المؤمنين يُطيعون الله أيضًا (1 يوحنا 2: 3). الخطيّة والشهوة الجسديّة لا تزالان موجودتَين في حياة المؤمنين، لكنّ الخطيّة لا يمكن أن تكون سيّدهم أو سمَتهم المميّزة (1 يوحنا 3: 9). إنّ التوبة الحقيقيّة والإيمان الحقيقي يتطلّبان تغييرًا في الفكر وتغييرًا في القلب وتغييرًا في الاتّجاه، على الرغم من أنّ هذه ليست درجة الكمال (أعمال الرسل 26: 18 و 1 يوحنا 1: 8). ''الثمر'' لا يزال امتحان حقيقة وصدق إيمان الشخص. الإيمان هو قناعةٌ راسخة فوق الطبيعة يحكم سلوك المؤمن الحقيقي وينتُج عنه أعمالٌ مرافقة. تظهرُ هذه الحقيقة من أمثلة

الإيمان في الرسالة إلى العبرانيّين، الأصحاح 11، التي ينتج عنها أعمالٌ مطابقة. بعبارةٍ أُخرى، إنّ ما نفعله هو نتاج ما نؤمن به. تقول الآية في يعقوب 2: 18، ''**أرِني إيمانك بدون أعمالك وأنا أُريكَ بأعمالي إيماني**''.

عندما يتحدّث الرسل بطريقةٍ سلبيّة عن الأعمال، فإنّهم يُشيرون إلى ''أعمال الناموس''، أي إلى أيّ شيءٍ يفعله المرء لكسب خلاصه، أو العمل من أجل خلاصه.

يتحدّث الكتابُ المقدَّس أيضًا عن ثمر الخلاص الذي هو الأعمال الصالحة، أو أعمال الإيمان. هذه هي الأعمال التي تنبثقُ من التوبة والإيمان (أعمال الرسل 26: 20، متى 3: 7-10، 1 تسالونيكي 1: 3 و يعقوب 2: 14-16)،

وهي تُظهِر الدليل على الخلاص. إن الوحدة التي يتمُّ تُحديدها بأنّها بين كلٍّ من التوبة والإيمان، هي أنّ لدى كليهما الثمر أو الدليل ذاته: الأعمال الصالحة. نحن لا ننال الخلاص بواسطة الأعمال الصالحة، لكنّنا ننال الخلاص لأعمالٍ صالحة (أفسس 2: 8-10 لتبيان الفرق بين الخلاص بواسطة والخلاص لـ). الأعمال هي امتحانٌ لواقع الإيمان، والنعمة التي لا تؤثِّر في نهاية المطاف في حياة وأعمال الفرد، لا يمكن اعتبارها نعمة الله الحقيقيّة (تيطس 2: 11-12). يعلِّم يسوع أنّ المؤمنين الحقيقيّين سيُعرَفون من ثمارهم (متى 3: 8، 7: 16-20 ، 25: 34-40؛ يوحنا 13: 35، 14: 23؛ أعمال الرسل 26: 20؛ رومية 2: 6-11؛ يعقوب 2: 14-18؛ 1 يوحنا 3: 10).

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

يوحنا 3: 16 – لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

1 يوحنا 3: 9 – كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.

لوقا 15: 7 – أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ.

أعمال الرسل 17: 30 – فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ.

أعمال الرسل 26: 20 – بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ، وَفِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَمِيعِ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ، ثُمَّ الأُمَمَ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللهِ عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ.

1 يوحنا 2: 3 – وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ.

يعقوب 2: 18 – لكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي.

1 تسالونيكي 1: 3 – مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللهِ وَأَبِينَا.

غلاطية 2: 16 – إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.

غلاطية 2: 21 – لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذًا مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ!

رومية 2: 7-10 – وَأَمَّا الَّذِينَ بِصَبْرٍ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَطْلُبُونَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْبَقَاءَ، فَبِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. 8وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ التَّحَزُّبِ، وَلاَ يُطَاوِعُونَ لِلْحَقِّ بَلْ يُطَاوِعُونَ لِلإِثْمِ، فَسَخَطٌ وَغَضَبٌ، 9شِدَّةٌ وَضِيقٌ، عَلَى كُلِّ نَفْسِ إِنْسَانٍ يَفْعَلُ الشَّرَّ: الْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ الْيُونَانِيِّ. 10وَمَجْدٌ وَكَرَامَةٌ وَسَلاَمٌ لِكُلِّ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلاَحَ: الْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ الْيُونَانِيِّ.

أسئلة التلمَذَة

1. الأوامر التي هي في صيغة الحاضر يُتوَقَّع أن يكون لها ــــــــــــــــــــ .
2. اقرأ يوحنا 3: 16. بحسب صيغة الزمن الحاضر، ماذا تقول الآية في يوحنا 3: 16؟
3. اقرأ 1 يوحنا 3: 9. كلُّ مَن وُلِدَ من الله لا يُخطِئ. ماذا تعني هذه العبارة؟
4. اقرأ لوقا 15: 7. هناك فرحٌ في السماء بخاطئٍ واحدٍ ــــــــــ .
5. اقرأ أعمال الرسل 17: 30. يأمر الله الناس في كلِّ مكانٍ بأن ــــــــــــــ .
6. اقرأ أعمال الرسل 26: 20. ماذا تقول هذه الآية؟
7. اقرأ 1 يوحنا 2: 3. ما هي نتيجة وجود علاقةٍ شخصيّة مع الله، أي معرفتهُ؟
8. اقرأ يعقوب 2: 18. يقول يعقوب: ''أرِني إيمانك بدون أعمالك (وهو أمرٌ مستحيل)، وأنا أُريكَ ــــــــــ إيماني.
9. اقرأ 1 تسالونيكي 1: 3. الأعمال التي تنبثق من الإيمان يُشار إليها بأنّها ــــــــــــــــــــ .
10. اقرأ غلاطية 2: 16، 21. أعمال الناموس هي أعمالٌ يقوم بها الناس لمحاولة الحصول على الخلاص أو ــــــــــ . إنّها لا تستطيع أن تُخلِّص، وليس لديها القدرة على الخلاص.
11. اقرأ رومية 2: 7-10. تصف هذه الآيات ثمر أيّ مجموعتَين من الناس؟

الإجابات

1. الأوامر التي هي في صيغة الحاضر يُتوَقَّع أن يكون لها ــــــــــــــــــــ .

استمراريّة، تكرار، تطبيق

2. اقرأ يوحنا 3: 16. بحسب صيغة الزمن الحاضر، ماذا تقول الآية في يوحنا 3: 16؟

لأنّه هكذا أحبَّ اللهُ العالمَ حتّى بذلَ ابنَهُ الوحيدُ لكي لا يهلك كلُّ مَن يُؤمنُ (صيغة الحاضر: يؤمن ويستمرّ في الإيمان) **به بل تكون له الحياة الأبديّة**

3. اقرأ 1 يوحنا 3: 9. كلُّ مَن وُلِدَ من الله لا يُخطِئ. ماذا تعني هذه العبارة؟

كلُّ مَن وُلِدَ من الله لا يُخطئ (صيغة الحاضر: لا يستمرُّ في الخطيّة كنمط حياةٍ مُظهرًا قلبًا غير تائب)

4. اقرأ لوقا 15: 7. هناك فرحٌ في السماء بخاطئٍ واحدٍ ــــــــــ .

يتوب ويستمرُّ في التوبة

5. اقرأ لوقا أعمال الرسل 17: 30. يأمر الله الناس في كلِّ مكانٍ بأن ــــــــــــــ .

يتوبوا ويستمرّوا في التوبة

6. اقرأ أعمال الرسل 26: 20. ماذا تقول هذه الآية؟

بل أخبرتُ أوّلاً الذين في دمشقَ وفي أورشليم حتّى جميع كورة اليهوديّة ثمّ الأُمم أن يتوبوا (صيغة الحاضر: ويستمرّوا في التوبة) **ويرجعوا** (صيغة الحاضر: يستمرّوا في الرجوع) **إلى الله عاملين** (صيغة الحاضر: يواظبون على العمل) **أعمالاً تَليقُ بالتوبة**

7. اقرأ 1 يوحنا 2: 3. ما هي نتيجة وجود علاقةٍ شخصيّة مع الله، أي معرفتهُ؟

العمل بما يقوله، نحفظ وصاياه

8. اقرأ يعقوب 2: 18. يقول يعقوب: ''أرِني إيمانك بدون أعمالك (وهو أمرٌ مستحيل)، وأنا أُريكَ ــــــــــ إيماني.

بأعمالي أو بما أفعله

9. اقرأ 1 تسالونيكي 1: 3. الأعمال التي تنبثق من الإيمان يُشار إليها بأنّها ــــــــــــــــــ .

عملُ الإيمان

10. اقرأ غلاطية 2: 16، 21. أعمال الناموس هي أعمالٌ يقوم بها الناس لمحاولة الحصول على الخلاص أو ــــــــــ . إنّها لا تستطيع أن تُخلِّص، وليس لديها القدرة على الخلاص.

البِرّ

11. اقرأ رومية 2: 7-10. تصف هذه الآيات ثمر أيّ مجموعتَين من الناس؟

المؤمنون وغير المؤمنين

المستوى 3

الدرس الثالث عشر

ثمرُ الخلاص – الجزء الثاني

بقلم دون كرو

لاحظوا ما تقوله هذه الآية: ''بهذا أولادُ اللهِ ظاهرون وأولادُ إبليس. كلُّ مَن لا يفعلُ البِرّ فليس من الله وكذا مَن لا يُحبّ أخاه'' (1 يوحنا 3: 10). إنّ الآية لا تقول، ''بهذه الطريقة نُخلِّص أنفسنا''. إنّها تقول، ''**بهذا أولاد الله ظاهرون**'' (أي بهذا نعرفُ أولاد الله).

وقال يسوع الشيء نفسه بهذه الطريقة، ''**مِن ثمارِهِم تعرفونَهم**'' (متى 7: 20)

في الكتاب المقدّس، يتحدّث الله عن الخلاص بطريقتَين: (1) إنّ الخلاص هو بالنعمة بالإيمان (أفسس 2: 8-9) و (2) قياسًا بالأعمال الصالحة التي سيقوم بها كلُّ مَن نال الخلاص (أفسس 2: 10). لماذا نخاف من التحدُّث عن ثمر المؤمن؟ إنّ الكتاب المقدَّس لا يتجنَّب الخوض في مثل هذا الموضوعِ. هكذا نستطيع أن نعرف أنّنا في ملكوت الله ونخضع لحُكم الله:

1 يوحنا 2: 3-5 – وبهذا نعرفُ أنّنا عرفناه إن حفظنا وصاياهُ. مَن قالَ قد عرفتُه وهو لا يحفظُ وصاياهُ فهو كاذبٌ وليس الحقَّ فيه. وأمّا مَن حفِظَ كلمتَهُ فحقًّا في هذا قد تكمَّلَت محبَّة الله. بهذا نعرف أنّنا فيه.

إن **علمتم** أنّه بارٌّ هو **فاعلموا** أنّ كلَّ مَن يصنعُ البِرَّ مولودٌ منه (1 يوحنا 2: 29). (أليس هذا الكلام واضحًا ومفهومًا؟ إنّ طبيعة الله والمسيح هي البِرّ، وكلُّ مَن يصنعُ البِرَّ يقدِّم دليلاً على مشاركته طبيعة الله، أو كما قال يوحنا، قد وُلِدَ منه).

1 يوحنا 3: 5-10 – وتعلمون أنّ ذاك أُظهِرَ لكي يرفعَ خطايانا وليس فيه خطيَّة. كلُّ مَن يثبُت فيه لا يُخطِئ [في اللغة اليونانيّة، هذا الفعل هو في صيغة الحاضر؛ وهذا يُشيرُ إلى عملٍ مستمرٍّ أو كعادة. بإمكان قارئ الكتاب المقدَّس أن يعزّز فهمه للفقرة بوضع الكلمات التالية: باستمرار، بتكرار، مرّةً تلو الأُخرى، بدون انقطاع، بثبات، بشكلٍ متواصل، كعادة، كنمط حياة، لأنَّ هذه هي طبيعته]. **كلُّ مَن يُخطئ** [صيغة الحاضر] **لم يُبصرهُ ولا عرفهُ. أيّها الأولاد، لا يُضلّكم أحدٌ. مَن يفعل** [صيغة الحاضر: يفعل بتكرار، مرّة تلو الأُخرى] **البِرَّ فهو بارٌّ. مَن يفعل** [صيغة الحاضر: كعادة ونمط حياة لأنّ هذه هي طبيعته] **الخطيّة فهو مِن إبليس لأنّ إبليس من البَدء يُخطئ. لأجل هذا أُظهِرَ ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس. كلُّ مَن هو مولودٌ من الله لا يفعل** [صيغة الحاضر: أي كنمط حياته، مُظهرًا قلبًا غير تائبٍ] **خطيَّة لأنّ زرعه يثبُت فيه ولا يستطيعُ أن يُخطئ لأنّه مولودٌ من الله. بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس: كلُّ مَن لا يفعل** [صيغة الحاضر] **البِرَّ فليس من الله وكذا مَن لا يُحبّ** [صيغة الحاضر] **أخاه** (العبارات بين الأقواس للمؤلِّف). **(يقولُ يوحنا** ''بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس''**. إنّ الذين لا يمارسون البِرَّ والمحبّة يُظهِرون أن ليس لهم طبيعة الآب. أليس الدليل على الولادة الثانية مهمًّا؟)**

1 يوحنا 3: 14 – نحن نعلمُ أنّنا قد انتقلنا من الموتِ إلى الحياةِ لأنَّنا نُحبُّ الإخوةُ. مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَ فِي الْمَوْتِ. (الكلمات التي تحتها خط للمؤلِّف)

1 يوحنا 4: 6 – نحنُ مِنَ الله فمَن يعرفُ الله يسمعُ لنا [للرُسُل] **ومَن ليسَ من الله لا يسمعُ لنا** [للرُسُل]**. مِن هذا نعرفُ روحَ الحقِّ وروحَ الضلالِ.** (الكلمات بين أقواس للمؤلِّف).

1 يوحنا 4: 8 – ومَن لا يُحبُّ لا يعرف الله لأنّ الله محبَّة (المحبّة هي العلامة المُميّزة للمؤمن لأنّ طبيعة الله هي محبَّة).

1 يوحنا 5: 2 – بهذا نعرفُ أنّنا نُحبُّ أولاد الله. إذا أحببنا الله [صيغة الحاضر: ونُحبُّه باستمرار] **وحفظنا** [صيغة الحاضر: ونستمرُّ في حفظها] **وصاياه.** (العبارات بين أقواس للمؤلِّف).

1 يوحنا 18:5 -[19] **– نعلمُ أنّ كلَّ مَن وُلِدَ من الله لا يُخطئ** [صيغة الحاضر: كنمط حياة، مُظهرًا قلبًا غير تائب] بل المولودُ من الله يحفظُ نفسه [صيغة الحاضر: ويستمرُّ في حِفظِ نفسه] **والشرّيرُ لا يَمَسَّه. نعلمُ أنّنا نحنُ منَ الله والعالم كلّه قد وُضِع في الشرّير** (العبارات بين أقواس للمؤلِّف).

لماذا شاركنا الرسول يوحنا كلّ هذه الأمور؟ كتبتُ إليكم أنتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أنّ لكم حياةً أبديَّة (1 يوحنا 5: 13).

الخُلاصة: البِرُّ والقداسةُ والمحبّة، ثمرُ روح الله هي أدلَّةٌ على الولادة الثانية. وأنت لا تملك دليلاً على أنّك لله في حين تمارس نمط حياةٍ آثم. الضمير يُدين، ولا توجد ثقةٌ بالله. يحثُّك الرسول بطرس على جعل دعوتك واختيارك ثابتَين (2 بطرس 1: 10)؛ أي أن تؤكِّد لقلبك أنّك حقًّا ملكٌ لله بنمط حياةٍ يُطابق الإنجيل المجيد. لم أقُلْ ''هكذا نلنا الخلاص''؛ لقد قلتُ ''هكذا نعرفُ أنّنا ملكٌ له''.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

أعمال الرسل 8: 13 – وَسِيمُونُ أَيْضًا نَفْسُهُ آمَنَ. وَلَمَّا اعْتَمَدَ كَانَ يُلاَزِمُ فِيلُبُّسَ، وَإِذْ رَأَى آيَاتٍ وَقُوَّاتٍ عَظِيمَةً تُجْرَى انْدَهَشَ.

أعمال الرسل 8: 18-22 – وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّهُ بِوَضْعِ أَيْدِي الرُّسُلِ يُعْطَى الرُّوحُ الْقُدُسُ قَدَّمَ لَهُمَا دَرَاهِمَ 19قَائِلاً: أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هذَا السُّلْطَانَ، حَتَّى أَيُّ مَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ يَدَيَّ يَقْبَلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ. 20فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ، لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِيَ مَوْهِبَةَ اللهِ بِدَرَاهِمَ! 21لَيْسَ لَكَ نَصِيبٌ وَلاَ قُرْعَةٌ فِي هذَا الأَمْرِ، لأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُسْتَقِيمًا أَمَامَ اللهِ. 22فَتُبْ مِنْ شَرِّكَ هذَا، وَاطْلُبْ إِلَى اللهِ عَسَى أَنْ يُغْفَرَ لَكَ فِكْرُ قَلْبِكَ.

2 بطرس 1: 5-11 – وَلِهذَا عَيْنِهِ وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، 6وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، 7وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً. 8لأَنَّ هذِهِ إِذَا كَانَتْ فِيكُمْ وَكَثُرَتْ، تُصَيِّرُكُمْ لاَ مُتَكَاسِلِينَ وَلاَ غَيْرَ مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 9لأَنَّ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ هذِهِ، هُوَ أَعْمَى قَصِيرُ الْبَصَرِ، قَدْ نَسِيَ تَطْهِيرَ خَطَايَاهُ السَّالِفَةِ. 10لِذلِكَ بِالأَكْثَرِ اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتَيْنِ. لأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذلِكَ، لَنْ تَزِلُّوا أَبَدًا. 11لأَنَّهُ هكَذَا يُقَدَّمُ لَكُمْ بِسِعَةٍ دُخُولٌ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الأَبَدِيِّ.

متى 25: 34-40 – ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. 35لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. 36عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. 37فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ 38وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ 39وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ 40فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُول لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.

يوحنا 13: 35 – بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ.

متى 7: 21-23 – لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 22كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ 23فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ.

يوحنا 14: 23 – أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً.

أعمال الرسل 26: 20 – بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ، وَفِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَمِيعِ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ، ثُمَّ الأُمَمَ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللهِ عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ.

يعقوب 2: 17 – هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ أعمال الرسل 8: 13 و 18-22. تتحدّث رسالة يوحنا الأولى عن ''الثمَر'' أو الدليل على المؤمن الحقيقي. هذه جميعها أمورٌ تصدُرُ من القلب. ماذا يجب على المؤمن أن يفعل عندما يكتشف أن قلبه ليس مستقيمًا (مثل قلب سيمون)؟

2. اقرأ 2 بطرس 1: 5-11. ما هو البرهان أو الدليل على أنّ شخصًا ما هو حقًّا أحد الذين دعاهم الله؟

3. اقرأ متى 25: 34-40. ما هي الصفات التي أظهرها المؤمن في هذه الآيات؟

4. اقرأ يوحنا 13: 35. بماذا يُعرَف تلاميذ يسوع؟

5. اقرأ متى 7: 21-23. لماذا لم يُسمَح لهؤلاء الأشخاص بدخول ملكوت الله؟

6. اقرأ يوحنا 14: 23. إذا كان شخصٌ يُحبُّ يسوع، ماذا سيفعل؟

7. اقرأ أعمال الرسل 26: 20. ماذا تقول هذه الآية؟

8. اقرأ يعقوب 2: 17. إذا لم يتبع إيمانك أعمالٌ صالحة، فأيّ نوعٍ هو هذا الإيمان؟

الإجابات

1. اقرأ أعمال الرسل 8: 13 و 18-22. تتحدّث رسالة يوحنا الأولى عن ''الثمَر'' أو الدليل على المؤمن الحقيقي. هذه جميعها أمورٌ تصدُرُ من القلب. ماذا يجب على المؤمن أن يفعل عندما يكتشف أن قلبه ليس مستقيمًا (مثل قلب سيمون)؟

يتوب عن خطاياه (أعماله الشرّيرة) ويُصلّي إلى الله ليغفرَ أفكار قلبه

2. اقرأ 2 بطرس 1: 5-11. ما هو البرهان أو الدليل على أنّ شخصًا ما هو حقًّا أحد الذين دعاهم الله؟

إذا كان يُضيف إلى إيمانه جميع صفات الروح، صفات طبيعته الجديدة

3. اقرأ متى 25: 34-40. ما هي الصفات التي أظهرها المؤمن في هذه الآيات؟

أعمالٌ عمليّة تنبثق من الإيمان – مثل إطعام الجياع، استضافة الآخرين، إعطاء الملابس للمَعوزين، العناية بالمرضى، زيارة المسجونين، إلخ...

4. اقرأ يوحنا 13: 35. بماذا يُعرَف تلاميذ يسوع؟

المحبّة التي يُظهرونها نحو بعضهم البعض.

5. اقرأ متى 7: 21-23. لماذا لم يُسمَح لهؤلاء الأشخاص بدخول ملكوت الله؟

كانوا فاعلي الشرّ. في اليونانيّة، تُستَخدَم صيغة الحاضر ممّا يُشير إلى أنَّ أعمالهم الشرّيرة كانت هي نمط حياتهم، طبيعتهم. قال يسوع إنّه لم يعرفهم قَطّ. كانوا أشخاصًا متديّنين ساقطين لم يختبروا تغيير قلوبهم أو أفكارهم لإرجاعهم إلى الله

6. اقرأ يوحنا 14: 23. إذا كان شخصٌ يُحبُّ يسوع، ماذا سيفعل؟

يحفظُ كلامه أو يفعل ما يقوله

7. اقرأ أعمال الرسل 26: 20. ماذا تقول هذه الآية؟

أعطِ برهانًا على توبتك من خلال ما تفعله

8. اقرأ يعقوب 2: 17. إذا لم يتبع إيمانك أعمالٌ صالحة، فأيّ نوعٍ هو هذا الإيمان؟

إيمانٌ ميّتٌ، إيمانٌ لا يُخلِّص (يعقوب 2: 14)

المستوى 3

الدرس الرابع عشر

دعوةٌ للتلمَذَة

بقلم أندرو ووماك

سنتحدَّثُ اليوم عن صفات تلميذ المسيح وكيف تُتَلمِذ أشخاصًا آخرين. أوَدُّ تذكيركم بأنّ الربَّ قد أعطانا وصيَّةً، ليس لكي نذهب ونأتي بمؤمنين جُدُد، وليس لجعل الناس يعترفون بيسوع كربٍّ لهم ويحصلون على غفران الخطايا، بل لنُتَلمِذ. على الرغم من أنّ هذين العملَين الأوّليَن حيويان، وأنا لا أنتقِص من قيمتهما، إلاّ أنّ الهدف الحقيقيّ يجب أن يكون أبعد من الولادة الثانية وهو الوصول إلى مرحلة النُضج. إنّ هدف المؤمن، الذي هو تلميذ، ينبغي أن يكون الذهاب لتلمذة الآخرين.

طلبَ منّا يسوع أن نذهبَ ونُتلمذَ، أن نساعد الآخرين على النضوج، وأن نكون قادرين على أن نتكاثر. عالم كنائسنا اليوم لم يفعل ذلك. فلقد وضعنا مسؤوليّة مساعدة الناس على الحصول على الولادة الثانية على كاهل ما ندعوهم رجال الكهنوت والقساوسة. لدينا مبشّرون يتجوَّلون ويقومون بحملاتٍ تبشيريّة ويعاينون آلاف الأشخاص الذين يقرّرون الإيمان بالربّ. على الرغم من أنّ بعض هؤلاء لم يولدوا فعلاً ولادةً ثانية بل كانوا فقط تحت تأثير العواطف، إلاّ أنّني متأكّدٌ من أنّ بعض الأشخاص قد وُلِدوا حقًّا ولادةً ثانية ولديهم علاقةً مع الربّ. لكن في معظم الأحيان، لا يوجد تركيزٌ على متابعة الشخص ومساعدته على أن يصبح تلميذًا، وهذه ليست الطريقة التي قصدها الله.

إنّي أُقارنُ هذا الوضع بشخصٍ يُحبُّ الأطفال. سيكون من عدم المسؤوليّة الكاملة إنجاب طفلٍ والتحمُّس لمجيئه، إنّما سيقتصر ذلك على مجرّد الاكتفاء برؤيته يولد. عندما يصبح لديك طفلٌ، عليك أن تتحمَّل مسؤوليّة تدريبه وتربيته. ونحن نقول للناس، ''الشيء الرئيسيّ هو أن تولدوا ثانيةً وتعترفوا بيسوع كربٍّ لكم''. وعندما يحدث هذا، نربتُ على ظهورهم ونقول، ''الآن أنت مؤمن. آمِنْ بالله وادرس الكتاب المقدّس وسيكون كلُّ شيءٍ على ما يرام''. ليس هذا ما ركّزَ عليه الربّ.

بسبب ما سبقَ، جلبنا أشخاصًا قام العديد منهم بتكريس قلوبهم للربّ، لكن بدون الوصول إلى مرحلة النضج. إنّهم غير قادرين على رؤية إيمانهم يتكاثر لأنّه لا توجد موادٌّ لمساعدتهم. وبدلاً من أن يكونوا شهودًا إيجابيّين ليسوع، يصبحون في الواقع شهودًا سلبيّين. إنّ قصدَ الله لنا هو الذهاب والاتّصال بالناس بطريقةٍ يصبحون فيها تلاميذ ناضجين وقادرين على التكاثر الروحيّ.

إذا قُدّتَ شخصًا واحدًا للربّ كلّ ستّة أشهرٍ وأعطِيتَ الوقت لتُتَلمذه بحيث يصبح مؤمنًا ناضجًا يستطيع أن يتكاثر روحيًّا، في نهاية الأشهر الستّة، سيكون هناك فقط مؤمنان. ثمّ إذا قاد كلُّ واحدٍ منكما شخصًا واحدًا إلى الربّ وأُعطِيتما الوقت لتُتلمذانهما لمدّة ستّة أشهرٍ، ففي نهاية السنة سيكون هناك أربعة مؤمنين. لا يبدو هذا قابلاً للمقارنة بشخصٍ يمكنه أن يقود ألف شخصٍ إلى الربّ في حملةٍ تبشيريّة، ويحثّهم على الاعتراف بيسوع. سيقول معظم الناس، إنّ

''طريقة التلمَذَة هذه تعطي أربعة مؤمنين جُدد في السنة الأولى، في حين أنّ الطريقة الأُخرى ستُنتج ألف مؤمنٍ جديد. يجب علينا الالتزام بالطريقة الأُخرى''. إنّ الشخص الذي بإمكانه جلب ألف شخصٍ إلى الربّ سيكون قد جلب 35,000 شخصٍ إلى الربّ. هذا عملٌ جيّد ولا أحد يستطيع انتقاده؛ لكنّه مجرّد قطرة ماءٍ في دلوٍ مقارنةً بسكّان العالم. بشكلٍ أساسيٍّ، هذه هي الطريقة التي كانت الكنيسة تعمل بموجبها.

إذا ركّزنا على التلمذة، فإنّ الشخص الذي يقود شخصًا واحدًا إلى الربّ كلّ ستّة أشهرٍ، ومن ثَمَّ يعمل هذان الاثنان معًا في تحقيق الأمر نفسه، ففي ما يزيدُ قليلاً عن اثنتي عشرة سنة ونصف، سيكونان قد قاما بالكرازة لأكثر من عدد سكّان العالم. يعتقدُ بعض الناس أنّ هذا الأمر مستحيل، لكنّني أتحدّاكم أن تحسبوه. لقد قمتُ أنا بحساب العدد، وفي ما يزيد قليلاً عن اثني عشر عامًا ونصف، شخصٌ واحدٌ يُتلمِذُ شخصًا آخرَ كلّ ستّة أشهرٍ ويساعده على أن يصبح عضوًا يتكاثر في جسد المسيح، يمكنه أن يكرز لخمسة مليارات ونصف نسمة مقابل اثني عشر ألف شخص ونصف بواسطة الطريقة الأُخرى.

إن استطعنا أن نوصِلكَ إلى المرحلة التي لا تختبر فيها الغلبة والنضج بنفسك فحسب، بل تصبح لديك رغبةٌ في الانطلاق والتكاثر في حياة الآخرين، وإن أصبحتَ أنتَ المدرِّب بدلاً من المتدَرِّب، فستحدُث بعض الأمور إذا اقتنعَ شخصٌ ما بهذا المفهوم وتبع الربّ إلى حالة النضوج وبدأ في تلمذة شخصٍ آخر. إذا فعلتَ هذا مع شخصٍ واحدٍ فقط في كلِّ سنة، ففي نهاية سنةٍ واحدةٍ ستكون هناك أنت والذي تلمذته - اثنان. وفي نهاية السنة الثانية، سيكون هناك أربعة. لكن إن استطعتَ متابعة هذه العمليّة، سيكون هناك في نهاية العشر سنوات 1,024 شخصًا قد تتلمذوا وأصبحوا أعضاء متكاثرين في جسد المسيح. وإذا تابعتَ العمليّة بشخصٍ واحدٍ فقط حصل على هذه التدريب في البداية، سيكون هناك في نهاية العشرين سنة أكثر من مليون شخص. هذا شيءٌ رائعٌ ومذهل. هذه هي طريقة التكاثر التي أسَّسها الربّ – الذهاب وتلمذة الآخرين، وليس الذهاب وربح مؤمنين جُدد. إنّها إلى حَدٍّ بعيدٍ أفضل طريقةٍ لامتداد الملكوت والوصول إلى الناس، لكنَّ منحى تفكيرنا يبحث عن حلولٍ سريعة.

كم من الأشخاص يذهبون إلى حملاتٍ تبشيريَّةٍ ضخمة ويقومون بالتزاماتٍ، ويذهبون للمناداة بأنّهم مؤمنون، لكن لا يزالون يشعرون بالغضب والمرارة والحسد ويصبحون شهودًا سلبيّين؟ إذا أردنا أن نحسب الإحصائيّات، كم من الناس ابتعدوا عن الإنجيل الحقيقيّ لأنّهم رأوا شخصًا يُنادي بالمسيحيّة ففكّروا، إنّنا بمثل صلاح المُنافقين هناك في الكنيسة. نحن لا نريد هذا الإنجيل.

الفكرة الشاملة هنا هي أنّ التلمذة هي الطريقة التي وضعها الله للكرازة بالإنجيل للعالم كلّه. الحقّ لن يجعلكم أحرارًا إلى أن تثبتوا في الكلمة (يوحنا 8: 31-32). هذا ما يُريده الله لكلِّ فردٍ لكي يختبر كماله، لكنّها أيضًا طريقة الكرازة التي وضعها. وكلُّ مَن قرَّر أنّ تلك لم تكن هي الطريقة للقيام بهذا العمل، يكون قد استبدلها بطريقةٍ أُخرى لم تنجح.

إنّي أدعو الربّ أن يتكلَّم إلى قلبك ليُريك قيمة التلمذة. وأنا أحثُّك على المثابرة لتصبح تلميذًا يُتَلمِذُ الآخرين.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

متى 10: 25 – يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ.

لوقا 14: 26 – إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا.

لوقا 14: 33 – فَكَذلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لاَ يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا.

متى 19: 29 – وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ.

أعمال الرسل 14: 22 – يُشَدِّدَانِ أَنْفُسَ التَّلاَمِيذِ وَيَعِظَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ، وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ.

عبرانيّين 10: 14 – لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.

أعمال الرسل 11: 26 – فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعًا غَفِيرًا. وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً.

متى 28: 19-20 – فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.[20] وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ.

يوحنا 1: 12 – وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.

أسئلة التلمَذَة

1. قد تُفاجأ إذا عرفتَ أنّ يسوع لم يدعُ أيّ شخصٍ ليصبح ''مسيحيًّا''، بدلاً من ذلك، كان دعوته للناس لأن يصبحوا ''تلاميذ''. تفحَّص الأناجيل (متى، مرقس، لوقا، يوحنا)، وسجِّل على ورقة قائمة بأكبر عددٍ من الآيات التي تجدها والتي تُبيّن أنّ دعوة يسوع كانت للتلمذة.

2. في سفر أعمال الرسل، لم يَدعُ الرُسل الناس إلى أن يصبحوا ''مسيحيّين''، بل دعوهم ليُصبحوا تلاميذً. تفحّص سفر أعمال الرسل، وسجّل على ورقة قائمة بأكبر عدد من الآيات التي تجدها والتي تُبيّن أنّ دعوة الناس كانت للتلمذة.

3. في الكتاب المقدّس ، تُستَخدَم كلمة ''تلميذ/تلاميذ'' ما مجموعه 273 مرّة.وفي الكتاب المقدّس كلّه، تُستَخدَم كلمة ''مسيحيّ/ مسيحيّون'' ما مجموعه ثلاث مرّات. سجّل على ورقة المرّات الثلاث التي استُخدِمَت فيها كلمة ''مسيحيّ/مسيحيّون''.

4. اقرأ متى 10: 25. مَن هو التلميذ بحسب هذه الآية؟

5. اقرأ لوقا 14: 26. إنّ كون الشخص تلميذًا ليسوع يعني تضحيةً غير مشروطةٍ لحياته لأجل حياة شخصٍ آخر. صح أم خطأ

6. اقرأ لوقا 14: 33. في بعض الحالات، على الأقلّ، أن يكون الشخصُ تلميذًا ليسوع كان يعني التخلّي حرفيًّا عن كلِّ شيءٍ لأجل وضع مطالب يسوع أوّلاً. صح أم خطأ

7. اقرأ متى 19: 29. إنّ كلَّ مَن يترك بيوتًا أو إخوةً أو أخوات أو أبًا أو أمًّا أو امرأةً أو أولادًا أو حقولاً من أجل يسوع، سيأخذُ مئة ضعفٍ ويرث الحياة الأبديّة. صح أم خطأ

8. اقرأ أعمال الرسل 14: 22. يجب على التلاميذ أن يثبُتوا في الإيمان. صح أم خطأ

9. اقرأ عبرانيّين 10: 14. الاعتراض الرئيسيّ الذي يُثيره البعض على الآيات التي تشدِّد على التلمذة هو أنّ كون الشخص مؤمنًا لا يتطلّب مجهودًا (لأنّه بالنعمة)، لكن أن يصبح تلميذًا، فهذا يتطلّب تضحيةً والتزامًا حقيقيَّين. الحقيقة هي أنّ فداء المسيح لم يتطلّب أيّ جهدٍ منّا؛ إنّه فداءٌ كاملٌ لا يتطلّب أيّ جَهدٍ منّا، لكنّ دعوة المسيح كانت دائمًا موجّهةً إلى حياتنا الشاملة والمُطلَقَة. صح أم خطأ

10. اقرأ أعمال الرسل 11: 26. لم تكن دعوة المسيح موجّهة إلى نوعَين من المؤمنين، إلى البعض ليكونوا مؤمنين، ويبقوا جسديّين، وإلى البعض ليكونوا تلاميذ. في الواقع، كان من المفترَض أن يكون المؤمنون والتلاميذ الشيء ذاته. صحّ أم خطأ

11. اقرأ متى 28: 19. مأموريّة يسوع للتلاميذ كانت أن يذهبوا و:

آ - يُتلمذوا

ب- يأتوا بمؤمنين جُدد من جميع الأُمم

12. اقرأ متى 28: 20. يجب على المؤمنين أن يُعلّموا آخرين أن يحفظوا جميع ما أوصاهم به يسوع. صحّ أم خطأ

13. اقرأ يوحنا 1: 12. قدَّمَ يسوع بركاته (الغفران، التبرير، إلخ..) لكن ليس بدون قبول شخصه. صح أم خطأ

الإجابات

1. قد تُفاجأ إذا عرفتَ أنّ يسوع لم يدعُ أيّ شخصٍ ليصبح ''مسيحيًّا''، بدلاً من ذلك، كان دعوته للناس لأن يصبحوا ''تلاميذ''. تفحَّص الأناجيل (متى، مرقس، لوقا، يوحنا)، وسجِّل على ورقة قائمة بأكبر عددٍ من الآيات التي تجدها والتي تُبيّن أنّ دعوة يسوع كانت للتلمذة.

2. في سفر أعمال الرسل، لم يدعُ الناس إلى أن يصبحوا ''مسيحيّين''، بل دعاهم ليُصبحوا تلاميذً. تفحّص سفر أعمال الرسل، وسجّل على ورقة قائمة بأكبر عدد من الآيات التي تجدها والتي تُبيّن أنّ دعوة الناس كانت للتلمذة.

3. في الكتاب المقدّس ، تُستَخدَم كلمة ''تلميذ/تلاميذ'' ما مجموعه 273 مرّة.وفي الكتاب المقدّس كلّه، تُستَخدَم كلمة ''مسيحيّ/ مسيحيّون'' ما مجموعه ثلاث مرّات. سجِّل على ورقة المرّات الثلاث التي استُخدِمَت فيها كلمة ''مسيحيّ/مسيحيّون''.

أعمال الرُسل 11: 26، 26: 28، 1 بطرس 16:4

4. اقرأ متى 10: 25. مَن هو التلميذ بحسب هذه الآية؟

التلميذ هو مَن يصبح مثل معلّمه أو سيّده

5. اقرأ لوقا 14: 26. إنّ كون الشخص تلميذًا ليسوع يعني تضحيةً غير مشروطةٍ لحياته لأجل حياة شخصٍ آخر. صح أم خطأ

صح

6. اقرأ لوقا 14: 33. في بعض الحالات، على الأقلّ، أن يكون الشخصُ تلميذًا ليسوع كان يعني التخلّي حرفيًّا عن كلِّ شيءٍ لأجل وضع مطالب يسوع أوّلاً. صح أم خطأ

صح

7. اقرأ متى 19: 29. إنّ كلَّ مَن يترك بيوتًا أو إخوةً أو أخوات أو أبًا أو أمًّا أو امرأةً أو أولادًا أو حقولاً من أجل يسوع، سيأخذُ مئة ضعفٍ ويرث الحياة الأبديّة. صح أم خطأ

صح

8. اقرأ أعمال الرسل 14: 22. يجب على التلاميذ أن يثبُتوا في الإيمان. صح أم خطأ

صح

9. اقرأ عبرانيّين 10: 14. الاعتراض الرئيسيّ الذي يُثيره البعض على الآيات التي تشدِّد على التلمذة هو أنّ كون الشخص مسيحيًّا لا يتطلّب مجهودًا (لأنّه بالنعمة)، لكن أن يصبح تلميذًا، فهذا يتطلّب تضحيةً والتزامًا حقيقيَّين. الحقيقة هي أنّ فداء المسيح لم يتطلّب أيّ جهدٍ منّا؛ إنّه فداءٌ كاملٌ لا يتطلّب أيّ جَهدٍ منّا، لكنّ دعوة المسيح كانت دائمًا موجّهةً إلى حياتنا الشاملة والمُطلَقَة. صح أم خطأ

صح

10. اقرأ أعمال الرسل 11: 26. لم تكن دعوة المسيح موجّهة إلى نوعَين من المؤمنين، إلى البعض ليكونوا مسيحيّين، ويبقون جسديّين، وإلى البعض ليكونوا تلاميذ. في الواقع، كان من المفتَرَض أن يكون المسيحيّون والتلاميذ الشيء ذاته. صحّ أم خطأ

صح

11. اقرأ متى 28: 19. مأموريّة يسوع للتلاميذ كانت أن يذهبوا و:

آ - يُتلمذوا

12. اقرأ متى 28: 20. يجب على المؤمنين أن يُعلّموا آخرين أن يحفظوا جميع ما أوصاهم به يسوع. صحّ أم خطأ

صح

13. اقرأ يوحنا 1: 12. قدَّمَ يسوع بركاته (الغفران، التبرير، إلخ..) لكن ليس بدون قبول شخصه. صح أم خطأ

صح

المستوى 3

الدرس الخامس عشر

كيفيَّة استخدام اختبارك الشخصيّ

بقلم دون كرو

أريد التحدُّثَ معك اليوم عن استخدام اختبارك الشخصيّ. تقول الآية في أعمال الرسل 5: 42، ''وكانوا لا يزالون كلّ يومٍ في الهيكل وفي البيوت مُعلِّمين ومُبشّرين بيسوع المسيح''. لاحظوا أنّ التلاميذ في الكنيسة الأولى كانوا يجتمعون كلّ يومٍ في الهيكل ومن بيتٍ إلى بيت كانوا يواصلون التعليم والتبشير بيسوع بأنّه المسيح. يشعر كثيرون بأنّ طريقة الذهاب من بيتٍ إلى بيتٍ أو من بابٍ إلى باب هي طريقة غير طبيعيّة وغير مُريحة. أوَدُّ أن أُطلعكم على بعض الأمور التي تعلّمناها عند الذهاب عمليًّا وكيف فُتِحَت لنا الأبواب للتلمذة ورؤية الناس يؤمنون بيسوع المسيح ويتحوَّلون إليه.

إنّ هذه الطريقة ليست صعبة كما قيل لك. إنّ أحد الأشياء التي لاحظتها في الكتاب المقدّس هو أنّ الرسول بولس استخدم اختباره الشخصيّ ثلاث مرّات عند تحدُّثه مع شخصٍ غير مؤمنٍ بالمسيح. في أعمال الرسل 9 و 22 و 26، قدَّم اختباره الشخصيّ أي خبرته الشخصيّة وما حدث له عندما كان يتحدّث مع غير المؤمنين. إنّ إحدى أفضل الطُرق التي اكتشفناها لتوصيل رسالة يسوع المسيح إلى الآخرين هي ما ندعوه ''السَير والصلاة''. كنّا نقترب من أحد الأبواب ونقرعه ونقول للساكنين فيه، ''نحنُ هنا في هذا الحيّ نصلّي لأجل الناس. ونحن نؤمنُ بأنّ الله يسمع ويستجيب الصلاة، ولا ندري إذا ما كنتم تواجهون أيّة مشاكل في عائلتكم – مشاكل صحيَّة أو غير ذلك – وتريدوننا أن نصلّي لأجلكم''. في بعض الأحيان، يقولون ''نعم، لدينا مشكلة'' ويطلبون منّا أن نصلّي؛ وفي أحيانٍ أُخرى يشعرون بعدم الارتياح أو الحرج ويقولون، ''كلاّ، لا يوجد لدينا أيّة طلبات صلاة في هذا الوقت''. ثمَّ نبدأ بإخبارهم عن اختبارنا الشخصيّ.

أقول لهم، ''لاحظتُ أنّ لديكم أولاد. أنا لديَّ ثلاثة أولاد. في 14 كانون الأول/ديسمبر 1981 وُلِدَت ابنتاي التوأمان. ابنتي التوأم الثانية وُلِدَت ميّتة''. فيُجيبون، ''نحن متأسّفون جدًّا لسماع هذا''. ثمّ أقول، ''لا تأسفوا، دعوني أُخبركم ما حدث''. وأبدأ بسرد القصّة. خرجت ابنتي التَوأم الثانية أثناء عمليّة الولادة برجليها أوّلاً بدل رأسها. فانقطعَ عنها الأُكسجين في وقتٍ ما أثناء عمليّة الولادة. فوُلِدَت ميّتة.

التقطتها لقابلة وصفعتها (ضربتها بأقوى ما يمكن) وسحبت السوائل من رئتيها في حال كانت السوائل قد ملأتهما، وفعلَت كلُّ ما في وسعها، وأخيرًا استسلمت. كنتُ مثل أيّ أبٍ آخر، لقد فقدتُ ابنتي للتوّ – ماذا سأفعل؟ في هذه اللحظة أقول للأشخاص الواقفين عند باب المنزل، ''أوَدُّ أن أسألكم، هل قرأتم أيّ شيءٍ من الكتاب المقدَّس؟'' فيقولون ''قرأنا القليل منه'' أو في بعض الأحيان يقولون، ''كلاّ لم نقرأ في الواقع شيئًا''. ثمّ أشرح لهم، ''إنّ سبب سؤالي هو أنّ الكتاب المقدّس يقول في أعمال الرسل 10: 38 إنّ يسوع جال يصنعُ خيرًا ويشفي جميع المُتسَلِّط عليهم إبليس لأنّ الله كان

معه. أنا سأُخبركم بما قد حدث. يمكنكم قبول ما سأقوله أو رفضه حسبما يعني ذلك لكم، لكنّ طفلتي كانت ميّتة وكنت أفكِّر في أنّنا سندفنها بعد بضعة أيّام. قلتُ لنفسي إنّني أريد فقط أن أحملها. عندما ذهبتُ لأحملها، كان هناك وجودٌ

شرّيرٌ يحوم حولها، وهو ما يدعوه الكتاب المقدّس بروحٍ شيطانيّة. هاجمني الروح جسديًّا وشلَّ حركتي للحظة. عندما حدث ذلك قلتُ على الفور، 'باسم يسوع المسيح آمرك أيّها الروح النَجس أن تخرجَ من هذه الطفلة التي لا تتنفَّس، وآمر برجوع الحياة إلى هذه الطفلة باسم يسوع'. تلك الطفلة التي لم تتنفَّس مِن قَبل مُطلقًا، بدأت بالتنفُّس بصعوبةٍ واستنشقتِ الهواء ثمّ توقّفَت عن التنفُّس. وقلتُ ثانيةً، 'باسم يسوع، أيّها الروح النجس، آمرُك بالخروج من هذه الطفلة ورجوع الحياة إليها!' في هذه المرّة، بدأت باللهاث عدّة مرّاتٍ وتنفَّست واستمرَّت في التنفُّس''.

أنا أدعو الشخص الذي أتحدّث إليه باسمه وأقول، ''أتعرفُ شيئًا، بعد فترة ثلاث دقائق، يُصاب الشخصُ الذي لا يصلُ الأُكسجين إلى دماغه بضررٍ في الدماغ. ابنتي طبيعيّة بكلِّ معنى الكلمة. دعوناها باسم ڤيتا، التي معناها باللغة اللاتينيّة ''الحياة'' لأنّنا أردنا أن نروي قصّة ما فعله الله لأجلها. أعاد إليها الحياة. ومنذ ذلك الوقت، انكببتُ على دراسة الكتاب المقدَّس وهذا ما اكتشفته: مثل ذلك الروح النجسُ فوق ابنتي، هناك ملكوت الظُلمة، مملكة الشيطان وحُكمه، وهناك ملكوتُ ابنُ الله الحبيب.

عندما أتى يسوع إلى العالم، بدأ بدعوة الناس من ملكوت الظُلمة إلى ملكوته الخاصّ بواسطة التوبة والإيمان به – الحصول على غفران الخطايا والرجوع لإتّباعه. أنا لا أعرف بماذا تؤمنون، لكنّني أُخبركم بما حدث لعائلتي ولي. أريد أن أُخبركم عن السبب الحقيقيّ لوجودنا عند باب منزلكم. لقد أوصانا يسوع أن نذهب ونُتَلمِذ، وأنا أدركُ أنّ الكثير من الناس مُنشغلون ولا يتمكّنون من الذهاب إلى الكنيسة أو لا يُريدون الذهاب إليها. فإذا كان لديك سؤالٌ هناك، لا يمكن أن ترفع يدك وتقول، ''حضرة القسّ (أو الكاهن)، ماذا يعني ما قد قلته للتو؟' لهذا السبب نأتي نحن إلى منزلكم. في عشر دقائق، قدّمنا تعليمًا مُكثَّفًا من كلمة الله. ثمّ نقرأ في الكتاب المقدّس لنطرح بعض الأسئلة لنتأكّد من أنّ الجميع قد فهم الفقرة. إنّه في الواقع حوارٌ يدور بين الأشخاص. إنّنا لا نُبشِّر الناس أو نقول لهم ما يقوله الكتاب المقدّس، بل نحاول مساعدتهم على اكتشاف ما يقوله الكتاب المقدّس بطرح بعض الأسئلة.

''هل يُثير هذا اهتمامك؟ سوف نحدِّد وقتًا يناسبكَ ثمّ نأتي إلى منزلك لمجرَّد التحدُّث معك وإعطائك الدرس. وإذا لم تستفِدْ من الدرس الأوّل، وإذا لم يساعدك ويُشجّعك ويبنيك، فلن ترى قَط وجوهنا مرَّةً أُخرى. لسنا هنا لإزعاجك أو لنجعلك تنضمُّ إلى كنيسةٍ أو منظّمةٍ أو أيّ شيءٍ من هذا القبيل. إنّنا موجودون هنا فقط لنُخبرك عمّا فعله يسوع المسيح من أجلك شخصيًّا ولنساعدك على فهم كلمة الله بنفسك. هناك أشياءٌ كثيرةٌ في الكتاب المقدَّس لا نفهمها أو نعرفها تمامًا، لكنّنا هنا لنقدِّم لك درسًا قصيرًا. هل أنتَ مهتمٌّ بذلك؟'' قال العديد من الأشخاص، ''نعم، نحن مهتمّون بذلك''. وعندها نقوم بتحديد وقتٍ للذهاب إلى بيوتهم والبدء في دروس التلمذة هذه. إنّنا لا نذهب إلى هناك للقيام بما أسمّيه ''كرازة المايكروويف'' أو لوي ذراعهم وحملهم على تقديم صلاةٍ قصيرةٍ في حين أنّهم لا يفهمون حتّى ما يفعلونه. إنّنا نتابع دروس التلمذة ونساعدهم على فهم المسيح وهو مصلوب.

أخبرتُ أحد القساوسة عن دروس التلمذة فقال، ''دون، ماذا يحدث بعد الدرس الأول؟'' بعد الدرس الأول، يفهم الشخص ما عليه أن يفعل ليتجاوب مع يسوع المسيح ويحصل على الرحمة والمغفرة اللّذين يقدّمهما. نحن لسنا مندوبي مبيعات نضغط على الناس ليشتروا. هذا ليس نهجنا، لكن من خلال الدرس الأول، سيتوصَّل المشاركون إلى إدراك ما ينبغي أن يفعلوه من قلوبهم. ثمّ سألَ، ''حسنًا، ماذا يحدث بعد الدرس 15؟'' قلتُ، ''بعد الدرس 15، إذا كان الشخص لا يزال معنا، فإنّه يكون قد تاب عن خطاياه واعتمد بالماء وبالروح القُدُس. إنّنا نرى أنّ هذا لا يحدث بعد الدرس 15، بل بعد الدرس 6.

في متى 28، قال يسوع أن نذهبَ إلى كلِّ الأُمم ونُتَلمِذ، وخلال هذه العمليّة، نعمِّدهم باسم الآب والابن والروح القُدُس. في وسط عمليّة التلمذة، نقوم بمساعدة غير المؤمن على فهم يسوع المسيح وصلبهِ. عندما نساعدهم على الفهم أسبوعًا تلو آخر، فإنّنا نبني علاقةً معهم، صداقة، حيث يبدأون بمحبّتنا والثقة بنا. نحن نقدّم لهم كلمة الله ولا نكرز لهم. إنّنا نقرأ الكتاب المقدّس ونشجّعهم على قراءته، ونطرح أسئلةً بطريقةً يرَون هم بأنفسهم الأجوبة من كلمة الله. أسبوعًا

بعد أسبوع، نرى الناس يصلون إلى مرحلةٍ يرغبون فيها في الاعتراف علنًا بالمسيح لأنّهم يعرفون ما يعنيه أن يقبلوه ويتبعوه ويلتزموا به. إنّ هذه العمليّة مختلفةٌ جدًّا عن كثيرٍ من مقاربات الكرازة اليوم.

إنّ طريقة ذهابنا إلى الضالّين والكرازة لهم هي بواسطة الاختبار الشخصيّ، ولكلِّ واحدٍ منّا اختبارٌ شخصيٌّ. وفي كثيرٍ من الأحيان، نقوم نحن بكتابة النُبذ. كتبتُ نُبذة بعنوان ''موت ابنتي''، التي كنتُ أقوم بتركها أمام باب المنزل في كثيرٍ من المرّات. وقد قام أشخاصٌ آخرون في فريقنا للكرازة من خلال التلمذة، بكتابة كرّاساتٍ مثل ''عبدٌ تحرَّرَ'' بقلم جو روز الذي كان مُستَعبَدًا للكحول والمخدّرات، و ''موتُ صديقٍ يتعاطى المخدّرات'' بقلم روكي فوري الذي كان مستَعبَدًا للمخدّرات منذ أن كان في الخامسة عشر من عمره، لكنّ يسوع حرَّره. إنّنا نحكي عن هذه الاختبارات عند أبواب الناس.

يقول البعض، ''لكن ليس لديّ اختبارٌ حيويٌّ وقويّ، ولمَ أرَ طفلتي تقوم من الموت بعد ثماني دقائق''. أنا أدرك أنّ كثيرًا من الناس ليس لديهم هذه الأنواع من الاختبارات. قد يكون لديك اختبارٌ مثل اختبار أندرو ووماك الذي اختبر قوّة الله وهي تحفظ حياته وحفظته خلال طفولته من الخطيّة والسلوك الفاسد والنجاسة التي يتعامل معها معظم الناس. لكلِّ واحدٍ منّا اختبارٌ شخصيٌّ، وإذا اعتقدّت أنّ اختبارك ليس حيويًّا بما فيه الكفاية، استَخدِمْ اختباري. عندما بدأنا للمرّة الأولى بتشكيل فرقنا للكرازة من خلال التلمذة والاتّصال بالناس، استخدمَ جو روز اختباري. بعد فترةٍ من الوقت كان يقدِّم اختباري أفضل ممّا كنت أفعل أنا، فكنت أقول '' يا جو، اذهبْ واخبرهم ما حدث معي''.

إذا كان الرسول بولس قد استخدم اختباره الشخصيّ ثلاث مرّاتٍ في العهد الجديد للكرازة للأشخاص الضالّين، فأنت تستطيع ذلك أيضًا. لدينا اليوم حواسيب بجميع أنواع البرامج: Microsoft Word, Word Perfect أو ما شابه. من السهل كتابة نُبذةٍ عن اختبارك الشخصيّ. إنّ الوضع الأكثر فعّاليَّة هو أن تقول، ''هذا ليس شيئًا اشتريته في مِتجرٍ يبيع الكتب المقدّسة. إنّني أُشاركك ما قد حدث معي''.

أريدُ منك أن تجلس وتبدأ بكتابة اختبارك الشخصيّ – ما حدث لك – وكيف آمنتَ بيسوع المسيح. ثمّ قدِّم اختبارك لشخصٍ ما كما لو أنّك تقدّمه عند باب منزلِ شخصٍ ما.

إذا كنتَ في حاجةٍ إلى مزيدٍ من المعلومات حول هذا الموضوع، قُمْ بزيارة موقعي على الإنترنت: www.krowtracts.com واقرأ المعلومات عن ''نصائح حول مشاركة إيمانك''. اكتبْ اختبارك الشخصيّ، تدرَّب على تقديمه، وادرس ''نصائح حول مشاركة إيمانك''. من المهمّ جدًّا أن تدرسه – ليس فقط أن تقرأه – بينما تنطلق وتكرِز لكلِّ الأُمم، لشخصٍ واحدٍ في كلِّ مرّة. والله يباركك.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

مرقس 16: 15 – وَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا.

متى 28: 19-20 – فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. 20وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ.

أعمال الرسل 8: 5 – فَانْحَدَرَ فِيلُبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ.

أعمال الرسل 8: 26 – ثُمَّ إِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلُبُّسَ قَائِلاً: قُمْ وَاذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ.

أعمال الرسل 16: 13-15 – وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرَجْنَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ نَهْرٍ، حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تَكُونَ صَلاَةٌ، فَجَلَسْنَا وَكُنَّا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اجْتَمَعْنَ. 14فَكَانَتْ تَسْمَعُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، بَيَّاعَةُ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثَيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ للهِ، فَفَتَحَ الرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ. 15فَلَمَّا اعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا طَلَبَتْ قَائِلَةً: إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَادْخُلُوا بَيْتِي وَامْكُثُوا. فَأَلْزَمَتْنَا.

أعمال الرسل 16: 23 – فَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا ضَرَبَاتٍ كَثِيرَةً وَأَلْقُوهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَوْصَوْا حَافِظَ السِّجْنِ أَنْ يَحْرُسَهُمَا بِضَبْطٍ.

أعمال الرسل 20: 20-21 – كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلاَّ وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ، 21شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ وَالإِيمَانِ الَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

مرقس 4: 11-12 – فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، 12لِكَيْ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلاَ يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلاَ يَفْهَمُوا، لِئَلاَّ يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ.

أعمال الرسل 28: 23-24 – فَعَيَّنُوا لَهُ يَوْمًا، فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَطَفِقَ يَشْرَحُ لَهُمْ شَاهِدًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمُقْنِعًا إِيَّاهُمْ مِنْ نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ بِأَمْرِ يَسُوعَ، مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. 24فَاقْتَنَعَ بَعْضُهُمْ بِمَا قِيلَ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

أعمال الرسل 16: 14 – فَكَانَتْ تَسْمَعُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، بَيَّاعَةُ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثَيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ للهِ، فَفَتَحَ الرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ.

أعمال الرسل 2: 37 – فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبُطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرُّسُلِ: مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ؟

أعمال الرسل 16: 31 – فَقَالاَ: آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ.

أعمال الرسل 2: 38 – فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

أعمال الرسل 2: 42 – وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ.

يوحنا 8: 31-32 – فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي، 32وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ.

رومية 10: 14-15 – فَكَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ كَارِزٍ؟ 15وَكَيْفَ يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ.

أسئلة التلمَذَة

1. اقرأ مرقس 16: 15. لمَن يجب المناداة بالإنجيل؟
2. اقرأ متى 28: 19-20. مَن يجب أن يُتَلمَذ؟
3. اقرأ أعمال الرسل 8: 5 و 26؛ 16: 13-15، 23؛ و 20: 20-21. أين حدثت الكرازة؟
4. اقرأ مرقس 4: 11-12. قبل أن يحدث التحوُّل الحقيقيّ إلى المسيح، يجب على الشخص أن:

آ - يرى
ب- يُدرك
ج- يسمع
د- يفهم
هـ- كلُّ ما سبق

5. اقرأ أعمال الرسل 28: 23-24. عندما كان بولس يشرح الإنجيل ويشهد له، كم استغرق من الوقت لإقناع الناس بأمور يسوع؟
6. اقرأ أعمال الرسل 16: 14. عندما يتحوّل شخصٌ ما حقًّا إلى المسيح، ما الذي ينبغي أن يفعل؟
7. اقرأ أعمال الرسل 2: 37. ماذا يحدث عندما يُفتَح قلبُ شخصٍ ما ويُنَكَّت؟
8. اقرأ أعمال الرسل 16: 31 و 2: 38. ماذا يجب على الشخص أن يفعل؟
9. أعمال الرسل 2: 42 و يوحنا 8: 31-32. ماذا يجب أن يفعل الشخص بعد ذلك؟
10. اقرأ رومية 10: 14-15. في تسلسلٍ عكسيّ (في هذه الآيات)، كيف يؤمن شخصٌ ما بالمسيح؟

الإجابات

1. اقرأ مرقس 16: 15. لمَن يجب المناداة بالإنجيل؟

لكلِّ شخص، للخليقة كلّها

2. اقرأ متى 28: 19-20. مَن يجب أن يُتَلمَذ؟

شعوب كلّ الأُمم

3. اقرأ أعمال الرسل 8: 5 و 26؛ 16: 13-15، 23؛ و 20: 20-21. أين حدثت الكرازة؟

في المدن، الصحارى، ضفاف الأنهار، السجون، علنًا، مِن بيتٍ إلى بيت

4. اقرأ مرقس 4: 11-12. قبل أن يحدث التحوُّل إلى المسيح، يجب على الشخص أن:

هـ - كلُّ ما سبق

5. اقرأ أعمال الرسل 28: 23-24. عندما كان يشرح بولس ويشهد للإنجيل، كم استغرق من الوقت لإقناع الناس بأمور يسوع؟

من الصباح إلى المساء، ربّما من ست إلى ثماني ساعات

6. اقرأ أعمل الرسل 16: 14. عندما يتحوّل شخصٌ ما حقًّا إلى المسيح، ما الذي ينبغي أن يفعل؟

يفتح قلبه، أهمُّ مركزٍ لكيان الإنسان

7. اقرأ أعمال الرسل 2: 37. ماذا يحدث عندما يُفتَح قلبُ شخصٍ ما ويُبَكَّت؟

إذا تجاوبوا بشكلٍ صحيحٍ، سيسألون، ''ماذا ينبغي أن أفعل؟''

8. اقرأ أعمال الرسل 16: 31 و 2: 38. ماذا يجب على الشخص أن يفعل؟

يتوبُ ويؤمن بالربِّ يسوع المسيح ويعتَمِد

9. أعمال الرسل 2: 42 و يوحنا 8: 32-32. ماذا يجب أن يفعل الشخص بعد ذلك؟

يواظبُ على تعليم الرسل. يواظب على تعلُّم كلمات يسوع وممارستها

10. اقرأ رومية 10: 14-15. في تسلسلٍ عكسيّ (في هذه الآيات)، كيف يؤمن شخصٌ ما بالمسيح؟

شخصٌ يُرسَلُ، شخصٌ يُكرَزُ له. لأنّه يسمع رسالة المسيح، فهو يستطيع أن يؤمن. ولأنّه يؤمن، يدعو باسم الربِّ للخلاص

المستوى 3

الدرس السادس عشر

استخدام مواهبَ كلَّ شخصٍ للتلمَذَة

بقلم دون كرو

يمكن استخدام مواهب كلّ شخصٍ للتلمذة. صار لنا سنوات ونحن نستعمل برنامج التلمذة هذا بنجاحٍ كبيرٍ، ونرى حياة الناس وهي تتغيَّر بولادتهم الثانية واعتمادهم بالروح القُدُس والماء. في أحد الأيّام، كنتُ أتحدَّث إلى صديقٍ وقلت له، ''إنّنا نفشل في بعض المجلات – إنّنا لم نتمكَّن من ملاحظتها''. فقال، ''اعتقدتُ أنّ كلَّ شيءٍ كان يتمُّ بنجاحٍ كبيرٍ. ما الذي تعنيه؟''

إنّ ما أوَدُّ مشاركتكم به هو، كيف نجعل كنيسةً مُتَقَوقعة تركِّز على الداخل – حيث يجلس الناس فقط ويستمعون إلى القس ثمّ يذهبون إلى البيت – أن تصبح كنيسةً تركِّز على الخارج حيث يتَّصل أعضاؤها بالناس خارج جدران مبنى الكنيسة الأربعة. هذه إحصائيّاتٌ حقيقيّة: 95% من مجموع المؤمنين، لم يقودوا أحدًا قَطّ إلى الربّ، و 90% من عمليّات الكرازة موجَّهَة نحو المسيحيّين. إنّ مبنى الكنيسة هو المكان الذي تمَّت الكرازة له أكثر من أيّ مكانٍ آخر في العالم. إنّنا نكرز لغرف مدارس الأحد، ونكرز لقاعة الكنيسة. والطريقة التي نكرز بها للمبنى تجعل الشخص يعتقد بأنّ الكنيسة في حاجةٍ إلى التحوُّل إلى المسيح.

لم تظهر أبنية الكنيسة إلى الوجود إلاّ في القرن الثالث الميلادي تحت حكم الإمبراطور قسطنطين. ومنذ ذلك الوقت، وبالنسبة للكرازة للضالّين، توجَّهَت الكنيسة إلى الداخل واختبأت خلف جدران مبناها. نحن نريد الانطلاق إلى خارج هذه الجدران لكي نحوّل كنيسةً تركِّز على الداخل إلى كنيسةٍ تركِّز على الخارج. إحصائيًّا، هناك 0.5 في المائة (أقلّ من 1 في المائة) فقط من البرامج التي تركِّز على خارج الجدران الأربعة لأبنيتنا. طالما أنّ هذه هي الحقيقة، فذلك يعني أنّه لا توجد طائفة رئيسة في الولايات المتّحدة اليوم لديها خطّة للكرازة فعلاً للضالّين. إنّ الكرازة للناس وتلمذتهم خارج أبنية الكنيسة هما ذلك الجزء من المسيحيّة الذي علينا إعادة اكتشافه.

من خلال حركة الإصلاح، جذب مارتن لوثر انتباه الكنيسة إلى التبرير بالإيمان بالإعلان عنه. وفي القرن التاسع عشر، ظهرت حركة الكرازة للجماهير بواسطة جون ويسلي. لكن يبدو أنّ التلمذة والكرازة الفرديّة من شخصٍ إلى شخص لم تُكتَشَف ثانيةً منذ زمن الرُسُل. ربّما أنت تقول، ''لا أعرفُ كيف أقوم بذلك''. من خلال هذا البرنامج، سوف نُبيّن لك بالتحديد كيف تقوم بهذا – إنّها عمليّةٌ سهلة. سوف نُبيّن لك كم هو سهلٌ العمل مع الناس والاجتماع بأشخاصٍ جُدد عند باب المنزل من خلال استخدام اختبارك. هذا ما أُريد التركيز عليه الآن. هذه هي الأخبار السارّة.

ألا تريدُ أن تعملَ فقط ما تريد وليس ما يُريدك شخصٌ آخر أن تفعله (وهو ما لا تريد أن تفعله) إنّما تمامًا ما ترغب في القيام به؟ هذا ما نتحدّث عنه. عندما أُبيّن للناس كيف يعمل برنامج الكرازة من خلال التلمذة قائلاً لهم، ''انظروا، هذا ما نفعله. إنّنا نلمس حياة الناس. إنّهم ينالون الخلاص ويولدون ثانيةً ويمتلئون بالروح القُدُس ويعتمدون بالماء''. يقول الناس، ''هذا عظيمٌ!'' لكن إذا قلتُ لهم، ''كم شخصٌ منكم يرغبُ في الذهاب معي''، ربّما سيكون هناك ثلاثة منكم من بين مائتين لأنّ البقيّة خائفون أو لا يعرفون كيف يفعلون هذا. أو إذا قلت، ''انسوا الأمر. لا تقلقوا بشأن

ذلك، ليس عليكم أن تكونوا خائفين. سوف نذهب ونبدأ دروس الكتاب المقدَّس ونجهّز دروس التلمذة لكم''. كم واحدٌ منكم يريد أن يُعلِّم؟ سيكون هناك عددٌ أكبر – عشرة أو اثني عشر تقريبًا – يقولون، ''نعم نريد أن نُعلِّم''. لكنَّ الأمر لن يتخطّى ذلك.

إنَّ ما نَوَدُّ أن نفعله هو أن نُريكم كيف يمكن استخدام كلّ موهبةٍ في جسد المسيح للكرازة للضالّين ولإظهار المحبّة لهم وتلمذتهم. إنّنا نحتاج إلى كلِّ موهبةٍ، وهذه المواهب موجودةٌ فقط في جسد المسيح، الكنيسة المحليَّة. يقولُ بعضكم، ''نريد أن نصلّي للحصول على معموديّة الروح القُدُس والشفاء وأشياء كهذه''. حسنًا، هناك وقتٌ في عمليّة تلمذتنا يمكننا فيه أن ندعوك للحصول على هذه الأشياء. ويقول البعض الآخر، ''نحن غير مرتاحين لهذا العمل''، لكن هل تستطيع أن تخبز كعكة؟ هل يمكنك إرسال بطاقة؟ هل يمكنك الاتّصال بالهاتف؟ هل تستطيع أن تدهنَ سياجًا؟ هل يمكنك أن تجلس مع طفلٍ في المنزل لأمٍّ بمفردها بينما ندرس الكتاب المقدّس معها لكي تستطيع الخروج من البيت؟ هل يمكنك القيام بالأعمال العمليّة؟ وماذا عن صلاة الشفاعة؟ البعض منكم مَدعوّون ليتشفَّعوا ويُصلّوا. سوف نُريكم الأشخاص الذين نخدمهم ونعطيكم أسماءهم، وأنتم تستطيعون أن تُصَلّوا صلوات للشفاعة لأجلهم، منفردين أو في مجموعات، ولأجل فُرق الكرازة من خلال التلمذة التي تذهب للخدمة كلّ أسبوع.

هناك مجالٌ لكلِّ شخصٍ ليكرز للآخرين وليُتلمِذ. لدينا برنامجٌ نستطيع استخدام كلّ موهبةٍ فيه. ونحن نطوّر فرقًا من مُدرّسٍ ومساعد مدرّس لديهم قدرات في التلمذة ليخدموا الآخرين. ثمّ يتبعهم شخصان من خدمة المساعدة ليقوما بالأعمال العمليّة، مثل تقديم الطعام، خَبْز الفطائر، أو الاتّصال لمعرفة كيف تجري الأمور. ولدينا أشخاصٌ أيضًا يتشفّعون بالصلاة لأجلنا ولأجل الأشخاص الذين نخدمهم.

هل تعرفون ما نشاهده؟ إنّنا نرى الله يُغيّر حياة الناس لأنّنا قدّمنا الرعاية لهم ولأنّ محبّته تظهر لهم. وهل تعرفون مَن يقوم بعمل الخدمة؟ إنّ مَن يقوم بالخدمة هم الأشخاص الذين يُفتَرَض أن يقوموا بها – أي الناس. تقول الآية في أفسس 4: 11 إنّ الله أعطى الرسل والأنبياء والمبشّرين والرعاة والمعلّمين لتكميل القدّيسين ليقوموا بعمل الخدمة. في هذه الحالة، الكنيسة هي التي تقوم بعمل الخدمة وليس فقط الرجل في المقدّمة الذي يُدعى ''القس''. عندما يُعلِّم القسّ ويُؤهِّل الكنيسة لعمل الخدمة ويذهب الأعضاء ويقومون بها، فهذا هو النجاح الحقيقيّ.

دعوني أوضِّح لكم ذلك. إذا ما أعلنّا الحرب على دولةٍ أُخرى وقال رئيسنا، ''إنّنا نفقد عددًا كبيرًا من الرجال في الحرب، لذلك صمَّمتُ على التخلّي عن الجيش وإرسال الجنرالات فقط ليُحاربوا''. عندئذٍ ستضحك علينا بقيّة شعوب العالم، وهذا ما يحدث في الواقع. إبليس يضحك علينا لأنّنا أرسلنا الجنرالات، الرُسل والأنبياء والمبشّرين والرعاة والمعلّمين، ليقوموا بالعمل. ''دعهم يقومون بالخدمة – إنّنا ندفع لهم رواتب ليقوموا بها''. لقد فشلنا في تأسيس جيش. يريد الله أن يؤسّس هذا الجيش، وكلّ واحدة من مواهبنا يمكن أن تُستَخدَم في برنامج الكرازة من خلال التلمذة.

إنّنا نريد المساعدة على تشكيل جيشٍ مُجَهَّزٍ بأدواتٍ قويّة للتلمَذَة – ليس فقط هنا في مدينتنا – بل ليصل إلى العالم كلّه. يُمكن القيام بذلك من خلال الأدوات التي قمنا بتطويرها، دروس التلمذة وجميع الاستراتيجيّات التي أعطانا الله إيّاها. ليُباركم الله بينما تجتمعون لتستخدموا مواهبكم لتقديم الخدمة الروحيّة للضالّين وللمؤمنين الجُدد ولإطاعة وصيّة يسوع بالذهاب وتلمذة الأُمم.

الآيات المستَخدَمة مع الأسئلة

يعقوب 1: 22 – وَلكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ.

متى 7: 24-27 – فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُل عَاقِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. 52فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. 26وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا، يُشْبَّهُ بِرَجُل جَاهِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. 27فَنَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَصَدَمَتْ ذلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا.

أفسس 4: 11-12 – وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، 12لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ.

أعمال الرسل 8: 1 – وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ. وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ.

أعمال الرسل 8: 4 – فَالَّذِينَ تَشَتَّتُوا جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ.

أعمال الرسل 11: 19-22 – أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ الْيَهُودَ فَقَطْ. 20وَلكِنْ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَهُمْ رِجَالٌ قُبْرُسِيُّونَ وَقَيْرَوَانِيُّونَ، الَّذِينَ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَةَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ الْيُونَانِيِّينَ مُبَشِّرِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. 21وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ. 22فَسُمِعَ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فِي آذَانِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا لِكَيْ يَجْتَازَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ.

1 كورنثوس 12: 14-18 – فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضًا لَيْسَ عُضْوًا وَاحِدًا بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ. 15إِنْ قَالَتِ الرِّجْلُ: لأَنِّي لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ. أَفَلَمْ تَكُنْ لِذلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ 16وَإِنْ قَالَتِ الأُذُنُ: لأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ. أَفَلَمْ تَكُنْ لِذلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ 17لَوْ كَانَ كُلُّ الْجَسَدِ عَيْنًا، فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ لَوْ كَانَ الْكُلُّ سَمْعًا، فَأَيْنَ الشَّمُّ؟ 18وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ.

أسئلة التلمذة

1. تجدون أدناه وصفًا مُختَصَرًا للطريقة التي نُشكِّل بواسطتها فِرقًا للكرازة والتلمَذَة والوصول إلى الضالّين. بإمكان أعضاء كنيستكم أن يسجّلوا في أيّة فرقةٍ من هذه الفرق. وإذا واظبتُم على المتابعة باستخدام جميع مواهبكم للخدمة، يمكنكم جلبَ شخصٍ ما إلى الملكوت، ومن ثَمَّ سريعًا إلى النضوج. يجب عليكم تقديم الاستبيان التالي لأعضاء كنائسكم. ثمّ اعملوا على تنظيم فرقٍ لتقوم بالمتابعة.

هذا هو العمل الذي أنا مهتمٌّ بالقيام به. (ضَعْ إشارة بجانب واحدٍ أو أكثر من هذه الأعمال).

- الاتّصال بأشخاصٍ جُدد عند باب منزلهم
- صلاة الشفاعة لأجل الهالكين ولأجل فُرَق الكرازة من خلال التلمذة
- تقديم الطعام أو أشياء أُخرى للعائلات المحتاجة
- الاتّصال بالآخرين عن طريق الهاتف أو الزيارة
- كرازة الرِفْق والحنان: تجهيز الطعام للآخرين، إرسال بطاقة، المساعدة بأيّة طريقةٍ ممكنة
- العمل مع الأمّهات غير المتزوّجات والأولاد
- توفير المواصلات إلى الكنيسة، إلخ..
- أعمال أُخرى: أريد أن _____

2. في ما يلي عيّنةٌ من نموذَج المتابعة في التلمذة لكي يُستَخدَم بعد إعطاء درسٍ في التلمذة. سوف يُبيّن هذا النموذج للقسّ أو للمسؤولين في الكنيسة عدد الدروس التي تمّ تدريسها ونتائج كلِّ درسٍ.

نموذَج نتائج المتابعة في التلمذة

تاريخ الزيارة / الدرس:
الشخص الذي أعطى الدرس:
أسماء الأشخاص الذين تمَّ تدريسهم / زيارتهم:
مكان عرض الدرس:
موضوع الدرس:
كيف سار الدرس؟

3. اقرأ يعقوب 1: 22. إذا استمعنا إلى كلمة الله فقط ولم نمارسها عمليًّا قَط، ماذا نكون قد فعلنا؟

4. اقرأ متى 7: 24-27. ليكون المؤمن حكيمًا، يجب ألاّ يستمع إلى أقوال يسوع فحسب، لكن ماذا يجب أن يفعل؟

5. اقرأ أفسس 4: 11-12. مَن ينبغي أن يقوم بعمل الخدمة؟

6. اقرأ أعمال الرسل 8: 1 و 4. مَن هم الذين ذهبوا إلى كلِّ مكانٍ يكرزون بالكلمة؟

7. اقرأ أعمال الرسل 8: 1 و 4. مَن هم الذين لم يذهبوا إلى كلِّ مكانٍ يكرزون بالكلمة؟

8. اقرأ أعمال الرسل 11: 19-22. في كنيسة العهد الجديد الأولى، قام المؤمنون بعمل الخدمة وقام الرسل القادة بالمتابعة والتعليم. في كنائسنا اليوم يبدأ قادة الكنيسة العمل ثمّ يتبعهم المؤمنون. كيف تُثبت الآيات في أعمال الرسل 11: 19-22 صحّة هذه العبارات؟

9. اقرأ 1 كورنثوس 12: 14-18. كلُّ جزءٍ في جسد المسيح ضروريٌّ. يجب ألاّ نقارن أنفسنا بأنفسنا. بدلاً من هذا، التكريس الكامل للمسيح لا يعني القيام بكلِّ الأعمال، بل العمل بما أَهَّلَكَ الله لتقوم به. ما الذي ستفعله بالمعلومات التي حصلتَ عليها في هذا الدرس؟

الإجابات

1. تجدون أدناه وصفًا مُختَصَرًا للطريقة التي نُشكِّل بواسطتها فِرقًا للكرازة والتلمَذَة والوصول إلى الضالّين. بإمكان أعضاء كنيستكم أن يُسجّلوا في أيّة فرقةٍ من هذه الفرق. وإذا واظبتُم على المتابعة باستخدام جميع مواهبكم للخدمة، يمكنكم جلبَ شخصٍ ما إلى الملكوت، ومن ثَمَّ سريعًا إلى النضوج. يجب عليكم تقديم الاستبيان التالي لأعضاء كنائسكم. ثمّ اعملوا على تنظيم فرقٍ لتقوم بالمتابعة.

هذا هو العمل الذي أنا مهتمٌّ بالقيام به. (ضَعْ إشارة بجانب واحدٍ أو أكثر من هذه الأعمال).

- الاتّصال بأشخاصٍ جُدد عند باب منزلهم
- صلاة الشفاعة لأجل الهالكين ولأجل فرق الكرازة من خلال التلمذة

- تقديم الطعام أو أشياء أُخرى للعائلات المحتاجة
- الاتّصال بالآخرين عن طريق الهاتف أو الزيارة
- كرازة الرِفْق والحنان: تجهيز الطعام للآخرين، إرسال بطاقة، المساعدة بأيّة طريقةٍ ممكنة
- العمل مع الأمّهات غير المتزوّجات والأولاد
- توفير المواصلات إلى الكنيسة، إلخ..
- أعمال أُخرى: أريد أن _____

2. في ما يلي عيّنةٌ من نموذَج المتابعة في التلمذة لكي يُستَخدَم بعد إعطاء درسٍ في التلمذة. سوف يُبيّن هذا النموذج للقسّ أو للمسؤولين في الكنيسة عدد الدروس التي تمّ تدريسها ونتائج كلِّ درسٍ.

نموذَج نتائج المتابعة في التلمذة

تاريخ الزيارة / الدرس:

الشخص الذي أعطى الدرس:

أسماء الأشخاص الذين تمَّ تدريسهم / زيارتهم:

مكان عرض الدرس:

موضوع الدرس:

كيف سار الدرس؟

3. اقرأ يعقوب 1: 22. إذا استمعنا إلى كلمة الله فقط ولم نمارسها عمليًّا قَط، ماذا نكون قد فعلنا؟

نكونُ قد خدعنا أنفسنا

4. اقرأ متى 7: 24-27. ليكون المؤمن حكيمًا، يجب ألاّ يستمع إلى أقوال يسوع فحسب، لكن ماذا يجب أن يفعل؟

أن نعملَ بها

5. اقرأ أفسس 4: 11-12. مَن ينبغي أن يقوم بعمل الخدمة؟

القدّيسون، وليس طبقة محدّدة من الناس تُدعى رجال الكهنوت

6. اقرأ أعمال الرسل 8: 1 و 4. مَن هم الذين ذهبوا إلى كلِّ مكانٍ يكرزون بالكلمة؟

المؤمنون الذين تشتَّتوا في كلِّ بقاع الأرض

7. اقرأ أعمال الرسل 8: 1 و 4. مَن هم الذين لم يذهبوا إلى كلِّ مكانٍ يكرزون بالكلمة؟

الرُسل. نرى من هذا أنّ المؤمنين في كنيسة العهد الجديد الأولى كانوا مسؤولين عن التلمذة والكرازة

8. اقرأ أعمال الرسل 11: 19-22. في كنيسة العهد الجديد الأولى، قام المؤمنون بعمل الخدمة وقام الرسل القادة بالمتابعة والتعليم. في كنائسنا اليوم، يبدأ قادة الكنيسة العمل ثمّ يتبعهم المؤمنون. كيف تُثبتُ الآيات في أعمال الرسل 11: 19-22 صحّة هذه العبارات؟

سمعَت الكنيسةُ عن تحوُّل مؤمنين جُدد فأرسلَت برنابا لمساعدتهم (أية 22)

9. اقرأ 1 كورنثوس 12: 14-18. كلُّ جزءٍ في جسد المسيح ضروريٌّ. يجب ألاّ نقارن أنفسنا بأنفسنا. بدلاً من هذا، التكريس الكامل للمسيح لا يعني القيام بكلِّ الأعمال، بل العمل بما أهَّلَكَ الله لتقوم به. ما الذي ستفعله بالمعلومات التي حصلتَ عليها في هذا الدرس؟

نأمل أن تضع هذه المعلومات موضع التنفيذ من خلال الذهاب واستخدام مواهبك لمساعدة الآخرين

معلومات للاتِّصال بنا

الولايات المتَّحدة الأميركيَّة

Andrew Wommack Ministries

P.O. Box 3333, Colorado Springs, CO 80934

Helpline: 719-635-1111

www.awmi.net

أوروبا

Andrew Wommack Ministries – Europe

PO Box 4392, Walsall, WS1 9AR, England

UK Help Line (Orders and Prayer):

Monday - Friday: 7:00 AM to 4:00 PM GMT

Email: enquiries: info@awme.net Phone: +44 (0) 1922 473300

www.awme.net

ألمانيا

Andrew Wommack Ministries Germany e. V.

Am Bahnhof 2, 55765 Birkenfeld, Deutschland

Email: info@awme.de Phone: 06782 9846405

www.awme.de

هنغاريا (المجَر)

Andrew Wommack Ministries Hungary

9173 Győrladamér, Országút utca 7, Hungary

Email: hungary@awme.net

www.awme.hu

الهند

Andrew Wommack Ministries Trust

72-D Nandhini Maha, First Floor, Velachery Main Road, Velachery,

Chennai, 600 042, INDIA

Email: info@awmindia.net Phone: (044)-42021820

www.awmindia.net

هولندا

Andrew Wommack Ministries Nederland

PO Box 7, 1755ZG Petten, Holland

Email: info@awme.net

www.andrewwommack.nl

جنوب أفريقيا

Andrew Wommack Ministries - South Africa

PO Box 30, Cape Town. 8000, South Africa

Email: enquiries@awmsa.net Phone: 021 914 1110

www.awmsa.net